القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI



Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2980 Wednesday 9 December 1998
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة العاشرة ـ العدد 2980 الاربعاء 9 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 20 شعبان 1419

اول اعترافات بخطورة الأزمة... اتفاق على مساندة خطوات اطاحة صدام... وشكوك حول نجاح الخصخصة

قلق خليجي من اثار انهيار اسعار النفط.. واتجاه لاحتوائها باصلاحات سياسية

أبو ظبي ـ «القدس العربي»

من عبد الباري عطوان:

تختتم القمة الخليجية التاسعة عشرة أعمالها اليوم في مدينة أبو ظبي وسط اجواء من القلق تسود الجميع على كافة المستويات، قلق من حاضر غير مستقر مليء بالمصاعب والأزمات السياسية والاقتصادية، وقلق من مستقبل مجهول مفتوح على العديد من الاحتمالات.

ويتفق جميع المراقبين، عرباً واجانب، من الذين ازدحمت بهم اروقة فندق هيلتون أبو ظبي على ان مجلس التعاون الخليجي اليوم هو غيره بالأمس، وانه بدأ يواجه احتمالات التآكل مثله مثل بقية المجالس الاقليمية العربية الأخرى، مثلما بدأ يفقد ميزته الأساسية التي أدت الى تماسكه وصموده طوال هذه الفترة، وهي الطفرة المالية أو الرخاء الاقتصادي اللذان ساهما في توفير حلول سهلة وفاعلة للعديد من المشاكل السياسية والاجتماعية التي واجهت شعوب المجلس وحكامه.

اقتصادي خليجي يتابع أعمال القمة قال في جلسة خاصة ان الخطر الأكبر الذي يواجه المجتمعات الخليجية في الأيام المقبلة ينحصر في كيفية التأقلم مع الآثار المترتبة على انهيار اسعار النفط وانكماش العوائد بطريقة متسارعة، ودون ان يلوح في الافق أي قاع حقيقي واضح لهذا الانهيار.

واضاف بان دخل دول الخليج من النفط انخفض من 80 مليار دولار في العام الماضي الى أقل من 48 مليار دولار هذا العام، ولا أحد يعلم كيف سيكون الحال العام المقبل.

واذا كان خطاب الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي قد أثار الارتياح في أوساط الوفد الاعلامي السعودي الضخم المرافق له، لأنه تحدث للمرة الأولى عن المشاكل الحقيقية التي تواجه المجتمعات الخليجية، مثل القول بأن زمن الطفرة المالية ولى الى غير رجعة، فإن السؤال الذي ردده أكثر من عضو في هذا الوفد في الجلسات الخاصة، هو عن طبيعة الخطوات والحلول المتخذة، سياسياً واقتصادياً، لمواجهة «مستقبل ما بعد الطفرة»، كما تساءل رئيس تحرير آخر عن الأسباب التي أخرت هذه الاعترافات طوال السنوات السابقة، حيث ان الأزمة لم تكن جديدة، وبدأت ملامحها منذ ان بدأت المصارف الدولية الكبرى تتحفظ عن تقديم قروض وضمانات مالية للحكومة السعودية.

النغمة الجديدة التي تتردد ايضاً في اجواء القمة هي حول كيفية تبخر العوائد المالية الهائلة بهذه السرعة، ومدى قانونية تحميل المواطن الخليجي تبعات الوضع المالي المتأزم على شكل ضرائب وزيادة لأسعار الخدمات والوقود، واقتطاعات في التعليم والصحة.

وتقدر أوساط مالية غربية مستقلة دخل دول مجلس التعاون الخليجي من العوائد النفطية بحوالي 3500 مليار دولار على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية (3.5 تريليون دولار)، كان نصيب للمملكة العربية السعودية منها حسب احصاءات منظمة أوبك الرسمية حوالي الف مليار دولار.

ويعتقد رئيس تحرير صحيفة كويتية ان الأزمة المالية الحالية على حدتها مبالغ فيها بقدر كبير من قبل الحكام، ويضيف بانه رغم انخفاض العوائد النفطية، فان ما يدخل خزائن الحكومات ما زال كافياً لتوفير حياة معقولة للمواطن الخليجي لو جرى توظيفها التوظيف الصحيح وتوزيعها بشكل عادل في مشاريع وأوجه انفاق عملية بعيداً عن أساليب الفساد والهدر للمال العام الجارية حالياً. وأضاف موضحاً بأن البنى التحتية في جميع دول الخليج من طرق ومطارات ومحطات تحلية مياه ومدارس ومستشفيات، وهي التي تكلف ميزانيات ضخمة، قد اكتملت، وما بقي من أعباء مثل الخدمات العامة يظل غير مكلف وسهل المعالجة ولا يحتاج مبالغ طائلة.

ويتفق أكثر من محلل وسياسي خليجي على حقيقة واحدة، وهي ان الحكومات الخليجية باتت مضطرة للتحرك وبسرعة للانفتاح سياسياً على مواطنيها، وتوسيع دائرة المشاركة في القرار السياسي، واعطاء صلاحيات أكبر لمجالس الشورى، سواء المنتخبة منها أو المعينة لامتصاص أي نقمة شعبية يمكن ان تنتج عن الاجراءات التقشفية المتوقع اتخاذها لمواجهة الأزمات المالية الزاحفة.

رئيس تحرير صحيفة سعودية قال ان اعتزام قطر اجراء انتخابات نيابية عامة لتشكيل برلمان منتخب، وتطوير سلطنة عمان لانتخابات مجلس الشورى فيها، واعطاء المرأة في البلدين حق الانتخاب والترشيح وتبوء مناصب عامة، الى جانب السابقة النيابية الكويتية، كلها ستشكل ضغطاً كبيراً على السعودية والبحرين لاتخاذ خطوات ديمقراطية، وتطوير اداء وصلاحيات مجالس الشورى فيها في حدها الأدنى.

وعلمت «القدس العربي» ان دولة الامارات العربية المتحدة الدولة المضيفة للقمة، تدرس فعلياً توسيع صلاحيات المجلس الوطني الاتحادي، من حيث زيادة دوره الرقابي لاداء الحكومة والانفاق العام، والمشاركة في سن القوانين والتشريعات بصورة أكبر من السابق.

وشكك اقتصادي أمريكي يتابع أعمال القمة في اطار خطة لاعداد كتاب عن مجلس التعاون الخليجي، شكك في نجاح التوجهات الحالية التي تعتمدها دول السعودية وقطر لجذب استثمارات خارجية في قطاعي الغاز والنفط، وقال انه يجب توفر أمرين رئيسيين في هذا الاطار، الأول وجود حالة من الاستقرار السياسي والاجتماعي، وهذه مسألة مشكوك فيها، في ظل عدم حل الأزمة العراقية، والانعكاسات المتوقعة اجتماعياً لانهيار أسعار النفط. اما الأمر الثاني والذي لا يقل أهمية، فهو تغيير النمط البيروقراطي المتبع في الخليج، والغاء جميع القوانين المتفرعة عنه والتي تعيق حرية حركة الاستثمار ورأس المال والعمالة المدربة. ووضح أكثر بأنه لا بد من فتح الأسواق المالية الخليجية وقطاع البنوك في وجه المستثمرين الاجانب، والغاء نظام «الكفيل»، فمن غير المنطقي، ان تطالب شركة عملاقة مثل «جنرال موتورز» التي تبلغ ميزانيتها مجموع ميزانيات دول الخليج مجتمعة بكفيل سعودي أو خليجي.

وللمرة الأولى، ومنذ الأزمة العراقية ـ الكويتية، لا توجد تباينات واضحة في المواقف الخليجية تجاه العراق، ويسود اعتقاد في أوساط القمة ان دول الخليج باتت متفقة فيما بينها على تأييد ومساندة السياسة الأمريكية الجديدة التي تعمل على اطاحة النظام العراقي بكل الطرق والوسائل بما في ذلك العمل العسكري.

وعكست كلمة الأمير عبد الله بن عبد العزيز المتشددة تجاه النظام العراقي هذه المسألة بوضوح. كما ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي تعود ان يطلق تصريحات متضامنة مع العراق، مطالبة برفع الحصار عنه وعودة نظامه الى الصف العربي، لم يتطرق الى هذه المسائل في كلمته التي ألقاها في افتتاح القمة. والشيء الوحيد الذي لفت الأنظار فيها كان الحديث عن قمة عربية شاملة ودورية فقط.

ويبرر مسؤول خليجي التغيير في موقف بلاده السابق المتعاطف مع العراق بقوله ان النظام العراقي لم يستجب مطلقاً للمبادرات الخليجية المتعددة تجاهه ورفض ان يوضح أكثر.

خبراء: الأزمة «بداية النهاية» لاوبك

توصية خليجية بتمديد خفض انتاج النفط لوقف تدهور الاسعار

ابوظبي ـ لندن

«القدس العربي»:

قالت مصادر خليجية مطلعة لـ (القدس العربي) ان البيان الختامي للقمة دول مجلس التعاون التي تختتم اليوم في ابوظبي ستشدد على ضرورة تمديد خفض الانتاج النفطي والتزام دول اوبك بحصصها المقررة حتى نهاية عام 1999.

ويأتي التوجه الخليجي في محاولة جديدة لوقف انهيار الاسعار التي هوت مساء امس الاول الى ما دون العشرة دولارات قبل ان ترتفع امس الى 10.49 دولار اثر خطاب الامير عبد الله امام القمة الذي اكد فيه ضرورة اتخاذ «اي اجراءات ضرورية» لمواجهة الأزمة الحالية.

وقد عقد وزراء نفط السعودية والامارات والكويت وقطر، وهي الدول الأعضاء في منظمة «اوبك» اجتماعا على هامش القمة الخليجية لبحث سبل تحسين الاسعار.

وكانت الأزمة النفطية محور مناقشات واسعة بين زعماء الخليج خلال جلسة عمل مغلقة استمرت نحو اربع ساعات امس، وترددت شائعات في اروقة القمة حول احتمال اتخاذ قرار باجراء خفض اضافي للانتاج مقابل ضمان بعدم تجاوز دول اوبك لحصصها، الا ان مسؤولين نفوا ذلك في وقت لاحق.

والقت انباء عن احتمال انسحاب اندونيسيا من «اوبك» بظلال قاتمة حول مستقبل المنظمة التي فشلت في وقف تدهور الاسعار. وقال خبراء اقتصاديون ان الازمة الحالية قد تكون «بداية النهاية» لاوبك بعد ان عجزت عن الاتفاق على سياسة نفطية واحدة او مجرد الالتزام باتفاقاتها السابقة. وتحتوي دول الخليج على 45 في المئة من احتياطي النفط العالمي وتؤمن نحو 20 في المئة من تموين النفط في السوق العالمية.

وقد قررت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) تخفيض انتاجها بمقدار 2.6 مليون برميل في اليوم منذ اذار (مارس) الماضي من اجل رفع اسعار النفط لكن هذا القرار لم يحترم بشكل كامل.

غير ان هذه الدول فشلت في الشهر الماضي في الاتفاق على تخفيضات جديدة لانتاج النفط وارجأت اتخاذ اي قرار بهذا الصدد الى اجتماعها المقبل في اذار (مارس) 1999.

مروحيات من البحرية الامريكية في بيت لحم استعدادا لزيارة كلينتون

نتنياهو يوكد لروس تخليه عن «الارض مقابل الامن» ويتوقع هجمات مسلحة اثناء جولة الرئيس الامريكي

مجموعة من قوات الشرطة الفلسطينية المقنعة اثناء تدريبات في غزة على مكافحة الارهاب (رويترز)

القدس ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

لمح بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يكافح من اجل البقاء في السلطة امس انه من غير المرجح ان ينفذ عملية انسحاب تعهد بها من مناطق بالضفة الغربية في الاسبوع المقبل برغم زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وتوقع سياسيون اسرائيليون من اليمين واليسار ان يكون تخلي رئيس الوزراء الاسرائيلي عن اتفاق الارض مقابل الامن مع الفلسطينيين هو السبيل الوحيد امامه للحفاظ على تماسك ائتلافه اليميني.

واكد نتنياهو مجددا امس رفضه في الوقت الراهن تنفيذ انسحاب اسرائيلي ثان من الضفة الغربية.

واعتبر نتنياهو الذي كان يتحدث الى الصحافيين في ختام لقاء في القدس مع الوفد الامريكي الخاص دنيس روس ان اسرائيل لا يمكنها الجلاء عن اراض محتلة طالما تواصل السلطة الفلسطينية حسب قوله «انتهاك» الاتفاق. وتساءل نتنياهو «اني لا اعد بتجميد اي شيء. اني احترم الاتفاق، لكن كيف استطيع مع الانتهاكات الخطيرة والمتعددة ان اتخلى عن ارض الان».

واضاف «لا نستطيع القيام بذلك بسبب الانتهاكات التي نشهد عليها اليوم. اسرائيل ملتزمة بالسلام ومستعدة لمواصلة عملية السلام، لكن ليس باي ثمن».

وقد اكد نتنياهو انه ليس واثقا من ان زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية في الاسبوع المقبل ستسمح بتحريك عملية السلام. وقال نتنياهو ان زيارة كلينتون «قد تساعد، لكنها قد لا تساعد ايضا. وفي اي حال سنرحب به».

وحطت ثلاث مروحيات من البحرية الامريكية امس في مدينة بيت لحم الفلسطينية لاول مرة لتحضير وصول الرئيس الامريكي.

وحطت المروحيات الامريكية التي كانت تصطحبها مروحيات اسرائيلية منذ انطلاقها من القدس امام مركز الشرطة في بيت ساحور في مدخل بيت لحم للتعرف على الارض ثم اقلعت في اتجاه غزة.

ومن المتوقع ان يزور الرئيس الامريكي بيل كلينتون في ليل السبت الاحد اسرائيل كما انه سينتقل الاثنين الى غزة ثم الثلاثاء الى بيت لحم حيث سيزور الاماكن المقدسة المسيحية.

وفي بيت لحم سيصل كلينتون الى مدينة انقلبت رأسا على عقب بسبب ورشات البناء التي اقامها الفلسطينيون استعداد للذكرى الالفية الثانية لميلاد المسيح.

وقالت محافل في أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ان انذارات «ساخنة» وصلت اليها خلال اليومين الاخيرين تشير الى اعتزام جهات في فصائل المقاومة المسلحة شن هجمات محتملة ضد اسرائيل اثناء زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون المرتقبة للمنطقة أواسط الشهر الجاري.

وذكرت صحيفة (معاريف) امس ان الانذارات التي وصفتها الجهات الامنية الاسرائيلية بـ«الخطيرة» تتحدث عن احتمال قيام خلايا تابعة للجهاز العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» بتنفيذ عملية استعراضية كبيرة في اسرائيل خلال الفترة القريبة، اضافة الى خطر وقوع عمليات اختطاف لجنود اسرائيليين وهجمات ضد مستوطنين يهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وبحسب تقرير محافل الاستخبارات الاسرائيلية فان زعامة حركة «حماس» تضغط على خلايا كتائب «عز الدين القسام» الذراع العسكري للحركة في الضفة الغربية وقطاع غزة كي تقوم بتنفيذ مثل هذه العملية. ونقلت الصحيفة عن مصادر امنية اسرائيلية قولها ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لا يرغب الآن بوقوع هجمات.

(تفاصيل ص 5 و6)

العراق يهدد بطرد المفتشين اذا اصرت امريكا على تمديد الحظر

■ موسكو ـ نيويورك ـ رويترز ـ اف ب: اعلن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في موسكو امس الثلاثاء ان على الامريكيين ان يتوقعوا ان لا تتمكن لجنة الامم المتحدة الخاصة (يونسكوم) من مواصلة العمل في العراق اذا اصروا على ابقاء الحظر على بغداد.

وقال عزيز للصحافيين «اذا ارادوا (الامريكيون) ان تواصل اللجنة الخاصة عمليات التحقق، فان عليهم ان يقرروا رفع العقوبات عن العراق. واذا اصروا على ابقائها فيجب ان يتوقعوا ان لا تتمكن اللجنة من مواصلة العمل في العراق».

وفي ختام زيارة لموسكو استغرقت يومين اتهم المسؤول العراقي اللجنة الخاصة بانها «لجنة غير نزيهة تنفذ الخطط الامريكية في العراق».

وقد التقى عزيز خلال زيارته رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف ووزير الخارجية ايغور ايفانوف ومسؤولين اخرين. واضاف «لا يريد الامريكيون رفع العقوبات عن العراق لان لديهم خطة لقلب النظام (...) فاللجنة الخاصة تتعمد التباطؤ في عملها، تختلق ازمات في كل مرحلة. واضافة الى ذلك تتجسس لحساب الولايات المتحدة وبريطانيا».

ومضى يقول «لقد ابلغت روسيا ان قرارنا باستئناف تعاوننا مع اللجنة ليس نتيجة التهديدات الامريكية، بل نتيجة جهود الوساطة التي بذلها (الرئيس الروسي) بوريس يلتسين و(الامين العام للامم المتحدة) كوفي انان واطراف اخرى».

من جهة اخرى اعلن مسؤول عراقي ان تسعة فرق من مفتشي الامم المتحدة المكلفين نزع اسلحة العراق قامت امس الثلاثاء بعمليات تحقق مفاجئة في 24 موقعا عراقيا.

وقال مدير عام دائرة الرقابة الوطنية اللواء حسام محمد امين في تصريح الى وكالة الانباء العراقية ان «تسعة مجاميع تابعة للجنة الخاصة (يونسكوم) والوكالة الدولية للطاقة الذرية قامت بزيارات مفاجئة الى 24 موقعا منها سبعة مواقع غير مشمولة بالرقابة (الدائمة). وقد استخدمت ثلاثة مجاميع طائرات مروحية لتنفيذ فعالياتها».

واضاف امين انه في المجال الجرثومي قام فريق من مفتشي اللجنة الخاصة بزيارة مفاجئة الى موقع مشمول بالرقابة الدائمة، في حين واصل فريق اخر اجتماعاته في مقر دائرة الرقابة الوطنية مع المعنيين في النشاط السابق.

كذلك قام فريقان من خبراء الاسلحة الصاروخية احدهما مكلف التدقيق في اللواصق على الصواريخ العراقية بزيارة موقعين في غرب بغداد.

واشار الى ان فريقا اخر لم يحدد اختصاصه قام بزيارة مفاجئة لسبعة مواقع غير مشمولة بالرقابة الدائمة.

ورفض مسؤولو اللجنة الخاصة الادلاء باي تعليق، وقال مصدر في اللجنة لوكالة فرانس برس ان «الامور تجري بالشكل المعتاد».

التيار الكهربائي يقطع جلسة عاصفة للبرلمان الجزائري

■ الجزائر ـ رويترز: تسبب انقطاع التيار الكهربي لسبب غير واضح في قطع جلسة عاصفة لبرلمان الجزائر شهدت اشتباكات بالايدي وتبادلا للسباب بسبب خلاف على سياسة الحكومة في البلاد التي تعصف بها حرب أهلية طاحنة.

وخصص البرلمان المؤلف من 380 مقعدا اجتماعاته التي بدأت يوم الاحد لمناقشة اداء حكومة رئيس الوزراء احمد اويحيى قبيل استقالته المنتظرة في وقت لاحق هذا الشهر.

وعلا هتاف النواب عندما انقطع التيار الكهربائي وخيم الظلام على قاعة المناقشات التي كان التلفزيون ينقل وقائعها على الهواء مباشرة. ولم يقدم أحد سببا لانقطاع التيار الكهربائي.

وصاح نواب اخرون «احضروا شموعا» وشوهد البعض الاخر وهم ينسلون من القاعة قائلين ان الانصراف حان لان الجلسة انتهت.

وحل الظلام بعد قليل من اتهام النائب صدوق بوجوتيا من حزب جبهة التحرير الوطني الشريك الاصغر في الحكومة للتجمع الوطني الديمقراطي وهو الحزب الرئيسي في الائتلاف بتزوير الانتخابات المحلية التي جرت العام الماضي.

وأضاف النائب ان التزوير الكبير الذي شاب الانتخابات كان انتكاسة لجهود استعادة ثقة الشعب في حكامه وهو القول الذي أثار عاصفة احتجاج من أنصار التجمع الوطني الديمقراطي الذي ينتمي اليه أويحيى.

وانتقد عشرات من النواب فشل الحكومة المزعوم في استعادة السلام الداخلي وكبح الفساد والحيلولة دون تفاقم الفقر. وتبادل نائب من جبهة التحرير الوطني الصفعات مع اخر من التجمع الوطني الديمقراطي في بداية جلسة يوم الاحد. واتهم حامد الونيس من حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية الحكومة بقمع الصحافة المستقلة والعمل على حماية ما وصفه بجماعات مصالح تأخذ شكل عصابات المافيا. وأيد ادريس خاطر من حركة مجتمع السلم وهو ثالث شركاء الائتلاف الحاكم ان الحكومة فشلت في احلال السلام وتخفيف وطأة الأزمة الاقتصادية في البلاد.

(تفاصيل ص 7)

محامي الدفاع: كلينتون خدع البلاد لكنه لم ينتهك القانون

■ واشنطن ـ اف ب: قال احد محامي الدفاع عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الثلاثاء عند بدء الادلاء بشهادات البيت الابيض لمدة يومين امام اللجنة القانونية في مجلس النواب الامريكي ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون «خدع زوجته والبلاد» لكنه لم يخالف القانون ولا يستحق الاقالة من منصبه.

واعلن غريغوري كريغ في اشارة الى علاقة كلينتون بمونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض «ان ما قام به (الرئيس) خطيئة. لكن هذا لا يستحق الاقالة». واضاف ان كلينتون «يأسف فعلا للالم والاخطاء التي تسبب بها». ومضى يقول «ليس هناك في القانون او الوقائع ما يبرر اقالته وطرده من منصبه».

وتابع كريغ ان الرئيس كان «مراوغا» خلال الادلاء بشهادته في قضية بولا جونز التي اتهمت الرئيس بالتحرش الجنسي، وكانت شهادته «مخادعة. لكن ذلك لا يعتبر حنثا باليمين».

وكانت «اكاذيب» الرئيس في قضية بولا جونز هي التي سمحت للمدعي المستقل كينيث ستار بتوريط الرئيس في قضية لوينسكي وباتهامه بالحنث باليمين واستغلال الشرطة والضغط على الشهود. واشار كريغ الى ان اتهامات ستار «غير دقيقة» و«مضللة». واضاف ان ستار الذي كان يحقق في قضايا اخرى تتعلق بالبيت الابيض برأ الرئيس من اي اتهامات جديدة.

واكد انه «ليس هناك ادلة جديدة اي ليس هناك اتهامات جديدة».

وتابع قائلا انه اذا اعتبر بعض النواب في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما رفع ستار تقريره الى الكونغرس ان قضية لوينسكي لا تستحق اقالة الرئيس، فلا «سبب» يجعلهم يفكرون العكس اليوم.

الاسلاميون: اجويد لن ينجح في تشكيل ائتلاف حكومي جديد بتركيا

انقرة ـ من اليف اونال:

أوردت وكالة الاناضول للانباء ان زعيم حزب المعارضة الاسلامي الرئيسي طلب امس من بولنت اجويد المكلف بتشكيل حكومة تركية جديدة ان يتخلى عن مساعيه لتشكيل ائتلاف حكومي لانه لا يحظى بحجم التأييد المطلوب.

وطلب الرئيس التركي سليمان ديميريل من الزعيم اليساري اجويد تشكيل حكومة الاسبوع الماضي بعد انهيار الائتلاف الاقلية الحاكم بزعامة رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ بسبب مزاعم بالفساد. ونقلت الاناضول عن رجائي قطان زعيم حزب الفضيلة الاسلامي قوله «يجب الا يطيل اجويد الامر. من الواضح انه غير قادر على حشد تأييد. عليه اعادة تفويض» تشكيل حكومة جديدة الى الرئيس.

وتجمدت محاولات اجويد لتشكيل ائتلاف ثلاثي مع تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق الصحيح ويلماظ زعيم حزب الوطن الام أمس الاول عندما قالت تشيلر انها لا تحبذ الفكرة. وقال احد مساعديها ان من المقرر ان تجتمع تشيلر مرة اخرى مع اجويد اليوم الاربعاء. وتمسكت تشيلر امس بمطلبها تشكيل حكومة موسعة تضم كل الاحزاب الرئيسية في البرلمان.

وقالت تشيلر بعد اجتماع مع قيادات حزبها «اقل ما يمكن ان نقبله هو مشاركة الاحزاب الاخرى (التي لها أكثر من 20 مقعدا في البرلمان) في الحكومة».

ولكن من غير المرجح ان يحظى اقتراح تشكيل حكومة موسعة تضم الاسلاميين بتأييد واسع.

واستثنى اجويد الزعيم الاسلامي قطاني من مساعيه لتشكيل ائتلاف حكومي وسط تحفظ المؤسسة العسكرية على الاسلاميين منذ اجبرت الحكومة التي يقودها الاسلاميون على الاستقالة العام الماضي.

ISSN 1358-3379
09
9 771358 337124

قضية مونيكا غيت: اكثر القضايا اثارة للضجر هذا العام

الامريكيون لا يعرفون متى حط كولمبوس على ارضهم ولا يعرفون شيئا عن البلاد المحيطة بهم

لندن ـ «القدس العربي»

حينما يتعلق الامر بالمعرفة العامة، يأتي الامريكيون دائما في طرف السلم من ناحية المعلومات العامة عن المحيط الخارجي، فهم لا يعرفون الا القليل عن المجتمعات الاخرى في الشرق الاوسط او اسيا. ولا يقتصر هذا الجهل على طبيعة الاحداث الخارجية، ولكنه يتعلق بجهلهم لمحتويات ثقافتهم ومجتمعهم.

فقبل عدة اعوام قامت مؤسسة امريكية تعرف بمؤسسة الاوقاف العامة للانسانيات بامتحان 8000 امريكي في المدارس العليا الامريكية ووجدت ان الغالبية العظمى لا تعرف شيئا عن تاريخ بلادها. فقد اشارت الدراسة الى ان ثلثي الطلاب لا يعرفون شيئا عن الحرب الاهلية الامريكية، كما ان الكثيرين منهم لم يعرفوا من هو ستالين او وينستون تشرتشل او تشارلز ديغول. وظن الثلث الاخر من المشاركين في الدراسة بان تيودور روزفلت كان رئيسا للجمهورية الامريكية خلال حرب فيتنام وان كريستوفر كولمبوس ابحر نحو العالم الجديد بعد عام 1750. وعجزت نسبة 42 في المئة عن معرفة اي بلد في اسيا.

وقد اشار كاتب الرحلات الامريكي المعروف بيل برايسون الى هذا الجهل في كتابه الجديد الذي يحاول فيه اكتشاف وتقصي عالم الولايات المتحدة الذي غاب عنه لفترة قضاها في المملكة المتحدة. وقد الف برايسون عددا من الكتب والدراسات عن الولايات المتحدة مثل كتاب «صنع في امريكا»، وكتابه الاخر عن بريطانيا «منكرات من جزيرة صغيرة». ويعترف الكاتب برايسون ان هذا الفراغ العام في مجال المعلومات يشير الى ظاهرة اسماها رمي الولايات المتحدة في سلة المهملات، في اشارة منه الى الجهل الامريكي بالعالم المحيط بهم او عالمهم الكبير.

ويمكن رد هذا الجهل وتحليله ضمن المفهومية الاعلامية التي تسيطر على حياة الامريكيين وتؤكد مظاهر ذات طابع فاقع تهدف في النهاية الى اجتذاب الجماهير دون الالحاح الى المعرفة الضرورية التي يجب ان تقدم لهم. وهنا فان المنظومات الاعلامية الامريكية عززت اهتمامها بقضايا وان كانت حيوية الا انها لا تؤكد اطارا معلوماتيا كبيرا لدى الاشخاص. ولا تقدم في اطارها حيوية ثقافية تطلع المشاهد الامريكي على ما يحدث خارج بلاده.

وفي هذا الاتجاه فان الجهل بالماضي والحاضر وان كان علامة امريكية واضحة الا انه موجود في عدد من دول العالم الاخرى مثل الجدل الذي اثير في الاونة الاخيرة في دوائر التاريخ البريطانية عن جهل الطلاب بالكثير من حيثيات تاريخهم، فقد وجدت دراسة ان العديد من طلاب الدوائر التاريخية لا يعرفون شيئا عن «الماغنا كارتا» التي تعتبر علامة هامة في التاريخ البريطاني مثل ساعة «بيغ بين».

ويبدو ان جزءا من الجهل بالماضي والحاضر في الحياة الامريكية يكمن في نوعية البرامج المعدة والمقدمة في الوسائط والمراسلات الاعلامية، فاذا اخذنا نتائج دراسة اعدت حديثا في معهد امريكي حول اهم الشخصيات المملة في الولايات المتحدة هذا العام لتأكدت النظرة من ان هذه المراسلات تركز كثيرا على مواضيع تصبح مملة بعد كثرة الحديث عنها وتداولها.

وقد تضمنت قائمة الشخصيات الأكثر اثارة للضجر هذا العام والتي وضعها «معهد الضجر» (ذي بورينغ انستيتوت) الامريكي اسماء ستة من الشخصيات الرئيسية في «قضية لوينسكي» على رأسهم الرئيس الامريكي بيل كلينتون. وتصدر الرئيس القائمة لانه القى «اقصر واسوأ خطاب في تاريخ الولايات المتحدة الرئاسي».

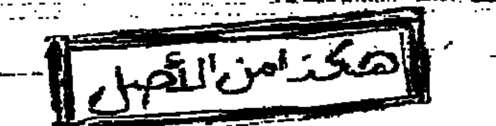
وكان كلينتون اعترف في 17 اب (اغسطس) الماضي في رسالة الى الامة استغرقت اربع دقائق بانه اقام مغامرة عاطفية مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي. وقد احتلت هذه الاخيرة المرتبة الثانية في القائمة التي تتضمن 15 اسما ويضعها سنويا هذا المعهد الذي يوجد مقره في ولاية نيو جيرزي الامريكية.

وجاء في المرتبة الثالثة «المدعي المستقل» كينيث ستار الذي يجري التحقيق تليه ليندا تريب التي خانت صداقتها لمونيكا وفضحت امر علاقتها بالرئيس. وفي المرتبة الخامسة مستشار الرئيس جيمس كارفيل وفي السادسة محامي مونيكا السابق وليام غينسبرغ.

وتنتهي القائمة بالممثل التلفزيوني جيري ساينفيلد وفريق الغناء البريطاني «سبايس غيرلز» والمسلسل التلفزيوني الامريكي الناجح «آلي مكبيل» وفيلم «غودزيلا».

وهذه النتائج وان كانت لا تشير الى ماهية الجهل وعلاقاته الا انها تقدم معيارا عن المادة التي يتلقاها المشاهد الامريكي خلال العام والتي تتوزع بين تقارير الفضائح التلفزيونية وبين افلام هوليود التي تقدم نسختها الخاصة عن التاريخ والماضي والحاضر. وبهذا يضيع التاريخ والماضي ولا يجد المشاهد الامريكي شيئا ليتحدث به حينما يسأل عن ماضي بلاده او عن البلاد التي تحيط به.

PRICE LIST	سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
	Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK13 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50



فرنسا تؤكد انها ساعدت منظمة الوحدة الافريقية للتعاطي مع الازمة

ميليشيا مسلحة تستولي على عاصمة انجوان بجزر القمر وتعدم عشرات المدنيين في الشوارع

■ موروني ـ باريس ـ رويترز ـ اف ب: قال دبلوماسيون امس الثلاثاء ان ميليشيا استولت على عاصمة جزيرة انجوان حيث تمت عمليات اعدام عشوائية ونهب واحراق ثلاثة ايام من القتال الضاري.

وقال دبلوماسيون في الجزيرة الرئيسية من جزر القمر ان الميليشيا سيطرت على موتسامودو مساء الاثنين. وقال سكان محليون انهم رأوا رجال ميليشيات مدججين بالسلاح ينفذون احكام اعدام على مدنيين في الشوارع.

وقال محمد عبده العامل بمتجر بالتليفون امس الاول «هدفهم الحقيقي هو تدمير موتسامودو بالكامل».

وقال السكان ان ما بين 40 و60 شخصا قتلوا في معارك بالمدفعية والبنادق الآلية التي بدأت يوم السبت الماضي في اعقاب ثاني محاولة اغتيال فاشلة خلال ما يزيد قليلا على اسبوع لرئيس انجوان المعلن من جانب واحد عبد الله ابراهيم.

والميليشيا المتقدمة موالية للسياسي شماسي سعيد عمر الذي يطالب باستقالة ابراهيم.

وقاد ابراهيم انفصال انجوان عن اكبر جزيرة في اتحاد الجزر في آب (اغسطس) الماضي قائلا ان الاستقلال عن فرنسا عام 1975 لم يعد على البلاد سوى بالصعوبات الاقتصادية والفوضى.

واستغلت قوات شماسي فترة وقف اطلاق النار الوجيزة التي استمرت مساء يوم الاحد لحشد التعزيزات من المناطق الريفية والجنود المستعدين للانشقاق على الجيش الانفصالي النظامي.

وتردد ان الافا فروا من ديارهم بالعاصمة في حين قالت حكومة جزر القمر انها ارسلت سفينة لاجلاء عشرات الاطفال من الجزيرة.

ويختلف الفريقان المتناحران على مسألة الارتباط مع فرنسا وهو ما يؤيده شماسي الذي فر من جزيرة مايوتي التي تحكمها فرنسا يوم السبت ليقود انتفاضة من هناك.

وبدوره اعلن رئيس وزراء جمهورية جزر القمر عباس يوسف عبر الاذاعة ان فرنسا مستعدة لتقديم مساعدة لوجستية في عملية تهدف الى اعادة الهدوء الى جزيرة انجوان.

وكانت موروني طلبت من فرنسا ومن منظمة الوحدة الافريقية التدخل سريعا في جزيرة انجوان حيث تسود الفوضى منذ اربعة ايام بسبب مواجهات بين ميليشيات انفصالية متنافسة.

وقال يوسف ان فرنسا «مستعدة لتقديم مساعدة لكن ليس جنودا».

وتتواصل اتصالات داخل منظمة الوحدة الافريقية لا سيما بين جنوب افريقيا وموزمبيق للتحضير لعملية في انجوان.

وقال سكان اتصلت بهم وكالة فرانس برس من موروني ان موتسامودو «عاصمة» انجوان تشهد عمليات نهب في حين بدأ السكان ينزحون عنها في اعداد كثيفة مع توقف الاشتباكات بين الميليشيات الانفصالية المتنافسة.

واضاف السكان ان اعمال العنف خلال الايام الاربعة الماضي اسفرت عن مقتل 28 الى 35 شخصا اضافة الى العديد من الجرحى.

الى ذلك اكد مصدر في وزارة الخارجية الفرنسية امس الثلاثاء ان فرنسا قدمت دعمها الى منظمة الوحدة الافريقية منذ بدء الازمة في جزيرة انجوان الانفصالية في جزر القمر لكنها لم تخطر بطلب مساعدة جديد.

وقال المصدر ان فرنسا ستبحث الوضع في حال طلب منها تقديم مساعدتها مجددا. وكان رئيس وزراء جزر القمر عباس يوسف قد اعلن عبر الاذاعة ان فرنسا مستعدة لتقديم مساعدة لوجستية في عملية تهدف الى اعادة الهدوء الى جزيرة انجوان الانفصالية حيث اوقعت اعمال العنف منذ السبت الماضي بين 28 الى 35 قتيلا. واعلنت وزارة خارجية جنوب افريقيا امس ان بعثة تحقيق تابعة لمنظمة الوحدة الافريقية تترأسها جنوب افريقيا ستتوجه اليوم الاربعاء الى جزر القمر في مهمة للتحقيق في اعمال العنف الجديدة التي يشهدها هذا البلد.

واوضح بيان الوزارة ان البعثة تتشكل من ممثلين عن جنوب افريقيا ومدغشقر وجزر موريشيوس وموزمبيق وكينيا وتنزانيا.

ويقوم الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم حاليا بزيارة لجنوب افريقيا حيث سيجري محادثات مع نائب الرئيس ثابو مبيكي بشأن الوضع في جزر القمر وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية.

صحيفة: ايران تستعين بخدمات علماء روس في انتاج اسلحة جرثومية

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الثلاثاء ان ايران تستعين بخدمات علماء روس عملوا في برامج تطوير الاسلحة الجرثومية وقد تكون في سبيلها لتطوير ترسانة من الاسلحة الجرثومية.

ونقلت الوكالة عن علماء روس ومسؤولين امريكيين انه رغم رفض العشرات من العلماء الروس الذين اتصلت بهم طهران لهذا العرض فان خمسة منهم على الاقل وافقوا على العمل مع الايرانيين مقابل تقاضيهم خمسة الاف دولار كراتب شهري.

واستنادا الى المصادر نفسها فان خبراء روس آخرين وافقوا على عقود تتيح لهم البقاء في روسيا مع القيام بابحاث لحساب ايران.

ويرى المسؤولون الامريكيون ان العلماء الروس المتخصصين في الاسلحة الجرثومية والذين يقدر عددهم بنحو 70 الفا قد يقعوا تحت اغراء عروض مماثلة من ارهابيين او من دول تدعم الارهاب.

ولايران دوافع للحصول على الاسلحة الجرثومية بسبب الاشتباه في امتلاك دول اخرى في المنطقة ولا سيما العراق وسورية لهذا النوع من الاسلحة.

وقد نفى مسؤول في البعثة الايرانية لدى الامم المتحدة نفيا قاطعا الانباء التي تفيد بأن علماء روس يعملون لحساب بلاده. وقال سعيد غلام حسين دهقاني «لا نعتقد ان امتلاك مثل هذه الاسلحة يزيد امننا».

واوضح المسؤول الايراني ان العديد من العلماء الاجانب يعملون في بلاده لكنهم جميعا يعملون في ابحاث ذات اغراض سلمية.

حصيلتها 30 الف قتيل و6 الاف مفقود

بيرو.. انتهت الحرب وبقيت اثارها النفسية السيئة على الذين عايشوها

كينراباك (بيرو) ـ من اليستر سكروتون:

تقف ايزابيل رودريجيز البالغة من العمر 39 عاما بوجه مرهق تحت الشمس الحارقة وهي تقاوم دموعها في الوقت الذي تتحدث فيه عن الشياطين التي تؤرق اولادها.

كينراباك قرية تقع في مرتفعات الانديز الجنوبية وتتعرض منذ اعوام لنيران اسلحة الجنود والثوار اليساريين.

وتتحدث رودريجيز عن الماضي العنيف الذي اصبح محفورا الان في اذهان ابنائها وغير حياة عائلتها للابد.

فمنذ عشرة اعوام اختبأت ايزابيل مع اطفالها لمدة ثلاثة ايام في حفرة مجاري في الوقت الذي نهب فيه جنود ملثمون القرية بحثا عن «ارهابيين». وخطف زوج شقيقتها وما زال مفقودا حتى الان.

قالت ايزابيل وهي تقف في وسط الميدان الرئيسي في هذه القرية النائية القريبة من اياكوتشو الواقعة على بعد 575 كيلومترا جنوب شرقي ليما ان ابناءها الذين اصبحوا مراهقين الان ما زالوا متألمين فهم يخشون عودة الجنود او الارهابيين ويصابون بالذعر كلما سمعوا طرقا على الباب اثناء الليل.

ولخذت تروي مشاكل ابنائها في المدرسة والدمار الذي حل على عشرات الارامل في البلدة اللاتي اصيب بعضهن بمرض عقلي وحل الفقر على الاخريات بعد موت ازواجهن حيث اصبحت وجبتهن اليومية حساء من الدهون الحيوانية المتبقية.

وتقول جماعات حقوق الانسان انهن ضمن الالاف من سكان بيرو الذين يتعايشون الان مع ما خلفته الحرب الناشبة بين ثوار حركة «الطريق المضيء» والجيش والتي اسفرت عن مقتل اكثر من 30 الف شخص منذ عام 1980 بالاضافة الى الناجين من الموت لكنهم مضطربين نفسيا.

وذكرت جماعات حقوق الانسان ان القوات المسلحة قتلت الالاف واغلبهم من المزارعين الفقراء في قرى جبلية نائية اثناء الحرب مع الثوار الماويين. وتضيف ان نحو ستة الاف شخص اختفوا واختطفوا وقتلوا على ايدي الجيش.

اما حركة «الطريق المضيء» اكثر الجماعات المتمردة عنفا في المنطقة ذبحت مزارعين تشبثه في تآمرهم مع الحكومة طعنا او رجما بالحجارة حتى الموت وتقول جماعات حقوق الانسان ان اذان بعض الاطفال قطعت ايضا.

وبحلول عام 1992 سيطر الثوار على اجزاء شاسعة من الريف ولكن القبض على زعيمهم ابيميل جوزمان في نفس العام اضعف الحركة التي تعتمد الان فقط على بضع مئات المتشددين في مناطق الغابات النائية.

وقال اوسكار مالدونادو الطبيب النفسي الذي يعالج ضحايا العنف السياسي «انتهت الحرب في بيرو ولكن اثار العنف لم تنته بعد. انه تأثير يترك بصمته على الحياة اليومية للالاف».

ويضيف اطباء نفسيون ان الاكتئاب والقسوة على الاطفال والعنف بين افراد الاسرة من الامراض الشائعة بين سكان بيرو خاصة المزارعين الفقراء او ارامل مئات القتلى من رجال الشرطة والجنود اللاتي تصارعن للتغلب على مآسي الماضي.

وتقول جماعات حقوق الانسان ان حكومة الرئيس البرتو فوجيموري التي نجحت في تهدئة الاوضاع في الريف وفي استقرار الاقتصاد لاحياء البلاد بعد الفوضى التي سادتها في بداية التسعينات دفنت القضية.

وتقول ماريا بيا كوستا موظفة الخدمة الاجتماعية بجماعة من جماعات حقوق الانسان ان الحكومة لا تريد ان تواجه الماضي او ان تتعامل معه.

السلطات الكندية تقترح تشديد شروط التجنس

■ اوتاوا ـ اف ب: قدمت وزيرة الهجرة الكندية لوسيان روبيار يوم الاثنين الى مجلس العموم مشروع قانون يقضي بتشديد معايير الحصول على الجنسية الكندية.

وترغم واحدة من اهم التعديلات الواردة في مشروع القانون هذا، المهاجرين الجدد على ان يمضوا فعليا ستة وثلاثين شهرا من اصل خمس سنوات في كندا حتى يتمكنوا من الحصول على الجنسية.

وقالت روبيار في مؤتمر صحافي «انها رسالة مباشرة الى المقيمين الدائمين والى المهاجرين الى كندا». واضافت «يتعين عليهم ان يتعرفوا الى كندا ويتبنوا قيمها ويطوروا شعورا بالانتماء اليها ولا يمكننا ان نطور شعورا بالانتماء اذا عشنا في المملكة المتحدة او في الصين».

ونص مشروع القانون على ان يتحدث المهاجرون الجدد احدى اللغتين الرسميتين في كندا، الفرنسية والانكليزية.

واقترحت الوزيرة ايضا صيغة جديدة ليمين الولاء الذي يقسم لكندا ورئيسها والملكة اليزابيت الثانية بدلا من الصيغة الحالية شديدة الولاء للملكية البريطانية.

وينص مشروع القانون ايضا على ان يحصل الاطفال الذين تتبناهم عائلات كندية على الجنسية من دون ان تطبق عليهم اجراءات الهجرة المعمول بها في كندا.

الزعيم الروحي للتبت دالاي لاما يحيي الصحافيين بطريقته لدى وصوله الى حفل الغداء الذي نظمه على شرفه الرئيس شيراك امس بباريس

الصين تدعو الى الهدوء في المفاوضات النووية بين كوريا والولايات المتحدة الاميركية

■ بكين ـ رويترز: امتدحت الصين امس الثلاثاء واشنطن وبيونغيانغ لاستئنافهما محادثات متعلقة بالبرنامج النووي لكوريا الشمالية ودعت الى طول البال من اجل التوصل الى ارض مشتركة في تلك القضية الشائكة.

وقال جو بانجزو المتحدث باسم «الخارجية الصينية خلال بيان صحافي «نعتقد ان الاطراف المعنية جادة الى حد كبير بشأن تنفيذ الاطار النووي وقد تحقق بعض التقدم في تطبيق هذا الاتفاق» مشيرا الى اتفاق ابرمته كوريا الشمالية والولايات المتحدة عام 1994.

وجاءت تصريحات جو بعد ان استأنف مفاوضون امريكيون وكوريون شماليون محادثات في واشنطن بشأن مطلب امريكي لتفتيش موقع تحت الارض يمكن ان يكون له صلة ببرنامج نووي مزعوم لبيونجيانج.

وكان الجانبان قد اجتمعا يومي الجمعة والسبت في نيويورك لبحث قضية الموقع المشتبه به في قرية كومتشانج ري القريبة من مفاعل نووي يعمل بالماء الثقيل يرجع تاريخه الى الحقبة السوفيتية.

ونفت كوريا الشمالية ان يكون للموقع اي صلة بالبرنامج النووي وطلبت من الولايات المتحدة التعهد بدفع تعويضات اذا جاءت عمليات تفتيش الموقع بنتائج سلبية.

وترفض الولايات المتحدة مبدأ التعويض وتقول ان رفض كوريا الشمالية تفتيش الموقع يعرض للخطر اتفاق عام 1994 الذي وافقت بيونغيانغ بموجبه على تجميد برنامجها النووي في مقابل الحصول على مفاعلات نووية امنة.

من جهتها قالت كوريا الشمالية التي تصف جيشها بانه «نمر ثائر» امس الثلاثاء ان جيشها المكون من 1.2 مليون جندي مصمم على هزيمة الولايات المتحدة وحلفائها بضربة واحدة.

وقال القائد العام للجيش او كوم تشول «جنود الجيش الشعبي الكوري مصممون على ابادة الامبرياليين الامريكيين والرجعيين اليابانيين والدمى الكورية الجنوبية بضربة واحدة».

واضاف في تقرير نقلته وكالة الانباء المركزية الكورية التقط في طوكيو «سيطلق جيشنا الشعبي غضبه المكبوت ويمطر صواعق الانتقام على اعدائه مثل نمر ثائر». وقال او ان لا احد يمكنه «النجاة من الدمار والموت امام نمر غاضب». واضاف «عشنا نحمل البنادق طوال حياتنا انتظارا للمعركة الفاصلة».

وفيما يقول المحللون انه جولة جديدة من سياسة حافة الهاوية كررت كوريا الشمالية مرارا اتهاماتها للولايات المتحدة باتخاذ موقف متشدد في المفاوضات بشأن تفتيش موقع يشتبه انه نووي في كوريا الشمالية الشيوعية.

العثور على اربع جثث لثلاثة رهائن بريطانيين ورهينة نيوزيلاندي في الشيشان

■ موسكو ـ اف ب: اعلن الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف العثور امس الثلاثاء على جثث ثلاثة بريطانيين ونيوزيلاندي كانوا خطفوا في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في غروزني كما افادت وكالة «ايتار ـ تاس». وقد عثر على الجثث على الحدود بين الشيشان وجمهورية انغوشيا.

وكانت مجموعة من 20 رجلا قد خطفت الرجال الاربعة من المنزل الذين كانوا يقيمون فيه منذ قدومهم لاقامة شبكة اتصالات عبر الاقمار الصناعية في جمهورية الشيشان المطالبة بالاستقلال.

وكانت سلطات انغوشيا والرئيس مسخادوف قد اشارا في البداية الى العثور عن ثلاث جثث فقط لمواطنين بريطانيين. وقد اصبح احتجاز الرهائن عملة رائجة في جمهورية الشيشان الصغيرة المطالبة بالاستقلال منذ انتهاء حربها ضد موسكو (من كانون الاول (ديسمبر) 1994 الى آب (اغسطس) 1996).

اليابان تنفي علمها باشغال كورية لبناء قواعد لصواريخ

طوكيو ـ من تيروكي اونو:

قالت اليابان امس الثلاثاء انها ليست لديها اي معلومات تؤكد ما ذكره تقرير اخباري من ان كوريا الشمالية تعكف على بناء ثلاث قواعد على الاقل تحت الارض لاطلاق الصواريخ ذاتية الدفع.

وقال هوسي نوروتا رئيس وكالة الدفاع اليابانية في مؤتمر صحافي «سمعنا شائعات مختلفة لكننا ليس لدينا اي معلومات يمكن ان تؤكد التقرير». وفي وقت سابق من امس الاول نقلت شبكة تلفزيون «ان.اتش.كيه» اليابانية عن مصادر بوكالة الدفاع اليابانية قولهم ان مسؤولين عسكريين امريكيين ابلغوا الوكالة ان كوريا الشمالية تبني ثلاث قواعد تحت الارض في الجزء الشمالي من البلاد يمكن ان تستخدم في اطلاق صواريخ تايبودنج الذاتية الدفع البعيدة المدى.

ونقلت الشبكة عن المصادر قولها انه من المتوقع ان يكتمل بناء تلك القواعد في غضون عام او عامين.

ويقول خبراء في الشؤون العسكرية ان كوريا الشمالية تعكف على تطوير صواريخ «تايبودنج 1» و«تايبودنج 2» الذاتية الدفع والتي يصل مداها الى اربعة الاف كيلومتر.

وسئل ساداكي نوماتا المتحدث باسم وزارة الخارجية عن التقرير غير المؤكد فقال «لا يمكننا ان نستبعد تماما هذه الاحتمالات لكننا لم يتوفر لدينا بعد دليل قوي او معلومات عن هذه المواقع المزعومة».

وقال نوماتا في مؤتمر صحافي «وعليه فاننا لسنا في موقف يمكننا فيه تأكيد هذه الانباء».

ويأتي هذا التقرير في وقت تستأنف فيه الولايات المتحدة وكوريا الشمالية المحادثات بشأن طلب واشنطن زيارة موقع تحت الارض تعتقد واشنطن انه قد يكون له صلة باحياء البرنامج النووي لكوريا الشمالية.

ونفت بيونغيانغ ان تكون اعمال البناء في الموقع لها صلة بالاغراض النووية وطلبت من الولايات المتحدة ان تتعهد بتقديم تعويض مالي اذا تبين من تفتيش الموقع انه لا ينطوي على اي دليل على نشاط ينتهك اتفاقية ابرمت عام 1994. ورفضت الولايات المتحدة ذلك الطلب.

وتقول الولايات المتحدة ان كوريا الشمالية بعرقلتها عمليات التفتيش فانها تعرض للخطر اتفاق عام 1994 التي وافق بموجبها الكوريون الشماليون على تجميد برنامجهم النووي في مقابل الحصول مجانا على وقود ومفاعلات نووية اكثر امانا.

وحث نوماتا كوريا الشمالية على تقديم رد «مخلص وصادق» الى واشنطن في المفاوضات.

واضاف قوله «ما نود ان نقوله لكوريا الشمالية هو الا تتغمس في هذا النوع من التصريحات التي تنطوي على تخويف وان تبدي ربا مخلصا على مخاوف جيرانها وكذلك المجتمع الدولي».

وقال مسؤولون يابانيون الاسبوع الماضي ان طوكيو لديها تقارير مخابرات تشير الى ان كوريا الشمالية تستعد لاطلاق صاروخ ذاتي الدفع بعيد المدى.

يلتسين يتنزه في حديقة المستشفى

■ موسكو ـ رويترز: قال الكرملين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين حصل على اذن من اطبائه امس الثلاثاء بالتنزه سيرا على الاقدام في حديقة المستشفى التي يعالج فيها من التهاب رئوي.

وخرج يلتسين يوم الاثنين من المستشفى متوجها الى الكرملين حيث عزل رئيس العاملين به وثلاثة من نوابه قبل عودته بعد ثلاث ساعات لمواصلة العلاج.

وقال متحدث باسم الكرملين امس «ذهب للتنزه». واضاف المتحدث ان يلتسين يعمل بنشاط من داخل المستشفى ولكن ليس هناك اجتماعات مقررة امس.

وقال المسؤول الاعلامي للرئيس دميتري ياكوشكين لوكالة ايتار تاس الروسية للانباء ان الرئيس سيواصل علاجه. وأضاف «الالتهاب الرئوي نوع من الامراض التي يجب ان تأخذ بجدية وان يتبع لها نظاما ملائما».

مانديلا يلغي رحلة الى هانوي

■ هانوي ـ رويترز: قال دبلوماسيون من دولة جنوب افريقيا امس الثلاثاء ان رئيسها نيلسون مانديلا لن يحضر مؤتمر قمة رابطة جنوب شرق اسيا في فيتنام الاسبوع المقبل. وكان متوقعا ان يحضر مانديلا القمة التي تقام في 15 و16 من كانون الاول (ديسمبر) بوصفه رئيس حركة عدم الانحياز.

ولم يذكر الدبلوماسيون الذين تحدثوا هاتفيا من سفارة جنوب افريقيا في بانكوك التي تشمل ايضا فيتنام سببا لالغاء حضور مانديلا لاجتماع القمة.

وقال دبلوماسي لرويترز «لا نعرف حقا. قيل انه قرار تنفيذي واتخذ منذ نحو ثلاثة اسابيع». وقال انه ليس معروفا هل سينوب احد عن مانديلا في القمة.

البانيا تنفي انها تدرب جماعات مسلحة

■ تيرانا ـ رويترز: نفت البانيا اتهامات متجددة من بلغراد انها تساند الثوار المنحدرين من اصل الباني الساعين من اجل الاستقلال في اقليم كوسوفو اليوغوسلافي المجاور.

واكد بيان لوزارة الخارجية مجددا ان تيرانا لا تعتنق فكرة البانيا الكبرى.

وقال البيان «انه في الوقت نفسه فان الحكومة الالبانية ترفض في سخط اي تلميح او اتهام بأن جماعات مسلحة يجري تدريبها في اراضيها ويرسلون الى كوسوفو».

وقد احتجت يوغوسلافيا لدى البانيا في 30 من تشرين الثاني (نوفمبر) على ما قالت انه محاولة مجموعات كبيرة من رجال مسلحين للتسلل الى اقليم كوسوفو المضطرب. وقالت بلجراد ان مثل هذه الحوادث ترمي الى توجيه ضربة الى جهود ايجاد حل سياسي في كوسوفو.

رواندا تعترف بان لديها جيشا يفوق امكاناتها

■ موشيني (رواندا) ـ اف ب: اعلن نائب الرئيس الرواندي وزير الدفاع الجنرال بول كاغامي خلال عملية تسريح الجيوش في موشيني (منطقة اومتارا في شمال شرق البلاد) ان جيش رواندا «يفوق امكانات الدولة».

وقال كاغامي في خطابه الذي القاه في كينيراواندا امام نحو ثلاثة الاف جندي تم تسريحهم «ان عدد القوات العسكرية يفوق امكانات الدولة. لكننا محظوظون لان هؤلاء العسكريين الذين يقاومون اسوأ الظروف متفانون في خدمتهم».

وتشير الاحصاءات الاخيرة نظرا لانعدام الارقام الرسمية الى ان جيش رواندا يضم بين 35 و50 الف جندي يواجهون حربا اهلية منذ انتصار الجبهة الوطنية الرواندية العام 1994 بالاضافة الى دعمهم لحركة التمرد في جمهورية الكونغو الديمقراطية ضد الرئيس لوران ديزيريه كابيلا.

وفي 29 ايلول (سبتمبر) 1997 تم تسريح 5050 جنديا من الخدمة في رواندا.

واضاف كاغامي انه «حتى لو كانت الاسرة الدولية تطالب بتسريح الجنود الا اننا نقوم بذلك لما فيه مصلحتنا ايضا» موضحا انه «اذا دعت الحاجة فلن نتردد على استدعائكم من جديد».

وبعد ان شجع الجنود المسرحين على المحافظة على «النظام وحسن السلوك في حياتهم المدنية ليقول الجميع ان المواطنين الجيدين هم الجنود السابقين» اشار الى ان «الجيش والسلطات مستعدان دائما لمساعدة قدامى الجيش».

وافاد الدكتور افرام كاباهيجا رئيس اللجنة الوطنية لتسريح الجنود ان هذه العمليات «تشمل الجنود المسنين والمعاقين والمتطوعين الذي اعربوا عن رغبتهم في الانضمام الى الجيش».

واوضح ان الجنود تابعوا جلسة تدريب في موشيني «لتحضيرهم للحياة الجديدة التي سيواجهونها» كما سيحصل كل منهم على تعويض قيمته الف دولار تقريبا لمساعدته على الانخراط مجددا في الحياة المدنية.

وتتم هذه العملية التي خصصت لها ميزانية خمسة مليارات فرنك رواندي (16 مليون دولار) بحسب كاباهيجا، بدعم من سويسرا وبريطانيا وهولندا والسويد وبرنامج الامم المتحدة للتنمية والبنك الدولي.

زعيم البان كوسوفو بين الفائزين بجائزة حقوق الانسان



■ باريس ـ اف ب: ورد اسم زعيم البان كوسوفو المعتدل ابراهيم روغوفا في لائحة الفائزين الذين سيسلمهم رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان غدا الخميس جائزة حقوق الانسان للسنة الحالية. واختارت اللجنة الاستشارية لحقوق الانسان هذه السنة استثنائيا بسبب الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان، خمسة من الناشطين في هذا المجال.

وسيسلم سفراء فرنسا الجوائز للفائزين في بلدانهم باستثناء روغوفا الذي سيكون في باريس لتسلم الجائزة من جوسبان. والفائزون هم اضافة الى روغوفا كل من الصحافي والكاتب وين تين من بورما والوسيطة بين العرقيات في بوروندي مارغي باراتكيتسي والناشط في مجال الديمقراطية والنقابات في اندونيسيا مختار بكبهان والنقابية البرازيلية لوتشيا دي اوليفيرا بيريرا التي اغتيل والدها وشقيقها المناضلان في سبيل الاصلاح الزراعي.

اصابة عدد كبير بجروح في المعارك في وسط انغولا

■ لواندا ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الوطنية امس الثلاثاء ان عددا من المدنيين والجنود الحكوميين اصيبوا بجروح في الايام الاخيرة في معارك عنيفة وقعت بين الجيش والمتمردين السابقين من حركة يونيتا في شمال شرق كويتو (محافظة بييه في وسط انغولا).

واوضحت الاذاعة ان هذه المواجهات تجري خصوصا في شيبيتا وكاتليولا وكالوسينغا.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس التي اتصلت بها امس الثلاثاء، امتنعت هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة الانغولية التي لزمت الصمت منذ هجومها ضد اليونيتا الاسبوع الماضي، عن الادلاء باي تصريح رسمي بشأن المعارك في بييه.

ومن جهة اخرى، تحدثت الصحف الخاصة الانغولية امس الثلاثاء عن استيلاء الجنود الموالين لجوناس سافيمبي على بلدة كالوسينغا اثر سلسلة من المعارك.

ويوم الاثنين، كان سكان اقليم بييه في وسط انغولا لا يزالون يقاومون هجمات القوات الحكومية، حسب ما اعلن الامين العام للاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام (يونيتا)، باولو لوكامبا الملقب بـ«غاتو».

وفي تصريحات الى «راديو اكليزيا» في لواندا، كان الجنرال غاتو اكد ان «السكان في عدة بلدات من اقليم بييه تقاوم القوات المسلحة الانغولية»، واكد ان معقل يونيتا في هذه المحافظة «مهدد بالغارات الجوية» للقوات الحكومية.

وكانت شائعات جرت الاحد والاثنين في لواندا حول عمليات قصف جوية ضد بايلوندو واندولو (معقل آخر لجوناس سافيمبي) بعد ان افرجت يونيتا الاحد عن 14 مراقبا من الامم المتحدة كانت تحتجزهم في هذه المدينة منذ شهر. وكان الجنرال هيجينو كرنيرو نائب الوزير المكلف ادارة الاراضي، اعلن منذ شهر عزم القوات على الحكومية شن هجوم في وسط البلاد.

الدول الـ15 توافق على خطة المفوضية الاوروبية لتوسيع الاتحاد

بروكسل ـ اف ب: وافقت الدول الـ15 اعضاء الاتحاد الاوروبي امس الاول الاثنين على التحليل الذي قدمته المفوضية الاوروبية للتقدم الذي حققته الدول المرشحة للانضمام الى الاتحاد.

وكانت المفوضية الاوروبية اوصت في تقرير تقييمي عن الدول المرشحة اصدرته في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بالابقاء على وضع تفضيلي للدول الست (بولندا وجمهورية تشيكيا والمجر وسلوفينيا واستونيا وقبرص) في الدفعة الاولى من مفاوضات الانضمام الى الاتحاد، مقترحة من جهة اخرى ضم لاتفيا الى هذه الدفعة قبل نهاية عام 1999 وليتوانيا وسلوفاكيا في مرحلة لاحقة.

واعتبر وزراء خارجية دول الاتحاد في بروكسل ان «الطريقة التي اعتمدتها المفوضية الاوروبية (في تحليلها) اتاحت وضع حصيلة تفتح الباب امام دراسة موضوعية ومتوازنة وعادلة للاوضاع».

وفي ما يتعلق بتركيا التي اعتبرت المفوضية في تقريرها انها يمكن ان تكون الدولة الـ12 المرشحة للانضمام اكد الوزراء الـ15 على «ضرورة ان تبذل جهودا خاصة لضمان سيادة القانون في مجتمع ديمقراطي».



وزراء خارجية حلف «ناتو» لدى اجتماعهم امس ببروكسل

لا مكان لتركيا في قمة اوروبية في فيينا

■ بروكسل ـ رويترز: قال وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي ان تركيا لن تدعى للاشتراك في قمة اوروبية تعقد في فيينا يوم الجمعة لتقف على قدم المساواة الى جانب 11 دولة مرشحة للانضمام الى الكتلة التي تضم حاليا 15 دولة وتتجه للتوسع شرقا.

وبعد يوم من الجدل اصرت فيه اليونان خصم تركيا اللدود على عدم معاملة انقرة كعضو مرشح للانضمام الى الاتحاد الاوروبي خرج فولفغانغ شوسيل وزير خارجية النمسا وقال خلال مؤتمر صحافي الليلة الماضية ان هناك صعوبة في توجيه الدعوة لتركيا في غياب حكومة في انقرة. وخفف من الحديث عن ازمة في العلاقات التركية ـ الاوروبية.

وقال بعد اجتماع اعرب خلاله وزراء الخارجية الاوروبية عن تفضيلهم لتقديم عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني الى محكمة دولية «لا اعتقد اننا نواجه ازمة خطيرة مع تركيا».

وصرح سوشيل بان وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي اعربوا عن تأييدهم للتوصل الى حل دولي للازمة الدبلوماسية التي اعقبت اعتقال اوجلان في ايطاليا الشهر الماضي ومطالبة تركيا بتسلمه.

وتحمل انقرة اوجلان مسؤولية مقتل اكثر من 29 الف شخص خلال الصراع الكردي من اجل اقامة حكم ذاتي في جنوب شرق تركيا والذي استمر 14 عاما.

ورفضت روما تسليم اوجلان لانقرة استنادا الى دستورها الذي يحظر تسليم المتهمين الى دولة تطبق حكم الاعدام وهو الحال مع تركيا. وكانت المانيا اصدرت امرا ايضا باعتقال اوجلان لكنها لم تتقدم بطلب لتسلمه.

وصرح سوشيل بان الاتحاد الاوروبي قد يسعى الى حل لهذه الأزمة من خلال المجلس الاوروبي او من خلال الامم المتحدة الامر الذي قد ينتهي بمحاكمة اوجلان في دولة اوروبية.

استطلاع للرأي: اكثرية الامريكيين لا تزال تعارض اقالة كلينتون

■ واشنطن ـ اف ب: تستمر معارضة الامريكيين الحازمة لاقالة الرئيس بيل كلينتون كما افاد استطلاع للرأي يوم الاثنين وذلك قبل تصويت اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ في الايام القليلة على توصياتها المتعلقة بهذه القضية.

فثلثا الامريكيين (66 في المئة) لا يريدون اقالة الرئيس كلينتون كما جاء في استطلاع للرأي اعدته شبكة «سي.ان.ان» «يو.اس.اي توداي» «غالوب». وقد كانوا 64 في المئة من انصار هذا الرأي في تشرين الثاني (نوفمبر) و62 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضيين.

حتى ان 37 في المئة من الاشخاص الذين سئلوا اراءهم يفضلون ان يتخلى الكونغرس عن هذه القضية في مقابل 33 في المئة يرغبون في حصول تصويت لتوجيه توبيخ الى الرئيس. اما مؤيدو اقالته فيشكلون 27 في المئة فقط.

واشار الاستطلاع الى ان 66 في المئة من الامريكيين يؤيدون اداء بيل كلينتون في البيت الابيض.

بيد ان 61 في المئة لا يوافقون على طريقة اللجنة القضائية في اجراء التحقيق.

ويعتقد 44 في المئة ان على الكونغرس تعديل القانون الذي يخول وزير العدل اصدار توصية بتعيين مدع مستقل للتحقيق في شأن انشطة اعضاء في الحكومة.

وقد شمل هذا الاستطلاع الذي يتضمن هامش خطأ بنسبة 3 في المئة، 1070 شخصا في الفترة من 4 الى 6 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

بعد الكشف عن معلومات جديدة حول قدرات بغداد الصاروخية

ملف الصواريخ الباليستية يعود الى واجهة اهتمامات «اونسكوم» وسط مخاوف من استمرار العراق في تطوير وانتاج صواريخ بعيدة المدى

واشنطن ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» من مصادر امنية غربية متخصصة بشؤون الدفاع والأمن في منطقة الخليج والشرق الأوسط، وذات صلات وثيقة باوساط لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم)، ان هذه اللجنة تعتزم العودة الى التركيز من جديد خلال المرحلة المقبلة على الجانب المتعلق بالصواريخ الباليستية التي يفترض ان بغداد لا تزال تحتفظ بها، أو تعمل على تطويرها وانتاجها خلافاً للحظر الدولي المفروض عليها في هذا المجال.

وكشفت هذه المصادر عن معلومات على قدر كبير من الأهمية تتعلق بما وصفته بـ «القلق البالغ الذي يساور أوساط اللجنة الدولية والدوائر الدفاعية الأمريكية والأوروبية من جراء عدم الاهتمام الكافي» الذي ناله هذا الجانب من جوانب أسلحة الدمار الشامل العراقية وذخائرها وجهود بغداد الهادفة الى الاستمرار في الاحتفاظ بها وانتاج وتطوير المزيد منها.

وبررت ذلك بقولها ان «التركيز الأساسي» في عمل اللجنة الدولية ومفتشيها انصب خلال المراحل الماضية على «الملفات التسليحية العراقية المتعلقة بالذخائر الكيميائية والبيولوجية»، الأمر الذي أدى الى «غض الاهتمام نسبياً عن المسائل المتعلقة بالصواريخ».

لكن هذه المسألة عادت الآن الى واجهة اهتمامات المفتشين الدوليين»، على حد تعبيرها، في ضوء «معلومات جديدة توافرت خلال الآونة الماضية، وأدت الى شيوع «اقتناع» في الأوساط الدولية المعنية بالوضع العراقي بأن «بغداد لا تزال تمتلك قدرات صاروخية لا يستهان بها وان جهودها الرامية الى تطوير المزيد من هذه القدرات لا تزال مستمرة».

وكانت بوادر هذا التقييم الجديد للقدرات العراقية الحالية المفترضة في مجال الصواريخ قد بدأت في الظهور تباعاً قبل بضعة أسابيع، عندما كانت الأزمة الأخيرة التي اندلعت بين بغداد والأمم المتحدة في ذروتها. فقد تسربت آنذاك معلومات تحدثت عن «احتفاظ العراقيين بعدد اكبر بكثير» من الصواريخ الباليستية المتوسطة المدى من طراز «سكاد» ومشتقاته المحلية مثل «الحسين» و«العباس»، من العدد الذي كانت مصادر «أونسكوم» ومعلومات دوائر الاستخبارات العسكرية الأمريكية والأوروبية تقدره حتى ذلك الوقت.

ويذكر هنا ان العراق كاد ان يتوصل قبل مدة الى تفاهم مع «أونسكوم» حول اعداد الصواريخ التي كانت موجودة في حوزته قبل حرب الخليج، وحول ما استخدم منها في تلك الحرب، وقبل ذلك خلال الحرب العراقية ـ الايرانية، وفي اغراض البحث والاختبار، وما شابه، ثم حول عدد الصواريخ التي تم تدميرها بموجب القرارات الدولية. وكانت آمال بغداد كبيرة قبل نحو عام بأن يتم اغلاق ملف الصواريخ نهائياً، بعد ان تبين من خلال احصاء هذه المعطيات ان الفارق بين المجموع الذي توصلت اليه بغداد وذلك الذي قدرته «أونسكوم» لم يكن يزيد عن «صاروخين» فحسب، من أصل 819 صاروخاً من طراز «سكاد» كان العراق قد حصل عليها من الاتحاد السوفييتي ومصادر اخرى خلال السبعينات والثمانينات.

وقد تراوحت التقديرات الدولية آنذاك حول الترسانة العراقية المتبقية من الصواريخ في حدود 6 و12 صاروخاً مع «عدد محدود» من منصات الإطلاق المتحركة الخاصة بها. وظل هذا المعدل العام متداولاً حتى اندلاع الأزمة الأخيرة، حين بدأت مصادر امريكية وأوروبية عدة بالتحدث عن احتفاظ بغداد بما يتراوح بين 20 و30 صاروخاً متوسط المدى.

لكن هذه المصادر ما لبثت ان أعادت النظر في تقديراتها، حيث تم الكشف خلال الأسابيع الماضية عن معلومات كانت حتى ذلك الوقت لا تزال محاطة بستار كثيف من السرية، وأفادت هذه المعلومات، التي كان مصدرها «القيادة المركزية» (سنتكوم) الأمريكية المكلفة بمسرح عمليات الخليج والشرق الأوسط، ان العراق لا يزال يحتفظ بعدد من الصواريخ الباليستية يصل الى ضعف ما كان معتقداً في السابق، أي نحو 50 صاروخاً مع حوالي 12 منصة اطلاق متحركة. وأشارت هذه المعلومات الجديدة الى جانب آخر على قدر بالغ من الحساسية، لم يكن قد كشف عنه النقاب من قبل، اذ أعربت عن اعتقاد الأوساط الدفاعية الأمريكية بأن هذه الصواريخ العراقية، أو بعضها على الأقل، مزود برؤوس حربية كيميائية وبيولوجية، الأمر الذي من شأنه، في حال ثبوت صحته اعطاء المسألة برمتها بعداً جديداً وشديد الخطورة.

ومع أهمية هذه التقديرات الجديدة في حد ذاتها، فان عودة الاهتمام الأمريكي والدولي بملف الصواريخ العراقية لن تكون مقتصرة على ذلك حسب ما يظهر حتى الآن. ففي عدد من التطورات اللاحقة، بدا الاتجاه واضحاً لدى كل من «أونسكوم» والولايات المتحدة نحو اعادة فتح ملف الصواريخ العراقية بالكامل، وليتوازى وضعه عندئذ مع وضع ملفي الأسلحة الكيميائية والبيولوجية اللذين لا يزالان موضع تجاذب شديد ما بين بغداد واللجنة الدولية ومعها واشنطن طبعاً.

وتركز المصادر الدولية في هذا المجال على ثلاثة عوامل جديدة تقول، نقلاً عن أوساط «أونسكوم»، ان «الحاجة الى تفحصها والتحقق من أبعادها على البرامج الصاروخية العراقية باتت ملحة». وهذه العوامل هي:

1 ـ الكشف مؤخراً عن جهود كان العراق لا يزال يقوم بها من اجل الاستحواذ على مكونات واجهزة خاصة بانتاج الصواريخ الباليستية المتوسطة المدى، ومحاولة بغداد (ونجاحها على الأرجح) في الحصول على بعض حاجاتها في هذا المجال من رومانيا. وعلى الرغم من نفي بوخارست وبغداد صحة هذه المعلومات التي كانت أول من تحدث عنها العضو الأمريكي السابق في لجنة «أونسكوم» سكوت ريتر الذي اضطر الى الاستقالة قبل مدة نتيجة الكشف عن علاقات كان يقيمها أثناء عمله في صفوف اللجنة الدولية مع اجهزة المخابرات الاسرائيلية والأمريكية، فان اعتراف الحكومة الرومانية في ما بعد بصحتها واضطرارها الى اقالة أحد كبار المسؤولين العسكريين بتهمة التورط في هذه العملية ساهم في تعزيز مصداقية هذه المعلومات، التي من شأن ثبوت صحتها ان تعني ان «بغداد لا تزال تمارس عملية انتاج الصواريخ المحظورة سراً».

2 ـ عودة أوساط «أونسكوم» ووزارة الدفاع الأمريكية خلال الأسابيع الماضية الى التحدث عن «عدم مطابقة أعداد الصواريخ العراقية التي كانت موجودة وتلك التي تم تدميرها للواقع»، على حد تعبيرها. وتقول هذه المصادر الآن «ان رقم 819 صاروخاً الذي اعتمد كأساس للاحصاءات التي قدمها العراق لم يكن يتضمن الصواريخ التي تم انتاجها محلياً». وتضيف في هذا المجال ان «لا أحد يعرف على وجه التحديد كم من الصواريخ انتج العراق» خلال سنوات الحرب العراقية ـ الايرانية، وخاصة من طرازي «الحسين» و«العباس»، كما انه من الصعب الى حد كبير تقدير عدد منصات الاطلاق المتحركة التي تم انتاجها محلياً خلال الفترة نفسها، الأمر الذي «قد يعني ان بغداد لا تزال تحتفظ بعدد كبير من هذه الصواريخ ومنصات اطلاقها»، وان العراقيين «نجحوا حتى الآن في اخفاء هذه الأسلحة وتضليل جميع المحاولات» التي بذلتها «أونسكوم» للعثور عليها.

3 ـ بدء الحديث للمرة الأولى منذ نهاية حرب الخليج عن ما تصفه الأوساط القريبة من «أونسكوم» ومن الدوائر الدفاعية الأمريكية عن «انتاج العراق من الصواريخ الباليستية المسموح بها بموجب القرارات الدولية».

ويذكر في هذا المجال ان قرارات مجلس الأمن اقتصرت في مفعولها آنذاك على محظر تطوير أو انتاج أو امتلاك صواريخ يزيد مداها عن 150كلم. اما الصواريخ التي يقل مداها عن هذه المسافة، فقد سمحت القرارات الدولية لبغداد بالاحتفاظ بها. وتقول المصادر الدولية الآن ان العراق «يستخدم هذه الحرية المتاحة له في انتاج صواريخ يقل مداها عن 150 كلم من اجل الاستمرار في تطوير قدراته الصاروخية وتخزين كميات كبيرة من هذه الصواريخ التي يمكن تحويلها بسرعة عند الحاجة الى صواريخ أبعد مدى».

وتشير هذه المصادر بصورة خاصة الى طرازين من الصواريخ التي استمر العراق في انتاجها طوال السنوات الماضية، وهما «الصمود» و«أبابيل»، وتصفهما بأنهما «طرازان معدلان» من الصاروخ «سكاد» تم انتاجهما بشكل يراعي عدم خرق القرارات الدولية، لكنه «لن يكون من الصعب» على بغداد ادخال تعديلات بسيطة عليهما لتحويلهما من جديد الى صواريخ متوسطة المدى من طراز «الحسين» الذي يصل مداه الى 650 كلم، و«العباس» الذي يصل مداه الى 950 كلم. وأضافت المصادر ان «الصناعات العراقية تستطيع تنفيذ عملية كهذه في غضون أسابيع قليلة»، لتصل الى الاستنتاج بأنه سيتعين على «أونسكوم» ان تركز جهودها، بالتالي، على التحقق من هذه المسألة و«الحؤول دون عودة العراق الى امتلاك قدرات صاروخية هجومية مماثلة لقدراته قبل حرب الخليج خلال المرحلة المقبلة».

الصحاف: بغداد ستختبر صواريخ قصيرة المدى

■ بغداد ـ اف ب: أعلن وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الاثنين ان العراق يستعد لاختبار صواريخ قصيرة المدى لا تمنعه الامم المتحدة من انتاجها.

وقال الصحاف في تصريح صحافي ان «فريقا من (العسكريين) موجود حاليا في مكان ما من العراق لتحضير تجارب الصواريخ التي يبلغ مداها 150 كلم».

واضاف «اننا ننتج حاليا صواريخ لتأمين وسائلنا الدفاعية. ونملك الان صواريخ يبلغ مداها 150 كلم وانواعا اخرى منها (صمود) و (ابابيل)».

وتأتي هذه التوضيحات بعدما اكدت وزارة الدفاع الرومانية الاسبوع الماضي ان مؤسسة «ايروفيناء» الرومانية للاسلحة وقعت في 1995 مع العراق عقدا لتسليمه معدات لصواريخ قصيرة المدى.

وتفرض الامم المتحدة منذ 1990 حظرا عسكريا على العراق. ويمنعه قرار مجلس الامن الرقم 687 المتخذ في 1991، لدى انتهاء حرب الخليج، من امتلاك صواريخ يفوق مداها 150 كلم. وتخضع المنشآت العسكرية في العراق التي تستخدم مواقعها لاجراء تجارب على الصواريخ، لرقابة اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع سلاحه (يونسكوم). وتقضي احدى مهمات هذه اللجنة بالتحقق من مدى الصواريخ.

واكد الصحاف ان «العراق لم يعد يملك صواريخ يفوق مداها ال 150 كلم. ولدينا ترسانة من 918 صاروخا من هذا النوع». وكرر ان بلاده لم تعد تملك اسلحة دمار شامل في المجالات الباليستية والنووية والكيميائية والبيولوجية، ولذلك اعتبر انه يتعين رفع الحظر النفطي المفروض عليه منذ 1990. وقال «تقنيا، انجز تدمير هذه الاسلحة منذ سنوات». واضاف ان بلاده مستمرة في «العمل على مستوى مجلس الامن» من اجل التوصل الى رفع الحظر فيما تسعى الولايات المتحدة الى «التصعيد».

العراق يتهم منتقدي سجله في مجال حقوق الانسان بالكذب

بغداد ـ من دومينيك ايفانز:

اتهمت الحكومة العراقية منتقدي سجلها في مجال حقوق الانسان امس الثلاثاء باتباع معايير مزدوجة.

وفي مؤتمر ببغداد بمناسبة مرور 50 عاما على صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان قال وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف ان الدول الغربية تستخدم حقوق الانسان للتجبر على الدول النامية. واتهم هذه الدول بالكذب لانتقادها العالم بشأن حقوق الانسان بينما تواصل تنفيذ «ابادة منظمة» بابقاء العقوبات الاقتصادية ضد العراق.

وقال الصحاف ان حقوق الانسان اصبحت سلاحا سياسيا في ايدي بعض الدول ومكيالا انتقائيا يخضع للمعايير المزدوجة.

واضاف انها اصبحت ايضا وسيلة للابتزاز وممارسة الضغوط السياسية على دول اخرى بعينها.

وتابع انه بات واضحا للجميع ان استغلال حقوق الانسان من الدول المسيطرة وعلى رأسها الولايات المتحدة يهدف الى تحقيق اهدافها وبسط نفوذها وفرض ارادتها.

وقال الصحاف ان «الحظر الجائر» الذي فرض على العراق عقب غزوه الكويت عام 1990 يمثل انتهاكا فاضحا لحقوق الانسان الفردية والجماعية للعراقيين.

واعتبر التقرير الامريكي عن حقوق الانسان لعام 1997 ان سجل العراق «رديء جدا». لكن المشاركين في المؤتمر اعتبروا ان المعاناة الناتجة عن العقوبات تفوق الانتهاكات الحكومية.

وقال النائب البريطاني جورج جالوي ان «انتهاكات خطيرة جدا لحقوق الانسان» ما زالت تحدث بالعراق لكنه اضاف انها تبدو شاحبة بالمقارنة مع العقوبات التي قال انها قتلت «اناسا بعدد من قتلهم بول بوت في الابادة بكمبوديا».

واضاف ان السياسيين الغربيين «يتحدثون عن حقوق الانسان على المستوى الصغير.. على المستوى الفردي وساتفق معهم في ذلك في الاوقات العادية. لكن لا يمكن ان تتحدث عن حقوق الانسان على هذا المستوى اذا كنت تبرر بل وفي الواقع مسؤولا عن مثل هذه المذبحة الواسعة الجماعية».

وتساءل اخرون عن المعايير الغربية لحقوق الانسان.

وقال بو بكر ميجا وهو من مالي «قبل العقوبات وفر العراق حق السكن والطعام والتعليم لكل سكانه». واضاف ان الحق في الصحة والرفاهية يتجاوز رفاهية العملية السياسية المفتوحة.

وتابع انه «لا يمكنك فرض الديمقراطية على بلد لا يعرف قواعدها.. والديمقراطية التي لدينا في افريقيا كلفتنا غاليا».

باقر الحكيم: اي تغيير للنظام في العراق يجب ان يتم «على ايدي الشعب»

■ ابو ظبي ـ اف ب: شدد ابرز زعماء المعارضة العراقية الشيعية آية الله محمد باقر الحكيم على ان اي تغيير لنظام الحكم في العراق يجب ان يتم «على ايدي الشعب العراقي» مؤكدا رفضه التام للتدخل الاجنبي من اجل هذا التغيير.

وفي حديث الى صحيفة «الاتحاد» الاماراتية قال الحكيم، رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، «ان التغيير يجب ان يتم من خلال الشعب العراقي والتدخل المباشر غير مقبول ومرفوض». واشار الحكيم الى انه يرفض اي تدخل للولايات المتحدة لتغيير النظام في العراق، معربا عن تأييده لتدخل دولي تحت رعاية الامم المتحدة» واضاف ان «مساعدة الولايات المتحدة (للاطاحة بصدام حسين) يجب ان تكون ضمن اطار دولي شامل عن طريق الامم المتحدة».

وقال الحكيم «ان المجتمع الدولي له دور في قضية العراق بعد ان تحولت هذه القضية الى مسالة ذات طابع دولي، والشاهد على ذلك تدخل الامم المتحدة حتى في ظل موافقة النظام العراقي». مشيرا الى «الرقابة المفروضة على الصناعات العسكرية ولجان التفتيش التي تجوب العراق وبرنامج النفط مقابل الغذاء». واختتم «ان التدخل بموجب نظام الامم المتحدة مقبول».

ومن جانب آخر اعرب الحكيم عن تمسكه بوحدة العراق في حال الاطاحة بصدام وقال «ان ابناء الشعب العراقي بتياراته السياسية متفقون على وحدة العراق ولا يوجد من ينادي بتقسيم هذا البلد. لا الاكراد ولا الشيعة ولا السنة، فلا احد منهم يجد مبررات لتقسيم العراق».

واشار اية الله الحكيم الى انه التقى مؤخرا في طهران رئيس المؤتمر الوطني العراقي احمد الجلبي واكد له ان اي «مساعدة من الولايات المتحدة يجب ان تتم ضمن اطار دولي شامل عن طريق الامم المتحدة».

وفي 23 تشرين الثاني (نوفمبر)، طلبت لندن من المعارضة العراقية في بريطانيا ان تتحد للتحضير «ما بعد صدام» وتقدم «اقتراحات دقيقة» يمكن للحكومة البريطانية دعمها.

واعترفت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بوضوح في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) ان الولايات المتحدة حولت وجهة سياستها حيال بغداد وانها تبحث حاليا عن اسقاط النظام العراقي القائم منذ 20 عاما.

بتلر: عمليات تفتيش مفاجئة ستبدأ «في الساعات المقبلة»

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع سلاح العراق (يونسكوم) ريتشارد بتلر الاثنين ان مفتشي الامم المتحدة سيبدأون «في الساعات المقبلة» عمليات تفتيش مفاجئة لمواقع يشتبه في علاقتها بالبرامج العراقية لاسلحة الدمار الشامل. وقال ان سلسلة من عمليات التفتيش المفاجئة ستجرى حتى نهاية هذا الاسبوع او حتى مطلع الاسبوع المقبل. واكد ان عمليات التفتيش المفاجئة هذه هي المرحلة الاخيرة من «مجمل عملنا». واشار بتلر الى انه سينتقل بعد انتهاء عمليات التفتيش المفاجئة هذه، الى استعراض جميع جوانب تعاون العراق مع يونسكوم ويبلغ مجلس الامن ما اذا كان العراق استأنف تماما هذا التعاون طبقا لالتزاماته التي اتخذها في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وقد ادت عمليات التفتيش المفاجئة في السابق الى ازمات مع المسؤولين العراقيين الذين منعوا مفتشي الامم المتحدة من الوصول الى المواقع المعنية.

طفل عراقي في سوق في بغداد امس

انان: اللجنة الخاصة يحق لها طلب وثائق حول التسلح العراقي

■ ابو ظبي ـ اف ب: اكد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاثنين في ابو ظبي ان لمفتشي الامم المتحدة المكلفين نزع اسلحة العراق الحق في طلب اي وثائق حول السلاح العراقي.

وقال انان في مؤتمر صحافي ان «من الضروري احيانا الاطلاع على الوثائق المتعلقة بالتسلح. ان هذا الامر عمل مهم للجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل وللمفتشين الحق في طلب اي وثائق ولهذا السبب فان مهمتهم شاقة». وقد طالب رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر بسلسلة من الوثائق المتعلقة ببرامج التسلح العراقي منذ استئناف العراق تعاونه مع اللجنة الخاصة في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكان مندوب العراق الدائم في الامم المتحدة نزار حمدون اعلن اخيرا ان بلاده يمكن ان تسلم اللجنة الخاصة وثيقة تتضمن كشفا بالذخائر الكيميائية العراقية التي دمرت اثناء الحرب بين العراق وايران (1980-1988) بحضور ممثل الامين العام للامم المتحدة في العراق براكاش شاه.

واضاف انان ان مفتشي اللجنة الخاصة «يقومون بكل ما في وسعهم واعلم ان اللغة (المستخدمة احيانا من قبل اللجنة الخاصة) يمكن احيانا ان تظهر خالية من الدبلوماسية الامر الذي اثار استياء كثير من الناس عبر العالم».

وردا على سؤال حول معرفة ما اذا كان رفض بغداد تسليم هذه الوثائق لليونسكوم قد يثير ازمة جديدة، قال انان «لا اعتقد انه يتبغي علينا ان نظل قلقين لدرجة تدفعنا للبحث عن الازمات».

واضاف انان ان اليونسكوم «مفوضة التاكد من ان العراق ازال اسلحته وانه لا يملك اسلحة للدمار الشامل وانه غير قادر على اعادة انتاج هذه الاسلحة».

واشار الى ان براكاش شاه جاء «لاستشارته» في ابو ظبي بشان مسالة الوثائق والوضع في العراق. واضاف «ان مسالة الوثائق هي قيد البحث وآمل ان اتمكن من ايجاد حل لنواصل طريقنا». واكد ان «عمليات التفتيش التي تجريها اليونسكوم ميدانيا تتقدم بصورة معقولة كما سبق وقال بتلر». واضاف «اعتقد انه لا ينبغي علينا ان نتسرع ولكن بالعكس ان ناخذ الوقت الكافي». ورفض انان التعليق على السياسة الامريكية الجديدة الهادفة الى اسقاط الرئيس العراقي صدام حسين وقال «ان قرارات مجلس الامن واضحة وعليها تعتمد مهمة الامين العام للامم المتحدة»، ولم يستبعد ان تتم عملية المراجعة الشاملة للعقوبات «خلال الاسابيع المقبلة لتحديد ما تم انجازه وما كان يجب القيام به».

اولبرايت تنتقد موقف حلفاء لامريكا من المسالة العراقية

■ باريس ـ رويترز: نسب الى مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية قولها امس الثلاثاء انه ادهشها ان حلفاء لم تسمهم لم يشاركوا واشنطن الرأي في الخطر الذي يمثله الرئيس العراقي صدام حسين.

وبدا ان الانتقاد المستتر بالكاد والذي ورد في مقابلة مع صحيفة «لو موند» موجه بدرجة كبيرة الى فرنسا التي بينما تدعم واشنطن ضد بغداد فانها تسعى تقليديا الى تهدئة الازمات بين العراق والغرب.

وقالت اولبرايت «يدهشني دائما ان الاحظ انهم (الحلفاء) لا يبدو انهم يقدرون الخطر بدرجة تقييمنا له رغم انهم اكثر عرضة للتهديد منا حيث انهم اقرب الى (الرئيس العراقي) صدام (حسين) منا».

واضافت ان «التقارير الخاصة بقدرات صدام (حسين) على تجهيز نفسه بالاسلحة البيولوجية والكيماوية ليست اختلاقا».

ومضت تقول «اجد انه من الغريب بل ومن الغريب جدا الا يدرك حلفاؤنا بدرجة كافية هذا الخطر».

وردا على سؤال حول العقوبات الاقتصادية التي تضر الشعب العراقي قالت اولبرايت «لم يكن هناك حظر مطلق على المواد الغذائية او الادوية. ولدى صدام (حسين) ما يكفي من سبل لشراء هذه الاشياء اذا ما فكر المرء في ما انفقه (الرئيس العراقي) على بناء قصوره».

عملية جديدة لتبادل رفات جنود ايرانيين وعراقيين

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان ايران والعراق باشروا امس الثلاثاء عملية تبادل رفات 334 جنديا قتلوا خلال الحرب بينهما بين عامي 1980 و1988. واكد الجنرال مير فيصل باقرزاده المسؤول الايراني عن عمليات البحث ان العسكريين الايرانيين سلموا العراقيين رفات 213 جنديا عراقيا وتسلموا رفات 121 جنديا ايرانيا.

واضاف المصدر ان عملية التبادل الجديدة هذه حصلت عند مركز شلامجه الحدودي في جنوب غرب ايران.

وعثر على رفات اكثر من 40 الف جندي ايراني منذ انتهاء النزاع قبل 10 سنوات.

وادت الحرب بين العراق وايران الى سقوط اكثر من 300 الف قتيل في صفوف القوات الايرانية اضافة الى 500 الف جريح تقريبا بينهم 380 الفا من معوقي الحرب وفق تقديرات ايرانية.

واضافت الوكالة ان المسؤولين العسكريين الايرانيين والعراقيين اجروا محادثات على متن قارب في نهر «شط العرب» الحدودي، وقالت ان البعثة العراقية بقيادة حسن النوري والفريق الايراني بقيادة الجنرال باقرزاده تناولا سبل تنسيق عمليات البحث المشتركة في شبه جزيرة الفاو في جنوب العراق.

يشار الى ان القوات الايرانية احتلت لمدة اشهر شبه جزيرة الفاو (موقع استراتيجي في اقصى شمال الخليج) قبل ان تطردها القوات العراقية.

ويسعى العراق وايران اللذين لم يوقعا اتفاق سلام بعد انتهاء الحرب الى حل نهائي لخلافهما بشان اسرى الحرب المحتجزين في البلدين بعد عشر سنوات على انتهاء الحرب.

واشارت صحيفة «ايران» الحكومية ان بعثة عراقية بقيادة فهمي القيسي توجهت الى ايران الشهر الماضي لانهاء الجولة الاخيرة من هذه المحادثات. وتعتبر قضية اسرى الحرب والجنود المفقودين احد اهم العوائق امام تطبيع العلاقات بين بغداد وطهران. وتؤكد بغداد انها اطلقت سراح جميع الاسرى الايرانيين الا ان ايران تؤكد ان خمسة الاف جندي ايراني على الاقل ما زالوا موجودين في العراق. وتشير بغداد الى ان ايران تحتفظ بـ20 الف اسير عراقي.

السودان قد يغلق مجاله الجوي بسبب افتقار المطارات للمعدات الحديثة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

كشف وزير الطيران حامد تورين ان السودان مهدد باغلاق مجاله الجوي أمام حركة الملاحة الجوية العالمية بسبب ضعف اجهزة الملاحة في مطاراته.

وأكد الوزير تورين ما ذكره مدير هيئة الطيران المدني أمس امام لجنة فرعية لمناقشة الميزانية بالمجلس الوطني من ان هناك فريق تفتيش من منظمة الطيران العالمية سيزور السودان للتأكد من مدى السلامة من مطاراته ومدى مطابقتها للمواصفات المطلوبة.

وشكا تورين من ان وزارته وبعد ثلاث سنوات من تأسيسها لا تزال تحتاج الى الكثير.

وأشار الى ان خطتهم تهدف الى انشاء ستة عشر مطاراً محلياً الى جانب سبعة مطارات للاسهام في تصدير الخضر والفاكهة واللحوم.

وقد اجريت دراسة لهذا المطار ساهمت فيها جامعة الجزيرة حيث اتضح ان العائد من المطار يعادل خمسمئة مليون دولار سنوياً خاصة وان الجزيرة تعد أكبر منتج للحوم والخضر.

وأكد مدير هيئة الطيران المدني د. عدلان شميول على ضرورة توفير اعتمادات مالية للوزارة خاصة وان مسألة رفع الحد الأدنى من اجهزة السلامة الجوية يعد أمراً لا مناص منه.

الترابي ينتقد دور المنظمات الدولية تجاه السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

هاجم الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني والأمين العام للمؤتمر الوطني دور المنظمات الدولية والاقليمية تجاه الوضع في السودان مبيناً ان هذه المنظمات لن تقوم بدور ايجابي يدعم تحقيق الوحدة بين أبناء السودان، موضحاً ان الوحدة سيصنعها الشعب السوداني بارادته الذاتية.

ووصف الترابي الذي كان يتحدث امس امام الاجتماع التداولي للاتحاد السوداني للشباب وصف ابناء جيله من السياسيين بأنهم طلاب سلطة فقط ويلهثون وراء كراسي الحكم بلا برامج عمل تقنع الجماهير.

وقال ان المؤتمر الوطني لن يكون حزباً للصراع السياسي، وانما سيكون لتقديم تجربة ممارسة سياسية جادة وهادفة. واكد د. الترابي دور الشباب في بناء المجتمع، موضحاً أنهم رصيد حركة حضارية دولية قوية ستبدأ في السودان. ويشار الى ان المؤتمر انتخب امس صلاح الدين رئيساً للدورة.

وكالة اغاثة تتهم السودان بقصف اهداف مدنية

■ نيروبي ـ رويترز: اتهمت وكالة اغاثة السودان بقصف قرية في الجزء الذي يسيطر عليه الثوار من جنوب السودان، وقالت ان الهجوم استهدف على ما يبدو مستشفى تديره هناك.

وقالت وكالة المعونة الشعبية النرويجية المتعاطفة مع الثوار الجنوبيين من الجيش الشعبي لتحرير السودان ان ست قنابل اسقطت صباح الاثنين على قرية شوكودوم في اقليم شرق الاستوائية قرب الحدود مع اوغندا لكن لم يصب احد بسوء.

وقالت الوكالة التي تعمل خارج جهود الامم المتحدة للاغاثة في السودان انها انشأت مستشفى ومدرسة للتدريب الطبي ومركزا للرعاية الاجتماعية في القرية عام 1994. وربطت القصف بهجمات اخرى على مستشفى تديره الوكالة في بلدة يي بجنوب السودان في وقت سابق من هذا العام. وقالت الوكالة ان شوكودوم نائية وبعيدة جدا عن اي منطقة صراع.

ايران تستعين بخدمات علماء روس في انتاج اسلحة جرثومية

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الثلاثاء ان ايران تستعين بخدمات علماء روس عملوا في برامج تطوير الاسلحة الجرثومية وقد تكون في سبيلها لتطوير ترسانة من الاسلحة الجرثومية.

ونقلت الوكالة عن علماء روس ومسؤولين امريكيين انه رغم رفض العشرات من العلماء الروس الذين اتصلت بهم طهران لهذا العرض فان خمسة منهم على الاقل وافقوا على العمل مع الايرانيين مقابل تقاضيهم خمسة الاف دولار كراتب شهري.

واستنادا الى المصادر نفسها فان خبراء روس آخرين وافقوا على عقود تتيح لهم البقاء في روسيا مع القيام بابحاث لحساب ايران.

ويرى المسؤولون الامريكيون ان العلماء الروس المتخصصين في الاسلحة الجرثومية والذين يقدر عددهم بنحو 70 الفا قد يقعوا تحت اغراء عروض مماثلة من ارهابيين او من دول تدعم الارهاب.

ولايران دوافع للحصول على الاسلحة الجرثومية بسبب الاشتباه في امتلاك دول اخرى في المنطقة ولا سيما العراق وسورية لهذا النوع من الاسلحة.

وقد نفى مسؤول في البعثة الايرانية لدى الامم المتحدة نفيا قاطعا الانباء التي تفيد بان علماء روس يعملون لحساب بلاده. وقال سعيد غلام حسين دهقاني «لا نعتقد ان امتلاك مثل هذه الاسلحة يزيد امننا».

واوضح المسؤول الايراني ان العديد من العلماء الاجانب يعملون في بلاده لكنهم جميعا يعملون في ابحاث ذات اغراض سلمية.

الاذاعة الايرانية: لا تغيير في موقف واشنطن من طهران

طهران ـ اف ب: اعلنت الاذاعة الايرانية امس الثلاثاء ان قيام واشنطن بسحب ايران من لائحة الدول المهمة في انتاج المخدرات «لا يعني تغييرا» في سياسة الولايات المتحدة تجاه الجمهورية الاسلامية.

وقالت الاذاعة في اول تعليق على الموقف الامريكي انه «يجب عدم الربط» بين قرار واشنطن الاخير وحصول «تغيير في تصرف الولايات المتحدة» التي لا تقيم علاقات دبلوماسية مع طهران منذ قيام الثورة الاسلامية.

وكانت الولايات المتحدة اعلنت الاثنين سحب ايران وماليزيا من لائحة الدول المهمة في انتاج المخدرات او التي تعبر المخدرات اراضيها.

وكانت واشنطن تعتبر ايران منذ العام 1987 من الدول المهمة المنتجة للمخدرات.

اما ماليزيا فكانت تصنف في خانة الدول التي تعبر المخدرات اراضيها باتجاه دول اخرى.

وقد وضعت واشنطن هاتين الدولتين في خانة الدول التي يتوجب فرض رقابة عليها في مجال المخدرات.

مانديلا يصل الى السعودية للبحث في «شراكة استراتيجية»

■ الرياض ـ اف ب: اعلنت مصادر دبلوماسية جنوب افريقية ان الرئيس نيلسون مانديلا وصل امس الثلاثاء الى الرياض في زيارة تستغرق 24 ساعة يلتقي خلالها بالملك فهد.

واوضح مستشار السفارة الجنوب افريقية لدى الرياض اشرف سليمان الى وكالة فرانس برس ان مانديلا سيتطرق الى تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الآخذة في النمو بوتيرة متسارعة.

وافاد ان مانديلا سيبحث مع الملك فهد بالخصوص اتفاقات «الشراكة الاستراتيجية» التي يعتزم بلداهما توقيعها قريبا.

وقد اعلن البلدان في تشرين الثاني (نوفمبر) خلال الزيارة التي قام بها نائب الرئيس الجنوب افريقي ثابو مبيكي الى الرياض عن عزمهما التوقيع على اتفاقات «الشراكة الاستراتيجية» التي تخص مجالات الدفاع والاقتصاد. واعلن مبيكي آنذاك ان بلده سيشتري كميات كبيرة من النفط السعودي.

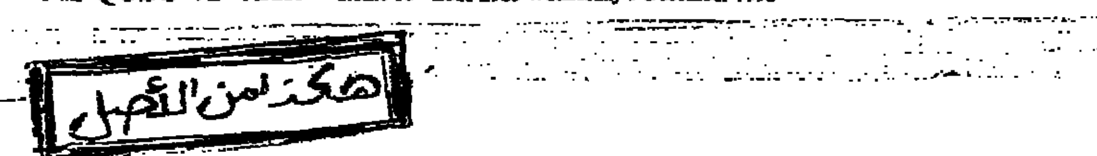
وكان مانديلا قد قام بزيارة رسمية الى المملكة العربية السعودية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 حيث وقع رسالة نوايا حول تطوير التعاون النفطي بين الرياض وبريتوريا.

وقالت مصادر دبلوماسية ان البلدين يتفاوضان منذ اكثر من سنة حول اتفاق بقيمة مليار ونصف مليار من الدولارات لبيع مدافع ضخمة «ج ـ 6» وصواريخ مضادة للطائرات من جنوب افريقيا الى السعودية.

وقد استعاد البلدان علاقتهما الدبلوماسية سنة 1994 ومنذ ذلك التاريخ لم يتوقف حجم مبادلاتهما التجارية عن الارتفاع حتى بلغ في 1997، 450 مليون دولار.

ووصل مانديلا الى الرياض قادما من ابو ظبي حيث حضر الجلسة الافتتاحية للقمة الخليجية مساء امس وهو اول رئيس اجنبي يحل ضيف شرف على مجلس التعاون الخليجي.

وقد دعا مانديلا في الكلمة التي القاها امام القمة الى توطيد العلاقات بين بلده وبلدان مجلس التعاون الخليجي الذي يضم السعودية والكويت والبحرين وقطر وعمان والامارات العربية المتحدة والى مواجهة الازمة المالية العالمية. وبلغت المبادلات التجارية بين بريتوريا وبلدان الخليج العربية مليار و60 مليون دولار تشمل اساسا صادرات نفطية من الدول الخليجية ومنتوجات جنوب افريقية معظمها عن طريق دبي.



قضايا النفط والجزر والعراق ولوكربي اهم بنود اعمال القمة الخليجية في ابو ظبي

قمة «الاعترافات»: اول «اقرار سعودي» بالتعرض لـ«هزة كبيرة» بسبب انهيار اسعار النفط

أبوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

خيم انهيار اسعار النفط على اعمال القمة الخليجية في ابوظبي، واكد دبلوماسيون انها المرة الاولى التي تعلن فيها دول الخليج وخاصة المملكة العربية السعودية قلقها من تدهور مداخيلها النفطية.

تحدث الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي بصراحة عن الازمة النفطية الراهنة وقال في كلمته امام الجلسة الافتتاحية للقمة «لقد ادى التدهور السريع في اسعار البترول الى انخفاض حاد في المداخيل اثر تأثيرا ملموسا على الايرادات النفطية في كل دولة من دول الخليج».

واضاف «علينا الا نقف مكتوفي الايدي ونحن نرى مصدر دخلنا الاساسي يتعرض لهذه الهزة الكبيرة».

ويتردد في اروقة القمة ان المملكة تقود التيار الداعي لخفض جديد في الانتاج النفطي لدول مجلس التعاون، لان الامير عبد الله بن عبد العزيز اكد ذلك صراحة بقوله «علينا الا نتردد في اتخاذ اي اجراء اخر تتطلبه المصلحة اذا لم تؤد هذه الاجراءات الى النتيجة المرجوة».

وكانت دول الاوبك بما فيها دول مجلس التعاون قد خفضت انتاجها بمعدل 3 ملايين برميل يوميا، وبالتالي انخفضت عوائدها المالية بنسبة 33 % تقريبا.

واكد الامير عبد الله بن عبد العزيز الذي تعتبر بلاده ثاني اكبر دولة منتجة للنفط في العالم بعد روسيا «ان فترة الطفرة قد ذهبت ولن تعود، وان علينا جميعا ان نتعود على نمط حياة لا يعتمد فقط على الدولة في كل شيء».

ويرى الدكتور حسن قايد الصبيحي الاستاذ بجامعة الشارقة ان الاقتصاد الخليجي لن يظل بمنأى عن الهزة الاقتصادية العالمية.

ولكن علينا الانتباه والعودة الى هيكلة الاقتصادات الحكومية واعطاء دور للقطاع الخاص ومحاربة ظاهرة الترهل الاداري الحكومي الذي يستنزف اموال الدولة.

ويجمع العديد من الخبراء والمراقبين الاقتصاديين المشاركين في قمة ابوظبي على ضرورة فتح الحدود بالكامل بين دول مجلس التعاون الخليجي لتنشيط التجارة والسياحة واقامة وحدة اقتصادية تعوض دول مجلس التعاون الخليجي عما خسرته من جراء انخفاض اسعار النفط.

قضية الجزر

استحوذت قضية الاحتلال الايراني للجزر الاماراتية الثلاث والازمة بين العراق والامم المتحدة على اهتمام كبير في قمة أبوظبي.

فقد اعلن الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية ان الجامعة «تؤيد مبادرة كوفي انان امين عام الامم المتحدة لحل النزاع حول الجزر الثلاث من خلال الامم المتحدة.

وقال انان انه يجري اتصالات مع طهران للترتيب لاجتماع بين الامارات وايران على المستوى الوزاري للتوصل الى حل سلمي لازمة الجزر، وتعطي هذه المبادرة بعدا دوليا لازمة الجزر ويذكر ان دولة الامارات تحرص منذ بداية الازمة على التوصل الى حل سلمي او احالة القضية الى الامم المتحدة.

الدكتور عز الدين العراقي امين عام منظمة المؤتمر الاسلامي اكد من جانبه ان اللجوء الى التحكيم الدولي لانهاء قضية الجزر الاماراتية هو اتجاه جيد وفكرة حضارية، وقال «ان المنظمة ترفض اللجوء الى القوة لحل خلافاتنا».

وكان الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد رئيس الوفد السعودي الى القمة الخليجية بأبوظبي قد اكد امام القمة ان دول مجلس التعاون الخليجي تتطلع الى علاقات وثيقة مع ايران تتسم بالتعاون في كافة الميادين وتتجاوز حساسيات الماضي ورواسبه واضاف «لا نشك في ان ايران ستقابل هذه الروح الايجابية بمثلها، وتعمل معنا على انهاء كافة المشاكل المعلقة بروح من المودة والتسامح والحوار المثمر البناء» ومن خلال هذه الروح سنتمكن من ايجاد حل لموضوع الجزر الاماراتية الثلاث، طنب الكبرى، طنب الصغرى وأبو موسى، حل يتم بالطرق السلمية».

الحصار على العراق

هذه القضية كانت محور نقاش رئيسي في القمة الخليجية ففي الوقت الذي اكدت فيه دول مجلس التعاون على ضرورة احترام العراق للقرارات الدولية مقابل رفع الحصار كرر الامين العام للجامعة العربية الشيء ذاته، ودعا العراق للتجاوب مع الامم المتحدة، وقال انه تباحث مع كوفي انان حول اهمية الاسراع في رفع الحصار عن الشعب العراقي واكد انه لمس «من السيد انان جديته هذه الازمة».

من جانبه قال الدكتور عز الدين العراقي ان الحصار المفروض على العراق اصبح امرا لا يطاق من الناحية الانسانية والعملية وطالب بوضع جدول زمني لرفع الحصار «يجمع ما بين تنفيذ ما تبقى من قرارات دولية ورفع الحصار».

غير ان كوفي انان اكد قبيل مغادرته ابوظبي امس ان احتمالات الضربة العسكرية ضد العراق لا تزال قائمة اذا حاولت الحكومة العراقية عرقلة عمل لجنة التفتيش الدولية.

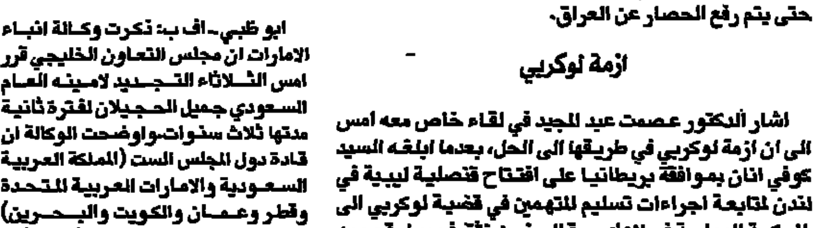
واستبعد رفع الحصار ما لم يتم التنفيذ الكامل للقرارات الدولية.

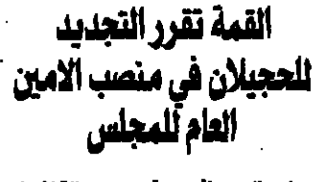
وهذا هو تقريبا الموقف الذي تتبناه دول مجلس التعاون الخليجي، فقد ذكر الامير عبد الله بن عبد العزيز امام القمة ان على حكومة العراق ان تنفذ القرارات الدولية دون انتقاء حتى يتم رفع الحصار عن العراق.

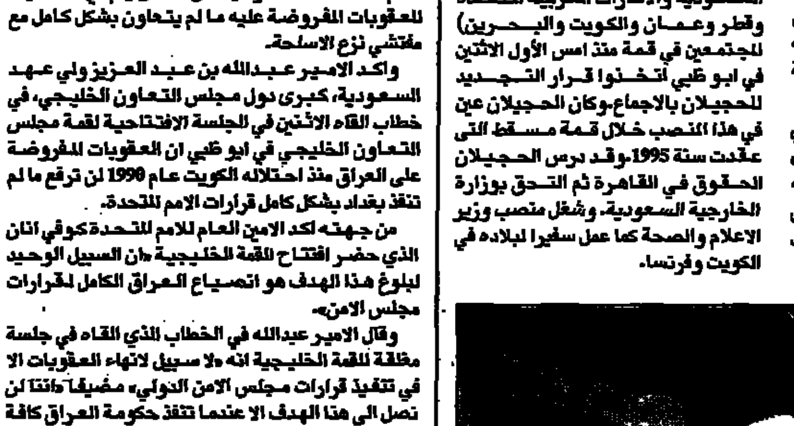
ازمة لوكربي

اشار الدكتور عصمت عبد المجيد في لقاء خاص معه امس الى ان ازمة لوكربي في طريقها الى الحل، بعدما ابلغه السيد كوفي انان بموافقة بريطانيا على افتتاح قنصلية ليبية في لندن لمتابعة اجراءات تسليم المتهمين في قضية لوكربي الى المحكمة الدولية في لاهاي. وقال «نحن نثق فيما يقوم به السيد كوفي انان وبما يمليه عليه ضميره لحل هذه المشكلة والعمل على رفع الحصار عن ليبيا».

وتحدث الرئيس نلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا في مؤتمر صحافي عقده بأبوظبي صباح امس عن جهوده لحل ازمة لوكربي. وقال ان الحل وشيك وان السيد انان ابلغه بنتائج جهوده الرامية لحل هذه الازمة، وأكد انه يواصل مساعيه كذلك لرفع الحصار الظالم «المفروض على الشعب الليبي الصديق».







المشاركون في القمة الخليجية (ا.ف.ب)

القمة تقرر التجديد للحجيلان في منصب الامين العام للمجلس

ابو ظبي ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الامارات ان مجلس التعاون الخليجي قرر امس الثلاثاء التجديد لامينه العام السعودي جميل الحجيلان لفترة ثانية مدتها ثلاث سنوات. واوضحت الوكالة ان قادة دول المجلس الست (المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة وقطر وعمان والكويت والبحرين) المجتمعين في قمة منذ امس الأول الاثنين في ابو ظبي اتخذوا قرار التجديد للحجيلان بالاجماع. وكان الحجيلان عين في هذا المنصب خلال قمة مسقط التى عقدت سنة 1995. وقد درس الحجيلان الحقوق في القاهرة ثم التحق بوزارة الخارجية السعودية. وشغل منصب وزير الاعلام والصحة كما عمل سفيرا لبلاده في الكويت وفرنسا.

انان ابلغ زعماء الدول الخليجية «تصميم واشنطن» على اللجوء للقوة

قمة ابوظبي تتبنى لهجة دول «اعلان دمشق» تجاه العراق

ابو ظبي ـ من طلال طعمة:

قالت مصادر دبلوماسية امس ان مجلس التعاون الخليجي يتجه الى تشديد اللهجة ازاء العراق على غرار الامم المتحدة محذرا اياه من انه لن يتم اي تخفيف للعقوبات المفروضة عليه ما لم يتعاون بشكل كامل مع مفتشي نزع الاسلحة.

واكد الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد السعودية، كبرى دول مجلس التعاون الخليجي، في خطاب القاه الاثنين في الجلسة الافتتاحية لقمة مجلس التعاون الخليجي في ابو ظبي ان العقوبات المفروضة على العراق منذ احتلاله الكويت عام 1990 لن ترفع ما لم تنفذ بغداد بشكل كامل قرارات الامم المتحدة.

من جهته اكد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي حضر افتتاح القمة الخليجية «ان السبيل الوحيد لبلوغ هذا الهدف هو انصياع العراق الكامل لقرارات مجلس الامن».

وقال الامير عبدالله في الخطاب الذي القاه في جلسة مغلقة للقمة الخليجية انه «لا سبيل لانهاء العقوبات الا في تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي» مضيفا «اننا لن نصل الى هذا الهدف الا عندما تنفذ حكومة العراق كافة قرارات مجلس الامن التي اعقبت تحرير الكويت» من الاحتلال العراقي عام 1991.

وشدد الامير عبدالله على «ان رفع الحصار لا يمكن ان يتحقق عن طريق اختلاق الازمات المتتابعة واتباع سياسة حافة الهاوية والتهرب من المسؤوليات او من خلال ابتزاز العالم بمشاهد البؤس والمعاناة التي يتاجر بها من كان سببا لوجودها».

يشار الى ان العقوبات المفروضة على العراق منذ احتلاله الكويت لا يمكن ان ترفع الا بعد ان يؤكد مفتشو نزع الاسلحة التابعون للامم المتحدة ان العراق لم يعد يملك اسلحة دمار شامل.

وامس حمل وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل العراق مسؤولية استمرار الحظر.

وقال الفيصل في تصريح للصحف السعودية امس «ان رفع الحظر عن العراق لن يأتي الا بقرار من العراق فقط وليس من المملكة او غيرها وذلك عن طريق تنفيذ القرارات التي صدرت من مجلس الامن».

وفي الخطاب الذي القاه كوفي انان في الجلسة الافتتاحية لقمة مجلس التعاون الخليجي قال «ان الهدف الذي نسعى لتحقيقه في حقيقة الامر هو رفع العقوبات كلية باسرع وقت ممكن» لكنه اكد «ان السبيل الوحيد لبلوغ هذا الهدف هو انصياع العراق الكامل لقرارات مجلس الامن».

واعتبر انان ان «اتفاقية مجلس الامن للمراجعة الشاملة كانت بمثابة فرصة ثمينة على العراق ان يغتنمها لتحقيق هذا الهدف».

واعرب انان عن اسفه لموقف العراق بقطع التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قائلا ان هذا القرار اصابه بـ«الاحباط والاسى» ومؤكدا انه «كان يتعين على العراق ان يثابر في طريق التعاون والالتزام».

من جهته قال دبلوماسي عربي امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه ان رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان، وهو من اشد المدافعين عن رفع الحظر عن العراق، ابلغ انان «استياءه» من الموقف العراقي غير المتعاون مع الامم المتحدة.

وقال دبلوماسي خليجي طلب عدم الكشف عن اسمه ان «اللهجة التي سيتبناها البيان الختامي لقمة مجلس التعاون ستكون بنفس حدة اللهجة التي صدر بها بيان وزراء خارجية اعلان دمشق» في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكان بيان دول اعلان دمشق الذي صدر في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) في اوج الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة وفي ظل تهديدات امريكية بريطانية بتوجيه ضربة اليه قد حمل بغداد مسؤولية اية عواقب تنجم عن موقفها بعدم التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة.

وكان مصدر دبلوماسي غربي قال ان انان الذي التقى قادة الخليج في ابو ظبي سيبلغهم ان الولايات المتحدة «مصممة على القيام بعمل (عسكري) ضد العراق اذا لم تنفذ بغداد مطالب الامم المتحدة».

لكن الدبلوماسي نفسه قال ان دول الخليج، التي لا تعتمد موقفا موحدا ازاء العراق، ستعرب لكوفي انان عن قلقها ازاء المحاولات الامريكية للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين.

ويشكل الملف العراقي احدى اولويات مناقشات قمة مجلس التعاون الخليجي الذي يضم السعودية والكويت والامارات وعمان والبحرين وقطر. وقد دعت صحيفة عراقية الاثنين قادة الخليج الى تبني موقف «موضوعي وعادل» ازاء العراق وعدم «الخضوع لضغوط خارجية» كما دعتهم الى المطالبة برفع الحظر عن العراق.

الامين العام للأمم المتحدة مستعد للقيام بوساطة بين الامارات وايران لحل مشكلة الجزر

■ ابو ظبي ـ اف ب: اعلن مصدر دبلوماسي قريب من الامم المتحدة لوكالة فرانس برس امس ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ابلغ الرئيس الاماراتي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان استعداده للقيام بوساطة بين الامارات وايران لحل النزاع على ثلاث جزر في الخليج.

وقال المصدر طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «انان اقترح اثناء لقائه الاثنين مع الشيخ زايد القيام بوساطة بين ايران والامارات في حال وصول الحوار بين البلدين الى طريق مسدود» حول السيادة على جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى.

وكان انان قد اعلن في مؤتمر صحافي امس الاول في ابو ظبي حيث شارك في افتتاح القمة التاسعة عشرة لمجلس التعاون الخليجي انه اقترح على الشيخ زايد بدء حوار تحضيري بهدف اجراء مفاوضات حول مشكلة الجزر.

واضاف انان «اقترحت على الرئيس الاماراتي لاجراء مناقشات مع ايران حول كيفية التحضير لمفاوضات» لحل مشكلة الجزر الثلاث التي تسيطر عليها ايران منذ عام 1971 وتطالب الامارات بالسيادة عليها.

واضاف «اتصلت بعد ظهر اليوم (الاثنين) بوزير الخارجية الايراني كمال خرازي الذي كان رده ايجابيا».

واضاف المصدر الدبلوماسي نفسه ان «الشيخ زايد ابلغ انان موافقته على اجراء المفاوضات لكنه اشترط ان توافق ايران على ان تكون المفاوضات لفترة زمنية محددة اذا لم يتم اثناءها الاتفاق يتم اللجوء الى الامين العام للامم المتحدة او تحال القضية الى التحكيم الدولي».

وتابع المصدر الدبلوماسي ان انان الح للشيخ زايد بـ«ضرورة الاستفادة من مناخ الانفتاح في ايران الذي نشأ بعد وصول الرئيس الايراني محمد خاتمي الى السلطة» معتبرا ان «هذه لحظة مناسبة لبدء الحوار» بين البلدين.

وكشف المصدر ان الاخضر الابراهيمي، الموفد الخاص للامين العام في افغانستان «اتصل لهذا الغرض بالرئيس الايراني محمد خاتمي وابلغه الفكرة». وقد اكدت ايران مرات عدة استعدادها لـ«تسوية في اطار اتفاق 1971» ورفضها احالة القضية الى التحكيم الدولي واستعدادها لمناقشة «ترتيبات» حول جزيرة ابو موسى ولكن ليس حول جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى. وكان الشيخ زايد قد جدد الثلاثاء الماضي دعوة ايران لتسوية للمشكلة «بالحوار البناء» او باحالتها الى محكمة العدل الدولية في لاهاي. لكن وزارة الخارجية الايرانية ردت على هذه الدعوة بتأكيد السيادة الايرانية على الجزر. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية حميد آصفي الاربعاء الماضي ان «سيادة ايران تشمل جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى».



السلطان قابوس بن سعيد مع ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز في طريقهما لحضور جلسة الامس (ا.ف.ب)

كلينتون يحذف ايران وماليزيا من قائمة الدول المنتجة للمخدرات

واشنطن ـ «القدس العربي»:

حذف الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ايران وماليزيا من قائمة البلدان الرئيسية المنتجة للمخدرات، وقد جاء ذلك في التقرير السنوي حول تلك البلدان التي تنتج أو التي تمثل ممر عبور للمخدرات، الذي قدمه الى الكونغرس الأمريكي يوم الرابع من شهر كانون الأول (ديسمبر) الجاري وكشف عنه البيت الأبيض يوم الاثنين.

وعدد الرئيس كلينتون، في رسالته المرفقة بالتقرير، التي وجهها الى رؤساء أربع لجان مختصة في الكونغرس، هذه البلدان ومن بينها: افغانستان، الهند وباكستان. اما البلدان الأخرى فهي في أمريكا اللاتينية وجنوب شرق آسيا وافريقيا.

وأشار الرئيس كلينتون الى انه حذف اسمي ايران وماليزيا من قائمة البلدان الرئيسية المنتجة للمخدرات، الا انه صنفهما في فئة «البلدان التي تبعث على القلق». وتضم هذه الفئة دولاً مثل كوبا، جزر الانتيل، كوستاريكا، السلفادور، هندوراس ونيكاراغوا.

وبشأن ايران قال الرئيس في رسالته: «منذ 1987 واسم ايران مدرج في لائحة البلدان الرئيسية المنتجة للمخدرات، وكانت منتجا تقليدياً للأفيون، كما كانت مساحة الأراضي التي تزرع بالخشخاش فيها تزيد عن الحد الأدنى المعتبر معياراً لتصنيف بلد ما من فئة البلدان المنتجة للمخدرات وهو 1000 هكتار. وفي 1993 بينت مراجعة للحكومة الأمريكية انه كان يوجد في ايران ما لا يقل عن 3500 هكتار من الأراضي المزروعة بالخشخاش الذي يستخرج منه الأفيون».

وتابعت رسالة كلينتون: «خلال الأعوام القليلة الماضية، أفادت حكومة ايران انها حققت نجاحاً في استئصال زراعة الأفيون. ولم نتمكن من التثبت من هذه المزاعم حتى العام الحالي، عندما تبين عدم وجود أدلة على أي زراعة هامة للخشخاش في مناطق زراعته التقليدية...».

وقال مسؤولون أمريكيون كبار ان حذف اسم ايران من القائمة بعد 11 عاماً من ادراجها لن يسفر عنه أي تأثير فوري نظراً لأن ايران لا تزال مدرجة على قائمة وزارة الخارجية الأمريكية للدول التي تقول واشنطن انها ترعى الارهاب. وهذا يعني انها لن تتلقى أية مساعدات امريكية علماً ان مثل تلك المساعدات غير ممكنة في الأصل لعدم وجود علاقات دبلوماسية بين البلدين. كما ان الولايات المتحدة لا تزال تستخدم نفوذها في مؤسسات التمويل الدولية مثل البنك الدولي، لمعارضة تقديم أية مساعدات أو قروض لايران.

وجاء في رسالة ايضاً حول ايران انه: «رغم ان كميات هامة من الأفيون لا تزال تعبر ايران في طريقها الى أوروبا، لا تتوفر ادلة لدى حكومة الولايات المتحدة تؤيد الرأي القائم ان كميات هامة من هذه المخدرات تتجه الى الولايات المتحدة وعليه، لا تعتبر ايران بلداً رئيسياً لعبور المخدرات حسب نصوص قانون المعونات الأجنبية».

وبشأن ماليزيا قال الرئيس كلينتون انه «رغم ان موقعها الجغرافي يجعل منها طريق عبور ممكناً للهيروين الى الولايات المتحدة، كما كانت الحال في السابق، لا توجد لدينا أدلة على ان مخدرات تؤثر كثيراً على الولايات المتحدة عبرت ذلك البلد في السنوات القليلة الماضية».

وبشأن كل من سورية ولبنان أعلن الرئيس كلينتون في رسالته: «لقد حذفت اسمي سوري ولبنان من قائمة البلدان الرئيسية المنتجة للمخدرات في العام الماضي بعد ان تبين للحكومة الأمريكية ان ليس هناك من زراعة ذات شأن للأفيون في سهل البقاع اللبناني. وأكدت مراجعة ثانية هذا العام انه لا توجد ادلة على معاودة زراعة الخشخاش بصورة ذات شأن، ولا أدلة على ان المخدرات التي تعبر هذين البلدين تؤثر بصورة رئيسية على الولايات المتحدة».

وأشار الى ان وكالات مختصة للحكومة الأمريكية تواصل رصدها للوضع هناك.

وعن تركيا أعرب الرئيس كلينتون في رسالته عن «القلق من كميات الهيروين الهائلة الواردة من جنوب شرق آسيا التي تعبر تركيا وبلدان مجاورة ومن بينها اليونان ويوغوسلافيا وكرواتيا في طريقها الى أوروبا الغربية» عبر ما يسمى بـ«طريق البلقان».

توصيات متضاربة من البنتاغون والحزب الديمقراطي حول الترسانة الامريكية من الرؤوس النووية

واشنطن ـ «القدس العربي» من محمد دليح:

يطالب خبراء بوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) بأن تخفض الولايات المتحدة من مخزونها النووي رغم الاستنفار الكبير البالغ خمسة مليارات في تحديث بعض الصواريخ التي تحمل رؤوسا نووية مثل صاروخ «منيمتان 3» النووي في نبراسكا. وفي الوقت نفسه حثت لجنة من الخبراء في البنتاغون في مسودة تقرير اعدته، الحكومة الامريكية على تحصين القوات النووية الامريكية لعقود مقبلة لمواجهة كل من الترسانة النووية الروسية الكبيرة والقوة الصينية الاستراتيجية المتنامية.

ويقول العديد من الخبراء وبعض زعماء الحزب الديمقراطي الامريكي ان الوقت مناسب لكي يقوم الرئيس بيل كلينتون بمبادرة دراماتيكية مثيرة من اجل اجراء تخفيضات في الرؤوس الحربية من جانب واحد، الى ما دون السقف الذي كانت حددته معاهدة خفض الاسلحة الاستراتيجية (ستارت 1) عام 1991.

وقد اعاد المسؤولون الامريكيون الى الاذهان انه في الوقت الذي كان فيه الاتحاد السوفييتي يتمزق في ايلول (سبتمبر) 1991 مقيبا معه الحرب الباردة انتهز الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الفرصة للقيام بما وصف بمقامرة استراتيجية تنطوي على مراهنة خطيرة. فقد قرر بوش في خطوة نحو انهاء سنوات من خطر الوقوف على حافة الحرب النووية ودعم الاصلاحيين الروس للتخلص من جانب واحد من الاف الرؤوس الحربية النووية، ووقف تنشيط 450 صاروخا بعيد المدى والغاء حالة الانذار على مدار الساعة لقوة القاذفات الامريكية.

وكانت لهذه الخطوة نتيجتها الايجابية، ففي الشهر التالي تفوق عليه الكرملين بسلسلة من الخطوات الراديكالية، وقد اشتملت على عرض ببدء التفاوض بهدف ان تخفض الى النصف الستة الاف من الرؤوس الحربية التي يستطيع الجانبان نشرها بموجب اتفاقية (ستارت1).

واكد العضو الديمقراطي البارز في مجلس الشيوخ الامريكي جون كيري في خطاب القاه في مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك يوم السابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان «اي اجراء تتخذه الولايات المتحدة الان سيعطي روسيا الثقة لكي تفعل ما تمليه عليها التكاليف التي لا يمكن تحملها للابقاء على ترسانتها النووية» وان فكرة التخفيض الامريكي من جانب واحد للرؤوس الحربية النووية تكتسب تأييدا في النقاش الذي يدور حول كيفية التخلص من التهديد النووي الذي تفرضه الاف الرؤوس النووية الحربية التي لا تزال روسيا والولايات المتحدة تحتفظان بها في حالة تأهب. ويتسم هذا النقاش بصفة الاستعجال المتزايدة وسط دلائل على ان الازمة المالية في روسيا تغذي حالة من التآكل الخطير في سلامة مخزونها النووي وامكانية الاعتماد عليها في هذا الشأن.

والجيش الروسي الذي يفتقر الى الاموال غير قادر على ان يدفع الرواتب ويقدم الخدمات لقواته النووية التي اصبحت قديمة بما يتعدى الفترة الزمنية التي صممت من اجلها. ويقول العديد من الخبراء وبعض المسؤولين الامريكيين ان هناك تهديدا متزايدا بهجوم روسي غير مقصود او غير مأذون به ويمكن ان يطلق ضربة امريكية ثأرية. وقال كيري ان «احتفاظنا بمخزون نووي اكبر مما نحتاج اليه يثير روسيا لكي تحتفظ بمخزون اكبر مما نستطيع ضبطه».

وحث كيري بان تخفض الولايات المتحدة من جانب واحد عدد الرؤوس الحربية المنشورة بما لا يزيد عن 2500 رأس، ولكن هذه الفكرة رفضت من جانب الاكثرية من الجمهوريين في الكونغرس الذين يجادلون بان اي تخفيضات يجب ان تدعم بمعاهدات تتضمن اجراءات تحقق صارمة. ويقول عضو جمهوري ان خطر التخفيض من جانب واحد انما يهدف ايضا الى الضغط على البرلمان الروسي (مجلس الدوما) لارغامه على تصديق معاهدة (ستارت 2) لعام 1992 التي صادقت الولايات المتحدة عليها في عام 1996.

صنعاء: التكتل الوطني الاجتماعي يعلن انضمامه الكامل لرابطة ابناء اليمن

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اعلن حزب التكتل الوطني الاجتماعي المستقل امس انضمامه الكامل لحزب رابطة ابناء اليمن (رأي) التي يتزعمها عبد الرحمن الجفري متخطيا الاندماج المتبع في مثل هذه القضايا السياسية ليصبح ضمن النسيج التنظيمي لحزب الرابطة.

وقال عضو اللجنة التنفيذية في حزب التكتل عبد الرحمن خبارة في مؤتمر صحافي مشترك مع قيادات حزب الرابطة عقد امس بصنعاء ان انضمام حزبه الذي يضم حوالي 2650 عضوا الى رابطة (رأي) جاء نتيجة للقناعة بالبرنامج السياسي لحزب الرابطة والالتقاء «القناعة فكرا ونهجا مع الاخوة في حزب الرابطة» وانطلاقا من الفهم بالواقع اليمني الذي يتطلب توحيد الجهود والامكانيات للقوى الوطنية.

ونفى ان يكون توقيت الانضمام مقصودا لضرب الحزب الاشتراكي الذي يعاني هذه الايام من حملة اعلامية موجهة من السلطة او لتوجيه رسالة له في هذا الاتجاه. وقال ان قرار الانضمام جاء بعد تباحث دام اكثر من سنة بين قيادة التكتل والرابطة وان الانضمام كان الخيار الامثل لقيادات وقواعد التكتل تفاديا للكثير من السلبيات التي ولكيت نماذج اخرى من الاندماجات او الائتلافات السياسية في البلد.

وقال بيان صادر عن اللجنة التنفيذية للتكتل الوطني ان القناعات تولدت لدى قيادات هذا الحزب من خلال العمل المشترك بضرورة تتويج الجهود بالانضمام الكامل لحزب الرابطة وايمانا من الاغلبية الساحقة في التكتل الوطني بتوجه ونهج حزب رابطة (رأي) وقياداته كرواد للحركة الوطنية منذ مطلع الاربعينيات وبالمنطلقات الثابتة لنهجه السياسي والفكري، واضاف ان انضمام التكتل جاء «خطوة طبيعية ولم يأت من فراغ او قفز على الواقع بل من خلال قناعة تامة تعززت بالعمل المشترك على مختلف الاصعدة».

واكد بيان التكتل الوطني ان قرار الانضمام جاء «بعد عام كامل من الحوار الذي تم على محورين اساسيين اولهما مع اعضاء التكتل لضمان الانضمام الطوعي والاختياري، والثاني من خلال الحوار واللقاءات المشتركة طوال العام». وفي نهاية البيان اعلنت اللجنة التنفيذية لحزب التكتل الانضمام الكامل الى حزب الرابطة وان حزب التكتل اصبح مجزءا من النسيج الرابطي لكي تسهم معا كرابطيين في كل مكان من اجل بناء يمن الخير والعدل والامن والاستقرار والديمقراطية والتنمية والوحدة».

من جانبه اكد العضو القيادي في رابطة (رأي) عبد اللطيف كتبي عمر في المؤتمر الصحافي ان انضمام التكتل للرابطة تم «بعد اقتناع تام منهم بفكر وتوجهات ومنطلقات وقيادة حزب الرابطة. واصبحوا بانضمامهم هذا زملاء لنا ليضيفوا الى حزب الرابطة جهودهم ونشاطهم ولنحمل معا هم الوطن والمواطن».

شارون: سنضم اجزاء من الضفة اذا أعلن عرفات الدولة
اسرائيل تعلن وقف المرحلة الثانية من الانسحاب والسلطة تعتبر تهديداتها «غير مقبولة»

■ القدس ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مستشار لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو امس الثلاثاء انه من غير المحتمل ان تنفذ اسرائيل المرحلة الثانية من انسحابها من الضفة الغربية الاسبوع المقبل بموجب اتفاقها المرحلي للسلام مع الفلسطينيين، فيما اعتبرت السلطة الفلسطينية امس الثلاثاء التهديدات الاسرائيلية بعدم تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق واي ريفر بانها «غير مقبولة» محذرة من ان المواقف الاسرائيلية الاخيرة «ستقود الى توتير الاوضاع والى ادخال المنطقة في دوامة ازمة خطيرة».

وقال دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لنتنياهو لنشرة الاخبار باللغة الانكليزية في اذاعة اسرائيل «في هذا الوقت لا يبدو ان الفلسطينيين يغيرون اتجاه انشطتهم لتمكيننا من الانسحاب الاسبوع المقبل».

وبموجب اتفاق واي ريفر الموقع في البيت الابيض في 23 من تشرين الاول (اكتوبر) يجب على اسرائيل ان تنقل خمسة في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية الى الحكم الذاتي الفلسطيني بحلول 18 من كانون الاول (ديسمبر).

ونفذت اسرائيل المرحلة الاولى للانسحاب في تشرين الثاني (نوفمبر) عملا بالاتفاق الذي ينص على الانسحاب من 13 في المئة من الضفة الغربية على ثلاث مراحل خلال ثلاثة اشهر.

وكان نتنياهو اشترط للمضي قدما في تنفيذ الانسحاب الثاني ان يغير الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات موقفه من الافراج عن السجناء الفلسطينيين في سجون اسرائيل وان ينبذ خططه لاعلان قيام دولة فلسطينية مستقلة في ايار (مايو) المقبل.

وقال بار ايلان انه «سيكون من المستحيل على اسرائيل ان تنسحب اذا لم يغير عرفات موقفه من هاتين المسألتين».

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني في تصريح لوكالة فرانس برس ان «التهديدات الاسرائيلية بوقف الانسحاب من الاراضي الفلسطينية وعدم تنفيذ بنود اتفاق واي ريفر غير مقبولة بتاتا من السلطة الفلسطينية».

وطالب ابو ردينة «الادارة الامريكية بالزام الجانب الاسرائيلي بالايفاء بكافة الاستحقاقات الواجبة عليه ووفق الجدول الزمني المتفق عليه وبدون اي تأخير او معوقات».

واعتبر ان تهديدات اسرائيل «تهدف الى تخريب زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى المنطقة والى توتير الاجواء وادخال المنطقة في دوامة ازمة خطيرة تهدد مجمل العملية السلمية».

واعتبر ابو ردينة ان «المواقف الاسرائيلية الاخيرة تشكل استهانة بالاتفاقيات الموقعة وبالجهود الامريكية والعربية التي بذلت لانقاذ العملية السياسية».

وشدد على انه «ينبغي تنفيذ اتفاق واي ريفر بشكل شمولي وبشكل محدد القضايا المتعلقة باعادة الارض ووقف الحملة الاستيطانية واطلاق سراح الاسرى والبدء الفوري بمفاوضات الوضع النهائي» مؤكدا «رفض السلطة الفلسطينية القاطع العودة مجددا الى سياسة تجزئة الاتفاقيات والتعامل الانتقائي معها».

واوضح ابو ردينة ان «مسألة تنفيذ اتفاق واي ريفر والحفاظ على الزخم الذي تم تحقيقه من خلال الاتفاق ستبحث في الاجتماع الذي سيعقد بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس الامريكي بيل كلينتون» لدى زيارة الاخير الى غزة في الرابع عشر من الشهر الجاري.

واعرب نتنياهو امس الثلاثاء عن «قلقه» قبل زيارة الرئيس الامريكي الى غزة بسبب امكان السلطة الوطنية الفلسطينية استغلال هذه الزيارة للمضي قدما في عزمها على اعلان دولة فلسطينية.

وقال نتنياهو في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) «نحن قلقون للجهود التي يبذلها الفلسطينيون لاستغلال هذه الزيارة لتعزيز مطلبهم باقامة دولة فلسطينية».

وحذر رئيس الحكومة الاسرائيلية من مخاطر قيام مثل هذا الكيان في الظروف الراهنة وقال ان «الجميع يعتقد ان اقامة دولة فلسطينية امر رائع. ولكن مثل هذه الدولة قد تشكل قاعدة للارهاب ان لم يتم سحب صلاحيات منها من شأنها ان تهدد اسرائيل».

واضاف نتنياهو «ارغب في دفع عملية السلام الى الامام ولكن شرط ان ينفذ عرفات والسلطة الفلسطينية ما هو مطلوب منهما».

ومن جهة اخرى صرح وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون أن اسرائيل قد تضم أجزاء من الضفة الغربية ما زالت تحت سيطرتها اذا اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دولة فلسطينية مستقلة في ايار (مايو) المقبل.

وقال شارون للصحافيين في نادي الصحافة القومي في واشنطن «في هذه الحالة فان احد الاحتمالات هو ان تضم اسرائيل على الفور بعض (اراضي) المنطقة».

واجتمع شارون لمدة ساعة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون. وقال متحدث باسم البيت الابيض انهما ناقشا فرص التحرك للامام وايضا العراقيل على الطريق».

وفي كلمته امام نادي الصحافة القومي قال شارون الذي يزور واشنطن قبل زيارة يزمع كلينتون القيام بها الى اسرائيل وغزة ان اسرائيل لن تقبل اي اجراءات منفردة من جانب عرفات الذي قال مرارا انه قد يعلن دولة فلسطينية مستقلة في الرابع من ايار (مايو) 1999 وهو موعد انتهاء المرحلة الانتقالية من عملية السلام.

واضاف شارون قائلا «انصح بعدم اتخاذ خطوات من جانب واحد لان اسرائيل سترد على الفور».

ومضى قائلا انه يتحدث عن ضم مناطق ليست تحت السيطرة الفلسطينية الكاملة وان الاسرائيليين لن يعودوا الى غزة. ولكن عندما سئل عن الخليل حيث يعيش بعض اليهود في وسط المدينة قال شارون «نحن نعيش في الخليل».

وسبق لزعماء اسرائيليين ان لمحوا الى ضم اجزاء من الضفة الغربية الا انهم نادرا ما وجهوا تهديدات محددة بهذا المعنى خاصة اثناء زيارتهم الولايات المتحدة.

وفيما يتعلق بمطالب الفلسطينيين ان تفرج اسرائيل عن المزيد من السجناء السياسيين والذي كان عاملا مهما في احتجاجات فلسطينية في الاونة الاخيرة قال شارون ان الحكومة الاسرائيلية لن ترضخ.

واضاف «الحكومة الاسرائيلية اتخذت قرارا لن تغيره بأن الارهابيين الذين تلطخ الدماء ايديهم لن يفرج عنهم». ومضى قائلا ان اسرائيل لن تفرج ايضا عن اعضاء جماعتي المعارضة الاسلاميتين حماس والجهاد الاسلامي.

وبعد اجتماعه مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاول قال شارون ان الاحتجاجات العنيفة التي قام بها الفلسطينيون على مدى الايام القليلة الماضية تجعل من الصعب مواصلة عملية السلام. واتهم السلطة الفلسطينية بانها المسؤولة عن العنف الذي وصفه بانه «انتفاضة» جديدة.

ودعا شارون الولايات المتحدة الى عدم اعطاء الفلسطينيين «الشعور» بانها تقدم لهم الدعم «التام» الامر الذي يمكن ان يؤدي الى المزيد من العنف.

وقال شارون في تصريح صحافي ان «احد الاخطار في الوقت الحاضر هو ان يكون لدى السلطة الفلسطينية شعور بانها تتلقى الدعم التام من هذه الديمقراطية الكبيرة (الولايات المتحدة)».

واضاف ان «هذا الشعور يؤدي الى وضع يشهد مزيدا من العنف. واعتقد، بالتالي، انه يتعين علينا جميعا في الوقت الراهن ان نتنبه الى عدم خلق امال كبيرة لا يمكن ان تؤدي الا الى مزيد من الاحتكاكات والتوتر».

اصابة فلسطينيين بجروح بمواجهات في بيت لحم
المزيد من السجناء الفلسطينيين يضربون عن الطعام وانضمام اسرى محررين واهالي المعتقلين للاضراب واستمرار التظاهرات

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

لليوم الرابع على التوالي واصل المعتقلون الفلسطينيون في السجون الاسرائيلية اضرابهم عن الطعام وسط حملة تضامن شعبي لم يسبق لها مثيل كان ابرزها مشاركة نحو مئة من الاسرى المحررين واهالي المعتقلين في اضراب مفتوح عن الطعام نظم في خيمة اعتصام اقيمت منذ ثلاثة ايام في ميدان الكندي للجهول في غزة تضامنا مع الاسرى في السجون الاسرائيلية.

وقد نظمت الاعتصامات قبالة مقرات الصليب الاحمر في كافة ارجاء الاراضي الفلسطينية وانطلقت مسيرات تخللها مواجهات مع جنود الاحتلال اختلطت مع مسيرات اخرى احتجاجية على مصادرة اسرائيل لاراض فلسطينية واخرى في القدس احتجاجا على اقدام مستوطن يهودي على قتل الشاب ناصر عريقات (20 عاما) من سكان بلدة ابو ديس القريبة من مدينة القدس.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان حدة اضراب سجناء فلسطينيين في السجون الاسرائيلية عن الطعام تصاعدت امس الثلاثاء بعد ان انضم اكثر من 260 سجينا للاضراب الذي بدأ منذ اسبوع احتجاجا على رفض اسرائيل اطلاق سراح السجناء في قضايا أمنية.

وفي اضطرابات بدأت بسبب الغضب الفلسطيني لاستمرار اعتقال السجناء وقعت اشتباكات في الرام بالقرب من القدس الشرقية بين الجنود الاسرائيليين ورماة الحجارة من الطلبة الفلسطينيين.

وقال شهود ان الجيش الاسرائيلي رد باطلاق الغازات المسيلة للدموع داخل مدرستهم. وقال المسؤولون الفلسطينيون ان عدد السجناء المضربين عن الطعام في سجن مجدو ارتفع من اربعة الى نحو 270 سجينا امس وان اجمالي عدد السجناء المضربين عن الطعام في السجون الاسرائيلية بلغ نحو الفي سجين.

واضاف احدهم ان السجناء يخططون لاضراب عام في 11 من كانون الاول (ديسمبر) الجاري قبل يوم واحد من وصول الرئيس الامريكي بيل كلينتون في زيارة لاسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية.

وقال مفاوض فلسطيني بارز امس ان الاطباء اعلنوا وفاة احد اقاربه اكلينيكيا اثر اصابته بطلقة في الرأس خلال اشتباكات جرت مع القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

وقال صائب عريقات ان ابن عمه ناصر عريقات (28 عاما) لم يكن يلقي حجارة على الجنود لدى اصابته في بلدة ابو ديس امس الاول.

وقال عريقات ان قوات الجيش الاسرائيلي اصابت ناصر في رأسه بينما كان يحاول انزال شقيقه الاصغر من سقف المنزل.

واستطرد عريقات قوله «ابلغني الاطباء ان ناصر توفي اكلينيكيا. واحمل حكومة (رئيس الوزراء بنيامين) نتنياهو مسؤولية التصعيد» ضد الشعب الفلسطيني وتعليق خطوات السلام.

وقال عريقات انه بالاضافة الى ذلك اقتحمت القوات الاسرائيلية المنزل وضربت عمه والد المصاب بوحشية مما اسفر عن اصابته بجرح قرب عينه.

وسئل دافيد بار ايلان مستشار نتنياهو عن الحادث فقال «قال لي رئيس الوزراء واعتقد انه نقل ذلك ايضا الى السيد عريقات انه تأثر بشدة من الاصابة الحرجة التي اصيب بها ابن عم عريقات».

واضاف «المسألة هي.. ان من يبدأ الاضطرابات يتحمل مسؤولية الاصابات الناجمة عنها».

وقال احد اقارب المفاوض الفلسطيني ان مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية ودانى نافيه كبير المفاوضين الاسرائيليين اتصلا بعريقات هاتفيا لمواساته. واصيب ما لا يقل عن 50 فلسطينيا خلال اشتباكات جرت مع الجنود الاسرائيليين امس الاول خلال احتجاجات فلسطينية بسبب رفض اسرائيل الافراج عن معتقلين فلسطينيين في قضايا أمن.

وتنفي اسرائيل موافقتها على الافراج عن المعتقلين السياسيين خلال القمة التي عقدت في الولايات المتحدة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واغضبت اسرائيل الفلسطينيين حين افرجت عن مرتكبي جرائم جنائية من بين محتجزين اطلقت سراحهم الشهر الماضي لدى تنفيذها مرحلة الانسحاب الاولى من ثلاث مراحل تنسحب خلالها من 13 في المئة اضافية من اراضي الضفة بموجب اتفاق واي ريفر.

وترفض السلطة الفلسطينية اتهام اسرائيل لها بتحريض الفلسطينيين على القيام بأعمال عنف.

فلسطينيات يحملن صور ابنائهن المعتقلين اثناء اعتصام في مدينة بيت لحم امس

ومن جهة اخرى خرج مئات من سكان مدينة نابلس امس الثلاثاء في تظاهرة جديدة مطالبين باطلاق سراح اكثر من ثلاثة آلاف فلسطيني تعتقلهم اسرائيل في سجونها. وشهدت نابلس الاثنين تظاهرات مماثلة تحولت في نهاية الامر الى تبادل لاطلاق النار بين الشرطة الفلسطينية وانصار لحركة فتح خرجوا يحتجون على قمع الشرطة لتحركهم.

وانطلقت التظاهرة من مركز المدينة وضمت حوالي 400 متظاهر توجهت الى جامعة النجاح الوطنية في المدينة لكن حرس الجامعة منعهم من دخولها.

والى جانب الشعارات المناهضة لاسرائيل ردد المتظاهرون شعارات تندد بقائد الشرطة الخاصة في نابلس المكلفة مكافحة الشغب.

وعقدت اللجنة الطلابية الموحدة في جامعة النجاح، والتي تمثل كافة القوى السياسية في الجامعة، مؤتمرا صحافيا طالب المتحدثون فيه بـ«محاكمة وعزل قائد الشرطة الخاصة» واكدوا انهم «لن يقفوا مكتوفي الايدي امام اي تصرف ارعن يقوم به اي كان».

واصدرت حركة الشبيبة الطلابية التابعة لحركة فتح بيانا طرحت فيه المطالب نفسها التي قدمتها اللجنة الطلابية مؤكدة على «الاستمرار في معركة التصدي للاحتلال وفي فعاليات التضامن مع الاسرى في السجون الاسرائيلية». ودعت الشبيبة في بيانها «الطلبة وجماهير الشعب الفلسطيني الى عدم الالتفات الى محاولات التشويش وخلق الفتنة واستغلال الظروف في مثل هذا الوقت».

وافاد شهود عيان امس الثلاثاء ان مواجهات اندلعت بين عشرات من طلبة المدارس الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين في بلدة تقوع الى الشرق من مدينة بيت لحم في الضفة الغربية ما اسفر عن اصابة طالبين اثنين بجراح.

وقال الشهود ان طلبة مدرسة تقوع الثانوية الذين كانوا يتظاهرون تضامنا مع المعتقلين الفلسطينيين قاموا برشق الحجارة على سيارات مستوطنين يهود على الشارع الرئيسي المحاذي للبلدة والمؤدي الى مستوطنة تقوع القريبة. وحضرت على الفور وحدات من الجيش الاسرائيلي حيث قام الطلبة برشق عناصرها بالحجارة ورد هؤلاء بأطلاق العيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع.

من جهة اخرى افادت مصادر اسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي داهم ليل امس الاول قرية حرملة التي تقع الى الشرق من مدينة بيت لحم واعتقل ثمانية من سكان القرية.

ولم تتوافر معلومات عن اسباب الاعتقالات او عن الانتماءات السياسية للمعتقلين.

وذكر مصدر عسكري اسرائيلي ان مستوطنا يهوديا اصيب بجروح خطرة امس الاول برصاص اطلقه فلسطينيون.

وكان المستوطن الذي لم يحدد عمره ولا هويته يتجول في سيارته قرب مستوطنة كاديم في محيط جنين في شمال الضفة الغربية عندما استهدفه اطلاق نار.

وروى للمحققين انه لم يشاهد سيارة اخرى مما يدعو الى الاعتقاد بانه وقع ضحية فلسطينيين كمنوا على جانب الطريق ثم لاذوا بالفرار.

تنظيمات فلسطينية تستكمل الاستعداد لعقد مؤتمر معارض لالغاء الميثاق الوطني

دمشق ـ من عصام حمزة:

استكملت تنظيمات فلسطينية راديكالية استعدادها لعقد مؤتمر وطني في دمشق يوم السبت المقبل يهدف الى معارضة الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني ورفض اتفاقيات السلام الفلسطينية الاسرائيلية. وقال ماهر الطاهر المتحدث باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان زعيم الجبهة جورج حبش بحث الاستعدادات لعقد مؤتمر دمشق مع عبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث الحاكم في سورية خلال لقاء امس الثلاثاء. وقال الطاهر الذي حضر الاجتماع ان الحديث تناول ايضا المؤتمرات الاخرى التي ستعقدها المعارضة الفلسطينية في غزة والضفة الغربية التي ستتزامن مع اجتماع للمجلس المركزي الذي دعت اليه السلطة الفلسطينية لالغاء بنود بالميثاق الوطني تدعو الى تدمير دول اسرائيل وذلك تنفيذا للاتفاق الاخير بين السلطة واسرائيل. وقال الطاهر ان الامين العام المساعد لحزب البعث اكد خلال اللقاء مع حبش «استمرار دعم سوريا للكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني لتحقيق اهدافه بالعودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة».

ومن المقرر ان يشارك في مؤتمر دمشق حركة المقاومة الاسلامية حماس وحركة الجهاد الاسلامي وعدد من الشخصيات الفلسطينية البارزة بما في ذلك الاعضاء الذين ساهموا بصياغة الميثاق الوطني.

من جهة اخرى جدد متحدثون باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية القيادة العامة وجبهة النضال الشعبي والصاعقة مقاطعة تنظيماتهم لاجتماع المجلس للركزي والاجتماع الموسع الاخر الذي سيضم المجلس الوطني الفلسطيني وهيئات منظمة التحرير والذي سيعقد في غزة بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الاثنين المقبل.

وقال ابو علي مصطفى الامين العام المساعد للجبهة الشعبية انه يرفض الدعوة التي وجهها اليه سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وذلك لان الاجتماع سيلغي الميثاق الفلسطيني.

وقال «انني ومن موقعي وصفتي ارفض الدعوة واعتبر الجلسة غير شرعية ولا قانونية كون هذه المؤسسات فقدت صفتها منذ سنوات وهي التي غابت او غيبت عن دورها امام كل التطورات والمستجدات».

واضاف «ان الميثاق الوطني هو ميثاق الشعب الفلسطيني وفي ضوء ما ورد بالمادة الرابعة من النظام الاساسي المكمل للميثاق تنص على اعتبار الفلسطينيين جميعا اعضاء طبيعيين في منظمة التحرير الفلسطينية يؤدون واجبهم في تحرير وطنهم قدر طاقاتهم وكفاءاتهم والشعب الفلسطيني هو القاعدة الكبرى لهذه المنظمة». واكد علي بدوان المتحدث باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ايضا مقاطعة الديمقراطية للاجتماعات التي قال انها مخصصة لالغاء 26 بندا من 33 بندا وهي بنود الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقال «ان الجبهة الديمقراطية تقاطع هذا الاجتماع وتدعو كل الفصائل والقوى والشخصيات الى مقاطعة وادانة شروط واي ريفر» حيث تمت صياغة الاتفاق الاخير بين السلطة الفلسطينية واسرائيل.

ائتلاف نتنياهو يحصل على مهلة اسبوعين من الكنيست

■ القدس ـ اف ب: نجت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اللحظة الاخيرة امس الاول، بفضل مناورة برلمانية، من تصويت خطر في الكنيست على مشروع قانون باجراء انتخابات مبكرة، تم تأجيله لمدة اسبوعين.

فقد قدم نواب متشددون في الائتلاف الحكومي مذكرة بحجب الثقة عن الحكومة، مما ادى بحسب النظام الداخلي للبرلمان الى ارجاء التصويت على مشروع الانتخابات المبكرة لمدة اسبوع على الاقل. وتم تمديد هذه المهلة لمدة اسبوع آخر بسبب زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى القدس وغزة الاثنين المقبل.

وكان حزبا العمل وميريتس اليساري قدما معا مشروع قانون لاجراء انتخابات مبكرة.

وتنبه نتنياهو الى ان التعداد البرلماني لا يناسبه وان المعارضة يمكن ان تؤمن الغالبية المطلقة (61 صوتا من اصل 120 مقعدا) المطلوبة لاقرار الشروع في قراءة اولى.

وفي هذا الوقت كان وزير الخارجية ارييل شارون ووزير التجارة والصناعة ناتان تشارانسكي والنائب ديفيد ريم من حزب الليكود، يقومون بزيارات الى الخارج فيما جمعت المعارضة كامل اصواتها.

وكان هذا المشروع قد اقر في قراءة تمهيدية في تموز (يوليو) الماضي بغالبية بسيطة، لكنه يتطلب الان غالبية مطلقة في ثلاث قراءات متتالية ليصبح قانونا نافذا.

وقال نتنياهو «كان بامكاني ان اجنب حزب العمال تحركاته وغليانه لو استجبت لطلبات ديفيد ليفي ولكن لو فعلت ذلك لما تمت ادارة الاقتصاد كما اريد.

واذا اعتبر ان احترام المبادئ لادارة الاقتصاد يطغى على اي شيء آخر».

وهكذا شرح نتنياهو الذي قويل خطابه بالضجيج، لماذا رفض ان يسند حقيبة المالية مع صلاحيات اضافية واسعة الى ديفيد ليفي، وزير الخارجية السابق، كثمن لانضمامه الى الائتلاف الحكومي.

ورفض ليفي بدوره ان يلتحق بالحكومة مما زاد من فرص اجراء انتخابات مبكرة.

واكد عدد من حلفاء اليمين القومي المتطرف بزعامة نتنياهو وعدد من نواب الليكود انهم يريدون اسقاط الحكومة والتوصل الى اجراء انتخابات مبكرة. ودعاهم نتنياهو الى «ان يفكروا جيدا في قرارهم خلال الاسبوعين المقبلين».

وقال دافيد ليفي «المشروع المعارض لرابيو اسرائيل «في هذين الاسبوعين سيكون عليه الاتجاه يمينا واتخاذ المزيد من المواقف المتطرفة. بمعنى التخلي عن العملية السياسية بصفة عامة. وهذا هو الشيء الذي يجب ان يقلقنا».

وقال موشيه بيليد وهو من فصيل تسومت اليميني بالائتلاف «سيكون عليه اختيار ما يفضله. الضغط من الولايات المتحدة ام من الناس الذين اتوا به الى السلطة». وترددت اقوال عن حكومة وحدة وطنية بين حزب الليكود الحاكم وحزب العمل الذي يمثل المعارضة الرئيسية. لكن العمل بزعامة ايهود باراك لم يعط اشارة الى قبوله الفكرة.

واعرب دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لنتنياهو عن اعتقاده بأنه ما يزال باستطاعة نتنياهو دعم ائتلافه اذا اوفى الفلسطينيون بالتزاماتهم.


نتنياهو يتشاور مع احد اعضاء الليكود حول ازمة الحكومة

الشرطة الفلسطينية توقف وحدة خاصة اسرائيلية دخلت مناطق السلطة في جنين

■ جنين ـ ا ف ب: علم من مصدر امني فلسطيني امس الثلاثاء ان الشرطة الفلسطينية اوقفت ليل امس الاول وحدة من القوات الخاصة الاسرائيلية تضم عددا من «المستعربين» دخلت مناطق خاضعة للسلطة الفلسطينية في مدينة جنين شمالي الضفة الغربية.

وقال المصدر ان «عناصر الشرطة الفلسطينية اوقفت الوحدة الاسرائيلية، التي تضم عددا من المستعربين الذين يتنكرون بملابس السكان المحليين، اثناء دخولها الى مناطق خاضعة للسيادة الفلسطينية في جنين».

واضاف ان «هذه الوحدة دخلت المناطق الفلسطينية بعد حادث اطلاق النار على مستوطن يهودي جرى قبل ذلك وانه تم الاتصال بالارتباط الاسرائيلي الذي حضر الى المكان وعمل على سحب عناصر الوحدة».

واوضح المصدر انه «تم وقف عمل الدوريات المشتركة اثر الحادث احتجاجا على الخرق الاسرائيلي كما عقد اجتماع امني فلسطيني ـ اسرائيلي لبحث المسألة».

وذكر المصدر انه «تم اعادة عمل الدوريات المشتركة صباح أمس بعد تعهد الجانب الاسرائيلي بعدم تكرار مثل هذه الخروقات».

وكان مصدر عسكري اسرائيلي ذكر امس الاول ان مستوطنا يهوديا اصيب بجروح خطرة برصاص اطلقه عليه فلسطينيون حينما كان يتجول بسيارته قرب مستوطنة «كاديم» في محيط مدينة جنين.

السلطة الفلسطينية تمنع وصول شحنة مواد بناء اخرى الى مستوطنات غزة

■ غزة ـ اف ب: منعت السلطة الفلسطينية امس الثلاثاء وللمرة الثالثة في غضون اسبوعين دخول مواد بناء الى المستوطنات اليهودية في قطاع غزة.

وقال مسؤولون فلسطينيون يشرفون على الجانب الفلسطيني من معبر «كارني» عند المدخل الشرقي لقطاع غزة انهم ردوا صباح امس شاحنة محملة بمواد بناء كانت في طريقها الى احد مستوطنات غزة.

وردا على الاجراء الفلسطيني قام مستوطنون يهود باغلاق الجهة الاسرائيلية من المعبر، الامر الذي دفع بالمسؤولين الفلسطينيين الى التهديد باغلاق كامل للمعبر.

واستنادا الى مصادر فلسطينية فان الجيش الاسرائيلي وعد باخلاء المستوطنين من المكان.

ويقول الفلسطينيون ان المواد ستستخدم على الاغلب لتوسيع المستوطنات اليهودية خلافا للاتفاقات بين الطرفين.

وارسو تخلت عن طلب صواريخ اسرائيلية لتسليح مروحياتها

■ وارسو ـ اف ب: أعلن رئيس الوزراء البولندي جيرزي بوزيك ان بولندا قررت امس الثلاثاء التخلي عن الاتفاق الموقع مع اسرائيل لتزويد مروحية القتال البولندية «هوزار» بصواريخ مضادة للدبابات، وهي صفقة تقدر قيمتها بمليار دولار.

وقال بوزيك ان مجلس الوزراء اتخذ هذا القرار لان الجانب الاسرائيلي لم يجر بعد في بولندا تجارب على الصاروخ واقترح موعدا لاحقا «غير مقبول من الجانب البولندي».

وقال ان فسخ العقد التمهيدي «لن يؤدي الى اي تبعات قانونية او مالية». واوضح رئيس الوزراء البولندي ان برنامج صنع المروحية القتالية سيستمر.

وقد وقعت الحكومة السابقة (شيوعية سابقة) على الاتفاق المشار اليه في 14 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 قبل انتقال السلطة الى الغالبية الجديدة من اليمين الوسط.

ويشمل الاتفاق خمسة الاف صاروخ مضاد للدبابات «ان تي ـ دي» وصواريخ محمولة لسلاح البر. وكان من المقرر صنع هذه الصواريخ في بولندا بين العامين 1999 و2013.

وقد اثار الاتفاق انتقادات امريكية. ورات وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان على وارسو المرشحة للانضمام الى حلف شمال الاطلسي ان تتزود بالسلاح من دولة عضو في الحلف.

انان يدعو مؤيدي السلام في الشرق الاوسط الى المضي قدما

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: دعا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاول مؤيدي السلام في الشرق الاوسط الى المضي قدما والى ان لا تثبط اعمال العنف من عزيمتهم.

وقال انان في كلمة القاها خلال افتتاح القمة السنوية لدول مجلس التعاون الخليجي في ابو ظبي «مما يؤسف له ان اعمال العنف التي تقوم بها عناصر معارضة لعملية السلام قد استمرت في التسبب في خسائر في الارواح وفي اعاقة التقدم. ويجب ادانة هذه الاعمال».

واضاف الامين العام للمنظمة الدولية «اناشد الاطراف مرة اخرى ان لا تغير رأيها بسبب تلك الاعمال وان تعمل بدلا من ذلك على مضاعفة جهودها من اجل التوصل الى حل دائم للنزاع».

واعتبر انان تطبيق اتفاق واي بلانتيشن بين السلطة الفلسطينية واسرائيل «تطورا مشجعا» ودعا الى احترام تنفيذه.

وقال في هذا السياق «اعرف انكم تشعرون بالقلق ازاء التنفيذ الكامل لاتفاق واي وانكم حثثتم اسرائيل على تنفيذ الاتفاقات التي عقدت مع الفلسطينيين وعلى استئناف المفاوضات مع سورية ولبنان. ونحن كلنا امل في ان ينفذ الاتفاق بجميع جوانبه وفي ان يؤدي الى تمهيد الطريق لاستئناف المفاوضات على جميع المسارات».

واضاف انان «في نهاية الامر فان مفتاح السلام في هذه النزاعات هو في يد الاطراف نفسها لانها هي وحدها التي يمكنها ان تعرف تماما الثمن الذي يمكن ان تدفعه بسبب استمرار النزاع».

الاتحاد الاوروبي يقترح عقد اجتماع متابعة لمساعدة الفلسطينيين في شباط

■ بروكسل ـ فيينا ـ اف ب ـ رويترز: اكد الاتحاد الاوروبي امس الاول استعداده للاضطلاع بدور من اجل متابعة المؤتمر الوزاري الذي عقد في واشنطن حول مساعدة عملية السلام في الشرق الاوسط من خلال اقتراح تنظيم اجتماع في شباط (فبراير) المقبل في المانيا.

فقد اقترح مجلس وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي عقد اجتماع في الرابع من شباط (فبراير) المقبل للجنة الاتصال لمتابعة مؤتمر واشنطن.

وأبدى الاتحاد الاوروبي أسفه للعنف بين اسرائيل والفلسطينيين ودعا اسرائيل الى التقيد ببنود اتفاق واي ريفر.

واكدت رئاسة الاتحاد التي تتولاها النمسا حاليا في بيان تأييدها القوي لمذكرة واي باعتبارها خطوة الى الامام في عملية السلام.

وقال البيان انه «بناء على هذا يشعر الاتحاد الاوروبي بقلق بالغ ازاء اعلان الحكومة الاسرائيلية الاخير انها لن تواصل التنفيذ الا اذا أعطى الفلسطينيون تأكيدات جديدة تخرج عن نطاق مذكرة واي».

واضاف «انه انجاز مهم لمذكرة واي انها أوجدت سلسلة من الاجراءات للتعامل مع المخاوف الامنية المشروعة للجانبين».

ومضى قائلا «وفي هذا السياق فان الاتحاد الاوروبي يأسف للعنف الذي حدث في الاونة الاخيرة بين الاسرائيليين والفلسطينيين في المناطق المحتلة وهو ما لا يمكن أن يفضي الا لاضعاف الثقة في المجتمعين».

وقال البيان ان «الرد الصحيح هو أن يلتزم الجانبان بضبط النفس في افعالهما وتصريحاتهما العلنية. وليست استجابة صحيحة أن يتم تقديم شروط جديدة لتنفيذ مذكرة واي».

واكد البيان ضرورة تنفيذ بنود مذكرة واي كما وقع عليها الجانبان.

انان يدعو مؤيدي السلام في الشرق الاوسط الى المضي قدما

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: دعا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاول مؤيدي السلام في الشرق الاوسط الى المضي قدما والى ان لا تثبط اعمال العنف من عزيمتهم. وقال انان في كلمة القاها خلال افتتاح القمة السنوية لدول مجلس التعاون الخليجي في ابو ظبي «مما يؤسف له ان اعمال العنف التي تقوم بها عناصر معارضة لعملية السلام قد استمرت في التسبب في خسائر في الارواح وفي اعاقة التقدم. ويجب ادانة هذه الاعمال».

واضاف الامين العام للمنظمة الدولية «اناشد الاطراف مرة اخرى ان لا تغير رأيها بسبب تلك الاعمال وان تعمل بدلا من ذلك على مضاعفة جهودها من اجل التوصل الى حل دائم للنزاع».

واعتبر انان تطبيق اتفاق واي بلانتيشن بين السلطة الفلسطينية واسرائيل «تطورا مشجعا» ودعا الى احترام تنفيذه.

وقال في هذا السياق «اعرف انكم تشعرون بالقلق ازاء التنفيذ الكامل لاتفاق واي وانكم حثثتم اسرائيل على تنفيذ الاتفاقات التي عقدت مع الفلسطينيين وعلى استئناف المفاوضات مع سورية ولبنان. ونحن كلنا امل في ان ينفذ الاتفاق بجميع جوانبه وفي ان يؤدي الى تمهيد الطريق لاستئناف المفاوضات على جميع المسارات».

واضاف انان «في نهاية الامر فان مفتاح السلام في هذه النزاعات هو في يد الاطراف نفسها لانها هي وحدها التي يمكنها ان تعرف تماما الثمن الذي يمكن ان تدفعه بسبب استمرار النزاع».

نتنياهو التقى روس للتحضير للزيارة.. وكلينتون سيتوجه للمنطقة مهما حصل في الكونغرس

الفلسطينيون يعدون استقبالا حافلا للرئيس الامريكي

القدس ـ واشنطن
من لوك دو باروشيه:

اجرى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الثلاثاء محادثات مع الوفد الامريكي الخاص دنيس روس حول الزيارة التي يعتزم الرئيس الامريكي بيل كلينتون القيام بها الى المنطقة في الاسبوع المقبل.

وقال مصدر رسمي ان اللقاء الذي جرى في مقر رئاسة الوزراء في القدس تناول التحضيرات لزيارة كلينتون التي تهدف الى مراقبة تطبيق اتفاق واي بلانتيشن الذي ينص على انسحاب اسرائيلي جزئي من الضفة الغربية.

وقال مسؤول اسرائيلي ان نتنياهو اثار ايضا مسألة «انتهاكات» اتفاق واي التي تقوم بها السلطة الفلسطينية حسب قوله. واضاف انه اعد لهذه الغاية لائحة طويلة بهذه الانتهاكات.

وقد علقت اسرائيل تطبيق الاتفاق متهمة السلطة الفلسطينية بالتحريض على العنف.

وتستغرق زيارة كلينتون الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية اربعة ايام. وسيستقبله في غزة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقد تسمح زيارة كلينتون بعقد لقاء ثلاثي يجمعه مع نتنياهو وعرفات.

وسيحضر كلينتون في غزة جلسة خاصة للمجلس الوطني الفلسطيني يتم فيها تأكيد الغاء البنود التي تدعو الى القضاء على اسرائيل من الميثاق الفلسطيني.

ولم يعرف بعد ما اذا كان كلينتون سيتوجه الى غزة على متن الطائرة الرئاسية او على متن مروحية. وتعارض الحكومة الاسرائيلية بشدة ان تحط الطائرة الرئاسية في مطار غزة الذي افتتح مؤخرا وتفضل ان يستقل الرئيس الامريكي مروحية اسرائيلية.

وتشير مصادر امريكية الى ان كلينتون قد يستقل المروحية الرئاسية «مارين-1» ارضاء للفلسطينيين. واضافت ان هبوط الطائرة اير فورس-1 قد يواجه مشاكل تقنية.

وفي غزة تترقب السلطة الفلسطينية بحماس زيارة الرئيس الامريكي وترى فيها خطوة نحو اعتراف القوة العظمى العالمية والحليف الرئيسي لاسرائيل بالدولة الفلسطينية التي هي في طور التكوين.

وتعتبر الزيارة المقررة الاثنين المقبل تتويجا للجهود الحثيثة التي بذلها المسؤولون الفلسطينيون لسنوات طويلة لكسب ود الدولة الوحيدة القادرة على ممارسة ضغوط على اسرائيل.

واعلن وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث لوكالة فرانس برس ان «هذه الزيارة تاريخية وفي غاية الاهمية على غرار الزيارة الاولى لـ(ريتشارد) نيكسون الى الصين» في 1972.

وقال شعث «انها خطوة باتجاه اعتراف الولايات المتحدة بالكيان الفلسطيني» متجنبا استخدام كلمة «دولة».

ولتبديد قلق الجانب الاسرائيلي اكدت الولايات المتحدة ان زيارة كلينتون لا ترمي الى الاعتراف بتطلعات الفلسطينيين الى انشاء دولة مستقلة.

وقال شعث ان المهم هو ان تستمع الولايات المتحدة الى الفلسطينيين الذين يعتبرون ان واشنطن لم تعر اهتماما حتى الان سوى للموقف الاسرائيلي.

ويأمل الفلسطينيون ايضا الحصول على قسم من الـ900 مليون دولار التي وعدت الولايات المتحدة اخيرا بتقديمها للسلطة الفلسطينية على خمس سنوات.

ويأمل الفلسطينيون بان يصل كلينتون على متن الطائرة الرئاسية الى مطار غزة الجديد الذي اعتبر تدشينه الشهر الفائت مكسبا رمزيا نحو تحقيق السيادة.

وتشكل زيارة كلينتون لغزة ثورة حقيقية في موقف واشنطن التي كانت قبل سنوات تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية منظمة ارهابية. وهي كذلك بالنسبة الى القادة الفلسطينيين الذين كانوا يكنون العداء للولايات المتحدة لسنوات لدعمها غير المشروط لاسرائيل.

ولكد تاجر اشترى 25 الف علم امريكي من تايوان لمناسبة زيارة كلينتون ان ما باعه منه حتى الان كان لعدد من المسؤولين الفلسطينيين.

وقال التاجر طارق الذي يملك متجرا في احد الشوارع الرئيسية في غزة «كبار المسؤولين فقط يشترون حاليا الاعلام الامريكية. وفي الوقت الراهن لم يشتر اي شخص آخر هذه الاعلام».

ودعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تتمتع بنفوذ كبير في غزة الى مقاطعة زيارة الرئيس الامريكي بعد اتفاق واي الذي تعهدت السلطة الفلسطينية بموجبه بمضاعفة قمعها للاسلاميين.

واعلن اسماعيل ابو شنب المسؤول المحلي في حماس ان «كلينتون ليس رجل سلام لانه وادارته يعارضان دائما حقوق الفلسطينيين ويدعمان اسرائيل».

واوضح ان «زيارته لا تعطي اي امل للفلسطينيين واننا نرحب بالجميع في بلادنا لكن على الصعيد السياسي نحن ضد الامريكيين».

وستكون الشرطة الفلسطينية في حال تأهب لمناسبة زيارة كلينتون تحسبا لوقوع حوادث.

واكد قائد الشرطة الفلسطينية غازي الجبالي «لقد اتخذنا جميع التدابير الامنية الضرورية للزيارة. واننا على اتم الاستعداد من الناحية الامنية».

ومن جهته استبعد البيت الابيض امس الاول اي تأجيل لزيارة الرئيس الامريكي الى الشرق الاوسط بسبب اجراء الاقالة الجاري في الكونغرس الامريكي.

واعلن المتحدث باسم البيت الابيض جو لوكهارت «اننا نعتقد بان من الضروري اظهار التزامنا باتفاق واي وبعملية السلام بمجملها».

ومن المقرر ان يغادر كلينتون البيت الابيض السبت المقبل ليقوم بزيارة اراضي الحكم الذاتي الفلسطينية لمدة اربعة ايام. واذا صوتت لجنة الشؤون القانونية في مجلس النواب الامريكي على قرار الاقالة خلال عطلة الاسبوع فسيتم ذلك اثناء غياب كلينتون عن العاصمة.

ولم يعط البيت الابيض سوى تفاصيل قليلة حول هذه الزيارة الذي يترقبها المسؤولون الاسرائيليون بقلق متزايد.

فلسطيني في غزة يعلق ملصقات للرئيس الفلسطيني والرئيس الامريكي امس تحضيرا للزيارة التي سيقوم بها الاخير الاسبوع المقبل (رويترز)

بعد نيل الحكومة الثقة

ملف الفساد والمفسدين يفتح بضوء توجهين أما على قاعدة الجرائم المتمادية واما وفق الاخبار للنيابة العامة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

باتت العناوين البارزة للبيان الوزاري للحكومة الأولى في عهد العماد اميل لحود واضحة في مفاصلها الأساسية.

فالبيان الوزاري وكما أوضحت أوساط اللجنة الوزارية التي تتولى صياغته، سيأتي متجانساً مع خطاب القسم للعماد لحود ويتناول التأكيد على الاصلاح الاداري لجهة دمج وزارات عدة وتقليص حجم القطاع العام ووقف الهدر والفساد، كما يتناول البيان فصلاً حول استقلالية السلطة القضائية وتأكيداً بالتالي على دور الهيئات الرقابية للدولة ووجوب تعزيزه وجعل قراراته ملزمة ولا سيما مجلس شورى الدولة.

وفي الموضوع المالي سيحمل البيان الوزاري اعلاناً بالتزام سياسة تقشفية قاسية وتوجه نحو حلول جذرية لتقليص العجز. ولا يعرف بعد ما اذا كان البيان الوزاري سيتضمن اعلاناً بدراسة لاحتمال خصخصة بعض القطاعات الخدماتية على اعتبار ان هذا التوجه يقابل ببعض التحفظات.

وتقول أوساط وزارية ان التخصيص الذي يجب اعتماده سيتم في أعقاب تعزيز وضع الادارة بحيث توضع اطر رقابية صارمة باتجاه حماية المستهلك.

وكشفت المصادر ان سياسة التخصيص التي ستتبع ستفتح المجال الواسع أمام المنافسة وليس الاحتكار كما حصل في تخصيص قطاع الهاتف النقال وخدمات البريد وبعض خدمات الهاتف في حكومات الرئيس الحريري. اما في ملف التسوية فسيؤكد البيان على موقف لبنان الملتزم تلازم المسارين اللبناني والسوري وعلى دعم المقاومة.

اما القضية الأبرز التي لا تزال تثير اهتمام الأوساط السياسية فهي على صلة بفتح ملفات الفساد في السنوات السابقة. وقال مطلعون ان التوجه نحو هذا الموضوع يتجاذبه رأيان حالياً: رأي يقول باعتماد المحاسبة على الجرائم المتمادية بحيث لا تفتح ملفات سابقة انما تفتح كل الملفات في حال حصل جرم فساد جديد كما هو الحال بالنسبة لقانون العفو عن جرائم الحرب. هذا الرأي يقابل برأي يبدو هو الغالب يؤكد على وجوب فتح ملفات الفساد التي سجلت في السابق ولا سيما لجهة مخالفة القوانين لتمرير بعض المشاريع والتلزيمات ولاتمام اعفاءات ضريبية.

ولا يستبعد تيار سياسي واسع على صلة بالعهد الجديد هذا التوجه على اعتبار ان صورة العهد ومضمون خطاب القسم لناحية التأكيد ان يد السارق ستقطع لا تسمح بعفو عن جرائم مالية ارتكبت ولا سيما ان نواباً تقدموا امام المراجع القضائية بأخبار ولا سيما منهم النائب نجاح واكيم وغيره فكيف لا تفتح ملفات فيها اخبار امام النيابة العامة المالية تحديداً؟ وكشفت معلومات تستند الى مصادر مطلعة ان ما أثير حول وزارة المالية مؤخراً لجهة تلف ملفات لم يطو على الرغم من ان الحديث عنه طوي.

وقالت المصادر ان التحقيق يأخذ مجراه باتجاه التثبت من الجرم أو وقف الملاحقة في حال ثبت ان المعلومات غير دقيقة. واكدت المصادر ان ملف الفساد الذي سيكون عنواناً بارزاً في العهد الجديد بانتظار نيل الحكومة الثقة من المجلس النيابي، قد يطال أيضاً أشخاصاً في حكومات ما قبل حكومة الرئيس رفيق الحريري على اعتبار ان الهدف من فتح الملفات كما تقول المصادر ليس استكمال سياسة التحجيم لبعض الأقطاب انما ترجمة مقولة المثل والمثال التي الصقها خطاب القسم للعماد لحود بالمسؤول والقائم بخدمة عامة.

وامام النيابة العامة العديد من الملفات التي تقدم بها نواب ولا سيما منهم النائب نجاح واكيم أبرز هذه الملفات، ملف بجرم الاثراء غير المشروع الذي تجسد في التراخيص التي منحتها حكومة الرئيس رفيق الحريري لمحطات تلفزيونية خاصة بحيث حرم كل تلفزيون ليس لأي مسؤول في السلطة حصة فيه. وأكدت المعلومات ان هذا الملف سيعاد فتحه، بالاضافة الى ملف يتصل بالتهرب من دفع ضرائب وجرائم مالية تتصل بمخالفات عقارية في بيروت وصيدا ووضع اليد على أملاك عمومية.

وتلزيمات حصلت لمحسوبين من وزراء وأشقاء وأقارب جاءت بكلفة مضاعفة عن الكلفة الفعلية، وتقول المعلومات ان امام النيابة العامة ملفات بمخالفات قانونية في الشركات العقارية التي أسست قبل سنوات ولا سيما في طبيعة ملكيتها وتوزع اسهمها والتي أسست للاستفادة من قروض عمومية واعفاءات ضريبية.

في عهد قيادة لحود:

الجيش الأمريكي قدم رعاية خاصة للجيش اللبناني

واشنطن ـ «القدس العربي»
من محمد دليح:

عززت الولايات المتحدة في السنوات القليلة الماضية علاقتها الثنائية مع لبنان وخاصة في المجال العسكري، بحيث أصبح الجيش الأمريكي هو «العراب» الغربي الرئيسي للجيش اللبناني من حيث التسليح والتدريب، الى حد يمكن القول معه ان الولايات المتحدة، بعد اكثر من عقد على انسحابها من لبنان في أعقاب تفجير مقر مشاة البحرية في بيروت عام 1983 وأسفر عن مقتل 241 من جنود المارينز، فقد عادت مجدداً الى بيروت من بوابة الجيش اللبناني.

ويقول تقرير لصحيفة «واشنطن بوست» يوم السبت ان ثمة وكالات وأجهزة حكومية أمريكية أخرى قامت بخطوات باتجاه اعادة بناء علاقات في لبنان، لكنها اتسمت بالتردد في بلد ما زالت الولايات المتحدة تعتبره مكاناً محفوفاً بالخطر على الأمريكيين، حيث يطلب من المسؤولين الأمريكيين التنقل فيه بمواكبة مسلحة وعليهم الانتقال من والى مطار بيروت والسفارة الأمريكية بطائرات الهليكوبتر تجنباً للمرور في مناطق وخاصة الضاحية الجنوبية، التي كانت مسرحاً لخطف امريكيين وغربيين آخرين في الثمانينات.

وقد بدأت العلاقات العسكرية بين الجيشين، اللبناني والأمريكي تشهد نمواً منذ انتهاء الحرب الأهلية في عام 1990، حيث قدمت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) الى الجيش اللبناني على شكل هبة أو بأسعار رمزية عتاداً لسلاح الجو اللبناني يتضمن 16 طائرة هليكوبتر من طراز هوي، فيما لا يزال على لائحة الطلبات الأخرى 16 طائرة أخرى و80 في المئة من اجمالي وسائط نقله البري تتضمن 850 عربة نقل جنود مدرعة، وثلاثة آلاف جيب وشاحنة و60 سيارة اسعاف.

وطبقاً لأرقام البنتاغون فقد تم تدريب نحو 270 ضابطاً لبنانياً في الولايات المتحدة منذ عام 1996، معظمهم تلقوا برامج تدريب في أسلحة المشاة والدرعات والاتصالات والمدفعية والقضايا اللوجستية والمهارات الطبية، كما يزور 12 عسكرياً امريكياً لبنان سنوياً لتدريب الجنود اللبنانيين.

وقد ساعدت أطقم امريكية، مؤخراً قادة لواء في اقامة نظام لوجستي، ودربت 500 جندي لبناني على كيفية صيانة الشاحنات وناقلات الجنود من طراز «ام-113»، واقترحت طرقاً لتحسين نظام الرعاية الصحية لدى الجيش، كما يتلقى ميكانيكيون في الجيش اللبناني سبق لهم العمل على طائرات ميراج الفرنسية الصنع، تدريبات على كيفية تصليح طائرات الهليكوبتر من طراز هوي.

وينفق الجيش اللبناني نحو 30 مليون دولار سنوياً لشراء ذخيرة أمريكية ولشراء طائرات هليكوبتر وقطع غيار وأسلحة خفيفة ومناظير للرؤية الليلية وقاذفات قنابل ومعدات اتصال وتدريب، الى جانب ملابس عسكرية من التي يرتديها الجيش الأمريكي. ويقول ضابط أمريكي عمل في لبنان «يبدو اللبنانيون أشبه بفرقة عسكرية أمريكية صغيرة بمعداتهم وبزاتهم».

ويأتي معظم العتاد والمعدات العسكرية التي يقدمها الأمريكيون الى الجيش اللبناني أساساً من فائض المخزون العسكري الأمريكي، حيث يتم دفع 10 في المئة من قيمتها الحقيقية، ومنذ عام 1993 قدم البنتاغون هبات الى لبنان بقيمة 9,3 مليون دولار تشمل 60 سيارة اسعاف و32 زورق انزال. كما يخطط الأمريكيون تنفيذ برنامج تطهير الغام في جنوب لبنان.

ويقول الملحق العسكري اللبناني في واشنطن سليم رعد ان الاتصالات العسكرية مع الولايات المتحدة «متقدمة مسافة طويلة عن بقية العلاقات» مضيفاً بأن تلك العلاقات «كانت دائماً مستقرة». وتقول «واشنطن بوست» ان الولايات المتحدة استهدفت من مساعداتها العسكرية للبنان دعم جهود قائد الجيش اللبناني آنذاك اميل لحود في اعادة بناء الجيش اللبناني الذي قفز حجمه من 20 الف جندي الى 60 الفا. والجدير بالذكر ان لحود كان درس وتدرب في الكلية الحربية البحرية في عام 1980.

وقد شجعت الحكومة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون اقامة علاقات شراكة تجارية ومشاريع عمل مشتركة، لكنها حذرت في الوقت نفسه مدراء الشركات الأمريكية بالنسبة لسلامتهم الشخصية ورفعت حظراً على سفر الأمريكيين الى لبنان فقط في العام الماضي. ورغم سفر الاف الأمريكيين الى لبنان جواً الا ان الحكومة الأمريكية لم ترفع الحظر على شراء بطاقات السفر الى لبنان في الولايات المتحدة الا قبل ثلاثة أشهر فقط. وقد خصصت الحكومة الأمريكية للعام المالي الحالي 12 مليون دولار مساعدات للبنان لاصلاح البنية التحتية واعادة تأهيل المساكن، لكن ما زال يتعين عليها ان تقيم سلسلة كاملة من العلاقات بين الحكومتين اللبنانية والأمريكية والموافقة على وجود دبلوماسي أمريكي أكبر من الحد الأدنى الموجود حالياً في بيروت.

وقد استقبل الرئيس اللبناني الجديد اميل لحود يوم الاثنين وزيرة الصحة الأمريكية من أصل لبناني دونا شلالا يرافقها السفير الأمريكي ديفيد ساترفيلد، معتبرة زيارتها والجولات التي يقوم بها ساترفيلد لتفقد مشاريع امريكية في مناطق لبنانية «اشارات من اجل تأكيد الدعم الأمريكي للبنان ولهذه المشاريع».

مدينة بيت لحم تتجمل لاستقبال كلينتون

بيت لحم ـ من منى الطحاوي:

تستعد بلدة بيت لحم في الضفة الغربية لاستقبال الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي يقوم بزيارة لمسقط رأس السيد المسيح خلال الاحتفال بعيد الميلاد.

واغلق العمال ساحة كنيسة المهد وعملت الجرافات بهمة على مدى الاربع والعشرين ساعة استعدادا لوصول كلينتون الذي سيزور بيت لحم يوم 15 كانون الاول (ديسمبر) في اول زيارة يقوم بها لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال المهندس الفلسطيني ميشيل ناصر وسط ضجيج عمليات البناء الجارية امام كنيسة المهد «نعمل ليل نهار».

ويتولى ناصر ادارة مشروع بيت لحم عام 2000 الذي تتبناه السلطة الفلسطينية ويتكلف ملايين الدولارات للاحتفال بالالفية الجديدة والاستعداد لزيادة اعداد السياح وزوار بيت لحم.

من المنتظر ان يستمر العمل في المشروع حتى عام 1999 لكن مشرفي المشروع يأملون في الانتهاء من رصف ساحة كنيسة المهد قبل رحلة كلينتون لاسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني التي تستمر في الفترة ما بين 12 و15 من الشهر الجاري في محاولة لتحريك عملية السلام قدما.

ويتوقع مسؤولون فلسطينيون تدفق نحو مليوني زائر على بيت لحم في الاحتفال بالالفية الجديدة اي مرور 2000 عام على مولد السيد المسيح. وتبدأ الاحتفالات في الاحتفال بعيد الميلاد عام 1999 وتستمر حتى عيد الفصح عام 2001.

ويأمل سكان بيت لحم الواقعة على مقربة من القدس ان تشجع زيارة كلينتون السياح على زيارة البلدة المتشوقة لعملتهم الصعبة.

وقال مراد داوود مراد الذي يبيع الفلافل من كشك يطل على ساحة كنيسة المهد منذ عام 1962 «حين يسمع الناس ان كلينتون سيزور بيت لحم سيتحمسون بدورهم للزيارة».

ويقول توفيق القنواتي وهو مرشد يرافق الزوار في كنيسة المهد منذ عام 1940 ان زيارة كلينتون المنتظرة لبيت لحم اضفت جوا من البهجة على البلدة.

وقال بعد ان رافق مجموعة من الزائرات الايطاليات في جولة في الكنيسة «هذا شيء عظيم، سيفيد القضية الفلسطينية سيسفر عن تحسن كبير في بلادنا ويساعد الاقتصاد كثيرا. نحن جميعا سعداء».

ويشكو الفلسطينيون من ان الاجراءات الامنية المشددة التي يفرضها الاسرائيليون في الضفة الغربية تقلص عدد السياح الوافدين.

ويقول مسؤولون فلسطينيون انه على الرغم من ان بيت لحم تجتذب 40 في المئة من زوار الاراضي المقدسة الا انها تحصل على اقل من النصيب الذي تستحقه من الاموال التي ينفقها الزوار.

وقال مرشد فلسطيني يقف امام كنيسة المهد في انتظار فوج من الزوار يرافقه «اسرائيل لا تزال تسيطر على السياحة».

واضاف «الافواج تصل برفقة مرشد اسرائيلي يشرح لهم كل شيء. يرافقهم في الكنيسة في جولة سريعة ولا يسمح لهم بشراء (تذكارات) من الباعة الجائلين في الخارج. ثم يأخذونهم بعيدا سريعا حتى ينفقوا اموالهم في اسرائيل».

ويقدر مسؤولون فلسطينيون تكلفة مشروع بيت لحم 2000 بنحو 336 مليون دولار تساهم فيه عدد من الدول الى جانب وكالات تابعة للامم المتحدة واجهزة اخرى.

كما يجري تنفيذ برنامج انشاءات اخر يتكلف مئة مليون دولار لتحسين مياه الشرب والخدمات الصحية وطرق بيت لحم بحلول عام 2000.

فلسطيني يعرض صورا للمدينة المقدسة امس (رويترز)

لبنان يطوي صفحة فترة ما بعد الحرب

بيروت ـ من جاك لويلري:

بعد مرور ثمانية اعوام على انتهاء الحرب في لبنان واثر تعيين الرئيس سليم الحص رئيسا للحكومة يبدو لبنان وقد طوى مرحلة ما بعد الحرب التي جسدها سلفه رفيق الحريري.

ووصف احد الدبلوماسيين ما جرى بأنه «ليس نهاية لعهد الحريري (رئيس الوزراء المستقيل بعد حكم استمر ست سنوات) فحسب، بل نهاية لفترة ما بعد الحرب، حيث بدأ المجتمع المدني يستعيد بعضا من حقوقه».

ولفت الدبلوماسي الى ان الحكومة الجديدة خلت للمرة الاولى منذ انتهاء الحرب اللبنانية (1975-1990) من زعماء ميليشيات الحرب ومن الوزراء الذين يجري اختيارهم استنادا الى ولائهم السياسي وليس حسب كفاءاتهم.

وقد تمت عملية التبديل خلال بضعة ايام ومن دون اي خضة: والرئيس الحريري الذي كان يعتقد الكثيرون حتى قبل ايام قليلة ان لا بديل عنه، ترك الحكم من دون حدوث اي ذيول، حتى ان العملة الوطنية التي كان يتوقع انهيارها لم تتأثر.

وخلفه الرئيس سليم الحص الذي اعلن فور تكليفه عن تبني سياسة اجتماعية واقتصادية مناقضة تماما لسياسة سلفه من دون ان يؤدي ذلك الى حالة من الهلع في الاسواق المالية او الى هروب الرساميل الى الخارج. بل وعلى العكس من ذلك فقد افادت مصادر مصرفية مطلعة ان عددا من المتمولين المسيحيين وخاصة من ابناء الطائفة المارونية، قاموا خلال الايام القليلة الماضية بنقل بعض اموالهم الى لبنان.

ورحب الاحد البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير بالحكومة الجديدة «التي تحيي الامل» وذلك بعد ان بقي المسيحيون منذ انتهاء الحرب على هامش الحياة السياسية.

وشعرت الاوساط الاسلامية السنية التي ينتمي اليها الرئيس الحريري ببعض المرارة اثر رحيل الاخير الذي اعطى بعلاقاته الدولية الواسعة ووزنه الاقتصادي بريقا لموقع الرئاسة الثالثة.

وخففت من حدة المرارة مواقف الحريري الذي اعلن استعداده للتعاون مع العهد الجديد وتزويده بنصائحه مؤكدا بانه لن يتخذ موقفه النهائي الا بعد صدور البيان الوزاري الذي يحدد توجهات الحكومة الجديدة خصوصا في الميدان الاقتصادي.

فقد غيرت تركيبة الحكومة الجديدة «حكومة الانقاذ والتغيير» التقاليد السياسية التي كانت متبعة منذ انتهاء الحرب، والقائمة على المحاصصة واختيار الوزراء على اساس الانتماء السياسي والطائفي بغض النظر عن الكفاءة.

وكتبت صحيفة (الاوريان لوجور) اللبنانية الناطقة بالفرنسية «للمرة الاولى منذ سكوت المدفع لم تجر مكافأة العنف». ومن ابرز الذين غابت وجوههم عن الحكومة الجديدة الوزير ايلي حبيقة وزير الموارد المائية والكهربائية الذي ارتبط اسمه بالمجازر الفلسطينية التي وقعت في مخيمي صبرا وشاتيلا عام 1982، والزعيم الدرزي القوي وليد جنبلاط وزير شؤون المهجرين السابق الذي اعتبر بان ما جرى يشكل «انقلابا ابيض»، وممثلي حركة امل الشيعية التي يتزعمها رئيس البرلمان نبيه بري، وممثلي بعض الاحزاب المؤيدة لسورية.

واعتبر نائب رئيس حزب الكتائب المسيحي كريم بقرادوني «ان فترة ما بعد الحرب الانتقالية انقضت نهائيا وبتنا على ابواب اقامة دولة في لبنان». وقال لفرانس برس «يئس اللبنانيون خلال السنوات الست الاخيرة من السياسة. وكان ذلك مأساويا لان الابتعاد عن السياسة في لبنان كان يؤدي في كل مرة الى تعزيز الطائفية». ومن البديهي ان هذا التغيير السياسي لم يكن ليتم الا بموافقة سورية التي لا تزال تتحكم بالوضع في لبنان.

ويلفت احد الدبلوماسيين الى تغير جذري جرى على هذا المستوى مقارنة مع ما كان سائدا في السنوات الاخيرة: فسورية التي كانت تتدخل في كل خلاف لبناني لم تحرك ساكنا ازاء رحيل الحريري عن السلطة.

ويرى الدبلوماسي نفسه «ان دمشق عندما تشعر بالثقة في لبنان حيال قضاياها الرئيسية مثل تلازم المسارين في عملية السلام مع الدولة العبرية لا تعود ترى ضرورة لقيام تدخل دائم ومكشوف».

جرح مدنية لبنانية بقذيفة اسرائيلية

■ صور (لبنان) ـ اف ب: أعلن مصدر من قوة حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان امس الثلاثاء ان مدنية لبنانية اصيبت امس الاول بجروح من جراء سقوط قذيفة اسرائيلية على بلدة الطيري التي تقع داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية. واكد ضابط من الكتيبة الايرلندية للصحافيين بأن المرأة اصيبت بشظايا قذيفة هاون من عيار 120 ملم عليها كتابات بالعبرية سقطت على بعد 20 مترا من منزلها. واوضح الضابط بأن عناصر تابعة للكتيبة نقلت المصابة الى مستشفى بنت جبيل حيث تمت معالجتها وذلك بعد ان طلب اهالي البلدة مساعدتهم. كما اعلن المصدر نفسه ان ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل تحتجز منذ الاحد عشرة مدنيين من البلدة ذاتها. واوضح ان سبعة نساء وثلاثة رجال من الطيري توجهوا الى قرية بيت ليف المجاورة للعمل في بساتين الزيتون ولم يعودوا حتى الان. وقد تم احتجازهم في مركز ميليشيا الجنوبي في منتصف الطريق التي تقع بين الطيري وبيت ليف.

منظمة اسرائيلية غير حكومية: ليس لدى اسرائيل ثقافة حقوق الانسان

باريس ـ من هنري ممرباشي:

اعتبر مسؤول منظمة «بتسليم» الاسرائيلية الرئيسية غير الحكومية لحقوق الانسان امس الثلاثاء في باريس انه «ليس في اسرائيل ثقافة لحقوق الانسان».

وقال ايتان فيلنر الموجود في العاصمة الفرنسية في اطار الاحتفال بالعيد الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان «لا يزال يلزمنا انشاء ثقافة لحقوق الانسان».

وتنشط «بتسليم» في التحقق من وضع حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واضاف ان «المجتمع الاسرائيلي، رغم اتفاقات السلام، لا يزال يرفض وجود الاخر ـ الفلسطيني ـ وحقوقه كفرد».

لكن فيلنر اضاف «بالتأكيد، وبالمقارنة مع فترة الانتفاضة، فان عدد الفلسطينيين الذين قتلتهم القوات الاسرائيلية بالرصاص انخفض كثيرا، وكذلك حالات التعذيب والاحتجاز الاداري».

وافاد تقرير نشرته المنظمة ان ما يقارب 1500 فلسطيني قتلوا برصاص الاسرائيليين منذ بدء الانتفاضة قبل عشر سنوات. ومعظم هؤلاء قتل قبل بدء تطبيق اتفاقات اوسلو للسلام للعام 1993.

ومضى فيلنر يقول «في هذا المعنى، فان الانتهاكات المباشرة لحقوق الانسان» انخفضت، لكن «الممارسات التي تنفي هذه الحقوق الانسانية ـ مثل التعذيب ـ لا تزال قائمة، بل وجرى تنظيمها في قوانين».

ولاحظ انه في «بعض الحالات، وخصوصا حالات «اعاقة حرية الحركة او نفي فلسطينيي القدس، فقد اصبح الوضع اسوأ».

واضاف هذا الناشط في مجال حقوق الانسان ان «اعتبار الفلسطينيين مهاجرين امر عبثي»، واصفا «الهدف الاسرائيلي بتقليص عدد فلسطينيي القدس الى اقصى حد» بانه «ترحيل هادئ عبر اجراءات بيروقراطية».

واكد فيلنر من جهة اخرى انه ليس صدفة ان يكون «مجال التعاون الجيد الوحيد بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية منذ توقيع اتفاقات اوسلو هو الامن».

وابدى اسفه لكون «اسرائيل تعتبر الفلسطينيين المعارضين لاتفاقات السلام ارهابيين يجب اعتقالهم، في حين هناك اسرائيليون يعارضونها داخل الحكومة، بل يرأسون الحكومة».

تأجيل محاكمة اسرائيليين متهمين بالتجسس الى 21 الجاري

■ لارنكا (قبرص) ـ اف ب ـ رويترز: قال مصدر قضائي ان محكمة قبرصية قررت امس الثلاثاء تأجيل محاكمة اسرائيليين اثنين متهمين بالتجسس الى 21 كانون الاول (ديسمبر) لتمكين المحامين من دراسة الملف بشكل افضل.

ووافق القضاة الثلاثة في محكمة لارنكا الجنائية على طلب الدفاع منحه المزيد من الوقت لبحث الملف.

وكان الاسرائيليان عودي ارغوف (37 عاما) وايغال داماري (49 عاما) قد اوقفا في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) في قرية زيغي (جنوب) ووجهت اليهما تهمة التجسس وحيازة اجهزة تنصت بشكل غير مشروع، وهما عرضة للسجن لمدة عشر سنوات.

وقال التلفزيون الاسرائيلي ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اعترف بانتماء الرجلين الى جهاز الاستخبارات (الموساد). لكن متحدثا باسم نتنياهو نفى ذلك. وتشتبه السلطات القبرصية في ان الاسرائيليين يعملان لحساب تركيا بالتجسس على القوات المسلحة القبرصية. وتقيم تركيا التي تحتل القسم الشمالي من قبرص تعاونا عسكريا وثيقا مع الدولة العبرية.

وكانت عريضة الاتهام التي اصدرتها الشرطة القبرصية في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ضد داماري وهاركوف تتهمهما بوضوح بنقل معلومات سرية الى دولة اجنبية لم تحددها.

واعتقل داماري (49 عاما) وهاركوف (37 عاما) في اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في قرية على الساحل الجنوبي للجزيرة بالقرب من منطقة عسكرية. وقالت الشرطة التي وضعت المنطقة تحت المراقبة بعد تقارير عن نشاط اسرائيلي فيها انها عثرت على قوائم بمعدات عسكرية في شقة استأجرها المتهمان.

ونفت اسرائيل تجسس الرجلين على قبرص ولكنها لم تفسر ما كانا يفعلانه بالقرب من منطقة عسكرية على الجزيرة.

وتتمتع قبرص واسرائيل بعلاقات وثيقة ولكن القضية سببت عدم ارتياح بين القبارصة فيما يتعلق بالنوايا الحقيقية لاسرائيل التي تقيم روابط عسكرية متنامية مع تركيا.

الاسرائيليان المتهمان لدى توجههما الى المحكمة امس

العثور على 35 جثة في مقبرتين جماعيتين بالجزائر

■ الجزائر - رويترز: قالت صحيفة «الوطن» الجزائرية امس الثلاثاء ان عمال اغاثة استخرجوا 35 جثة من مقبرتين جماعيتين بالقرب من الجزائر العاصمة يعتقد انها لضحايا مذابح المتشددين الاسلاميين.

ونقلت «الوطن» التي يعتبرها البعض اوسع الصحف اطلاعا بالشؤون الامنية عن عمال الاغاثة قولهم انهم يتوقعون ان يزداد عدد الجثث في المقبرتين الى اكثر من 200.

واضافت الصحيفة ان الضحايا خطفهم اعضاء «الجماعة الاسلامية المسلحة» الذين قتلوهم والقوا بجثثهم في بئرين في بستان برتقال على بعد 20 كيلومترا جنوب غرب وسط مدينة الجزائر.

وكان عمال الاغاثة يحفرون المكان خلال الاسبوعين الماضيين منذ اكتشاف المقبرتين. ولم يتضح بعد كم من الوقت بقيت الجثث هناك.

ونقلت الوطن عن عمال الانقاذ قولهم ان ركام الجثث الملقاة وصل الى 28 مترا في احد الاماكن. ونسبت الى العمال قولهم ان بعض الجثث كانت مربوطة باسلاك.

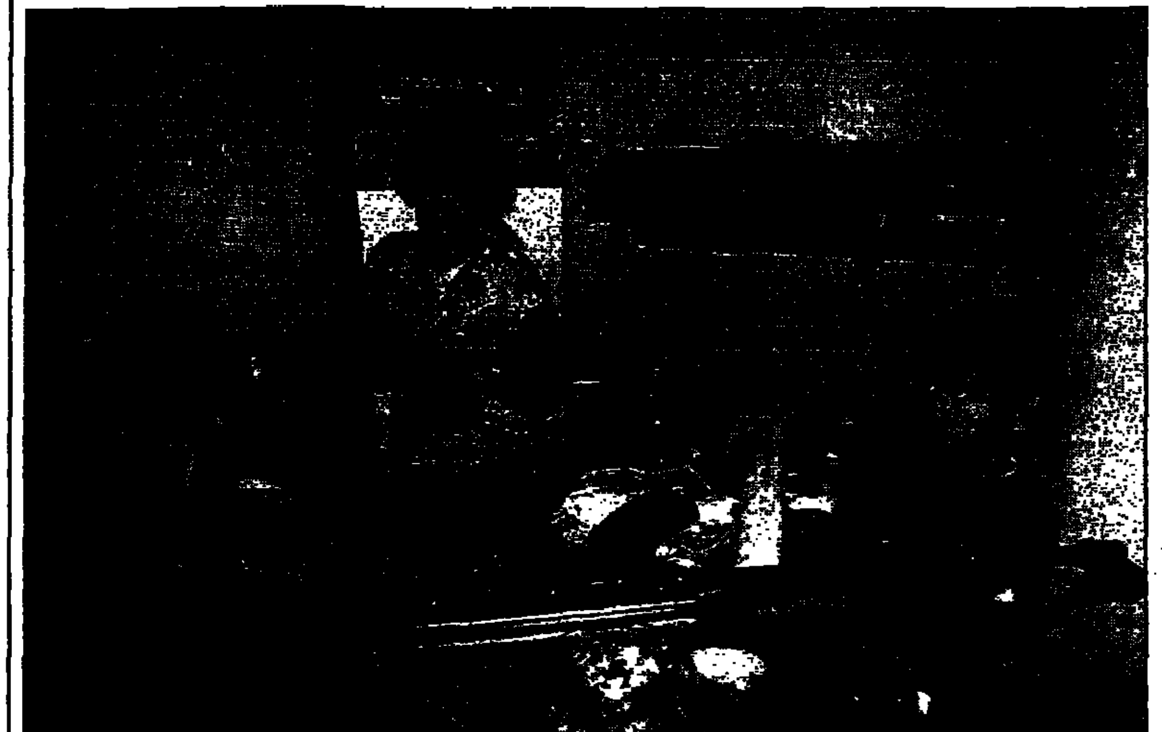
وقالوا انه في احد المواقع وصلت اعمال الحفر حتى عمق 40 مترا وانه يتعين الحفر مسافة 30 مترا اخرى للوصول الى القاع.

وتقع المنطقة التي عثر فيها على الجثث فيما يسميه الجزائريون «مثلث الموت» بين وسط الجزائر والبليدة على بعد 50 كيلومترا الى الجنوب حيث خطف عشرات المدنيين.

وقد قتل مئات المدنيين في هذه المنطقة في الاربع سنوات الماضية وتحمل الحكومة المتشددين المسلمين مسؤولية قتلهم.

وقالت صحيفة «لوفيل ريبيليك» امس ان مسلحين يشتبه بانهم اسلاميون مسلحون قتلوا ثلاثة مزارعين مساء الاحد في منطقة بو اسماعيل في ولاية تيبازة على بعد 60 كيلومترا غرب العاصمة.

ويقول مسؤولون امنيون حكوميون ان من يشتبه في انهم اسلاميون مسلحون نبحوا ايضا يوم الاحد تسعة مزارعين معظمهم نساء واطفال في الاقليم نفسه.



الحياة مستمرة بالنسبة لعائلة تعيسة تذكرتها الحكومة الجزائرية ومنحتها بندقية لتواجه ويلات ارهاب متوحش في ما يعرف بـ«الجزائر العميقة» (رويترز)

المغرب: بن سعيد يدعو الى التعجيل بتطبيق برنامج حزبه

الرباط - «القدس العربي»

من محمود معروف:

طالب الامين العام لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي الحكومة المغربية باتخاذ تدابير فورية وعاجلة لترجمة برنامجها على ارض الواقع.

وقال محمد بن سعيد ان المواطنين لم يلمسوا لحد الان مظاهر التغيير الذي رفعت شعاره حكومة الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي.

وتعتبر المنظمة من الاحزاب المغربية التي ساندت حكومة اليوسفي دون ان تشارك بها، رغم العرض الذي قدم لها بالمشاركة ابان المشاورات لتشكيل الحكومة في شباط (فبراير) الماضي.

وتشكل المنظمة بالتحالف مع الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية، المشاركة بالحكومة، ما يعرف بالكتلة الديمقراطية.

وقال بن سعيد ان المنظمة اتخذت موقف المساندة على اساس ميثاق وبرامج الكتلة، الا انه لاحظ وجود بطء في سير العمل الحكومي وعدم اقدام الحكومة بالاجراءات التي تتطلبها عدة مجالات باستعجال مثل الشغل واصلاح الادارة والاعلام والانتخابات والحريات العامة.

وجدد بن سعيد مساندة منظمته للحكومة المكونة من ائتلاف اليسار والوسط مع احتفاظها بحق النقد من موقع الحرص على انجاح التجربة.

واعرب الامين العام للمنظمة عن اسفه للجمود الذي يعرفه تحالف الكتلة الديمقراطية وقال ان رسالة وجهت لكل الاحزاب المشاركة، لاعادة تفعيلها من خلال لجان لمتابعة الملفات المتعلقة بالاصلاحات السياسية ولاطلاق ديناميكية العمل الوحدوي بين هذه الاحزاب.

من جهته اكد محمد اليازغي نائب الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ان برنامج الحكومة المغربية هو برنامج الاتحاد ومعه احزاب الكتلة الديمقراطية مشيرا الى ان هذا البرنامج ليس هو الافق النهائي للتغيير الذي يطمح اليه وان وصول الحزب الى المسؤولية الحكومية بعد انتخابات مريرة ليس هو الغاية النهائية.

ويتولى اليازغي الوزير المكلف باعداد التراب الوطني والتعمير والبيئة والاسكان ويعتبر من الوزراء الاقوياء في حكومة اليوسفي التي انهلت العرب والمسلمين، مشيرا الى ان مشاركة الاتحاد جاءت من قناعة عميقة بالتزام الحذر وتجنيب المغرب الانزلاق نحو المصائر المظلمة والافاق المسدودة. واكد محمد اليازغي عزم الحكومة على مواصلة عملها بتوافق وتبصر وارادة سياسية صلبة، وقال انها تجربة ضمن سلسلة من الخطوات الممتدة على درب بناء الديمقراطية واقرار دولة الحق والقانون بالمغرب. واوضح ان التدابير المتخذة اخيرا في ملف حقوق الانسان خاصة ضحايا الاختطاف والاعتقال السياسي تشكل خطوة جبارة وحاسمة وسيكون لها ما بعدها بالنسبة لمستقبل المغرب.

مجلس الشعب السوري الجديد يعقد اجتماعه الاول

دمشق - من عصام حمزة:

اصدر الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاول مرسوما دعا بموجبه مجلس الشعب (البرلمان) الجديد الذي يبلغ عدد اعضائه 250 نائبا للانعقاد للمرة الاولى يوم الخميس المقبل.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الرئيس الاسد اصدر ايضا مرسوما بتسمية الفائزين بانتخابات المجلس التي جرت يومي 30 تشرين ثاني (نوفمبر) والاول من كانون الاول (ديسمبر) اعضاء بمجلس الشعب للدور التشريعي السابع.

وكان وزير الداخلية السوري محمد حربة اعلن الاسبوع الماضي اسماء الفائزين بانتخابات المجلس حيث حصل مرشحو الجبهة الوطنية التقدمية وهي الائتلاف الحاكم الذي يقوده حزب البعث على اغلبية 66,8 بالمئة من مقاعد المجلس البالغة 250 مقعدا.

وقال الوزير في مؤتمر صحافي ان النتائج الرسمية للانتخابات اظهرت ان كافة مرشحي الجبهة وعددهم 167 مرشحا فازوا بالمقاعد التي تنافسوا عليها في كافة الدوائر الانتخابية في سورية.

واشار الى ان العدد الباقي من المقاعد وعدده 83 مقعدا ذهب لاعضاء مستقلين معظمهم من رجال الاعمال.

ومن ابرز الفائزين في الدورة الجديدة عضوا القيادة القطرية لحزب البعث عبدالقادر قدورة وهو رئيس للمجلس السابق واحمد قبلان.

وجرت العادة ان يتم انتخاب احد اعضاء القيادة القطرية للحزب لرئاسة المجلس الا انه لم يتضح حتى الان من سيكون الرئيس الجديد للمجلس.

وحصل قبلان على اعلى نسبة من الاصوات في الانتخابات في دائرته الانتخابية بينما تراجع مركز قدورة في دائرته الانتخابية مما يجعل فرصة قبلان في رئاسة المجلس اكبر بالرغم من انه يتوقع ان يتم اعادة انتخاب قدورة لولاية جديدة.

وتضمنت قائمة الجبهة لهذه الدورة التي تستمر اربع سنوات كما في الدورات السابقة 135 مرشحا لحزب البعث الذي يقوده الرئيس السوري حافظ الاسد و33 مرشحا للاحزاب الستة الباقية. وتنافس على المقاعد الباقية 83 مرشحا مستقلا معظمهم من رجال الاعمال.

ولا يتوقع المحللون ان يترتب على انتخاب المجلس الجديد اي تغيير ينكر في السياسة الداخلية او الخارجية نظرا للاكثرية التي يتمتع بها الاعضاء الذين ينتمون للجبهة والذين ينفذون سياستها التي ترسمها قيادتهم.

وحسب الدستور فان مهام مجلس الشعب تتضمن ترشيح رئيس الجمهورية وتعديل الدستور واقرار العفو العام واقرار القوانين والمعاهدات الدولية التي تتعلق بسلامة الدولة وهي معاهدات الصلح والتحالف وجميع المعاهدات التي تتعلق بالسيادة والاتفاقات التي تمنح امتيازات للشركات او المؤسسات الاجنبية.

شوسل يقترح انشاء محكمة جزاء دولية لمحاكمة زعيم حزب العمال الكردستاني

اتفاق ايطاليا وتركيا على تحسين العلاقات المتوترة بسبب أوجلان

■ بروكسل - روما - انقرة - رويترز - ا ف ب: وافقت ايطاليا وتركيا العضوان في حلف شمال الاطلسي امس الثلاثاء على تحسين علاقاتهما المتوترة ريثما تصدر محكمة ايطالية قرارا يحدد مصير زعيم للمتمردين الاكراد عبد الله اوجلان المحتجز في ايطاليا.

وقال وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني بعد اجتماعه مع نظيره التركي اسماعيل جم في بروكسل «عملنا مع السيد جم لتخفيف التوتر. ولزيادة تفهم الموقف الذي اتخذته ايطاليا والعودة الى المناخ الذي كان يسود العلاقات بين البلدين قبل قضية اوجلان».

وقال ديني ان روما تعي المشاعر التي ثارت في تركيا بسبب اعتقال اوجلان الذي تحمله انقرة مسؤولية مقتل 29 الف شخص خلال 14 عاما من الصراع الكردي المسلح للحصول على حكم ذاتي في مناطق جنوب وشرق تركيا.

واضاف ديني في مؤتمر صحافي مشترك بعد اجتماع مع جم على هامش لاجتماعات حلف شمال الاطلسي «أحسب ان رغبة المجتمع الدولي وما يعرب عنه وزراء الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي هو ان تجري محاكمة اوجلان امام محكمة. ويتعين حاليا تحديد مكان محاكمته».

وأردف ديني موافقنا في الوقت الراهن على ان القضية في يد القضاة الايطاليين. لننتظر ونرى كيف سينتهي الامر هناك قبل ان نتخذ قرارا بشأن الاماكن الاخرى التي تم طرحها».

وأوضح جم ان تركيا تعارض تدويل قضية اوجلان. ولكن الوزيرين قالا انهما سيجريان مزيدا من المشاورات «بروح من الصداقة» في مسعى لفتح حوار بناء بدرجة أكبر.

ومن جهة اخرى كرر وزير الخارجية النمساوي وولفغانغ شوسل مجددا مساء امس الاول «دعمه لانشاء محكمة جزاء دولية» لمحاكمة الزعيم الكردي، ملاحظا في الوقت نفسه ان «الاتحاد الاوروبي لا يتمتع بصلاحية في هذا المجال».

واوضح شوسل انه يقدم باسم الرئاسة الاوروبية للاتحاد الاوروبي دعمه لمشروع انشاء محكمة دولية. وقال ان الاتحاد الاوروبي لم يتبن في المقابل قرارا حول هذه النقطة لان الموضوع نوقش بطريقة غير رسمية خلال مأدبة غداء ولم يكن مدرجا في جدول الاعمال الرسمي لمجلس وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي.

وأعلن الوزير النمساوي الذي كان يتحدث في ختام اعمال المجلس، ان مجلس اوروبا له صلاحية النظر في اتفاقات الا انه اعتبر ان انشاء محكمة قضية معقدة. وقال ان «الاتحاد الاوروبي لا يمكن ان يستبق ما سيقوم به مجلس اوروبا».

وقال ان المهم هو تنظيم محاكمة دولية سواء كانت في اطار مجلس اوروبا او في اطار آخر كالامم المتحدة مثلا.

وقد قدمت ايطاليا والمانيا امس الاول اقتراحا يقضي بمحاكمة عبد الله اوجلان في اطار اتفاقات مجلس اوروبا الذي ناقش للمسألة امس الثلاثاء.

وكان ناطق باسم الرئاسة النمساوية للاتحاد الاوروبي قد قال امس الاول ان دول الاتحاد تؤيد محاكمة زعيم حزب العمال الكردستاني امام «محكمة اوروبية او دولية».

واشار الناطق باسم وزير الخارجية الايطالي الى ان ايطاليا والمانيا تسعيان الى اجراء «محاكمة عادلة مع اعطاء اوجلان الحق الكامل في الدفاع عن نفسه».

واضاف ديني انه اذا تعذر اجراء المحاكمة فالحل البديل سيكون ترحيل اوجلان «لانه دخل الى ايطاليا بطريقة غير قانونية».

واعلن الناطق باسم وزير الخارجية النمساوي وولفغانغ شوسل ان وزراء خارجية الدول الاعضاء اثاروا قضية اوجلان خلال اجتماعهم في بروكسل وصاغوا بيانا اعربوا فيه عن تأييدهم للاسلوب الذي اتبعته ايطاليا في هذه القضية ضمن اطار قوانينها.

واشار الى ان الاتحاد «اكد دعمه مكافحة الارهاب ومن ضمنه الارهاب الذي يقوم به حزب العمال الكردستاني».

وخلال الغداء، عرض الوزيران الايطالي والالماني على سائر الوزراء الطريقة التي يقترحانها لحل قضية اوجلان عبر المحاكمة. وقد التقى خبراء من البلدين في الايام الاخيرة لتقييم هذه الاحتمالات.

وفي رأي هؤلاء يمكن بدء الاجراء القانوني بالاستناد الى معاهدتين، احداهما تتعلق بمكافحة الارهاب (1977) والثانية باجراء المحاكمات في بلد آخر (1972).

لكن احالة اوجلان الى المحاكمة رهن بشروط عدة: الحصول على ضوء اخضر من الاتحاد الاوروبي الذي من المقرر ان يكون درسه امس الثلاثاء امكان اجراء المحاكمة ضمن اطار المعاهدتين، ثم الحصول على موافقة تركيا العضو في مجلس اوروبا والتي تطالب بتسليم اوجلان اليها، والاتفاق اخيرا على دولة وقعت على المعاهدتين واعتمدتهما وتقبل باجراء المحاكمة على اراضيها.

وقال ديني ان التهم الموجهة الى اوجلان تتعلق بالارهاب وهذا يعني انها «ليست مشكلة ثنائية بل مشكلة تعني اوروبا بكاملها».

واعلن اوجلان لشبكة التلفزيون الالمانية الاحد عن استعداده للمثول امام محكمة دولية.

وقد اوقفت السلطات الايطالية اوجلان في 12 الشهر الماضي في روما بموجب مذكرتي توقيف احداهما تركية والاخرى المانية ووضع قيد الاقامة الجبرية بالقرب من روما بانتظار اتخاذ قرار بشأن طلب اللجوء السياسي الذي تقدم به.

وشجب محاميا زعيم حزب العمال الكردستاني مساء امس الاول «السلوك الخطير» للسلطات القضائية الفرنسية بعد عملية التفتيش التي قام بها قاض فرنسي في منزل الزعيم الكردي الموضوع قيد الاقامة الجبرية بضاحية روما.

وقال بيان للمحامين لويجي سارانتشيني وجوليانو بيسابيا ان «السلطات القضائية الفرنسية قامت بتفتيش منزل اوجلان سعيا الى اقامة رابط عبثي وبدون اي اساس بين نشاط اوجلان السياسي وجرائم حق عام مفترضة غريبة تماما عن اوجلان وعن حزب العمال الكردستاني».

وكان سارانتشيني قد اوضح في وقت سابق انه تمت مصادرة مفكرات تحتوي ارقام هاتف ووثائق اخرى.

وقال مصدر مطلع ان قاضي مكافحة الارهاب الفرنسي جان فرنسوا ريكار كان يبحث عن وثائق يمكن ان تثبت وجود علاقة بين اوجلان واربعة رعايا اتراك من اصل كردي ملاحقين بتهمة ابتزاز اموال لحساب حزب العمال الكردستاني من مواطنين لهم موجودين في فرنسا.

200 مليون دولار حجم الخسائر الايطالية من المقاطعة التركية

■ انقرة - اف ب: قدر المستشار الاقتصادي في السفارة الايطالية في انقرة امس الثلاثاء حجم الخسائر الايطالية الناجمة عن المقاطعة التركية بسبب قضية عبد الله اوجلان بقرابة 200 مليون دولار.

واعلن باولو تريشيلو بعد اجتماع مع رئيس غرفة تجارة انقرة سنان ايغون «لا توجد ارقام دقيقة ولكن الخسارة التي تكبدتها بلادي بفعل المقاطعة تقدر حاليا بـ 300 مليار ليرة ايطالية» (حوالي 200 مليون دولار). واوضح الدبلوماسي الايطالي ان «هذه الارقام قد تزيد اذا استمرت الصعوبات في العلاقات التجارية» مشيرا الى «مشاكل» تعاني منها حوالي 150 شركة ايطالية تتعامل مع تركيا.

وقال تريشيلو «ان علاقات افضل بين البلدين ستترك اثرا طيبا على الشركات الايطالية والتركية (...). ان تركيا بلد هام جدا بالنسبة لايطاليا».

يشار الى ان رفض ايطاليا تسليم تركيا زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان تسبب بمقاطعة المواطنين الاتراك والبلديات والمؤسسات الرسمية للسلع الايطالية.

وقد اكدت الحكومة التركية انها لم تقرر المقاطعة رسميا ضد ايطاليا بعد تهديدات اوروبية باتخاذ تدابير مضادة.

وايطاليا هي احد الشركاء التجاريين الرئيسيين لتركيا. وقد بلغ حجم الصادرات الايطالية 3,14 مليارات دولار للاشهر التسعة الاولى من العام 1998 الجاري. وبلغت الواردات التركية من ايطاليا 4,5 مليارات دولار عام 1997 فيما صدرت تركيا الى ايطاليا ما قيمته 1,4 مليار دولار.



احد خبراء حوادث الطيران يتفقد بقايا طائرة «البانام» الامريكية التي انفجرت فوق لوكربي بحثا عن ادلة وتفاصيل اخرى (رويترز)

هولندا تواصل الاستعداد لاستضافة المحاكمة

المؤتمر الشعبي العام الليبي يجتمع في سرت لبحث قضية لوكربي

■ تونس - تسايست (هولندا) رويترز: اجتمع امس الثلاثاء المؤتمر الشعبي العام الليبي وقد يتخذ خلال دورته قرارا رسميا بشأن قضية لوكربي.

واذاع التلفزيون الليبي الذي التقط بثه في تونس على الهواء احاديث لوفود اجنبية في جلسة الافتتاح بمدينة سرت الساحلية التي تبعد نحو 400 كيلومتر شرق طرابلس.

وعادة ما يجتمع المؤتمر مرة او مرتين كل عام لعدة ايام لتبني قرارات الزعيم معمر القذافي كما يناقش السياسات الخارجية والداخلية والاقتصادية ويضع الميزانية ويعين الحكومات.

وقال مراقبون سياسيون ان قضية لوكربي ستبحث على الارجح في اطار السياسات الخارجية على جدول اعمال المؤتمر.

ويأتي اجتماع المؤتمر بعد زيارة كوفي انان امين عام الامم المتحدة لليبيا في محاولة لان يرتب مع القذافي اجراءات تسليم متهمين ليبيين في تفجير طائرة ركاب امريكية عام 1988 فوق لوكربي باسكتلندا قتل فيه 270 شخصا.

وقال انان يوم الاثنين في مؤتمر صحافي بعد حضوره قمة مجلس التعاون الخليجي في الامارات العربية المتحدة «احرزنا تقدما ايجابيا. اننا في طريقنا لحل القضية».

واضاف «اعتقد ان اهمية يوم 21 كانون الاول (ديسمبر) تكمن في حقيقة انه سيكون الذكرى العاشرة للتفجير والكل يأمل في ان تحل هذه القضية بحلول 21 ديسمبر».

وفيما يتعلق بمتى سيعلن الليبيون رأيهم قال انه لا يستطيع تحديد موعد بعينه.

وتابع ان الليبيين «يتفهمون ويدركون» القضية ولكن لديهم اليأتهم الخاصة فيما يتعلق بالتشاور واتخاذ القرار.

واظهرت الولايات المتحدة الاثنين ان صبرها اوشك على النفاد ازاء ليبيا ولكنها تحفظت في اصدار احكام عما اذا كان انان حقق اي نتيجة من اجتماعه مع القذافي.

ومارست الولايات المتحدة وبريطانيا ضغوطا بشأن تسليم الليبيين اللذين يعتقد انهما من ضباط المخابرات الليبية المتهمين في التفجير.

ووافقتا على مطالب ليبيا بشأن محاكمتها في ارض محايدة في هولندا وتحرصان على ان يمثل الرجلان امام القضاء قبل 21 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

من جهة ثانية مضت هولندا قدما امس الثلاثاء في الاستعدادات لتجهيز منطقة سيادة بريطانية على الاراضي الهولندية للمحاكمة المنتظرة لليبيين المشتبه بهما في حادث تفجير طائرة ركاب امريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية.

واختارت هولندا قاعدة كامب تسايست العسكرية التي تبعد عشرة كيلومترات عن مدينة اوتريخت مقرا للمحاكمة الفريدة من نوعها التي ستجري وفق القانون الاسكتلندي على ارض بريطانية.

ووقعت معاهدة بريطانية هولندية خاصة في آب (اغسطس) تسمح بتحويل المنطقة الى منطقة سيادة بريطانية.

واذا وافقت ليبيا على تسليم الرجلين للمحاكمة فان المشتبه بهما سيقيمان في مجمع محصن ضد القنابل تحت مستشفى امريكي. وستتحرك المركبات التي تنقلهما الى مقر المحكمة في طريق مغطى معد لنقل المصابين الذين ينقلون الى قسم الطوارئ بالمستشفى.

ويعتقد ان الولايات المتحدة وبريطانيا خصصتا ما يتراوح بين 100 و200 مليون دولار لتغطية تكاليف تحويل القاعدة البالغ مساحتها عشرة هكتارات لاستيعاب عدة مئات من الاشخاص من رجال الامن والعسكريين ورجال الاعلام واقارب ضحايا الحادث.

المعارضة الشمالية تسعى لتشكيل جيش موحد

احتدام الخلافات في قيادة «طالبان» وانباء عن اقصاء الرجل الثاني

اسلام آباد -

من بكر عطياني:

أبلغت مصادر افغانية مطلعة وكالة «قدس برس» ان خلافات داخلية اخذت في الاحتدام في قيادة حركة طالبان تم على اثرها اقصاء الرجل الثاني في الحركة الملا محمد رباني.

وكانت الخلافات بدأت بالظهور بين رباني وزعيم الحركة المتشدد الملا محمد عمر إثر الزيارة التي قام بها سفير الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون الى افغانستان في آذار (مارس) الماضي، حيث لم ترق تصريحات رباني الذي يوصف بالاعتدال للملا محمد عمر زعيم الحركة التي تسيطر على غالبية أراضي افغانستان.

وكان الملا رباني وعد المسؤول الامريكي بالعمل على ضمان حصول المرأة في افغانستان على حقوقها، واعلن عن تأييده لمشاركة كافة الاقليات العرقية في البلاد في الحكم الى جانب «طالبان» التي تتفرد حاليا بادارة شؤون افغانستان، وقد جاءت تصريحات رباني هذه امام الصحافيين خلال لقاء جمعه مع ريتشاردسون في حينه.

وعلى الرغم من نفي المسؤولين في حركة «طالبان» وجود مثل هذه الخلافات، وتأكيدهم ان الملا رباني يعاني من وعكة صحية، وانه يتواجد حاليا في ولاية قندهار بالقرب من الملا محمد عمر، الا ان مصادر المعارضة الافغانية تؤكد وجود مثل هذه الخلافات التي تتمحور حول الاسلوب الذي تتبعه القيادة المتنفذة في حركة طالبان في ادارة الحكومة الحالية، وطريقة التعاطي مع المجتمع الدولي، فضلا عن اعتراض رباني على الاسلوب الفردي والمركزي الذي ينتهجه الملا عمر في ادارته للبلاد.

واشارت المصادر المطلعة الى انه بالاضافة الى الملا رباني، فان هناك آخرين على خلاف مع قيادة الحركة، مثل الملا عبد الرزاق القائد السابق لقوات طالبان، والذي اشرف على دخول قوات الحركة الى مدينة مزار شريف معقل الميليشيات الاوزبكية لاول مرة في ايار (مايو) الماضي، واعتبر عبد الرزاق آنذاك المسؤول الاول عن تكبد الحركة خسائر فادحة وصلت الى قرابة خمسة آلاف قتيل واسير من نخبة عناصر طالبان، وتشير المصادر الى وجود عدد من القادة الاخرين الذين هم على خلاف مع الملا محمد عمر كوزير الخارجية الاسبق للحركة الملا محمد غوث وغيره. وتواجه حركة طالبان انتقادات من مختلف توجهات الشعب الافغاني بسبب سياساتها المتعنتة واتباعها نهجا متشددا من خلال سن عدد من القوانين المقيدة، كتحريم عمل المرأة، والاصرار على تطبيق اسلوب المدارس الدينية التي لا يتم فيها تدريس العلوم المدنية، بالاضافة الى تدخلها في التفاصيل المعيشية للشعب الافغاني.

على صعيد آخر صرح الناطق باسم تحالف القوى المعارضة الافغانية الدكتور عبد الله لـ«قدس برس» ان التحالف يدرس حاليا توحيد قواته تحت قيادة وزير الدفاع السابق الجنرال احمد شاه مسعود، ووضع استراتيجية مشتركة لتحرك سياسي وعسكري يهدف الى اسقاط حكومة طالبان. وقد جاء هذا التوجه بعد نجاح المؤتمر الذي عقدته قوى المعارضة في منطقة وادي بنجشير معقل قوات تحالف الشمال بقيادة مسعود الذي ينحدر من عرقية الطاجيك. وقال عبد الله ان المؤتمر يعتبر خطوة نحو توحيد قوات المعارضة في جيش موحد، مؤكدا بروز مؤشرات في الآونة الاخيرة على ضعف حركة طالبان بعد نجاح قوات مسعود خلال الاسابيع الماضية باستعادة بعض المناطق الشمالية والشمالية الشرقية التي كانت تحت سيطرة طالبان، واضاف ان طالبان تواجه انتفاضة شعبية في المناطق الشمالية التي دخلتها، والتي يسكنها في الغالب افغان من العرقية الطاجيكية.

الدول المانحة للمعونات لافغانستان تأمل في اقرار السلام

طوكيو - من اليان لايز:

قال مسؤول بوزارة الخارجية اليابانية ان اجتماعا استمر يومين للدول المانحة للمعونات لافغانستان اختتم امس الثلاثاء باعراب الدول عن املها في السلام في الدولة التي تمزقها الحروب. وقال المسؤول للصحافيين «بالطبع لا يمكننا الحديث عن التنمية دون سلام». واضاف «اننا مستعدون اذا تم التوصل الى اتفاق بين الفصائل الافغانية بالاضافة الى الدول المجاورة والدول المهمة مثل الاعضاء البارزين في مجلس الامن. اذا اجمع هؤلاء على رأي فنحن مستعدون لاستضافة اجتماع للسلام او لعملية سياسية تتعلق بافغانستان». وأفاد الملخص الرسمي لاجتماع مجموعة دعم افغانستان الذي ضم نحو مئة مسؤول من 15 دولة مانحة ان المجموعة «تتفق على ان السلام الدائم هو الهدف المشترك لتقديم المساعدة و الجهود السياسية لافغانستان وهو هدف لا يمكن تحقيقه بالوسائل العسكرية».

وقال الملخص الذي اشار الى ان المجموعة اقرت وقفا فوريا لاطلاق النار وبدء مفاوضات لاقامة حكومة ذات قاعدة عريضة متعددة الاعراق ان المجموعة «دعت كذلك حركة طالبان الى التوقف عن ايواء الارهابيين الدوليين».

ورد المسؤول على سؤال عن هذه التصريح قائلا انه ليس بامكانه الافصاح عن المزيد، مؤكدا انه لم يتم على الاطلاق مناقشة اي قضايا سياسية خلال الاجتماع.

وقال «اننا لا نرغب في زيادة الجرعة السياسية في المؤتمر»، مضيفا ان هذا من شأنه تحويل الانتباه عن تركيز المجموعة على المساعدة. وتعهدت اليابان يوم الاثنين بتقديم 3.5 مليون دولار لمساعدة اللاجئين الافغان.

وسيخصص 1.5 مليون دولار للمنظمات غير الحكومية التي تساعد اللاجئين في افغانستان في حين يمول بقية المبلغ برامج اللاجئين التي تقوم بها اللجنة الدولية للصليب الاحمر ومكتب المفوضية العليا لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة.

وزير الدفاع الامريكي يسافر الى بكين

■ سول - رويترز: غاير وليام بيري منسق السياسة الامريكية تجاه كوريا الشمالية للصين حديثا سول امس الثلاثاء قاصدا بكين قائلا ان سياسة واشنطن بشأن الشمال الشيوعي يجب ان تدار في تعاون وثيق مع سول.

ويزور وزير الدفاع الامريكي السابق طوكيو ايضا هذا الاسبوع في اطار مراجعة للسياسة الامريكية تجاه كوريا الشمالية وسط تصاعد التوترات بشأن موقع نووي مشتبه به تحت الارض في الشمال.

وقال بيري للصحافيين في بيان اصدرته السفارة الامريكية في سول «هذه الرحلة الى جمهورية كوريا والصين واليابان هي خطوة مهمة بعد ان كلفني الرئيس كلينتون اجراء مراجعة للسياسة الامريكية نحو كوريا الشمالية».

واضاف قوله «كان من المهم ان نتشاور مع جمهورية كوريا لان اي سياسة امريكية يجب ان تجري كتفا الى كتف مع جمهورية كوريا». وقال «لم نصل الى أي احكام».

وقابل بيري الرئيس كيم وكبار مستشاريه للسياسة الخارجية في اعقاب زيارة الرئيس الامريكي كلينتون لسول منذ اسبوعين.

الصراع محتدم بين نظريتي الانفتاح و«عسكرة» الاعلام

الصحافيون الاردنيون يحتفلون بقرب «تشييع» ادارة «الممنوعات»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

خلال الازمة القانونية والصحافية الاخيرة في الاردن، اظهرت ادارة المطبوعات التابعة لوزارة الاعلام، والتي اصطلح على تسميتها بادارة «الممنوعات» وجهها الدافيء والحنون للصحف والصحافيين، ووزارة الاعلام التي تشرف على هذه الادارة المثيرة للجدل وجدت في هذا التحول فرصة مناسبة لاظهار طاقاتها الانفتاحية والليبرالية مع الجسم الصحافي، خصوصا بعدما ابتعدت رموز نظرية «كتائب الاعلام» المثيرة للجدل والسخرية في آن واحد عن واجهة الاعلام الرسمي اثر تشكيل الحكومة الجديدة.

وخلال اسابيع قليلة قد تصبح هذه الادارة التي تسببت بسجن وارعاب عشرات الصحافيين في الماضي القريب، وهددت العشرات الاخرين، مركزا معلوماتيا، تابعا للوزارة، او مركز معلومات مساندا للاعلام الرسمي. فالتخطيط للمستقبل القريب يتضمن الغاء الدور الرقابي القاسي لهذه الادارة تدريجيا، وتوجيهها باتجاه المعلوماتية والانفتاح الاعلامي، علما بان الدور الرقابي لها تقلص في الاصل عندما اطلق الملك حسين مبادرته الشهيرة في شهر نيسان (ابريل) الماضي بوقف اعمال الرقابة على جميع الصحف والمطبوعات الاجنبية والعربية قائلا «اننا نثق بانفسنا، فليكتبوا ما يشاؤون».

ومن الطبيعي ان تلقى محاولة الحكومة «تشييع» جثمان هذه الادارة الموصوفة بالعرفية، ترحيبا شديدا من الجسم الصحافي، وتحسيدا من ضحايا نظرية «عسكرة الاعلام» التي طرحها المدير السابق لهذه الادارة بلال التل قبل ان يقال من منصبه ويعين مستشارا لرئاسة الوزراء.

وعلى هامش عمله الدؤوب، يواجه اياد القطان المدير الحالي لهذه الادارة بالسؤال حول ضرورة الرقابة، ويجيب بانه لا يشعر بالفخر شخصيا اذا اغلقت صحيفة في عهده ويؤكد انه ليس من النوع الذي يفرح اذا احال صحافيا للمحاكم. ويؤكد القطان ان مطبوعة عربية او اجنبية سياسية لم تصادر منذ تسلم وظيفته في حين ان سياسات الانفتاح التي انتهجها وزير الاعلام الجديد ناصر جودة سمحت للقطان واركان الوزارة بالمضي قدما في خط تبديل وتبديد الصورة الارهابية لادارة المطبوعات. وفي الحديث عن الرقابة ـ يقول القطان ـ ان وكيلا للمطبوعات الاباحية لن يفكر بحال من الاحوال بارسال مجلة (بلاي بوي) الى الاردن، فالسوق مغلقة امام هذه الخيارات، ورغم ذلك صادرنا خلال الشهرين الاخيرين كتابين فقط ولاسباب اخلاقية. اما بعض الكتب الدينية فصودرت في حقيقة الامر عن طريق وزارة الاوقاف الاسلامية بصفتها الجهة المختصة بذلك.

قريبا جدا ستصبح ادارة المطبوعات مختصة بالمعلومات الوطنية والارشيفية عن الدولة، وستتولى المهام اللوجستية المساندة للصحافيين في الداخل والخارج، وهذا يعني ان واجبها الرقابي سيكون في الحدود الدنيا، والقطان صرح للصحافيين مازحا يوم الاثنين الماضي قائلا «لقد وجدنا في مستودعات الادارة اجهزة حديثة ومتطورة تركت دون استثمار، ويمكن ان اقول من باب التعبير المجازي انها تماثل ما هو موجود في البنتاغون». القطان قال ان الادارة ستصبح دائرة معلوماتية متكاملة للدولة لتقديم المعلومة الموثقة والرقمية، مشيرا الى توفر مخزون كبير من المعلومات والوثائق والى ان الهدف هو تشكيل بؤرة معلوماتية مركزية للدولة، والى حد بعيد يعتقد ان هذه الخطط ستخفف الواجب الرقابي والقمعي للادارة، الامر الذي يرحب به الجسم الصحافي.

وبالفعل حققت حكومة الطراونة انجازا فانتازيا في التساهل مع الصحف والصحافيين رغم انها تتسلح بقانون مطبوعات متشدد جدا، وتعاملت مع الامور بطريقة لم يالفها الصحافيون من الحكومات السابقة، وخلال الازمة التي اثارها مؤخرا تطبيق قانون المطبوعات حاول اركان وزارة الاعلام مساندة الصحف الاسبوعية «المتعثرة» حتى تتمكن من الصمود في الساحة، وتصويب اوضاعها وفقا لقانون المطبوعات، فمنحت صحيفتين هما (صوت المراة) و(الهدف) مهلة اضافية للحصول على الوثائق اللازمة.

وفوق ذلك بقيت اسبوعية واحدة لا تصدر اصلا وهي اسبوعية تحمل اسم «فارس» والقطان صرح بان الحكومة مهتمة بتقديم الدعم اللازم حتى تتمكن هذه الاسبوعية من الصمود مع شقيقاتها، لكن الوزير ناصر جودة اوضح لـ(القدس العربي) بان هذا الدعم لا يعني ان تقدم الحكومة مالا لهذه الصحيفة دون غيرها، ولا ان تكفلها ماليا، لان هذا الاجراء يخالف القانون، لكن الحكومة لن تبخل بتقديم المشورة والمساعدة لهذه الصحيفة، لانها كانت صادقة عندما قالت بانها غير مهتمة بمنع الصحف من الصدور.

وبهذه الصورة تحولت الحكومة من سوط مسلط على رقاب الاسبوعيات التي توقفت فعلا عن الصدور في عهد الحكومة السابقة دون ان «يرف للاخيرة جفن واحد» الى «ام حنون ورؤوم» ـ كما قال الصحافي الساخر يوسف غيشان، المعنية ببقاء الاولاد على قيد الحياة، ورغم ان الهدف من هذا السلوك سياسي محض، الا ان الجسم الصحافي لم يملك الا تأييد هذه الروح الايجابية للفريق الوزاري الحالي. لكن، وبطبيعة الحال يبقى الصراع محتدما بين صقور الاعلام الرسمي، ورموز الاعتدال فيه، ومحور الصراع ان نظرية «كتائب الاعلام» التي تدعو الدولة للسيطرة المطلقة على فعاليات الجسم الصحافي والمزيد من التشدد لا زالت تقاوم خروج انفاسها الاخيرة وسط سيل من التذكرات الدولية التي امطرت صانع القرار الاردني وناقشت قضايا الحرية الصحافية في المملكة بمنتهى الحرية، والشفافية.

ما يظهر الان من حكومة الطراونة هو شكل من اشكال الانحياز المضاد للنظرية العسكرية في ادارة الصراع مع الصحافيين، لكن رموز هذه النظرية في الاعلام، وبعد ان تواروا عن الانظار، تمسكوا بمعركتهم، ووجدوا في بروز شخصية تكنوقراطية مثل عبد الهادي المجالي رئيس المجلس النيابي مجددا مناصرا اساسيا لقضيتهم.

حركة «رجال الظل» من الاعلاميين في حالة جمود

عمان ـ «القدس العربي»:

عـادة يتنفس عدد من «رجال الظل» في الحكومة الاردنية الصعداء، كلما قفز السياسي الذي يؤمنون به ويؤمن بهم الى الضوء في الوقت الذي يخبو «نجمهم» فيه اذا اقتضت تعليمات القصر الملكي انتقال نفس السياسي الى «الظل».

وعـادة ترافق حـركـة من اصطلح على تسـميـتـهم مـحليـا بـ«باشـوات الحكم» بين الظل والضوء حركة اخرى اقل تأثيرا لمجموعة من صغار الساسة والاعلاميين والمعاونين لاحد جنرالات السياسة والحكم، المؤثرين. ورغم ان الحركة الكبيرة لا تظهر الحركة الصغيرة الا ان الاخيرة تكون مدعاة في الكثير من الاحيان للتندر السياسي. تقليد اخر، مختلف، ولاكثر طرافة يعتبر من اعراف الحكم في الاردن، فالجنرال الذي يمارس الحكم يتخلص من طاقم المستشارين والمعاونين الذين عملوا مع سلفه، وبعض الساسة تخلص في اليوم الاول له في الحكم من اعلاميين بارزين لانهم يخالفونه في الموقف السياسي.

والموقف الاخير حصل في اليوم الاول لتشكيل حكومة عبد الكريم الكباريتي عام 96 فقد طلب الاخير من سلفه الامير زيد بن شاكر، ان يكون اخر قراراته اخراج اثنين من الدائرة الاستشارية لرئاسة الحكومة متهما الكاتب المعروف المؤيد للعراق طارق المصاروة. والرئيس الدكتور عبد السلام المجالي معروف بانه يحضر معه في اليوم الاول لدوامه في رئاسة الحكومة اذاعيا شهيرا كمستشار اعلامي له. كما لا يقبل ـ اي المجالي ـ غير شخص معروف مديرا لمكتبه الرئاسي، وعندما يغادر المجالي الحكم يغيب تماما المذيع عن دائرة الاضواء، لكن في وجود المجالي يتواجد في اي مكان يكون فيه الرئيس، علما بان شهرته كمذيع لامع اكثر اضعاف المرات من شهرته كمستشار سياسي.

الرئيس الحالي فايز الطراونة شذ عن هذه القاعدة فلم يحدث اي تغييرات في طاقم مكتبه الخاص، فاحتفظ شاهين بموقعه لكن دون دور مركزي في صناعة الاحداث، وعين بلال التل المدير السابق لادارة الرقابة على المطبوعات مستشارا لدى الرئاسة، رغم ان التل محسوب على الرئيس المجالي، وكان الاخير معجبا جدا بادائه بخصوص التشدد في تطبيق قانون المطبوعات، ودرج على امتداحه علنا عدة مرات.

وعندما اصبح الكباريتي رئيسا لحكومة التباعد عن العراق اجرى تبديلا شاملا في طاقم السكرتارية والادارة في مكتبه، لكن طاقم الكباريتي طار فور طيران الرئيس نفسه بعد ايام قليلة من تشكيل الحكومة التالية برئاسة المجالي.

الاردن: عبيدات ينتقد خطط السياحة السلمية

عمان ـ «القدس العربي»:

انتقد سياسي اردني خطط السياحة السلمية معتبرا ان اقامة منشآت في الاردن لخدمة السياحة اليهودية والسلام المزعوم مع اسرائيل قضية تتم دون تخطيط منهجي فيما يتعلق بقضايا البيئة الوطنية، وحذر من تفاقم مشكلة المياه واثارها السياسية والاجتماعية الضارة.

وفي الوقت ذاته اكد رئيس الوزراء الاسبق احمد عبيدات انه لا توجد بوادر حكومية لايجاد حل جذري مؤسسي ـ ضمن خطة وطنية ـ لمشكلة المياه التي اذا لم تتوفر ستتسبب توترات اجتماعية وسياسية في المملكة، مشيرا الى ضرورة وجود تشريعات ومؤسسات وطنية قادرة على التعامل بجدية وكفاءة.

وطرح عبيدات الذي القى محاضرة الاحد بالنادي الارثوذكسي بصفته رئيسا لجمعية حماية البيئة الوطنية تحت عنوان «الى اين وصل الاردن بيئيا» عدة محاور استهلها بالحديث عن التكامل البيئي والتكنولوجيا والطبيعة حيث اوضح ان حماية البيئة مسؤولية وواجب وطني فالتكنولوجيا في الواقع تلحق الضرر بالبيئة والطبيعة ولكنها ايضا بدأت بالبحث عن طرق لمعالجة هذا الضرر.

وحول الفقر والوضع الاجتماعي وعلاقته بالبيئة اشار عبيدات الى انه «يوجد اتصال بين هذا الوضع والتنمية المستدامة فالفقر يعتبر من اشد انواع التلوث الاجتماعي في اي مجتمع لانه يحدد الاستقرار السياسي والتناسق الاجتماعي فحماية البيئة تقتضي وجود سياسة وطنية لمحاربة الفقر وذلك لامكانية الوصول الى التنمية المتوازنة والمستدامة لذلك لابد من دعم الجهود التطوعية واستثمار الطاقات العلمية في المجتمع فمنذ ظهور ما يسمى بالتحول السلمي او التحول الديمقراطي منذ عام 1989 التقيت عددا من الحزبيين واوعزت لهم بان يدرجوا البعد البيئي ضمن برامجهم السياسية وفي نفس الفترة ظهرت جمعية البيئة الاردنية كاحد انصار البيئة».

وبالنسبة لقضية المياه التي تعتبر الاشكالية الكبرى في المنطقة عموما والاردن خصوصا من حيث قلة مصادرها وبالرغم من كبر حجم المشكلة قال عبيدات «لا توجد بوادر حكومية لايجاد حل جذري مؤسسي ضمن خطة وطنية لها. ففي المقياس العالمي فان نصيب كل فرد «1000 م3» سنويا في بعض الولايات المتحدة الامريكية لكن في الاردن يصل الى «20 ـ 40» لترا شهريا وتعتبر ادارة مصادر المياه اهم التحديات التي نواجهها كما ان من التحديات البيئية، المياه بانواعها والمخلفات السائلة والصلبة والمياه العادمة والصناعية وتلوث الهواء وتلوث الاراضي والمبيدات الكيماوية المستخدمة في مكافحة الآفات الزراعية فبالنسبة للمحافظة على الاراضي في الاردن فان الوقت متأخر لان الارض اقتحمت بالاسمنت وخرجت من طور الانتاج في الوقت الذي تصل فيه نسبة الاراضي الصالحة للزراعة «90 %» لكن المشكلة باقية بسبب ضعف التخطيط الشمولي لاستعمالات الاراضي وهذا ما يؤخذ على الحكومة. واشار عبيدات الى ان التركيز على السياحة في ظل السلام المزعوم واجب ضروري ولكن لابد من المحافظة على التراث والبيئة فمنطقة البتراء نلاحظ فيها ازديادا في عدد الفنادق وهذا الشيء يدعو للحزن فاين توجد محطات الصرف الصحي لهذه الفنادق؟ اضافة الى مشكلة تلوث الهواء وخاصة العاصمة عمان بسبب تزايد اعداد السكان ومن اجل الحفاظ على الهواء نقيا لابد من تطبيق قانون السير ليقلل «50 %» من الضرر الحاصل.

احمد عبيدات

دعوى قضائية ضد الامير تركي لمطالبته بـ 1800 جنيه ورفضه تقسيطها و«الميدان» تواصل هجومها ضده

استمرار المعركة حول المنظمة المصرية لحقوق الانسان وعمل الصحافيين لحساب رجال الاعمال والوزراء و«الميدان» تدافع عن عبد الناصر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الغاء عقد كرول مدرب نادي الزمالك، وحضور السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس مبارك اجتماع لجنة التحكيم الدولية لادب الاطفال في مقر منظمة اليونسكو والتي ترأسها، تكريما لجهودها التي تبذلها في مصر، وهي جهود كثيرة في ميدان المساعدات الاجتماعية والثقافية وبدء ندوة الحوار المتوسطي الذي تنظمه الجمعية البرلمانية لحلف شمال الاطلنطي وبرودة الجو واستقرار سعر الدولار ومصادرة كميات كبيرة من الاغذية الفاسدة، واحتفال جامعة القاهرة بمرور تسعين عاما على انشائها ومناقشات مجلس الشعب واستعدادات الحكومة لشهر رمضان المبارك، واستمرار وزارة الري في صرف كميات من المياه من بحيرة ناصر لغسيل مجرى النيل ولمشروع توشكى وترعة السلام.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن العلاقات المصرية التركية ومعارك وردود، ومشاكل داخلية، وازمة الصحافة والصحافيين والمنظمة المصرية لحقوق الانسان.

المنظمة المصرية

والى المنظمة المصرية لحقوق الانسان وفضيحتنا ذات الجلاجل والاجراس، والتي سيزداد رنينها او يتلاشى ـ الله اعلم ـ لكن اخر الاخبار ان الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان خرج من النيابة، الى مطار القاهرة الدولي الى العاصمة الفرنسية باريس تلبية لدعوة لتمثيل المنظمة في الاحتفال العالمي بمرور خمسين عاما على صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان، ونشرت له (الاحرار) حديثا اجراه معه اشرف عبد الحميد، قال فيه حافظ:

«لم تكتب في التقرير ما يفيد ان ضباط الشرطة تعمدوا تعذيب الاقباط ولم تكتب ما يفيد انهم سحلوهم واغتصبوا بناتهم وغيرها. لم تكتب سوى الممارسات التي تمت والاجراءات المتشددة التي اتخذها ضباط الشرطة لضبط الجناة وتحدى من يثبت اننا اشرنا من قريب او من بعيد الى ان هذه الاجراءات كان مقصودا بها الاقباط فقط. بل كان هناك مسلمون تم اتخاذ مثل هذه الاجراءات معهم وذلك وفقا لما يراه ضباط الباحث من كونهم من المتورطين في الحادث ام لا. الخلاصة كما قلت لك لم نعترض ولم ننتقد سوى الاجراءات التي قام بها ضباط الشرطة لضبط الجناة. اما حكاية ان هذه الاجراءات كان مقصودا بها الاقباط فقط فلم تشر او ننكر مثل ذلك والتقرير موجود وسهل الاطلاع عليه. انا اندهشت وانتابني الذهول من موقف المنظمة وانا في السجن بان الشيك للسفارة البريطانية لارساله مرة اخرى لجمعية حقوق الانسان بالبرلمان البريطاني. هذا الموقف يعني ضمنيا ان هذا الشيك (مشبوه) وارسل لدعم انشطة ومشروعات مشبوهة بل يعني كما سيخيل للرأي العام انه تم ارساله خصيصا لاعداد تقرير عن الكشح يسيء لمصر ويخدم اهداف وتوجهات اعدائها وهو موقف لم استطع تفسيره حتى الان او معرفة دوافعه ومبرراته ـ انهم ويدون قصد سيعطون الايجاب بأن الشيك تم ارساله فعلا لدعم انشطة مشبوهة تخدم كما ذكرت اهداف من ارسلوه، وما زالت لدي قناعة راسخة ان هذا الاتهام سياسي وليس جنائيا، وطالما الامور دخلت فيها السياسة فلابد انها ستقتل دائما امام القانون وحجته والدستور وشموخ نصوصه، نحن لسنا ارهابيين ونحن احرص الناس على امن بلادنا واحرص الناس على حمايتها من كل اعدائها بعيدا عن مدعي الوطنية ومروجي الشائعات وهواة الشوشرة والتمسح بقدرتهم على فضح اعداء الوطن، فشعبنا طيب لكنه صعب ان تخدعه وتفضحه عليه بشعارات جوفاء رنانة فارغة المضمون والجوهر.. هو وحده يعلم الغث من الجيد والرديء من الحسن وقادر على كشفه وتعريته ونحن لن نصمت ازاء ذلك والملفات موجودة والاوراق والمستندات دامغة وموثقة وسنعرضها في الوقت المناسب».

وهكذا، اشتعلت النار بين صفوفنا نحن اعضاء مجلس الامناء، وفي الحقيقة، فان ما قاله ابو سعدة صحيح، لكن الظروف وقتها واثناء الاجتماع الطارئ الذي اتخذنا فيه هذا القرار يعلم قبل غيره انها كانت تفرض فرضا هذا القرار، ولن ازيد عن ذلك حرفا واحدا، لنترك المجال لصديقنا الكاتب الصحافي صلاح عيسى ليتكل بصديقه وزميله الامين العام لحزب التجمع اليساري المعارض في مقاله بجريدة (الجيل) فقال عنه:

«صديقنا الدكتور رفعت السعيد، شخص متسامح وسياسي بارع، ومؤرخ موضوعي، لكنه لا يكاد يسمع كلمة واحدة عما يسمى بـ(التأسلم) حتى يفقد نصف صفاته الطيبة، اذ هو يعتقد ان سبب كل مشاكل العالم هم (المتأسلمون) وهي حالة ليست نادرة، اذ انني شخصيا اعتبر ان سبب هذه المشاكل هو الاستاذ ثروت اباظة، وبصرف النظر عن ان تقارير المنظمة لن تكف يوما عن التنديد، بما يرتكبه المتأسلمون في حق الشرطة والمواطنين، وعن انها برهنت على ان الشيك لا علاقة له بتقرير الكشح، فان التقرير نفسه، لا يختلف كثيرا عما نشرته (الاهالي) عن هذه الاحداث، وما ورد في الاثنين لا صلة له بتجاوزات ارتكبتها الشرطة في حق المتأسلمين او العكس، ولكنه ينفي عن هذه الاحداث اية صفة طائفية، ولابد ان انشغال (رفعت السعيد) بالنظر الى صورة (ثروت اباظة) اثناء جلسات مجلس الشورى، الذي يضمهما، هو الذي منعه من الاطلاع على ما اذاعته المنظمة من بيانات بشأن قصة الشيك، وجعله يدرج اسم (توني بلير) بين قائمة المتأسلمين مع انه مسيحي بروتستانتي».

ومن (الجيل) الى (الميدان) المستقلة، التي تصدر عن شركة صحافية مصرية، ومقال الشاعر احمد فؤاد نجم في الصفحة الثالثة، ودافع في بدايته عن منظمات حقوق الانسان وقال انه عندما كان مسجونا ايام الرئيس الراحل انور السادات، زاره امريكيون وفرنسيون وبريطانيون واتراك ممثلون لجمعيات حقوق انسان، مما ترك في نفسه الاحساس بالطمأنينة والقوة، واضاف نجم:

«ان الموضوع برمته غير مفهوم، ماذا حدث بالضبط؟ وما هي جريمة هذا المواطن الذي زجوا به في السجن على انغام فرقة المداحين الرداحين التي تطالب برأسه ـ لا مزيد ـ اذا كان الاتهام جادا فمن ابسط حقوق هذا المواطن ان يواجه بقرار اتهام من قبل النيابة العامة، وفي هذه الحالة علينا جميعا ان نلتزم الصمت حتى يقول القضاء المصري كلمته، اما ما يحدث الان بأسم الخوف على مصلحة مصر وسمعة مصر فمصدره الحقيقي، اما تصفية حسابات شخصية او صراع على مغانم رخيصة او تعلق رخيص للحاكم وكلها اشياء ضد مصلحة مصر وسمعة مصر ومستقبل مصر، وانا عن نفسي لا اعرف هذا الامين العام المتهم ولا اعرف اين تقع هذه المنظمة التي هو امينها العام، ولكن ما دفعني للكتابة في هذا الموضوع هو مكالمة هاتفية من شاب صحافي يعمل في احدى الجرائد الاسبوعية سألني خلالها: ما رأيكم فيمن يقبضون اموالا من الخارج تحت بند حقوق الانسان؟ وادهشني السؤال فسألته: ماذا تقصد بهذا السؤال؟ ولماذا تسألني انا؟ وما علاقتي انا بالاموال؟ وبعد ان شرح لي الموضوع قلت له: اسمع يا ابني انت مازلت في بداية الطريق وانا انصحك بألا تشارك في التشهير بانسان لحساب انسان اخر، فكم عانيت انا شخصيا من هذا السلوك المخزي لبعض حملة الاقلام، على عهد الرئيس عبد الناصر اتهموني بالاتجار في المخدرات على نطاق واسع وفي عهد الرئيس السادات اتهموني بالعمالة للعدو الصهيوني! وكانت كل جريمتي انني اكتب اشعارا في حب مصر لا تعجب الحكام ويبدو انها كانت لا تعجبهم جدا لدرجة ان يقدمني الرئيس السادات للمحكمة العسكرية بتهمة ـ تأليف الشعر ـ وكل ما ارجوه ان يكون هذا الشاب قد وعى ما قلته ـ والكلام ليكي يا جارة».

ونترك (الميدان) الى (الوفد) والمقال الاسبوعي للدكتور وحيد عبد المجيد، وقوله فيه:

«والتمويل الاجنبي لمنظمة حقوقية، مثله مثل المعونات والمنح التي تحصل عليها الدولة، ليس شرا بالضرورة، قد يكون في بعضه شرا ينبغي ان نتنبه اليه من خلال ضوابط فعالة ورقابة وشفافية، ويجب ان ينطبق ذلك على التمويل الذي تحصل عليه الحكومة بمختلف هيئاتها، والذي يتضاءل الى جواره تمويل المجتمع المدني، كما ينبغي ان تشمل الشفافية والرقابة المنح التي تحولها الدولة الى افراد وشركات خاصة، مثل منح الاستيراد السلعي وغيرها، وينبغي ان يكون التمويل غير مشروط، ولكن هناك ايضا من يتكلم عما لا يعرفه، وهناك ايضا من يقول (اي كلام) حين يدين منظمة حقوق الانسان لانها لا تحصل على تمويلها من مصريين ولو كان لدينا اثرياء مستعدون لدعم حركة حقوق الانسان دون شروط، وبغير استغلالها لتصفية حسابات مع خصومهم، ما كانت مصر في هذه الحال، ولكن لدينا اغنياء مستعدون لان يدفعوا مبالغ طائلة اما لضرب خصومهم او لتحسين صورتهم حين تسوء او عندما يرتكب احدهم مخالفات او حتى جرائم، ولدينا ايضا صحف مستعدة لان تحصل منهم على مقابل اداء هذه الخدمة لهم، وحتى الاثرياء المدافعون عن حقوق الانسان، والذين يتباهى بعضهم بمناصبهم في الحركة الحقوقية، يندر من يتبرع منهم ببضعة قروش لهذه الحركة، فلنتمهل اذن قبل ان نلقي الاتهامات جزافا، واذا كان القطاع الاوسع في الجماعة السياسية لا يحتاج الى دفاع عن حقوق الانسان، ينبغي ان يقال هذا صراحة، وعندئذ فلتغلق المنظمات الحقوقية كلها ابوابها، ولينظر الذين تؤاطأوا او صمتوا حلول النور عليهم».

ومن (الوفد) الى (الشعب) وتأكيد الكاتب الصحافي الاخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبد القدوس في عموده بـ(الشعب) «ولاد البلد» معارضته المبدئية لقبول اي تمويل خارجي مهما كان، الا انه قال:

«في الاسابيع الماضية تعرضت بلادي لحملة ظالمة في الخارج بزعم اضطهاد الاقباط وتجددت الحملة من جديد، ولكن عن حق هذه المرة، وتفاصيل ذلك ان النظام الحاكم قد اساء الى سمعة مصر في الخارج، بالقبض على امين عام منظمة حقوق الانسان المصرية وايداعه السجن، والتهمة الموجهة اليه غريبة، وتتمثل في قبول رشوة من دولة اجنبية بقصد الاضرار بالمصلحة القومية وبث دعايات مثيرة وشائعات كاذبة، وهذا الكلام لا يصدقه الا ساذج! وفيه خلط للاوراق ومغالطات صارخة، وهو يضع الحكم في مصر في موضع الاتهام بين الهيئات العالمية المهتمة بحقوق الانسان فهو الجاني بينما حافظ ابو سعدة ـ امين عام منظمة حقوق الانسان ـ هو المجني عليه! وخلط الاوراق واضح جدا في هذه القضية، ومن المؤكد انها اذا ذهبت الى محكمة مدنية فستأخذ براءة مع لوم من قاموا بتلفيقها! فلا علاقة بين الدولارات القادمة من البرلمان البريطاني، والتقرير الذي وضعته المنظمة عن احداث قرية الكشح بسوهاج، وهو يدين الممارسات البوليسية التي حدثت، وليس فيه ما يدعو الى الفتنة الطائفية، ولكن من سوء حظ النظام البوليسي الحاكم ان المجني عليهم كانوا هذه المرة من الاقباط، ولذلك فالتنكيل بهم اثار الرأي العام الغربي، مع ان قانون الطوارئ مطبق في بلادنا منذ سنوات طويلة».

وتناول نفس الموضوع زميله الكاتب الصحافي الاخواني ـ ايضا ـ احمد السيوفي في عموده «رؤية» بالصفحة الثامنة من عدد كل ثلاثاء، مؤكدا على معارضته اي تمويل خارجي، ثم اضاف:

«اتصور ان الحكومة في معركتها مع المنظمة لم تستند الى هذه الاسس ولم تتحرك لوجه الله ولم تغضب على الامن القومي، ولكن هناك ثأرا قديما مع المنظمة لانها كشفت عن اوجه كثيرة من الاعتداء على الحريات سواء مع الجماعات السياسية او حتى على المستوى الاجتماعي في الحياة اليومية للجماهير، كما انها كشفت اوجها كثيرة من حالات التزوير الفاضح التي جرت في انتخابات مجلس الشعب والشورى، والمحليات، والدليل على ان الحكومة لم تغضب لوجه الله وانما تحركت بدافع هذا الثأر، هو ان هناك العديد من المؤسسات والمنظمات والوزارات والمحافظات والهيئات، بل الحكومة نفسها، كل هؤلاء يتقاضون معونات اجنبية واحيانا تكون المعونات لاهداف محددة منها المعلن ومنها السري، وعلى سبيل المثال عمليات تطوير التعليم التي يقوم بها المركز الامريكي، ونور السيدة كوثر كوجاك، كل هذا يتم بمعونة امريكية وتدخلات امريكية، والتعليم من اخطر اشكال الامن القومي ـ اما اي شيء عن انتهاك الحريات فان القضية تكون شديدة، ومن هنا فانني استشعرت ان المعركة الدائرة ضد المنظمة المصرية لحقوق الانسان ليست لوجه الله، والمنظمة برغم اخطائها فان اسهاماتها لا ينكرها احد، والحل ليس بضربها وانما بمساعدتها على تقويم نفسها وتقويتها لمصلحتنا ولمصلحة الوطن والله اعلم».

ونشرت (الشعب) ايضا بيان اللجنة القومية لسجناء الرأي بتوقيع مقررها محمد عبد القدوس، وامينها القطب الناصري البارز كمال ابو عيطة، وجاء فيه:

«فوجئت اللجنة القومية للدفاع عن سجناء الرأي بالحملة المسعورة على المنظمة المصرية لحقوق الانسان، والتي بلغت ذروتها بحبس امين عام المنظمة السيد (حافظ ابو سعدة) وترى لجنتنا ان ما حدث هو اعتداء خطير على ما تبقى من هامش الديمقراطية في مصر، وقد جاء بعد التقارير الناجحة للمنظمة المصرية لحقوق الانسان والتي تمثلت خاصة في تقاريرها عن اوضاع السجون المصرية، وكذلك الاعتقال المتكرر، والتعذيب الذي يتعرض له السجناء السياسيون في بلادنا، واللجنة القومية للدفاع عن سجناء الرأي لها موقف واضح من التمويل الاجنبي لمنظمات حقوق الانسان، فاننا نرفضه من حيث المبدأ، وافعالنا تتفق مع اقوالنا، فلا نقبل اي تبرعات او مبالغ من اي جهة، وهناك ثلاث ملاحظات على الاتهامات الموجهة للمنظمة المصرية لحقوق الانسان: 1 ـ ان هذا التمويل الاجنبي كان تحت سمع وبصر الحكومة واجهزة الامن، وعلمهم بها. 2 ـ انه لم يات من جهة مشبوهة، بل من منظمة حقوق الانسان التابعة للبرلمان البريطاني بناء على اتفاق بين المنظمتين. 3 ـ ليس هناك اي علاقة بين المبالغ التي تلقتها المنظمة المصرية لحقوق الانسان من الخارج وبين التقرير الذي وضعته عن احداث قرية الكشح».

وفي (الاهرام) خصص صديقنا وزميلنا المفكر الاسلامي البارز فهمي هويدي، مقاله عن هذه القضية، وكان عنوانه «مفارقات التمويل الاجنبي» ابدى فيه اعتراضه على ما حدث للامين العام للمنظمة المصرية وعلى توقيته وكيف انه اساء الى سمعة البلاد، وهذا جو قد لا يكون ملائما لفتح المناقشات حول التمويل الاجنبي لمنظمات حقوق الانسان، وقال فهمي انه لا يمكن التقليل من اهمية ادوار منظمات حقوق الانسان في ايجاد وعي جديد بعد تراجع دور الاحزاب السياسية، وان التمويل الاجنبي لا يتم من وراء ظهر الحكومة، وسوف اركز على ابرز الهجمات والانتقادات التي وجهها هويدي، وهي:

«ان ثيل الدور الذي تقوم به بعض منظمات حقوق الانسان في مصر، لا ينفي حقيقة ان بعض المنظمات الاهلية في هذا المجال او غيره، ليست فوق الشبهة، ناهيك عن ان التمويل الاجنبي ذاته ليس بريئا دائما، وهذه نقطة تحتاج الى بعض المصارحة، حيث لا مفر من الاعتراف بان البعض في مصر احترف الانتفاع بالعمل الاهلي، بما في ذلك بعض العاملين في مجال حقوق الانسان، وليس سرا ان تلك المنظمات الاخيرة بدأت بواحدة في بداية الثمانينات، وعددها الان حوالي 18 منظمة، جرى تفريخها جميعا من داخل الفريق الذي اسس المنظمة الاولى، ذلك ان هناك من شارك في التأسيس الى ان فهم (اللعبة) وعرف مصادر التمويل، ومد جسور الاتصال مع بعض هذه المصادر، ثم ثالث وفتح لنفسه (دكانا) خاصا به، استأثر بالانتفاع منه، والذي يتابع مجالس الادارة او مجالس الامناء في تلك الملاحظات يستطيع ان يدرك ان (البيزنيس) كله يدور حول لسماء او عائلات بذاتها، وفي المسألة اغراء كبير، على الاقل لان الرواتب والمكافآت التي تدفعها تلك المنظمات ـ خصوصا للمديرين التنفيذيين ـ تتجاوز بكثير اي سقف معروف في مصر، وتكاد تتكافأ مع لاجور المصارف الاجنبية التي تصرف بالالاف وليس بالمئات! واحسب ان المجتمع لم يغفر لمثل تلك المنظمات مناهضتها لمجمل التوجه الاسلامي في مصر، ولا يزال كثيرون يتكرون للمنظمة المصرية لحقوق الانسان انها نصبت ورشة عمل للاحتجاج على فتوى مجلس الدولة التي قررت حق الازهر في ان يبدي رأيه في المصنفات الفنية ذات الطابع الديني، ولم يكن المثقفون الذين احتشدوا في الورشة مدافعين عن رفع الرقابة على تلك المصنفات، وانما كانت معركتهم تدور دفاعا عن احقية وزارة الثقافة في ممارسة تلك الرقابة، وقد نشرت مدلولات الورشة لاحقا في كتاب، اشير على غلافه الى ان طبعه تم بتمويل سويدي».

وناقش هويدي عزوف المصريين عن التبرع لهذه المنظمات، بينما يتبرعون بالملايين للجمعيات التي تقوم باعمال الخير.

وفي (الحقيقة) فان اعضاء مجلس الامناء لا يتقاضون اي مرتبات او مكافآت. وهذا ما اود ان اوضحه.

وعلى كل حال، فان الصحف الاخرى لم تشارك في المعركة، وان كانت (الجيل) نشرت في صفحتها الاولى خبرا كتبه عمر طاهر عنوانه طعنة الكشح تطارد منظمة حقوق الانسان عن الدعوى التي اقامها المحامي وعضو الحزب الناصري طلعت خالد، بفرض الحراسة على المنظمة، وقال انه طلب تعيين حراسة عليها، ومجلس حراسة يتكون من الدكتور يحيى الجمل والدكتور عاطف البنا والدكتور محمد سليم العوا والدكتور ايمن نور وهم اعضاء حاليون في مجلس الامناء وطلب خالد طلعت ضم احمد عبد الحفيظ المحامي للجنة الحراسة، وكذلك مصطفى بكري، وهما عضوان سابقان في مجلس الامناء، وقالت الجريدة:

«وقد تمت اقالة حافظ ابو سعدة الامين العام الحالي للمنظمة من موقعه وتم حبسه على ذمة التحقيقات مدة خمسة عشر يوما بعد اعترافه بتلقي ما يزيد على اربعين الف دولار من جهات اجنبية».

وهذه الاكاذيب سقطة نتمنى ان يحذر من امثالها زملاؤنا في الجريدة حتى تحافظ على مصداقيتها، لان ابو سعدة لا يزال امينا للمنظمة وافرج عنه وسافر الى فرنسا.

ونشرت (الوفد) الخبر امس ونشرته امس الاول كل الصحف.

معارك وردود

والى المعارك والردود والهجمات، ويبدو ان جريدة (الجيل) المستقلة التي تصدر كل يوم احد بترخيص من قبرص، وصاحبها ورئيس مجلس ادارتها رجل الاعمال عمرو مصطفى كامل، ويرأس تحريرها زميلنا الصحافي ياسر ايوب، سوف تحدث دوامات في الحياة الصحافية والسياسية، بسبب المعارك والمشاحنات التي تشهدها صفحاتها، وهي تضم مجموعة من الصحافيين الشبان الذين يتميزون بقدرة عالية على الانطلاق والحيوية، وكان من مجموعة جريدة (الدستور) التي اغلقت وكان يرأس تحريرها زميلنا الكاتب الصحافي ابراهيم عيسى، وما نلاحظه ان (الدستور) كانت نقطة انطلاق مدرسة جديدة في الصحافة المصرية اثرت وتؤثر حتى الان في الجرائد المستقلة وبعض الصحف الحزبية من حيث الشكل والاخراج والعناوين والاسلوب ـ وبداية لأن يمارس هؤلاء الشباب حقهم في تفجير طاقاتهم وتقديم الجديد فيها، ورغم اي خلافات قد تكون لدى البعض حول اسلوب تناولهم القضايا او معاركهم، فلا نملك الا الاعجاب بهم والدعاء بان تفسح الدولة لهم الطريق ليصدروا صحفهم من داخل بلادهم، ويفجروا طاقاتهم على ارضها ويامان كامل من التوقف، او التعطيل، على الاقل ليوفروا لنا مادة نكتب عنها.

ونشرت الصحيفة مقالا بقلم نصار عبد الله صاحب عمود «توكلت على الله» وكان عن الكاتب والناقد الكبير المرحوم الدكتور لويس عوض ـ عليه رحمة الله ـ فقد اورد صاحبنا مناقشة دارت بينه وبين لويس، سأله لويس ان كان في التاريخ العربي والاسلامي حاكم مثل الرئيس الفرنسي شارل ديغول ترك الحكم مختارا، فقال له انه معاوية ابن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان، الذي تخلى عن الخلافة بعد ايام من مبايعته، ففوجيء لويس واخذ يردد، هذا مدهش، مدهش جدا، وخلص نصار الى الاتي:

«انني اكتب هذه السطور بمناسبة ما يتردد احيانا من ان لويس عوض كان يمثل وجهة نظر معينة يعتنقها بعض الاقباط المصريين تتمثل في رفضه التراث العربي والاسلامي، والحقيقة ان لويس عوض كان يرفض جانبا بعينه مما يتصوره تراثا عربيا، وهو التراث السياسي الاستبدادي وهو تراث نشاركه في رفضه وان كنا نضيف الى ذلك القول بأن الاستبداد ليس حكرا على التاريخ العربي والاسلامي ولكنه قاسم مشترك بين اغلب العصور الماضية، الاكثر من ذلك اننا لا نجد في تاريخ اوروبا القديم والوسيط ـ وفي حدود ما اعلم ـ نموذجا مماثلا لنموذج معاوية بن يزيد بن معاوية».

وفتحت (الجيل) معركة على بعض الصحف التي قالت انها سيئة السمعة، وخصت (النبأ الوطني) ووصفت صاحبها ورئيس مجلس ادارتها زميلنا ممدوح مهران بانه الاستاذ كتكتي.

وهاجمت (حديث المدينة) و(الشعب) ومجلات (الكواكب) و(اخبار الادب) و(حواء) و(المواجهة)، وفي تقديري انه عمل غير موفق اللهم الا اذا كانت تريد ان تعيد فتح موضوع ما كان يسمى بالصحف الصفراء.

وجريدة (المواجهة) التي هاجمتها (الجيل) تصدر بترخيص من حزب الاحرار ويرأس مجلس ادارتها وتحريرها صديقنا العزيز وحيد غازي الرئيس الاسبق لجريدة (الاحرار) والذي يكتب بابا في صفحتها الاولى بعنوان حكاية، وكان عن مشروع عضو مجلس الشعب محمود شكل بالغاء المادة 290 من قانون العقوبات التي تفرض زواج المغتصب من الفتاة التي يغتصبها لانه غير قائم على رغبة حقيقية، فقال وحيد:

«وطالب الشيخ شكل بعدم اعفاء من يتزوج بمن يخطفها او يغتصبها من العقاب، اذن لا داعي للزواج، ومن الافضل ان يسجن المتهم وتظل الفتاة ملاحقة بالجريمة تجني ثمارها حتى لو اسفرت عن طفل، فمن وجهة نظر الشيخ شكل ان ياتي الطفل (ابن حرام) وان يسجن والده افضل من ان يتزوج ام الطفل، ويعفى من العقاب لينسب الطفل لابيه! حنانيك يا شيخ شكل!».

ومن هجوم وحيد على شكل، الى سخرية الناقد الفني بمجلة (صباح الخير) محمد الرفاعي في بابه «قضية فنية» من الروائع والدرر التي تقدمها القناة الفضائية المصرية، وقوله عنها:

«تحيا الهيافة والفهلوة ولعب العيال! تحيا القناة الفضائية المصرية البهلوانية، والتي اصبحت مجرد مقلة لب وسوداني، تستطيع بربع جنيه ان تتسلى، وتبصق القشر على قفا الزبون الجالس امامك، وصلي على اللي ها يشفع فيه يوم القيامة، ففي الوقت الذي تتصارع فيه القنوات الفضائية العربية على تقديم البرامج التي تناقش اخطر القضايا التي تواجهنا بمنتهى الصراحة، وضيوفها مصريون، وفي الوقت الذي تتسابق فيه الى الانتقال الى مواقع الاحداث الساخنة، لتقدم صورة حية لما يحدث في العالم، نجد القناة الفضائية المصرية البهلوانية ما زالت تتفنن في اختراع وابتكار برامج الهيافة والسخافة ولعب العيال، وكأنها ادركت بوعي بالغ انها تخاطب نوعية معينة من المشاهدين المنغوليين».

ومن هيافة القناة الفضائية التي تسببت في غضب زميلنا محمد الرفاعي رغم خطورة الانفعالات عليه لانه مثلنا اجرى عملية جراحية في القلب ومهدد بانسداد اخر في شرايينه لاصراره على تدخين الشيشة، الى القنوات المحلية، التي شاهد احداها عبد الله محمد احمد بكر وكيل مدرسة ثانوية، فاسرع يكتب لبريد (الوفد) محتجا وساخطا، قال انه شاهد حوارا بين فنانة لبنانية كاسية عارية وبين مذيعة تجهل دينها ـ كما قال ـ وزميل لها ـ وقالت الفنانة انها تقرأ القرآن وتؤمن بالحسد الذي ورد ذكره فيه، ولذلك تضع في؟؟ تميمة اهداها لها صديق لمنع الحسد واخذت تقلبها امام المشاهدين، وقال المذيعان ان من وسائل منع الحسد ايضا تعليق قردة حذاء صغير في السيارة وقال عبد الله ان الاسلام بريء من ترويج هذه الخزعبلات، واضاف موبخا:

«ما دام الموضوع يهمكم يا مقدمي البرنامج ومعكم فنانتكم، يكثر المؤمن من ذكر الله وتلاوة اية الكرسي وقراءة سورة الاخلاص والمعوذتين ويدعو بالادعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتعلق التمائم ولا يتعلق الاحذية».

ومن الاحذية الى الذهب الذي لا يزال البعض يدعي ان الزعيم خالد الذكر فرط في احتياطي مصر منه، وردت عليهم جريدة (الميدان) في تعليقها اعلى يسار صفحتها الاخيرة قائلة:

«الملك سعود بن عبد العزيز سافر الى اليمن، بعد لجوئه السياسي الى مصر، حاملا معه اكياس الذهب ليوزعها على القبائل التي تقاوم الثورة اليمنية، فادعى فؤاد باشا سراج الدين، ان عبد الناصر وزع احتياطي الذهب المصري على القبائل اليمنية، فؤاد باشا يظن ان الذاكرة الوطنية للشعب المصري غائبة عن الوعي. فؤاد باشا يفتش في دفاتره القديمة التي اكلت اوراقها الصفراء فئران قصوره. عن الذهب الذي اشترى به عبد الناصر القمح، عندما قررت الولايات المتحدة تجويع الشعب المصري، هذا الذهب لا يصل ثمنه الى ما يدفعه الشعب الان في عام واحد، ثمنا للدروس الخصوصية والكتب الخارجية لابنائه وبناته، والتي بلغت كما جاءت على لسان وزير التربية والتعليم 12 مليار جنيه في العام الواحد».

الامير تركي

والى معركة الامير تركي بن عبد العزيز والتي اثارت اليها جريدة (الميدان) وحدها، وكانت من فترة قد فتحت النار عليه وعلى اسرة الشيخ شمس الدين الفاسي، فنشرت حديثا مع حسن محمد حسن نصر ابن خالة الاميرة هند حرم الامير تركي، واجراه معه خالد برعي وباهر السليمي، وقال انه كان يعمل عندهم وتحرش الحرس بزوجته. وهاجم الشيخ علال الفاسي، وقال ان لديه الكثير مما يريد ان يقوله، ونشرت حديثا اخر مع زوجة الشيخ شمس فاطمة الجنابي التي حصلت على حكم قضائي باحقيتها في شقتين كان علال قد حرمها منها وطالبت ان تأخذ مصر لها حقها منه واخذت تحكي عن علال روايات وروايات.

ايضا نشرت الجريدة حديثا مع ماهر عبد الحليم احمد وهو مقاول اجراه معه احمد المنسي، قال فيه انه قام بعمل تجديدات في جناح الامير تركي، واتفق معه على ثلاثة الاف جنيه، واخذوا يعطونه مبالغ صغيرة، وتبقى على الامير الف وثمانمئة جنيه رفضوا دفعها فحرر محضرا في نيابة قسم بولاق ابو العلا. فاحضروه وتصالحوا معه ثم رفض الدفع فحرر ضده في قسم بولاق محضر اداري برقم 5615. وقال ماهر انه عرض عليهم تقسيط المبلغ كل شهر مئة جنيه ورفضوا.

وهاجمت الجريدة في موضوع اخر مجلس الشعب لانه حول طلب المناقشة العاجل الذي تقدم به ثماني وعشرون عضوا لمناقشة تجاوزات الامير تركي الى طلب احاطة مما يعني مناقشته بعد شهور.

صحافة وصحافيون

والى قضية الصحافة المنهارة الان، واختلاط التحرير بالاعلانات، وتبعية مندوبي الصحف للجهات التي يقومون بتغطية انشطتها بسبب ما يحصلون عليه من اكراميات، وقد دخل الى حلبة المناقشة محمد حسن الالفي رئيس تحرير (الميدان) عنيفا ومباشرا وقائلا:

«ومن المخجل للريك حقا ان الفساد الصحافي الداخلي يرتكبه كبار غيلان، هؤلاء الكبار بمواقع لهم، وبغير مواقع لهم، ضربوا ويضربون احط واحقر المثل امام الاقلام الناشئة والنابتة، صحافيون كبار فاسدون بما وضعوا ايديهم عليه، كأنه قطعة على مساحة من الصحيفة يؤجرونها مفروشة او وفقا لقانون الايجارات الجديد، وصحافيون كبار يكتبون وآذانهم واقلامهم مشدودة ومربوطة الى قلب الشخص الذي ينافقونه، يتسمعون دقات الرضا وطرقات السخط فيه، وصحافيون كبار صاروا من عائلة الديناصورات الاعلانية، والعداد لاهث يوميا، بل يكاد ينفجر، لا يكف عن تسجيل ايراد العمولة! ولا يعقل ان يمر الزمن الطويل على كبير في منصبه دون ان تطرأ عليه عوامل التحلل والتحجر، ويدب فيه دود المش! في الوسط الصحافي كبار ينتمون الى الحقب الجيولوجية الاولى.. ولم يشبعوا».

زوج وسقراط

والى الفتاوى في جريدة (عقيدتي) والزوج م ـ س ـ ع من الجيزة الذي ارسل دون حياء يسأل ما العمل مع زوجته التي ما ان يعاقبها على اي شيء حتى تبدأ في ضربه وهو لا يريد ان يطلقها لان له اولادا، ولما احيل السؤال الى الشيخ علي نور الدين عضو لجنة الفتوى بالازهر، ضرب كفا على كف واجاب:

«يبدو ان شخصيتك الضعيفة كانت السبب المباشر لما يحدث لك من ضرب واهانة. وقد اصبحت سقراط العصر، فسقراط الفيلسوف قيل عنه ان زوجته كانت تلقي عليه المياه القذرة واصبحت امرأتك قوامة عليك. ومارست معك كل الوان التأنيب التي هي من حق الزوج على ضوء ما جاء في سورة النساء: بسم الله الرحمن الرحيم (واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن) صدق الله العظيم، ولكنك عكست الاية، والموضة السائدة الان في اوروبا وامريكا ضرب الزوجات، فقد اصبحت لا شرقيا ولا غربيا، وتتحمل هذه الاهانة من اجل الاولاد كما انك لا تريد طلاقها وكانك تقول لنا جميعا (ضرب الحبيب مثل اكل الزبيب) فماذا تطلب منا؟ لا نملك لك الا الدعاء لها بان تحسن عشرة زوجها وان تعمل بحديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها)».

الحكومة اللبنانية الجديدة قد تكون اكثر صلاحا وفسادا الامر الذي يرجح الكفة لصالح الشعب

غياب الحريري الذي شكل ضمانة للاستثمارات والديون قد يضطر الحص لخطوات تزعزع الاستقرار الاقتصادي

شبكة المطاعم الفخمة «جوني روكتس» وصلت في الاسبوع الماضي الى بيروت ايضا باحتفال رفيع المستوى. دشن المطعم مطبخه والى جانبه محطة وقوف السيارات التي تتسع لخمس وثمانين سيارة الامر الذي يعتبر حاجة ماسة في بيروت كما ويشمل الافتتاح شاشة تلفزيونية كبيرة لتكون بؤرة جذب للزبائن.

حتى نهاية العام الماضي يتوقع ان يفتتح بجانب المطعم مرسيان للقوارب وعدة فنادق وحي سكني جديد. كل هذه المشاريع ما هي الا جزء من فعاليات شركة «سوليدير» التي تقع في وسط بيروت والتي أعادت الى بيروت قسما لا بأس به من ازدهارها المالي. «سوليدير» هي شركة رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني السابق في جزئها الاعظم. هذا الملياردير ابن الرابعة والاربعين عاما كان قد ولد في صيدا وجمع رأسماله في السعودية، معظم أسهم شركة سوليدير تعود له كما أسلفنا وكان قد حول اموال الحكومة ابان عهده لصالح مشاريع هذه الشركة، وتسبب في نشوء الدين الداخلي الذي هو الاكبر في تاريخ لبنان ـ 20 مليار دولار. ولكنه ايضا الشخص الذي تسبب في استقرار العملة اللبنانية وأزال المقاطعة المفروضة من قبل الاستثمارات الامريكية وجلب المستثمرين الجدد من ارجاء العالم.

الحريري اعاد فتح المطار والكازينو، بل وألف اغنية حول نشاطاته تبث بشكل متواصل من على شاشة شبكة المستقبل التي يملكها.

الان بامكان زبائن «جوني روكتس» ان يشاهدوه على الشاشة الضخمة ويرددوا النشيد الذي يتحدث عن حسن سير الامور وضرورة ازالة القلق. الحريري لا يسكن في وسط بيروت، في القصر الذي بناه يقضي نهاية الاسبوع مع اصدقائه القريبين وابنائه الستة، وهناك تتوقف سيارات المرسيدس الستة ويترك حراسه الاربعة والاربعين يرتاحون من التوتر الذي تفرضه عليهم حراسته.

بامكانه الان بعد ان رفض تشكيل الحكومة الجديدة اللبنانية ان يخصص وقتا كبيرا لهواياته، مثل الطيران حول العالم بطائرتيه الخاصتين. ومع ذلك سيكون من الصعب مشاهدته وهو يطير اكثر مما طار حتى الان.

الحريري كان يحلق في الجو حوالي مئة يوم في العام، في لبنان يقولون ان هذه طريقته في التنفيس عن الضغط الذي يرزح تحته والوسيلة المريحة لتخفيض وزنه كما أمره طبيب القلب الذي أجرى له عملية توسيع الشرايين.

لبنان من دون الحريري على رأسه هو لبنان غريب، ومملكة فقدت سلطانها. من اللحظة التي لاحظ فيها الحريري ان سورية تؤيد تعيين قائد الاركان اميل لحود رئيسا للدولة بدلا من الياس الهراوي ادرك ان عليه ان يأخذ فترة استراحة من السياسة.

رغم ان لحود والحريري يسكنان في نفس الحي، الا انهما لا يشكلان خليطا سياسيا جيدا معا. ومن الاصح القول انهما يبغضان بعضهما البعض. لحود لم يذكر في خطابه الافتتاحي ولو كلمة واحدة عن الحريري بينما لم يخف هذا الاخير مخاوفه من تعيين عسكري رئيسا للدولة. هذا الخوف ولو كان مبالغا فيه كان وراء قرار الحريري يرفض العرض بمواصلة مهام منصبه في ظل رئاسة لحود.

الخلاف بين الاثنين اندلع من الناحية الشكلية حول مسألة دستورية. بناء على اتفاق الطائف، ذلك الاتفاق الذي أنهى الحرب الاهلية وشكل الجمهورية اللبنانية الجديدة مع توزيع جديد للحقائب والمناصب بين الطوائف. يتوجب على الرئيس ان يتشاور مع اعضاء البرلمان وان يقرر تعيين رئيس الحكومة بناء على رأيهم على خلاف السابق. الرئيس ليس مخولا بتعيين رئيس الحكومة مباشرة ولا وزراء الحكومة. في نهاية فترة التشاور المذكورة أعلن لحود من ناحيته ان 83 عضو برلمان يؤيدون تعيين الحريري بينما قام 30 نائبا بتوكيل الرئيس بعملية التعيين. هذا البند هو الذي أثار حفيظة الحريري. في تصريحاته العلنية اوضح بأن وجود 30 نائبا مستعدين لمنح الرئيس حقهم في التعيين قد يخلق وضعا مستقبليا يمنح فيه اغلبية اعضاء البرلمان هذا الحق له، وبذلك يعود لبنان مرة اخرى الى عهد الحرب الاهلية حيث كان الحكم المسيحي يضطهد المسلمين السنة ويشرف على شؤون الدولة.

لو كان الامر يتعلق بدولة اخرى ديمقراطية حقيقية ليست خاضعة لسلطة دولة اجنبية اخرى، لكان بالامكان اعتبار هذا التفسير سببا كافيا لرفض مرشح لرئاسة الحكومة في تشكيل حكومته. تآكل صلاحيات رئيس الحكومة لحساب رئيس الدولة ليس بالمسألة البسيطة، ولكن في لبنان يوجد دستور ومشرعين وقبالتهم قوة عليا اسمها سورية.

ولو كان الياس الهراوي مستعدا لقضاء فترة اخرى في منصبه لكانت سورية تبادر الى اجراء تغيير دستوري يسمح له بقضاء فترة ثالثة، ولم يكن الحريري ليخرج عن أطواره تماما مثلما لم يعارض تغيير الدستور الذي افسح المجال امام تعيين لحود رئيسا للدولة.

تفسير رفض الحريري للعرض الذي قدم اليه لا يكمن في كتب الدستور وانما في مكان آخر وهو دمشق. حقيقة ان سورية التي لم تتدخل كعادتها ولم تدع الحريري للقاء لثني الاذرع، يجب ان تشير الى ان الاسد على الاقل غير راض عن المسألة. الاسد الذي ينشغل منذ فترة في اعداد ابنه بشار لمنصب الوريث يحتاج الى ضمان بقاء القاعدة اللبنانية وفية مخلصة ومريحة لقائد سوري شاب وغير مجرب. ورئيس حكومة سني قوي وكاريزماتي في لبنان هو لغم بالنسبة له، وقد يشجع الاغلبية السنية في سورية على تقليد خطواته والسيطرة على الحكم هناك بعد الاسد.

الاسد يملك عدة اسباب هامة لان لا يكون راضيا عن الحريري. الصراعات الدورية التي دارت بينه وبين الهراوي وفترات الخصام الطويلة مع رئيس البرلمان نبيه بري اجبرت سورية على التدخل مرة تلو الاخرى في شؤون لبنان. سورية التي تسعى للحفاظ على صورة الصديق والحليف بالنسبة للبنان وليس الحاكم المباشر له لم تنظر بعين الرضى الى اضطرارها لدعوة قادة لبنان الى دمشق لتوبيخهم او ارسال نائب الرئيس عبد الحليم خدام الى بيروت لتهدئة الخواطر. هذه اللقاءات لم تنعكس بشكل جيد في الصحافة اللبنانية ولا في اوساط المسيحيين الذين تسعى سورية لتقريبهم منها.

سورية قلقت ايضا من فلسفة الحريري الاقتصادية. من جهة خلق انتعاشا اقتصاديا في لبنان وأوجد مليون فرصة عمل للمواطنين السوريين الذين جلبوا مئات ملايين الدولارات لسورية، ولكن من الناحية الاخرى أثار تشجيع الطفرة المالية وتشجيع الاموال للمشاريع الاستعراضية مشاعر المرارة: المستوى الوظيفي المنخفض والمزارعون اللبنانيون الذين رأوا كيف ترسل الضرائب التي تجبى منهم للبيوت الفخمة في وسط بيروت. هذه البيوت التي لن يتمكنوا ابدا من شرائها، الطلاب يجدون مشقة في الحصول على المنح الرخيصة، والازواج الشباب الذين يحتاجون الى 90 الف وحدة سكنية، وفي الواقع لم يتبق عدد كاف من الاثرياء لشراء البيوت الفخمة التي تم بناؤها.

مشاعر المرارة هذه ليست خطراً على الحكم اللبناني وحده بل هي مشكلة سورية خطيرة: التوازن القائم بين الازدهار الاقتصادي والحكم السوري قد يتزعزع في هذه الحالة. سورية تحتاج الى فترة زمنية، وقد رحبت بانصراف الحريري اذ شكل ذلك فرصة لها لتشكيل ائتلاف مساند لها من طراز جديد، في الواقع ليس هذا الائتلاف جديدا تماما لان سليم الحص كان قد عين مع الهراوي في عام 1989 بعد التوقيع على اتفاق الطائف بسنة.

الحص كان رئيس الحكومة الذي عين اميل لحود قائدا للاركان حتى يقاتل ميشيل عون، الان يلتقي الاثنان حيث اصبح لحود رئيسا والحص رئيس حكومته وكلاهما كعادتهما يصبان للماء على يدي سورية.

مثلما كان في عام 1989 ضمن الحص لنفسه الان ايضا تأييد نبيه بري الذي كان في ذلك الحين وزيرا في حكومته، ووليد جنبلاط قائد الدروز، وحتى حزب الله أيده وخرج عن سياسته المألوفة في عدم لعب أي دور في تعيين رئيس الوزراء.

مع الالقاب الجامعية التي يحملها في الاقتصاد يمكن للحص ان يلعب دورا مساعدا قبالة لحود. تعيين التكنوقراطيين ورجال الاقتصاد في حكومته وليس اعضاء الاحزاب يشكل امرا واعدا للبنانيين على اعتبار ان ذلك تغييرا لصالحهم، ولكن ليس هناك من يملأ الفراغ الكاريزماتي الذي خلفه الحريري من ورائه. وليس هناك ايضا من يضمن برأسماله الشخصي الاستثمارات الاجنبية والقروض التي حصل عليها لبنان، من المحتمل ان تكون هذه الحكومة سليمة اكثر وذات مستوى فساد معقول ورئيس وزرائها لا يكلل وجهه بابتسامة متعالية تحولت الى رمز تجاري مكروه في لبنان، ولكن عما قريب ستضطر الى اعادة ديونها بواسطة الجباية المكثفة للضرائب ووقف عملية التنمية. او من خلال التنمية وتخفيض الفائدة وزعزعة استقرار العملة بشكل كبير. وجنوب لبنان سيكون في مثل هذه الحالة مشكلة اقل اهمية.

الحص

الحريري

تسفي برئيل

(هآرتس) 1998/12/8

مقلوبة على مقلوبة

61 صوتا ابتسموا لنتنياهو من اجل التصويت لصالح حل الكنيست ولكن الحل لم يحدث

«مضاجعة وانسحاب قبل الوصول الى الذروة» هذا ما قاله يائسا امس الاول عضو الكنيست شلومو بن عامي، والكل هنا مضاجعة وانسحاب. وفي الكنيست جرت امس الاول احدى المضاجعات الاكثر انسحابا في تاريخ السياسة الاسرائيلية. 61 صوتا ابتسموا لنتنياهو في قاعة الكنيست من اجل التصويت لصالح حل الكنيست ولكن الحل لم يحدث.

رئيس الحكومة الذي وعد في مقابلات بادر اليها في الصباح بدعوة رجل حقيقي بانه لن يخوض مفاوضات ابتزازية على مستقبل الائتلاف وجد نفسه في نهاية اليوم خاضعا لابتزاز الائتلاف ولقي دعما تحديدا من يهودوت هتوراة.

وقبل انتهاء المقابلات الصحافية التي بادر اليها نتنياهو في الصباح، بدأ بدون خجل عكس تصريحاته. دعا اليه اعضاء كنيست ووعد كلا منهم حسب ما يريد. وعد اليمين بتجميد اتفاق واي. وعد دراوشة ببحث اتفاق واي. مقلوبة على مقلوبة على مقلوبة على مقلوبة. والمنطق يتشوش بين الحين والاخر.

قدرة البقاء لدى نتنياهو تجلت امس الاول بأروع صورها. جلس الوزراء في مقصف الكنيست يتضاحكون، يحللون ويتفحصون فيما حدث. لا احد فهم ماذا كان نتنياهو يطبخ في مكتبه بمساعدة درعي. بعيدا عن اعضاء حكومته اجرى رئيس الحكومة معركة فرد واحد مقابل الكنيست التي اختارت حلها بنفسها.

رفض نتنياهو الاعتراف بعدم وجود مخرج للازمة التي خلقها بنفسه. نتنياهو لا يتأثر من اشارات المرور التي تدل على عدم وجود مخرج واختار التضحية باتفاقيات واي على مذبح السلطة، ومن اجل ذلك جاء ايضا الطلب الاسرائيلي بأن يرجىء الرئيس كلينتون زيارته.

قالوا في مقصف الكنيست انه حتى القذافي لم يكن ليجرؤ على ان يتقدم بمثل هذا الطلب المجنون. ولكن نتنياهو كان في الطابق الاسفل ولم يسمع. وفي الساعة التاسعة مساء بتأخير خمس ساعات صعد نتنياهو على منصة الكنيست واوضح لماذا يكذب الفلسطينيون وكم هو وحكومته جيدين وصادقين ومخلصين، وفقط المعارضة المستعدة لفعل كل شيء من اجل السلطة، تستغل الم اليمين من اجل اسقاط الحكومة.

ضحكت المعارضة، وصمت الائتلاف. هذا الرجل لا يعرفه الكل سينهض في صباح اليوم التالي من نومه كما لو لم يحدث شيئا. اذن صحيح ما قاله رامون بأن هذه بداية النهاية والقسم بن اليعازار ان زوجته رأت في قراءة الكف ان الحكومة ستسقط. ولكن، وهذا معروف في السياسة الاسرائيلية لا يمكن الاعتماد على قراءة الكف.

خمس نتائج

فيما يلي النتائج الحزبية الخمس بعد اليوم الطويل في الكنيست:

1ـ اتفاق واي توقف على الاقل في الاسبوعين القادمين الى ان ينجح رئيس الحكومة في ان يحرز لنفسه احد اصوات رجال اليمين المتطرف الذي سيضمن له اغلبية في التصويت على حجب الثقة في 21 من الشهر الجاري.

والصوت الوحيد هذا (كلاينر؟ موشيه بيليد؟ بني الون؟) يساوي بالنسبة لنتنياهو رأسمالا ومن اجله مستعد ان يشطب بسرور بالغ كل بند وقع عليه مع كلينتون وعرفات.

2ـ نتنياهو وصل الى ذروة العزلة في القيادة. اسحق شامير كان يودع المفاوضات السياسية بأيدي الوزراء اولمرت مريدور و ـ او ميلو. اما نتنياهو فلم يبق له احد في الحكومة، والمفاوضات مع اعضاء الائتلاف يودعها مكرها، اما بيد اصحاب المصالح (ارييه درعي دافيد آبل) اللذين اوقعاه في الفخ او بيد موظفين عديمي التجربة السياسية (اوري اليتسور موشيه ليئون).

3ـ نتنياهو يخاف خوف الموت من الانتخابات الفورية.

الاستطلاعات الاخيرة التي حصل عليها تدل على ان امنون شاحك يتفوق عليه بـ14 في المئة (!) في الجولة الثانية وايهود باراك بـ4 في المئة لذلك لا يجب عليه المراهنة.

احد الاشخاص الذين دفعوا نتنياهو للتصويت على الثقة واجراء انتخابات خلال 60 يوما كان مدير عام مكتب رئيس الحكومة موشيه ليئون الذي اقتنع بفوزه. نتنياهو لم يوافق على هذا الاقتراح.

4ـ عضو الكنيست دان مريدور ينتظر اللحظة التي يستطيع فيها اسقاط رئيس الحكومة والانطلاق للانتخابات على رأس قائمة مستقلة. واتضح لمريدور امس الاول ان ثمة اطار حزبي منظم، هيئات قطرية وقوائم نشطاء في كل انحاء البلاد. ويرى مريدور في قائمة الخماسية شاحك روني ميلو وميتان فيلنائي واليكس لوفوتسكي.

5ـ دافيد ليفي لم يغلق امس الاول الباب وربما فتحه على مصراعيه. خطابه في الكنيست كان متزنا، ولم يتراجع عن امله في ان يدير مع نتنياهو اقتصاد الدولة. سيحاول نتنياهو في الاسبوعين القادمين ضمه الى الحكومة، وهي المحاولة التي ستنتهي دون شك بانفجار جديد على ضوء التعارض الحاد بين الاثنين.

(يديعوت احرونوت)

ميخال كفرا وشالوم يروشالمي

(معاريف) 1998/12/8

صورة الهجوم الشعبي على الجندي والمستوطن تعكس ظاهرة الهرب من المسؤولية

الاحتفاظ بالمزيد من اراضي الضفة والطرق الالتفافية لا يعطي الاسرائيليين الامن

عملية «اللنش» (الاعتداء الشعبي) للصورة التي قام بها الطلاب العرب بحق الجندي أساف ميارا دفعتنا جميعا الى الشعور بالسوء ولا سيما لاننا رأينا فجأة انفسنا في المرآة. يقال ان صورة واحدة تساوي الف كلمة. وهذه الصورة التي بثت المرة تلو المرة على شاشة التلفزيون، قالت اكثر من الف كلمة. فقد طوت في داخلها في ثلاث دقائق جزءا هاما من مشاكل ومعاضل الدولة.

فماذا تعلمنا من اللنش؟

اولا: ان الحدث وقع في المنطقة (ب) والتي تقع تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية الكاملة. مما يعني ان الاحتفاظ بمزيد من الارض في ايدينا لا يوفر لنا بالضرورة المزيد من الأمن.

ثانيا: ان المفترق الذي وقع فيه اللنش هو نهاية طريق التفافي، مما يعني ان الطرق الالتفافية التي يتحدثون عنها كثيرا، بدل ان تعطي الأمن ستحدد للعرب أين يكون الهجوم على الاسرائيليين أسهل.

ثالثا: ان الكراهية للاسرائيليين تنبض في المناطق، فالسيارات ذات اللوحات الخاصة بالسلطة الفلسطينية تتحرك في تل ابيب، ولما كان احدا لا ينكل بركابها ينبغي التوقع بألا يصاب مسافرو سيارة علقت في منطقة للسلطة بأي أذى.

رابعا: من الصعب الخوض في مفاوضات عن السلام والمصالحة فيما تعطي السلطة في كل خلاف ضوء اخضر للاضطرابات وللاعتداء على الاسرائيليين.

خامسا: ان الخلاف حول الافراج عن السجناء يدل على انه لا يكفي للمرء ان يكون محقا بل ينبغي له ان يكون حكيما ايضا

وعلى الرغم من انه قد أفرج عن السجناء وفقا لما اتفق عليه في واي، فقد كان بوسع اسرائيل ان تبدي سخاء اكبر كخطوة لبناء الثقة مع الشارع الفلسطيني. فقد اطلقت اسرائيل في صفقة جبريل 1280 سجين ملطخة اياديهم بالدماء بدون سلام وبدون مسيرة. ناهيك عن الافراج عن احمد ياسين زعيم حماس.

ماذا تعلمنا من الجانب الشخصي؟ من كثرة ما ركزوا على الجندي نسوا صاحب السيارة يهودا اوليبا. فقصة اللنش تبدأ قبل كل شيء في السلوك المشين للرجل الذي ينتمي، وفقا لأرائه، الى تلك القلة القائلة بالسياسة المتزمتة والتي تشكل عقبة في وجه السلام. اوليبا بدل ان يضغط على دواسة الوقود فيهرب من المكان مثلما فعل الجيب العسكري قبله ابطأ كي يتسنى له الفرار بجلده. فلم يكلف نفسه حتى عناء وقف السيارة بل قفز منها وهي مسافرة تاركا الجندي حبيسا فيها فريسة في ايدي المشاغبين. فالمثالي الذي هرب من المسؤولية هو عارض مرضي لما يجري في مجتمعنا. يهربون من السيارة، يهربون من الدولة يهربون من صواريخ السكاد، يهربون من المسؤولية. يهربون من القرارات، الجميع يقول اللهم نفسي. واسطورة «عدم ترك مصابين في الميدان» تبقى من نصيب الوحدات القتالية في الجيش الاسرائيلي. فقد رمز هذا الهارب الى التحلل التدريجي لقدرتنا على الصمود ويلمح بما سيحصل في نهاية المطاف في الضفة ـ اذ اننا لن ننسحب بل سنهرب من هناك.

فالجندي الذي ترك لمصيره علق في وضع ما كان بمكنه الانتصار فيه. فلو استخدم سلاحه فقتل بعض العرب لوصل الى المحاكمة العسكرية. فهل كانت حياته حقا في خطر؟ ولماذا لم يطلق النار في الهواء؟ ولماذا لم يطلق النار على الأقدام؟ لم يكن للجندي الكثير من الوقت للتفكير، مذهول من ترك صاحب السيارة له، انطوى اذ تلقى الضربات وهرب عندما رفعوها عنه.

ماذا تعلمنا من هذا؟ ان الجمهور الذي تتمزق نياط قلبه وهو يرى جنازة عسكرية، وبعضه يهتم ألا يخدم ابناؤه في الجيش، يغضب عليه حقا اذ خرج مهانا وان كان حيا. بدل ان يموت كالابطال. لم نستيطن بعد بأن شعار «الموت في سبيل الوطن» يندثر في عصر يعرف فيه آخر جنودنا ان هناك بديلا آخر.

والان يريد الجيش الاسرائيلي ان يقدمه الى المحاكمة، وجنرالات في الخدمة الفاعلة والاحتياط ينتقدون تفكيره وسلوكه. ويمكن الاعتقاد بأن قراراتهم وتفكيرهم على قدر كبير من الحكمة والنتائج على قدر كبير من اللمعان. فالجندي الذي فكر اذا كان من الافضل له ان يقتل فيقتل او الخروج حيا. مع المهانة فضل بين الشرين فاختار اقلهما شرا. فأي تفكير هو الصحيح، تفكير هذا الجندي أم تفكير الحكومة وجهاز الامن اللذين يفضلان تلقي الضربات في جنوب لبنان على المهانة الكامنة في الخروج من هناك؟ وأي شكوى يمكن ان تكون للجيش الاسرائيلي والجمهور ضد الجندي ـ فهذا هو الوجود من تحت حتى فوق.

يوئيل ماركوس

(هآرتس) 1998/12/8

نتنياهو تحول الى رهينة بيد اليمين

كان هذا احد الايام الصعبة في حياة بنيامين نتنياهو السياسية. وخلال اليوم كان غاضبا، يلقي الوعود ويحاول ويتوسل، وحسب أحد اعضاء الكنيست كان على وشك البكاء. في النهاية تنازل عن المعركة لكنه لم يتنازل عن الحرب.

هذا اليوم سيخلد في التاريخ بسبب ابعاده السياسية: بدأه نتنياهو كرئيس حكومة للوسط وانهاه وهو يقودها نحو اليمين الى درجة الغاء اتفاقات واي.

في هذا اليوم نهض دافيد ليفي. في الصباح شطبوه في المساء كان لسان الميزان. نتنياهو الذي يدرك خوف السقوط تصرف ازاءه بليونة، فيما ان ليفي الذي يعرف خوف الشطب رد بنغمة متزنة، والى ان تعود الكنيست لمناقشة اقتراح حلها سيكون للاثنين وقت لاستئناف المفاوضات بينهما، وربما ايضا قد يجلسا على طاولة حكومية واحدة.

حين تحدث ليفي اختار نتنياهو ان يحترمه وان يبقى في القاعة. لقد أدار مقعده الى اليمين كي لا ينظر في عينيه. وكان يمسك بيده اليسرى بعصبية ظاهرة ببطاقة تلقاها. وحين أنهى ليفي أمسكه نتنياهو في طريقه خارجا وحاول ملاطفته، هكذا يفعل مع الشخص الذي لا يمكن ان يستمر على رأس الحكومة بدون اصواته. قبل ساعات من ذلك التقى في مكتب رئيس الحكومة في الكنيست نتنياهو ورئيس الائتلاف مئير شطريت ورئيس شاس ارييه درعي ومدير عام ديوان رئيس الحكومة موشيه ليئون. جلس درعي هناك طوال الوقت يتوسط بين هذا الطرف وذاك. حاول الثلاثة اقناع نتنياهو بتحويل التصويت على حل الكنيست الى تصويت حجب ثقة. «اليمين لن يجرؤ على التصويت» قال له شطريت «واذا تجرأ فليفعل. ستتوجه الى الانتخابات، دافيد ليفي سيختفي، تسوميت ستختفي، موليديت ستختفي، وانت ستفوز».

لقد فضل نتنياهو ان يتنازل أولا. لقد دعا اليه كل اليمين ما عدا بيغن وكان يحمل بيده ورقة تحتوي على اعضاء الكنيست المؤيدين والمعارضين والمترددين وتدريجيا نقل اعضاء الكنيست من قائمة الى اخرى. «اذا أسقطنا هذا القانون سيكون ذلك رسالة الى كلينتون» قال لهم «سيفهم ان اغلبية الكنيست موحدة حول معارضة عرفات». وقال ايضا «الجمهور اليميني معي، مشكلتي هي فقط الكنيست». اعضاء الكنيست من المفدال الذين ارادوا الاقتناع اقتنعوا. تسوميت تراجعت.

توجه نتنياهو الى اليسار: هاتف شارون بيريس ولم يستجب (بيريس الذي شم رائحة التغيير في الحكومة ألقى في كتلة العمل خطابا انتخابيا). اتصل شارون بإسمه مع دراوشة ايضا. دراوشة حسب دراوشة طلب الافراج عن المعتقلين الامنيين. ألح له شارون حسب قول دراوشة ان الامر سيكون على ما يرام ولكن دراوشة لم يصدق.

حسب قائمته وصل الى 61 عضو كنيست وتوقف. طلب من كلاينر ان يلتزم خطيا بأن قرار استئناف الانسحاب سيتخذ في المجلس الوزاري المصغر بالاجماع بكلمات اخرى: حق الفيتو للوزير اسحق ليفي. رفض نتنياهو. لم يكتف بيني الون من موليديت بوقف الانسحاب وعرض سلسلة من المطالب من بينها تبييض القناة السابعة، ووافق نتنياهو فورا على ان تجري القناة السابعة لقاء معه، غير ان آلون لم يوافق.

ظهر دان مريدور في قوائم نتنياهو كاحد مؤيدي حل الكنيست. الدراما التي وقعت امس الاول قربت مريدور وشركاءه المستقبليين من لحظة اتخاذ القرار: امنون شاحك الذي لم يسرح من الجيش بعد فوجىء من التطورات لقد اراد ان يكون مرشحا للكنيست او رئاسة الحكومة وهو بحاجة الى 100 يوم على الاقل لمعرفة الواقع. روني ميلو اتصل من أمريكا. انا قلق على الحزب الذي لم يقم بعد.

المفاوضات علمت نتنياهو بأن اليمين خائف من الانتخابات، ولم يتحمس من اسقاطه. اليمين يفضل دفن مسيرة اوسلو على دفن الحكومة. كانت هذه بشرى جيدة ولكنها غير كافية.

بصورة عامة حاز على فشلين في نفس الوقت: فشل اتفاق واي الذي حسب نتنياهو خرق عرفات كل بنوده وفشل محاولة اعادة غيشر الى الحكومة. ثمة لنتنياهو كفاءة خاصة في تحويل الفشل الى ايديولوجيا. امام عرفات لديه وجهة نظر وطنية وأمام ليفي اقتصادية.

ولكن لم يحز على الثقة في الكنيست، لقد طلب وفقا لذلك بتحويل الاقتراح الى حجب ثقة الامر الذي منحه برهة اسبوعين. ان الذي كان من الممكن ان يفعله في الرابعة بعد الظهر فعله في التاسعة مساء وبعد ان ترك اليمين يحوله الى رهينة. في مساء السبت سيصل كلينتون الى هنا، ونتنياهو سيجد صعوبة في الالتزام بما هو متوقع منه. امس الاول فكر بكلاينر ويوم السبت سيفكر بكلينتون.

ناحوم برنياع

(يديعوت احرونوت) 1998/12/8

آيخلر يتهم العلمانيين بالنازية

رد الناجون من الكارثة اعضاء كنيست من مختلف الاطر السياسية ومواطنون امس بغضب شديد على تصريحات الحاخام يسرائيل آيخلر التي نشرت امس الاول في صحيفة المعسكر الاصولي والتي اكد فيها آيخلر على «وجود عداء نازي ضد الاصوليين، وان كل التبريرات في الدعاية النازية تترجم اليوم بأحرف عبرية ضد الاصوليين». وقال آيخلر انه لا يتراجع عن اي كلمة قالها. «ان غضبه من عشرات او مئات الصحافيين والحاضرين السياسيين الذين يحقدون على الاصوليين بصورة لا تقل عن كراهية النازية لهم». وقال «رغم انه يصعب هضم ذلك، الا انه لا يجب ان نعيش على الوهم. من يصغي لوسائل الاعلام ويلتقي الالمان الجدد يفاجأ من حجم العداء الذي يسود للمجتمع الاشكنازي ـ العلماني خاصة، رغم ان ثمة ما يكفي من الاعداء الشرقيين». الشيء الوحيد الذي وافق ايخلر على قوله هو ان الحديث يدور عن مقالة شديدة اللهجة. «حتى انا تصعب علي قراءة كلماتها» اعترف امام الصحافي توني لافيد في برنامج «مسألة اخرى» في الاذاعة الثانية. وقال «كتبت المقالة بدم قلبي. لانني اشعر ان المجتمع الاسرائيلي يقف على شفا كارثة. لولا حالة الحرب بيننا وبين العرب لكان المحرضون يقتلون اطفالنا كفرعون وهتلر والذي لم يقرأ الدعاية النازية، لا يستطيع ان يشخص الخطر في الاعلام الاسرائيلي».

«هل تعتقد ان كتابة صحافيين علمانيين ضد عدم تجنيد اصوليين في الجيش يدفعك الى هذا الهجوم» سأل توني لافيد. فأجاب ايخلر دون تردد «نعم».

«صحيح» تحفظ ايخلر قليلا «ليس كل وسائل الاعلام الاسرائيلية وليس كل العلمانيين يصرحون بالطرق التي تذكرنا بالصحافة النازية، ولكن ثمة هنا غير قليل من الامثلة التي عرض فيها الاصوليون كبشر من صنف هابط وكأشخاص لا يستحقون شيئا، يوسخون الشوارع ويهددون المجتمع والدولة. هذا بالضبط كان تكتيك الالمان لتهيئة الرأي العام لما حدث في الكارثة». «انا اتطلع للوصول الى وضعه» اضاف ايخلر «يخشى فيه كل من يريد أن يكتب عن شخص من ناحية عرقية من التطرق الى القناعات الدينية، مثلما يخشى ذكر ذلك حين يكتبون عن المغاربة والاثيوبيين والروس واليمنيين».

«اذا كانوا اليوم يحرقون في برديس ـ حنا مدرسة لتعليم التوراة دون ان يقال عن تلك مذبحة ضد اليهود واذا كانوا في ريشون لتسيون وطبريا يعارضون اقامة كنيس، واذا كان الشبان الاصوليون يسمعون تعبيرات فظة مثل «خسارة لان هتلر لم يقض عليكم» فانا افترض انه تقف وراء هذه الدعاية نوايا سياسية».

وردا على هذه التصريحات توجه عضو الكنيست يوسي سريد «ميرتس» يوم الاحد الى المستشار القضائي للحكومة يطلب تقديم أيخلر للمحاكمة بسبب التحريض. وقال سريد «لقد وصل ايخلر بمقالته هذه الى ذروة كتاب المقالات السخيفة. ايخلر ليس يهوديا. لا يوجد يهودي في العالم يتهم اخوته بالنازية والهتلرية. واضاف «في الجدل العام في البلاد تقال اقوال شديدة وبارزة، ولكن المقارنة بالنازية وهتلر يجب ان تكون خارج حوارنا».

وكذلك عضو الكنيست عينات ماؤور «ميرتس» توجهت في هذا الصدد الى المستشار القانوني للحكومة قائلة «اقوال الحاخام ايخلر مثيرة وغير جديرة بالنشر». وتقول «يجب ان نلقنه درسا بانه بعد مرور 50 عاما على قيام الدولة ما زالت هناك حساسية بالغة لكل مقارنة بالنازية».

وسارع عضو الكنيست اوفير فيناس «حزب العمل» بتقديم شكوى في شرطة القدس الاحد ضد الحاخام ايخلر بسبب التحريض والعنصرية. «يجب ابعاد هذا الشخص عن مجال الكتابة والصحافة. ذلك لان كل كلمة يكتبها تساعد في تعميق الانشقاق داخل المجتمع». ويقوم موشيه زينبر رئيس مركز منظمات الناجين من الكارثة في اسرائيل، ردا على اقوال ايخلر «مثير جدا للمقارنة بين قتل شعب والجدل العام. كيف يمكن اجراء مثل هذه المقارنة؟ ثمة هنا استخدام سيىء لقتل ستة ملايين يهودي بهدف كسب ود مجموعة معينة».

وصدرت ايضا ردود فعل في الوسط الديني على تصريحات ايخلر، ولكن بسبب صياغة العبارات وليس بسبب مضمونها. يقول عضو الكنيست شلومو بينزري «شاس» «لدي الكثير من الامثلة عن التصريحات الشديدة ضد الجمهور الديني التي تقترب من اللا سامية. انا اوافق على مضمون ما كتبه ايخلر، ولكنني اتحفظ من المقارنة بالنازية ذلك لان ذلك ينطوي على مفهوم سلبي جدا».

وقال عضو الكنيست السابق موشيه غفني «يهودوت هتوراه» «ليس هناك مثيل لما فعله النازيون ومع ذلك نحن نسمع للاسف تصريحات صدرت في السابق في المانيا قبل الكارثة. انا اعرف ان الكثير من بين العلمانيين يثورون ضد التصريحات التي كتبت ضد الاصوليين ولكن ورغم ان هذا مثير الا انه لا يجب اجراء المقارنة بالنازية».

رامي حازوت

(يديعوت احرونوت) 1998/12/7

شعرت بالضعف والعجز

حوادث الاغتصاب في اسرائيل تطال الاطفال

«ابنتي صرخت بصورة لا قبيل لها» تقول (أ) والدة الطفلة ابنة العاشرة من كريات يام التي وقعت امس الاول ضحية محاولة اغتصاب في غرفة درج المبنى الذي تسكن فيه. «لقد زأرت مثل الاسد من فرط الخوف. خشيت ان يفعل بها امرا سيئا. لو لم اعرف صوتها وهرعت لنجدتها فورا لكان قد اغتصبها. من كان يفكر بأن الطفلة ابنة العاشرة لا تجرؤ على الخروج من البيت لالقاء القمامة؟».

يبدو ان المغتصب قاصر «17 عاما» كمن للطفلة في زاوية مظلمة من غرفة الدرج. لقد انتظرها بفارغ الصبر، غطى وجهه بسترة عسكرية من اجل ان لا تستطيع تشخيصه. وفي حوالي السادسة مساء وقعت الجريمة. نزلت الطفلة على الدرج متوجهة الى وعاء القمامة المشترك للمبنى وبيدها كيس قمامة كبير. لم يسارع المغتصب في تنفيذ خطته. انتظر الى ان القت الكيس في الوعاء. بعد ذلك انعطفت الى الخلف وبدأت تتجه نحو البيت. الى غرفة الدرج. حاولت الطفلة اشعال الكهرباء في غرفة الدرج وفجأة ظهر المغتصب من خلفها.

«سألني ما اذا كنت اعرف العائلة التي تسكن فوقنا» قالت الطفلة لامها بعد ذلك. «سأل المغتصب لكنه لم ينتظر الرد. امسك بإحدى يديه وجهها مغلقا فمها كي لا تصرخ ولوى بيده الثانية ذراعيها الى الخلف. «لقد آلمني ذلك» قالت «اعتقد انه سيصيبني بضرر».

حاولت الدفاع عن نفسها وقاومت بكل قوتها. ووجد على الاجزاء العليا من جسمها علامات الايذاء التي تدل على المقاومة.

جر المغتصب الطفلة باتجاه ملجأ المبنى وهناك حاول نزع ملابسها. واستغلت عدة ثواني لم يكن فمها فيها مغلقا واستصرخت شقيقها الاكبر. «اعتقدت ان احدا لم يسمعني» قالت بعد ذلك «اعتقد انني انادي بصوت عال ولا احد يسمعني» غير ان الام التي كانت تقف قرب المبنى، والاخ العائد من عمله سمعا صراخها.

«عرفت فورا صوت ابنتي» تقول الام «في حياتي لم اسمعها تصرخ بهذه القوة. كانت تصرخ كزئير الاسد من فرط الخوف. ادركت ان مكروها وقع لها واسرعت لنجدتها».

كما يبدو بعد صراخ الطفلة خاف المغتصب ولاذ بالفرار «رأيت شخصا ما يركض مسرعا» قال شقيق الطفلة، الشاب قوي ومفتول العضلات «لم اتصور ان احدا ما حاول المس باختي. لو كنت قد امسكته لما كنت ادعه يهرب. صديقي استطاع رؤية جانب من وجهه. لم نتمكن من امساكه. بحثت عنه في الشوارع المجاورة ولكن لم اجد له اثرا».

في الثواني التي جرت فيها المطاردة القصيرة تحدثت الام مع ابنتها في غرفة الدرج. حكت الطفلة المذعورة لامها عن ما حدث معها. وسارعت الام في الاتصال مع الشرطة. «من يتصور ان يمس احد ما طفلة في العاشرة» تتساءل الام. «لحسن الحظ لم يغتصبها. انا غير قادرة على تصور ماذا سيحدث لو انه نجح في فعلته». هذه ليست الحادثة المأساوية الاولى للعائلة. قبل عدة سنوات مرت العائلة بمأساة فظيعة في اعقابها انقلبت حياتها رأسا على عقب. «نحن لا نستحق ذلك» قالت الام بألم.

فور انتشار نبأ وقوع الحادث، وصل محققو قسم الشبيبة لشرطة زبولون للتحقيق في الحادث. بدأ المحققون في جمع الادلة من افراد العائلة، وبالمقابل تم التحقيق مع الطفلة من قبل محقق الاحداث. واستمر التحقيق معها طوال يوم امس الاول لكنها لم تدل بأية تفاصيل تفيد في اعتقال المشتبه به.

لقد كانت غرفة الدرج مظلمة، بدا لها ابن «16 عاما» قالت الطفلة ان المشتبه به نفذ بها عملا يعتبر من ناحية قانونية اغتصابا. مع ذلك طلب المحققون فحص الطفلة من قبل طبيب اخصائي. وفي اعقاب ذلك توجه الاب والطفلة الى مشفى رمبام لاجراء الفحوصات.

في الحي الذي تسكن فيه العائلة في الشارع قرب بيتها يعمل منذ عدة سنوات منحرف جنسيا يبلغ من العمر 40 عاما. اعتاد هذا الرجل الركوب على دراجة هوائية وهو يكشف عن عضوه التناسلي امام اطفال الحي. يقول احد سكان الحي «قدمنا مؤخرا عدة شكاوى ضده في مركز الشرطة. ولكن لم يتم اتخاذ أي اجراء ضده». ولم تجد الشرطة حتى الان أي علامة بين هذه الاحداث ذلك لانه حسب الشبهات يبلغ سن المغتصب الذي يدور الحديث عنه يبلغ من العمر 17 عاما.

«كأم اخشى ان ارسل اطفالي الى الشارع» تقول والدة الطفلة التي اغتصبت «كنت اريد ان تعرف الامهات الاخريات ذلك. اذا حصل لبناتهن امر كهذا فلا يجب ان يخفن. عليهن ان يتقدمن بشكوى للشرطة كي يتم اعتقاله. لماذا لا تستطيع طفلة، ابنة العاشرة ان تخرج في الساعة السادسة مساء؟ لن اسمح لاطفالي بالخروج في هذه الساعة. اخشى ان يلحق بهم ضرر».

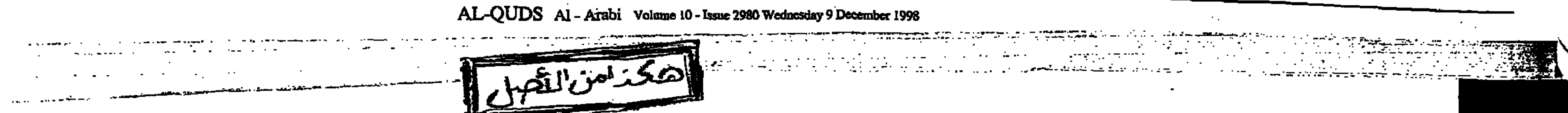
«انا لا اعرف ما اذا كانوا سينجحون في القاء القبض عليه» تقول الام. «فقد هرب. اطلب من باقي الامهات، الا ترسلن اطفالكن لوحدهم في الليل. في حياتي لم اتصور ان يتصرف هكذا مع ابنتي. حين رأيتها لم اعرف ماذا اقول. كان عليها علامات حمراء تدل على لكمات».

«انا افكر بذلك طوال الوقت» يقول شقيق الطفلة. «طوال الوقت افكر بماذا كان سيحدث لو امسكته».

يبذل قسم الشبيبة لشرطة زبولون جهودا كبيرة لتشخيص المشبوه. وتخشى الشرطة ان يحاول الاعتداء على اطفال صغار لذلك فقد تأهبت الشرطة لالقاء القبض عليه.

آيل طال

(معاريف) 1998/12/8



في ذكرى مرور ربع قرن على رحيل طه حسين [1-2]

مشروع نقدي يأخذ بالعقلانية الغربية ويدعو الى المتوسطية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد مجدي:

احتفلت مصر والثقافة العربية مؤخرا، بذكرى مرور ربع قرن على وفاة عميد الادب العربي د. طه حسين (1889 ـ 1973). وعقدت بهذه المناسبة ندوتان كبيرتان، الاولى عقدها المجلس الاعلى للثقافة، وحملت عنوان طه حسين وتأصيل الثقافة العربية، وأثر ان يفتتحها فاروق حسني وزير الثقافة. اما الندوة الثانية فقد عقدتها كلية الاداب بجامعة القاهرة في اليوم التالي مباشرة لنهاية الندوة الاولى، وافتتحها د. مفيد شهاب وزير التعليم العالي، الذي قام ود. فاروق اسماعيل ـ رئيس جامعة القاهرة ـ ود. السيد الحسيني عميد كلية الاداب بتكريم عدد من خريجي الكلية التي رأس عمادتها طه حسين، والمكرمون هم: قداسة البابا شنودة، نجيب محفوظ، د. سليمان حزين، د. شوقي ضيف، د. صبحي عبد الحكيم، د. حسين نصار، د. شكري عياد، د. مصطفى سويف، د. صفي الدين ابو العز، د. محمود علي مكي، د. محمد الجوهري، د. سعيد عبد الفتاح عاشور، وامرأة واحدة هي د. فاطمة موسى. وجمع المسؤولون عن الندوة في هذا التكريم كل اقسام كلية الاداب دون الاقتصار على قسم اللغة العربية وادابها الذي تخرج فيه د. طه حسين.

وفي الندوتين كان طبيعيا ان تتشابه احاديث المشاركين وان تتكرر اسماء بعضهم في اجترار الذكريات عن العميد، او البحث عن فلسفته في التربية والتعليم، او تتبع معاركه وصدامه مع الافكار الجامدة في عصره، او تعداد مناقبه ومحاسنه. فالمؤكد انه لم يشغل مثقف عربي الثقافة العربية خلال القرن العشرين، كما شغلها طه حسين الذي لم يستطع عتاة خصومه ان ينكروا فضله على هذه الثقافة في مواضع كثيرة وان ينكلوا به في مواضع اخرى ليست قليلة.

وكشفت الندوتان عن الجهد الدؤوب الذي بذله طه حسين ورفاق جيله في زرع القيم الحديثة للثقافة العربية، انطلاقا من دور الكاتب والمثقف الذي يصنع مجتمعا، ولا يقف عند حدود صناعة ذاته ونفسه فحسب، فما ارساه طه حسين جعله يغير الحياة في الواقع العربي، وهي مهمة ترفع الكاتب في نظر يوسف ادريس الى درجة الرسول. والواضح في احاديث المشاركين في الندوتين، ان طه حسين ينتمي الى هذا النوع الثاني من الكتاب والمثقفين اذ وضعه المفكر الاردني د. ناصر الدين الاسد في مصاف الرموز الذين يبعث بهم الله تعالى على رأس كل مئة سنة لتجديد الدين والروح والعقل والحياة. ويضيف من هذا المنطلق. فنحن في احتياج ـ دائما ـ الى مثل طه حسين من رموز تنويرية تتكرر وتبعث قبسا الامل على البقاء والاستمرار.

الحضور المتجدد

جاءت كلمات الافتتاح في الندوتين، لتؤكد على ذلك الحضور المتجدد لطه حسين وافكاره، بعض المتحدثين اجتر من ذكرياته مع طه حسين، والبعض الاخر رأى ان الاهم تجديد هذه الافكار والتواصل معها، كي تتمكن من العثور على اسئلة واقعنا.

فقد اشار د. عبد القادر القط الى مجلسه مجلس التلميذ من الاستاذ الجليل لمدة اربع سنوات، ويقول: كنت واحدا من ابناء جيل كامل تعلم من طه حسين وصفوة من رفاقه العظام، وكان طه حسين في الصدارة من جيل النابغين، واصبح علامة بارزة من بين علامات عصره، وقد تحيل تحولات الزمن بعض ما جاء به طه حسين، الى ثمار مرحلة انقضى زمانها، وتلك طبيعة التطور، ويبقى مع الزمن الثمار الثابت، يبقى الاعتماد على العقل المستنير، الذي يأبى ان يتقبل كل المسلمات السائدة، وان لقي العنت.. ويبقى صوت طه حسين من نوابغ الرواد، ممتدا ساعيا الى الحرية والاستنارة ونبذ القديم والبحث دائما عن جديد وله تميزه الخاص فقد اصبح رمزا للطموح وقوة الارادة، وان يقهر ما يواجهه في حياته من ظروف خاصة، فما ابعد المدى وما بلغه من شأن عظيم.

اما كلمات المتحدثين في الندوة الافتتاحية لكلية آداب القاهرة، فقد تحدث فيها د. مفيد شهاب ـ وزير التعليم العالي ـ الذي تذكر اللقاءين اللذين التقى فيهما بطه حسين فكان الاول عام 1950 حينما زار طه حسين ووزير خارجية فرنسا انذاك ـ كوف دي موفيل ـ مدرسة الليسيه بالاسكندرية التي يدرس فيها د. مفيد شهاب. والقى نيابة عن الحفل كلمة ترحيب بطه حسين وبالضيف الفرنسي. اما اللقاء الثاني فكان عام 1951 عندما اصطحب والده ـ وكان من رجال التعليم المقربين من طه حسين ـ الى مكتبه بوزارة المعارف، وتمنى طه حسين لمفيد شهاب يومئذ ان يستكمل دراسته في فرنسا، وهو الامر الذي تحقق فيما بعد.

وبعد ان تحدث د. مفيد شهاب عن الدور الذي قام به طه حسين في ريادة حركة التنوير الكبرى، اشار الى ما تبقى من طه حسين للقرن القادم، وقال: يبقى منه الاعتزاز بالنفس، والثقة في الامكانيات البسيطة، يبقى منه شموخ المثقف وقيادته لجتمعه نحو الافضل، ويبقى منه التمسك بالقيم الاصيلة، وطرح التقاليد البالية، ويبقى منه الانفتاح على ثقافات العالم دون خوف من الضياع او الذوبان، ويبقى انه بعاثنا جميعا الى التعلم. ويكفي اننا نحتفل بمرور ربع قرن على رحيله، دون ان يحس اي منا بأنه رحل عنا، لان قيمه وتعاليمه، وافكاره ما زالت هادية لنا في مسيرة البحث والتعليم والثقافة.

اما د. السيد الحسيني ـ عميد كلية الاداب ـ فقد ربط في كلمته بين ثراء طه حسين وبين التربة الخصبة التي تمتعت بها جامعة القاهرة ونمت فيها عبقريته، والبيئة الصالحة التي اتاحت لهذه العبقرية ان تتألق وتبلغ اوج عظمتها. ويعدد د. الحسيني الصفات التي تمتع بها طه حسين والمبادئ التي عاش لها وكافح من اجلها، ويشير الى تزامن الاحتفال بذكرى مرور ربع قرن على رحيل طه حسين والاحتفال بمرور تسعين عاما على انشاء جامعة القاهرة.

واذا كانت ابحاث ندوة كلية الاداب قد غلب عليها الجانب الاكاديمي الاقرب الى كشف تقنيات الكتابة عند طه حسين، فان اعمال ندوة المجلس الاعلى للثقافة قد غلب عليها الجانب الفكري ولذلك حرص د. جابر عصفور ـ الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة ـ في كلمته الافتتاحية ان يؤكد على ذلك الارتباط المنهجي بين مشروع طه حسين واسئلة واقعنا الراهن، وقال: نحن لا نحتفل اليوم بمرور 25 عاما على وفاة طه حسين الشخص، وانما نحتفل بمرور ربع قرن على حضور طه حسين في الكتابة، لان الشخص يزول مع الجسد، لكن الكتابة هي التي تبقى تتحدى الزمن، خصوصا اذا كانت هذه الكتابة نقشا على الامن واستبشارا للغد الآتي، بنجوم وضاءة، على كفيه الحرية والعدل، وهما حلم طه حسين الذي لم يتخل عنه.

واضاف ما اشد الحاجة الى طه حسين هذه الايام، وما اكثرنا الحاحا عليه، لما يربطه بنا ولما يربطنا به، من حيث المشروع الثقافي الذي اسهم في تأصيله، والذي تشرف بالانتساب اليه والمضي فيه الى الامام.

ويوضح ان المشروع الثقافي لطه حسين هو مشروع الطليعة العربية التي ادركت ان الاحتكام الى العقل، يعني رفض كل ما يرتبط بالخرافات الجامدة والاتباع المتحجر، وبقدر ما كان مشروع طه حسين الثقافي انتصارا للعقل، كان احتفاء بالتنوع والتسامح وكل القيم تلوذ بها اليوم، ونؤكدها بوصفها سبيلا الى المستقبل.

ويؤكد على الاحتفال بقيمة الحرية التي دافع عنها طه حسين منذ البداية الى النهاية، وعندما اكد مشروعه قيمة الحرية في معناها الانساني، الذي يجعل من الثقافة العربية عنصرا فعالا في الثقافة الانسانية، ويضيف الى ثقافات العالم من منطلق الفعل الخلاق للمساءلة الذي لا يتردد في ان ينقد نفسه قبل غيره. ونحتفل بقيمة التقدم الذي ظل طه حسين يحلم به، فهو اول من استنبت كلمة المستقبل في ثقافتنا، وصاحب اول كتاب عن مستقبل الثقافة العربية، وهو ما دفعه ان يحلم بالمستقبل وان يعلمنا ان الثقافة الحية هي الثقافة التي تصلح دائما وتنظر الى الامام ولا تنظر الى الخلف، الا كي تستمد من الخلف قبسا من الماضي دفعا للمستقبل.

اما قيمة العدل التي اشار اليها د. جابر عصفور فهي تساوي ايمان طه حسين بقيمة الحرية، فهو الوزير الذي قال التعليم حق كالماء والهواء، واول من اسس نواة وزارة الثقافة عندما اسس ادارة الثقافة في وزارة المعارف، وطبق شعاره العلم كالثقافة، والاحتفال بهذه المناسبة هو احتفال بذلك الحضور الخلاق المستمر والمتواصل، لا لكي نقلده، بل لنبدأ منه ونطبق انجازه، الذي لا يقف عند حدود الثقافة المصرية، بل تجاوزها في حلمه الى ثقافة عربية ذات مستقبل مشرق.

ولم يخرج د. محمود فهمي حجازي في تقديمه لأعمال ندوة كلية الاداب عن هذه المعاني التي وقف عندها المتحدثون السابقون، مشيرا الى تجديده في اكثر من ميدان، فهو اول عميد مصري لكلية الاداب، وله دوره البارز في وزارة المعارف، ونهوضه بانشاء جامعتي الاسكندرية وعين شمس، فهو صاحب رؤية ثقافية متكاملة تقوم على ضرورة الثقافة من اجل حماية الاستقلال وعلى اهمية التعليم من اجل الوطن وعزته.

دلالات التجاوز

ولعل تاريخنا الثقافي العربي يحفل ببعض الاسماء الجليلة الشأن ممن فقد اصحابها البصر، ولكنهم لم يصلوا الى قامة طه حسين، الذي لم يعن له فقدان البصر ـ في نظر الناقد الراحل د. غالي شكري ـ مجرد عاهة يمكن ترويض النفس معها، حتى يصبح صاحبها فقيها ازهريا ثاقب النظر او استاذا جامعيا حاد البصيرة، وانما كان لفقدان البصر في حياة طه حسين دلالة كبرى، وهي ان صاحب هذه العاهة كان في الوقت نفسه صاحب رؤية، ورؤيا جعلت منه احد قادة التنوير، وهنا اعطى طه حسين معنى جديدا للعمى والبصر، حيث برهن على ان هناك ملايين من العميان من اصحاب العيون السليمة وان هناك قليلين من المبصرين وان كان بعضهم لا تسلم عيونهم وامام تجاوز طه حسين لهذه العاهة المستديمة التي لازمته طوال حياته، وتجاوزه افكار عصره، باحثا عن المستقبل بعدما اصبحت المعرفة لاول مرة هي مقياس البصر والبصيرة والعماء، جاء تجاوز الاجيال التالية له لهذه الافكار التي طرحها طه حسين في مشروعه الثقافي، ومحاولة بعض ابحاث الندوتين كشف كوامن النقص في هذا المشروع من اجل استكمال مساءلته، في حين غلب البعد التعليمي ـ الاكاديمي ـ على بعض البحوث الاخرى.

وفي هذا الاطار جاء بحث د. حسن حنفي عن «مستقبل الثقافة في مصر الى اين»، الذي حاول فيه اعادة قراءة مستقبل الثقافة بعدما تغيرت الامور والاحوال، مشيرا الى ان اساتذة قسم الفلسفة في الجامعة المصرية هم احفاد طه حسين، وله افضال كثيرة على هذا القسم، فهو الذي اسسه واشرف على رسائل اساتذته، وان اعادة القراءة لهذا الكتاب وما تحمله من نقد، انما تنطلق من حب لطه حسين والقيم التي ارساها وغرسها، فالظروف تغيرت منذ الاربعينات حتى التسعينات، وهذه المراجعة ليس بها صواب او خطأ، مدح او ذم، دفاع او هجوم، وانما هي اعادة كتابة النص في الظروف الحالية وقراءته مرة ثانية في ضوء الاصوات الجديدة.

ويستعرض د. حسن حنفي تاريخ صدور هذا الكتاب، الذي انتهى منه طه حسين في 1938/7/31 في موروزين بفرنسا، بعد ان انتدبته وزارة المعارف لتمثيلها في مؤتمر اللجان الوطنية للتعاون الفكري الذي عقد في باريس في العام الذي قبله، ثم في مؤتمر للتعليم العالي عقد في باريس في صيف نفس العام، وجاء الكتاب بمثابة تقرير رفعه طه حسين الى وزارة المعارف والجامعة، ثم جمع التقريرين في كتاب واحد. ولكن التقرير لم يرفع لان ظروف الحياة السياسية في مصر قد تغيرت، بعد نشوب الحرب الاوروبية الثانية، وظل في ادراج الوزارة كوثيقة تاريخية لا يهم العمل بما جاء فيها، ونشره طه حسين بعد انتهاء الحرب، والكتاب رأي ووجهة نظر وتوجه وليس تحليلا علميا للثقافة في مصر، ولا يتعدى التجربة الشخصية لصاحبها في حياته الخاصة والعامة، وظروف عصره، كما ان عنوان الكتاب نفسه خادع، لانه لا يتعرض للثقافة قدر تعرضه للتعليم فهو يتكون من 60 فصلا خمسة عن الثقافة واربعة اخماسه عن التعليم، كما ان وصف الكتاب للحاضر، اكثر من وصفه للمستقبل، كما انه لم يتناول الماضي في ذاته، ولكن كمجرد بقايا ما زالت تعيش في الحاضر وفي سبيلها الى الزوال. ولعل هذه الرؤية لكتاب مستقبل الثقافة في مصر هي التي جعلت د. حسن حنفي يصف طه حسين بانه يبحث في المستقبل لكنه ليس مستقبليا.

ويصل الى قمة احتجاجه واتهامه لهذا الكتاب الذي يراه تبريرا لمعاهدة 1936 المنقوصة والرد على منتقديها واملاء شروطها، وهو تحول مصر الى دولة اوروبية، فالهدف كان سياسيا في شكل تدعيم الثقافة لهذه المعاهدة اذا كان شرط المعاهدة هو التغريب، وجاء هذا الكتاب تحقيقا لهذا الشرط، وهو الهدف الذي تحقق بطريقين الاول اثبات عدم وجود فرق بين المصري والاوروبي في الطبع والمزاج، والثاني هو ضرورة ان يأخذ المصري بثقافة الاوروبي واسلوب حياته، ومن هنا جاءت دعوة طه حسين الى العقلية الواحدة حول بحر الروم ـ المتوسط ـ في الوقت الذي حمل فيه الكتاب نفور طه حسين من الشرق والقطيعة مع القديم والتواصل مع الجديد، مؤكدا ان طه حسين راح ضحية الاستشراق الاوروبي والنظريات العنصرية لتاريخ العالم الاسلامي، التي كانت سائدة في الربع الاول من القرن العشرين، ويخلص الى ذلك التناقض الذي وضع فيه طه حسين بين مصريته وغربيته، فهو يؤكد معاداة الاوروبيين للتعليم الوطني والثقافة الوطنية، وفي نفس الوقت يدعو الى مجاراتهم في اساليب تعليمهم، وهو ما يطرح التساؤل عن كيفية مقاومة الاجنبي وتقليده في آن واحد، وهو ما دفع د. حسن حنفي الى ضرورة اعادة كتابة هذا الكتاب، ونقله الى الظروف الراهنة وان نرد قراءته الى حدوده الطبيعية وفق علم الاستغراب.



طه حسين

«لسان الحال» للطاهر الطويل

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر الكتاب 44 من سلسلة شراع نصف الشهرية بعنوان «لسان الحال» للكاتب الصحافي الطاهر الطويل، الذي تباغته اضواء الناقد المسرحي عبد الكريم برشيد في تذييله الكتاب: «وهو يقبض على اللحظات الهاربة، ويروض الحالات المتوحشة، ويحفر في الاحداث والوقائع اليومية البسيطة، وذلك من اجل ان يكشف عن خلفياتها وعن الخفي والمضمر فيها».

من عناوين هذا الكتاب نقرأ «بابا نويل المغربي»، «مشروع نائب محترم»، «حقك في الجنة»، «هامبورغر يعوض الماركسية».

بكتابة صحافية تعمق فيها السخرية والتهكم مسحة التراجيديا، في التقاط تشوهات واقع المسخ، الذي يصنع بطولة شخوص من امثال «بوكسكاس»، «بولقمة»، «العايق».. شخصيات مفترضة، لكنها ولن احالت القارئ على شخص بعينه، فذلك مالا يستطيع «لسان الحال» تبريره بالمصادفة... لان الافتتان والدهشة المسيلة للعاب امام «الهمبورغر» او «الزردة»، ولنموذج التأثر وامام النجم المتنكر ـ مايكل جاكسون ـ... ليست من قبيل الامور المفترضة في اوضاع التمييع الثقافي وتهجين قضايا الشأن العام. لوحة غلاف الكتاب من تصميم الفنانة الشعبية.

عنوان الكتاب المقبل من السلسلة: «قضايا ترجمة القرآن» لعبد النبي ذاكر.

«من جبالنا نداء الحرية او عرس الشهيد» لمبارك ربيع

■ «من جبالنا نداء الحرية او عرس الشهيد» هو عنوان كتاب جديد صدر للكاتب مبارك ربيع، في الدار البيضاء، وهذا الكتاب القيم او القصة الممتعة حسب تقديم عبد الوهاب بنمنصور هو «عن حياة المناضل الشهيد محمد الزرقطوني» احد رموز الكفاح التحرري المغربي، هو احدث المؤلفات التاريخية التي تؤلف في المغرب على مقتضى الطريقة التاريخية الثانية (...) فهو لم ينتج فيه السرد التقليدي الجاف لحياة بطلنا الشهيد، ودوره النضالي داخل خلايا الحركة التحررية التي كانت تضطلع بالعمل الجاد لتحرير المغرب من الحكم الاستعماري، المسمى تلطيفا «نظام الحماية»، بل حبكه في شكل قصة مشوقة بطلها بالطبع محمد الزرقطوني ولكنها تتجاوز شخصه ونضاله الى وصف المغرب ومجتمعه...».

يقع هذا المؤلف الذي يعتبر مرجعا يفيد كتاب التراجم ومؤرخي الحركة الوطنية التحريرية المغربية والاجتماعيين واللغويين في 184 صفحة من الحجم المتوسط.

«نزيف المدى» لحسن لشكر

■ صدرت مؤخرا للباحث المغربي حسن لشكر (استاذ الادب الحديث بكلية اداب القنيطرة)، مجموعة شعرية بعنوان «نزيف المدى» لوحة غلافها من انجاز الرسام مصطفى تباطا تتضمن المجموعة سبعة نصوص شعرية تحمل عناوين: «سرادق من فظى ـ وجع الارض ـ النهر المتلبس بالماء ـ زغرودة الفجر ـ حصار الزغاريد ـ تقاسيم المدى المثخن الانوار ـ (الصباح لك). تستوعب 73 صفحة من الحجم المتوسط، وتتميز المجموعة بابتعادها عن التقرير والمباشرة رغم احتفائها بالواقع ومراهنتها على اعادة كتابته شعريا. فهي «واقعية» شعرية ترتكز على آليات العمل الشعري وبنائه الفني، يتداخل فيها الذاتي بالموضوعي، النصي بالمرجعي، الشعري بالسردي والاسطوري وهكذا تتوالى الصور وتتوالد الرموز (اللغوية والتراثية والاسطورية) عبر قوانين شعرية تخترق ضوابط النسيج القصصي.

«الصورة» مجلة جديدة للنقد الادبي والبحث الفلسفي

■ صدر حديثا من مدينة القصر الكبير العدد الاول من مجلة «الصورة» المتخصصة في حقلي النقد الادبي والبحث الفلسفي.

ويضم الملف الادبي لهذا العدد الاول المواضيع الاتية: د. محمد انقار: استراتيجية البحث في الصورة النثرية ـ د. محمد ميشال: النقد الادبي والرواية الكولونيالية ـ د. عبد الفتاح كليطو: العرب والصورة، ترجمة: محمد بنعبود ـ العلمي الدريوش: صورة الناقد الادبي في كتاب «ثقافة الناقد الادبي» لمحمد النويهي ـ مصطفى الرواص: فضاء بيروت في رواية «سباق المسافات الطويلة» لعبد الرحمن منيف.

اما الملف الفلسفي فيضم المقالات الاتية: جمال الدين العلوي، ملاحظات حول تطور نظرية البرهان عند ابن رشد ـ د. محمد المصباحي: البحث عن الذات في الفلسفة الاندلسية ـ عزيز بوستا: الاجرام السماوية عند ابن رشد ـ محمد مساعد: ابن رشد والضروري في البلاغة عند حازم القرطاجني ـ محمد الشلي: اشكالية السعادة عند ابي نصر الفارابي من خلال كتاب «تحصيل السعادة» ـ السعيد برادة العزيزي: مفهوم الخيال عند ابن باجة ـ علال كوزة: الحقيقة بين المعرفي والانطولوجي.

وفي باب «شخصية العدد» نقرأ حوارا نقديا مع د. محمد انقار حول كتابه «بناء الصورة في الرواية الاستعمارية، صورة المغرب في الرواية الاسبانية (1956 ـ 1912)» وفي باب «افاق العلوم» يكتب محمد اليوسفي: مفهوم الدولة عند انطونيو غرامشي. اما في باب «نبض الذاكرة» فتعيد المجلة نشر مقالة للشاعر المرحوم محمد الخمار الكنوني: الدراسات الجامعية بالمغرب في تحقيق دواوين الشعر المغربي.

تجدر الاشارة الى ان طاقم المجلة يتألف من: المدير المسؤول: مصطفى الرواص، رئاسة التحرير: محمد الشلي، عزيز بو ستا، العلمي الدريوش.

«شاهد من حرب البسوس» لأحمد زيادي

■ «شاهد من حرب البسوس» هو عنوان مجموعة قصصية صدرت حديثا للقاص المغربي احمد زيادي.

وتعتبر هذه المجموعة الخامسة بعد «وجه في مراياه» 1979 و«خرائط بلا بحر» 1994، و«ولائم البحر» 1996 و«الكلمات» 1997.

تحتوي هذه المجموعة على عشر قصص موسومة بـ«العودة، النهر، الكبش، الالوان الممسوخة، فرقعة السوط واستدارة العصا، شاهد من حرب البسوس، بريق الذهب، الواقع، عودة الى المنافي، الدوائر».

من اجواء هذه المجموعة هذا المقطع السردي:

«عاد طرفه الكليل يتسلل عبر النخيل والجدول الى ثلة النخل، كانت واجمة غضبى، وكان سعفها معفرا بالادخنة والغبار كاعراف الجياد التي انهكتها حرب البسوس، وقبل ان يتدحرج بصره الى الجدول، رأى عصفورين ينبعثان من بين سحائب الدخان، ويحلقان فوق ثلة النخل، ثم يطيران فوق الجدول، ويحطان على جذع نخلة مبتور. واسترعى انتباهه جمل محترق الوبر وهو يهرب الى الجدول، وينغمس في صفحته الكدرة، ثم يقوم منتعليا، فيعبر الى الضفة الاخرى، متجاوزا الاعلام المنتصبة، الى بقايا عشب نضر بين جذوع النخيل. بعد هنيهة، طار سرب الحمام الى مسافة متواريا خلف التل، ثم عاد يحمل في مناقيره قشا. لم ينتبه الجنود المنهمكون في التحصينات، الى بعض الاعواد التي سقطت على رؤوسهم».

تقع هذه المجموعة التي رسم لوحة غلافها الفنان مصطفى واعلام في 120 صفحة من الحجم المتوسط.

«المغرب والمستقبل» لادريس الكراوي

■ صدر عن دار توبقال للنشر كتاب للباحث المغربي ادريس الكراوي بعنوان «المغرب والمستقبل.. تأملات في الاقتصاد والمجتمع» وهو كتاب تأملي يقع في 158 صفحة من الحجم المتوسط، يتضمن ستة فصول تدور حول: «السياسة الاقتصادية وتحديات المستقبل» ـ «عولمة الاقتصاد، خصوصيات وتحديات» ـ «التنمية الزراعية، ابعادها الوطنية والعربية» ـ «المرأة ورهانات التنمية» ـ «التنمية الجهوية او انعاش الاقتصاد المحلي» ثم «من اجل رؤية مستقبلية لقضايانا التنموية».

في غلاف الكتاب نقرأ:

«يعرف المغرب تحولات نوعية على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي تفرز تحديات بالنسبة للحاضر ورهانات تتعلق بالمستقبل، ولا شك ان طبيعة المناخ الوطني والدولي الذي تترعرع داخله هذه التحولات، تعتبر حاسمة ومنعطفا حقيقيا بالنسبة للتجربة التاريخية التي يعيشها المغرب والتي يشكل التناول السياسي احد مظاهرها المؤسسية الواعدة، والعمل من اجل التغيير في الاطار الدولي لتجربة بعض اهدافها الاستراتيجية المرحلية».

قصص

عبد الحكيم حيدر*

لو اتعدل طابي

■ سأرسم حكاية لفاطمة، واضمها الى حكاياتي. الطاب مع الخاسر يضحك عليه في الهواء، والخاسر حينما ينزل الطاب على الأرض ويخسر لا يستطيع ان يكون حكاية. الخاسر لا يحكي حكاية. لا تستطيع ان تحكي حكاية الا بعد ان تتأمل دموعك، وتكون الخسارة قد فارقتك. هنا تأتي الحكاية لتقول لك حكمة الخسارة. وهل الخسارة حكمة. ما رقصت فاطمة في الفرح. فاطمة توجعت بالغناء، كي تؤجل نفسها للحكاية دون ان تدرك ذلك مثلي الان. مالها ولد. خرجت من الدنيا ظافرة بدمعها. جف دمعها، او علّها علمته الحكمة. تزوجت، وما ركبت الجمل، وطلقت، وتزوجت كبير سن يدوس على عينيه من كثرة حرقة الماء النازل ويعد فلوسه القليلة في بطء فيه رائحة البخل والتعب، وبال فاطمة مع الغناء وتقول له:

ـ خلّص

وما انجبت من الشاب الاول، ولا من كبير السن. فازت بطول الحكاية.

في حكايتها، وهي ماشية، ضاحي، وشعبان، وامها، والاب، وكيف رحلوا جميعا. ضاحي الصغير رحل باكرا تاركا الكراملة في البرطمان في الدولاب الطين، وشعبان ترك فرحه حتى قطن التنجيد والخلخال. مات في الجبل حينما فلت الحجر من سلاسل الونش. وما وجد على الارض من كتف سوى كتف شعبان. صرخت فاطمة على الشارع، وجرت طويلة تبكي كالجمل النحيف وتهيل على رأسها التراب في الشارع، وشعبان محمولا على اكتاف اصحاب غيرها تراب الجبل، حتى الام ماتت تاركة المعاش للحكومة، والاب مات من قبل تاركا بغال المجلس للمدينة بعد ان كبرت وبيعت للحناطير، والاخ الكبير، فقير، صاحب عيال، ويمشي ناحية الموت يعرج، واختار الجبل، وكأنه يحن لدماء شعبان.

ظلت الحكاية، وظلت فاطمة طويلة، تمشي نحيفة على الجسر، تسلم على من تعرف وهي ماشية، وتنسى من تنسى غير عامدة، او ينساها من ينساها غير عامد.

ـ هل هذه فاطمة؟

يا ليتني كنت مشيت وراءها حتى كالعبيط، وسلمت عليها وسال لعابي كالأهطل العبيط على صدري، ودست على الشوق اليابس في عينيها من زمان، ووعدتها وعدا، حتى وان لم انفذه. ولكنها مشت، وما عرفت ان هذا هو طول فاطمة الا بعد ان تركت حولي حزن اطلالة خفيفة كأنه الشك عينه. وكأنها الحيرة لغريب، وكأنها الوداد لذليل فارق احبته والبلاد. كأنها الوداد حينما تتكسر العين وحتى الذكرى.

هي فاطمة اذن، والا ما الذي جعلها تمشي ورائي كل هذه السنوات.

***

مات ضاحي على الجسر. لمّ الناس، والسائق جرى. عرفوا السائق، واكاد ـ الى هذه اللحظة ـ وحتى بعدها ـ كلما شفت السائق. اعرفه، ويأتي الي ضاحي وهو نائم وميت على اول زرعنا بجوار القطن او بجوار الشامي، اتأمل جلبابه وهو مفتوح على اول صدره البارز وهو يأكل الكراملة. أو يسألني:

ـ فين صلاح؟

قالب طوب منزوع من قبره، حتى قبور المظلومين يطالها الظلم ايضا. ادخل الشامي او القطن، وانسى الموتى، ويظل ضاحي يجري ورائي بين الاعواد، وفاطمة تنادي عليه.

ـ تعال يا ضاحي!

تظل الحكاية معنا. حكاية الموتى، هذا الوجه الذي غاب عن الدنيا من زمان دون ذنب. علّها خطوة ـ في الجري ـ غشيمة. بعدها ينط الواحد للموت، او ينط عليه الموت كي يترك تلك الحكاية للدمع. الدمع مغزل الحكاية. تظل الحكاية بلا حكي حتى يأتي الدمع، فيحكيها، ليسمع الناس، وتظل للحكاية هذا السر. مفتاح هذا السر مع الموتى، ونحن نبحث ـ في صدى دمعهم ـ عن حكاية. قد تكون في صوت ربابة، او في صوت رجعها البعيد. او قد تكون في ثياب فاطمة كابرة، او خيط اسود غير لون الخيط الاصلي خاصة وهي تسمع لغناء كأن تكون ـ في الغناء ـ واقفة على الجسر تتأمل الجمال وهي ماشية بالعرسان للقرى البعيدة والنخل البعيد في الواحات مثلا، وانا جالس انبش في التراب، وعيني على ثقب في ثوبها فوق ركبتها بقليل، ما انا هذا الذي كان يطل. كم تمنيت ان اكون انا. كنت ولدا صغيرا، ولعبت بي البنات على اني عريسا صغيرا لا افهم، كنا نتدارى بالحصير، وتغني مهدية، ونصمت انا وفاطمة. تصمت حتى عن بلع ريقنا، وتغني مهدية، وتهتز الحصير، ويضايقنا العرق، حتى اتعب، فتغني فاطمة بعد ان تلم ثوبها، ونصمت انا ومهدية والعجوز التي لا ترى ساكتة بالقرب من الحصير الذي يهتز، وكأنها لا تلمس من الدنيا سوى هذا الرقيق الناعم الاسود الذي يشبه حزن الدنيا في لونه والملمس ولا تسمع منا سوى الغناء، حتى اتعب. فتأخذني فاطمة، وتغني مهدية حتى يفرقنا جوع الظهيرة ونداء أمي علي وانا عطشان ومفارق. ما زال هذا العطش في حلقي يجري ورائي في كل بلد، اشرب من اي عين، ويظل العطش مع الحكاية. الحكاية: ماء، والربابة: بحر بعيد من حزن تركت فيها فاطمة الحكاية.

***

مات ضاحي صغيرا، وبكت امه على العتبة. ومات شعبان شابا، وفاطمة ما تزال عروسا تحب الغناء من اذاعة ام كلثوم بعد العصر على العتبة في ثوبها الشفيف من الراديو، وابوها يخيط السروج لبغال المجلس على العتبة، وضاحي يلعب مع اخي الصغير صلاح، وانا اجري على الجسر، احيانا اتأمل الكباسين الحديد في سرج البغل فيخطفني حزن عين من فاطمة وهي تمد له كوب الشاي. الحزن اكبر من سني وللك السلامة يا صغير. العب على الجسر. لم يكن ميعاد وجع شوق، سيأتي بعد سنين، حيث لا سرج، ولا شاي، ولا جسر اجري عليه تاركا الدنيا.

فاطمة طويلة بحزن، ولها رقبة رفيعة عطشانة دائما للغناء، وكثيرا ما كانت تربطها بمنديل وتكح خفيفا. رقبة يحزن عليها العقد الكهرمان، لأن هذا العقد سوف لا ينتزعه طفل صغير له سنتان تدوسان على حلمة اللبن، فيمتلئ حنكه من فاطمة. فتنام فاطمة من التعب ناسية حزن الغناء، وتاركة حكاية الحزن وراء ظهرها الطويل، بل ظل الحزن على حلمه فاطمة كالاسم الذي يلصق بصاحبه حتى موته، وظلت طويلة كما هي.

***

نجاة الصغيرة تغني عن الشوك وعن الورد، فتزرع صدر فاطمة بالورد ويلامسها الشوك من عذاب شفاء الغناء حتى يطول دموعها. القلب المجروح يسافر دائما برجليه لجروحه. تشتري فاطمة حجارة الراديو من العينية كي يجرحها الغناء على العتبة، وانا الماشي اومي على حجرها من العصارى البلح واتعذب بين التخيل في انتظار الريح، ولا تأتي ريح. تمشي فاطمة امام الدكاكين وتشرب في صمت من الغناء الحزين حتى تمتلئ. تجلس على العتبة بعد ان يموت ضاحي، ويموت شعبان. تجلس على العتبة. لا حكاية لها. الخطوات تعمل للمرأة حكاية، تجعلنا نتابعها حتى اخر الشارع. المرأة تجعل من منديل الرقبة حكاية، ولكن فاطمة كانت تخرس حكاية المنديل بنفسها، وكانت تكح، وتضع يدها على صدرها. فاطمة كانت تمشي باحزانها لا بخطواتها، بظلها لا بساقيها وطولها الجميلين. كانت تكسر الجمال في رقبتها بالحزن، وتكسر الجمال في المنديل بالسكوت، وتسمع للغناء. كانت تداوي شقاوتها في خطواتها وتداوي خطواتها في الغناء. كأن الغناء كان لها الخطوات. كانت رقبتها الطويلة الجميلة ليست لها ولكن لحزنها وعيونها ليست لخطواتها، ولكن للطريق، وصوتها لمن يكن للنداء على شيء تحبه، ولكن كانت تعطي لمن تعبه حتى شاي ابيها. حتى كراملة ضاحي، وتتدارى ـ في خجل ـ في الغناء.

***

والان، ها هي فاطمة على الجمل، زانت رقبتها لمما كالنساء حينما يسقين رقابهن العطر، واعتدل عودها، والكحل في عينيها ينحرف يمينا وهي على الجمل نازلة على ظهر خال العريس، ولكنها بشقاوة النساء تركت ظهر الخال ورمت نفسها في حضن عمها كي تغيظ العريس من اول يوم لها في البلاد. ها هي رمت كحلها على الواقفين. ضحك الواقفون على خال العريس، وهي مشت في الدروب جميلة تغيظ كلام الدكاكين.

تقول لزوجها ضاحكة في السرير ـ بعد ان انجبت ولدا وولسين رجلي توجعني على كتفك، ودعنا حتى من الطبيب فهو قليل الادب يتحسس على بطني حينما اقول له ان الوجع انتقل الى ذراعي، فما باله لو قلت له ان الوجع انتقل الى صدري، فجن الزوج وطلقها، فازدادت جمالا، واصبح لها في كل الدروب حكاية، المرأة بلا حكاية لرنب هادئ بلا حيلة، وان الجمّال الاجير يا فاطمة ابلع ريقي كل آن من حزني واقود جملك وانت فيه لبلاد بعيدة، ابحث عنها فهل آراك هناك.

***

فاطمة حكاية، وكذلك النساء، لم تجن فاطمة من الناس حكاية، ولكنها جنتها مني انا المسكين الذي كنت صغيرا. تداريني بالحصير صامتة، ومهدية تغني، ونحن في خجل نشرب من بعضنا حيرة الصغار والعطش، حتى مشت حزينة ـ بعد ان كبرت ـ لا هي تعرفني، ولا انا، حتى دخلت الاربعين من اول دروبها، التفت علي أرى كاسا، حتى فارغا كي احكيه. فسدتني فاطمة وهي ساكتة بعيدا بجوار الحصير تمشي وحيدة بين الناس دون ان تعرفني ودون ان اعرفها الا قامتها لا تخون عيني دائما حاملة هذا التعب.

(رمت فاطمة الطاب مرات، فكان منه: ثلاث خضر او ثلاث بيض، وذلك في كل مرة، واصابع طويلة كأنها الحزن تمشي على خد طويل ونحيف. وانا اشتم ـ لها ـ الطاب واجري على الجسر)

وهي تنفض الغبار عن ثوبها وتقول:

ـ حظ.

● قاص من مصر

قاعة «بيكاسو» القاهرية جمعت المتناقضات:

معرض يضم اعمال 19 فنانا مصريا بينهم وزير الثقافة

القاهرة ـ «القدس العربي» من ناصر عراق:

يبدو ان مهمة تثقيف الناس تشكيليا من خلال الاحتفاء بابداعات الفنانين التي تلبي الحاجات الروحية والجمالية للشعب المصري، قد انتقلت الى عاتق القطاع الخاص، بعد ان تراجع دور الدولة ممثلة في وزارة الثقافة ومركزها القومي للفنون التشكيلية عن اداء هذه المهمة التنويرية بسبب سعيها اللاهث خلف محاكاة كل ما يقدمه الغرب باعتباره النموذج الواجب اتباعه!

وللأسف ان اصحاب السلطة التشكيلية عندنا دأبوا طوال عقد كامل على تسييد اتجاهات «فنية» محددة تحت دعوى الحداثة وما بعدها! برغم ان هذه الاتجاهات ظهرت وانتهت في اوروبا وامريكا منذ عقود! وحين يتأمل المرء المشهد التشكيلي الراهن ينتابه العجب، حيث نجد المسؤولين يمنحون الجوائز بكرم الى اعمال تندرج تحت ما يسمى «بالعمل المركب»، وبالتالي لا غرابة ان نشاهد في القاعات الرسمية بقايا «الخردة» واحشاء السيارات والاسلاك والصواميل وامعاء الالات، والتراب والفحم وغطيان الكازوزة، والرمل والبيض.. كل ذلك وغيره مقدم في صياغات هشة، منفرة.. مقززة، محرومة من اي فكرة لامعة، او رؤية بصرية مثيرة وممتعة!!

وفي نفس الوقت، تقوم السلطة التشكيلية بعملية نبذ منظمة للفنانين الجادين، فلا تتم دعوتهم للمشاركة في المعارض المحلية والدولية، ولا يذكرون في المناسبات والاحتفاليات الرسمية. مما اصاب الحركة التشكيلية في مقتل.

لذا لم يكن غريبا ان يشهد عقد التسعينات افتتاح اكثر من قاعة خاصة تستوعب الجاد والجميل من انتاج الفنانين الذين عانوا مرارة الصد الرسمي من ناحية، او زهدوا وتعففوا عن الاقتراب من كعكة السلطة التشكيلية المسمومة! وتعد قاعة بيكاسو لصاحبها ومديرها الحاج ابراهيم عبد الرحمن من اكثر القاعات الخاصة نشاطا واصرارا على تطوير الخدمة التشكيلية التي تقدمها للجمهور برغم عمرها القصير نسبيا. فقد قدمت القاعة التي تقع في شارع حسن عاصم بالزمالك، معارض نوعية مختلفة، سواء تلك التي احتفلت بخامة محددة هي «الباستيل» في معرض «الباستيلجية»، او تلك المعرض الذي يبرز جمال وحلاوة اللون الازرق او معرض «الحروفيون» الذي قدم انجازات الفنانين الذين استلهموا القيم الجمالية في الحرف العربي وقدموها في تكوينات مبتكرة وبديعة.

وها هي القاعة تبدأ موسمها هذا العام بمعرض «المبدعون» الذي يضم اعمال 19 فنانا من اجيال مختلفة هم: ابراهيم عبد الملاك، احمد نوار، آدم حنين، تحية حليم، حسن عبد الفتاح، حسين بيكار، حليم يعقوب، سعيد حراية، صبري منصور، طارق زبادي، عادل المصري، عبد الغفار شديد، عطية حسين، فاروق حسني، فاروق شحاتة، محمود بقشيش، مصطفى عبد المعطي، منير كنعان، ونبيل درويش.

اللافت للنظر ان هذه المجموعة تحتوي على نوعيات متعددة من الفنانين فمنهم وزير الثقافة ورئيس المركز القومي للفنون التشكيلية، وثلاثة عمداء لكليات الفنون حاليين وسابقين.. واكبر فنان سنا وهو الاستاذ بيكار (86 عاما) ورئيس الاكاديمية المصرية في روما سابقا.. ومنهم ايضا اثنان حاصلان على ارفع جوائز الدولة «التقديرية» علاوة على عدد لم يحظ بأية مناصب رسمية ولا نال حقه الواجب من التكريم!

سألت الحاج عبد الرحمن صاحب القاعة عن السر وراء تجميع اعمال كل هذه الكوكبة، فقال لي «انني ابدأ الموسم.. لذا يجب ان احشد افضل فنانينا ـ بغض النظر عن مناصبهم ـ حتى الفت انتباه الجمهور».

الاستاذ بيكار وحلاوة التصوير

ساهم كل فنان باكثر من عمل في هذا المعرض، فشاهدنا التصوير والرسم والغرافيك والنحت ـ طبعا لم نر ما يسمى بالعمل المركب ـ وكان على رأس المصورين استاذ الجيل حسين بيكار، الذي شارك بعملين ابدعهما هذا العام، وهذا يعني ان الرجل ـ الذي فات عليك كم يبلغ من العمر ـ ما زال قادرا على الابداع ولا نتمنى له الا دوام الصحة ووفرة الفن.

في لوحة «حاملة الجرة» تأخذنا هذه الدقة في ابتكار ورسم المنظر، حيث نشاهد امرأة من جنوب الوادي الذي فتن بيكار كثيرا تسعى نحو مقدمة اللوحة، حاملة جرة الماء، بينما تجلس امرأة اخرى جهة اليسار وفي العمق قليلا، حتى تتمكن من ملء جرتها بالماء من هذه البحيرة او الجدول، وفي الخلفية يستقر النيل بشاطئه وفضائه.

لم يلهث بيكار خلف محاكاة الواقع، وما كان ينبغي له وهو القادر على ذلك، لكنه قام بعملية تحوير لكل عناصر المشهد التشكيلي فمثلا، استراحت بطلة اللوحة في جسد رشيق، طويل.. كذلك جاءت صديقتها، في حين قسم الفنان الكبير مسطح اللوحة الى مساحات هندسية، تدعمها الخطوط الرأسية والأفقية، بل والمنحنية، مثل تلك التي تصنع حركة الامواج في البحيرة او الجدول الصغير. احتفل بيكار بأسس التصوير الكلاسيكية، حيث اهتم بالفورم، وتعامل مع المنظور بمودة، علاوة على حلاوة الانتقال من المناطق المعتمة الى المساحات الفاتحة، من خلال الاستعانة بقاموس لوني هادىء ـ رزين، لا اضطراب فيه ولا ارتباك، فالازرق المسالم يبسط نفوذه في معظم المناطق والاصفر المخلوط بدرجات من الازرق والبرتقالي يستولي على الجزء الباقي، فضلا عن الخطوط والمساحات القاتمة التي لعبت فيها الالوان السوداء والبنى دورا محوريا في تأكيدها باختصار.. لوحات الاستاذ بيكار تعد قصائد عذبة.. صافية، في زمن النثر التشكيلي الرديء.

ومن عالم التصوير الى فضاء النحت حيث نتابع معا عملا للفنان ابراهيم عبد الملاك. بداية يجب ان نشير الى ان ابراهيم عبد الملاك يحتل مكانا مرموقا في الحركة التشكيلية المصرية، فهو تخرج من الفنون الجميلة قسم ديكور عام 1969 وعمل فور تخرجه كرسام صحافي في مؤسسة «روز اليوسف»

حيث تنشر مجلة «صباح الخير» التي تصدر عن المؤسسة رسومه بانتظام حتى الان، لكنه لم يكتف بذلك، بل ادركته حرفة الكتابة، فاذا به يلقي بنفسه في خضم النقد التشكيلي المتلاطم الامواج، ويصطاد منه الجواهر الثمينة واللآلىء البراقة، ويقدمها لنا في المجالات المختلفة. والمثير في شخصية هذا الرجل، انه لا يقف عند حد، وها هو يقتحم عالم النحت، ويقدم لنا في هذا المعرض عددا من المنحوتات تدور كلها حول المرأة والحصان.

في منحوتة «امرأة حالمة» يتجلى طابع ابراهيم عبد الملاك الرومانسي، فالرجل يقدم لنا وجها حالما لفتاة لم ينقلت تماما من اسر ملامح مريم العذراء.. تلك الملامح الهادئة ـ الحزينة.. الصبورة، والتي تفضح معدنها الاصيل. وفي نفس الوقت سمح الفنان لنفسه ان يتحرر من ورطة محاكاة الواقع عندما شرع في اضافة غطاء الرأس لفتاته، حيث اتخذ الغطاء شكل طائر رأسه في القمة.. ادار ابراهيم عبد الملاك الصراع التاريخي بين الكتلة والفراغ بحكمة واقتدار. خذ عندك مثلا الفراغ الموجود اعلى الكتف الايمن، يقابله ويتحاور معه فراغ اقل مساحة فوق الكتف الايسر. كذلك جاء التجويف الواقع بجانب الجهة اليسرى من الوجه عند الغطاء ليتوازن مع كتلة الصدر الايسر البارز والذي اتخذ شكل الكرة تقريبا. اما الانتقال من مستوى لاخر فقد تم بسلاسة ويسر عن طريق البروزات والنتوءات والتجاويف التي اغتنت بها هذه المنحوتة البديعة، ويبقى في النهاية ان نشير الى ان الفنان ابراهيم عبد الملاك قد اصاب عندما لاذ بالملمس الناعم يصنع منه التمثال، حيث انه يتواءم مع النزعة الحالمة لفتاته. ويأخذنا الفنان الدكتور سعيد حراية (61 عاما) الى عالم الغرافيك المظلوم جماهيريا ونقديا!

في لوحة «غزل»، نتابع معا هذا الحوار الحميم بين زوج من الطيور! حيث يطارح ديك معتز بنفسه دجاجته الغرام! في تكوين نادر على عالم الرسم في مصر على الاقل. ابتكر سعيد حراية تصميما جميلا يسمح باستيعاب احاديث العشق والوجد، حتى ولو كانت بين الطيور. اذ رسم بطلي اللوحة داخل دائرة مكتملة ومنتظمة تقريبا، تقع في منتصف هذه اللوحة، وراح يشغل الفراغ حولها بغابة من الاشكال والموتيفات والزخارف والورود والحروف، بحيث بدت الخلفية كقطعة نسيج قيمة وعتيقة، خاصة وان الوانها لم تفارق الرماديات الغامقة كثيرا، برغم وجود مساحات وبقع صغيرة حمراء وبرتقالية. اما الديك والدجاجة، فقد ازدانا بالوانهما البهيجة التي تواءمت تماما مع التحويرات التي اضافها الفنان لجسديهما. عموما هذه لوحة رقيقة.. لا تخلو من طرافة وجاذبية.

ان معرض «المبدعون» الذي افتتحت به قاعة بيكاسو موسمها هذا العام يثبت ان الحركة التشكيلية المصرية عفية وبخير طالما ابتعدت عن براثن السلطة وتوجهاتها، وان الفنانين الجادين لهم كل توقير واحترام في العرض للشرف، ما دام يوجد في مصر اصحاب قاعات يقدرون العمل الجيد ويروجون له، واعتقد ان الحاج ابراهيم عبد الرحمن صاحب هذه القاعة هو من هؤلاء الناس.. واظنني لا ابالغ!

لوحة «حاملة الجرة» لحسين بيكار (القدس العربي)



منحوتة «امرأة حالمة» لابراهيم عبد الملاك (القدس العربي)

لوحة «غزل» لسعيد حراية (القدس العربي)

تداعيات

غيمان وجماليات التاريخ في الحجارة الناطقة

د. عبد العزيز المقالح

■ حديث هذه اليوميات استمرار او استكمال لحديث سابق عن رحلة الفريق التلفزيوني الفرنسي الى قرية «سحر» في بداية الاعداد لبرنامج وثائقي عن الملكة بلقيس وما تبقى في ذاكرة الارض والمواطنين عن اخبارها.

واذا كان الجزء الاول من هذا الحديث قد جاء تحت عنوان «البحث عن طفولة الملكة بلقيس في قرية «سحر» فقد كان هذا الجزء يستحق عنوانا اخر هو «البحث عن ضريح الملكة بلقيس في قرية غيمان» حيث مقابر الملوك اليمنيين وآل سحر منهم بخاصة. و«غيمان» قرية صغيرة تقع في قمة جبل صغير تحيط به من جميع الجهات الوديان والكثبان التي ما تزال تحتفظ ببقايا من اللون الاخضر قبل ان يطاردها الشتاء. والقرية على مقربة من صنعاء (عشرة كيلو مترات تقريبا) وقد شغلت المؤرخين اليمنيين القدامى كما شغلت الاثاريين في العصر الحديث. وفي الثلاثينات من هذا القرن استخرج المواطنون نماذج من اهم القطع الاثرية التي تم العثور عليها حتى الان ومنها الرأس الذهبي الذي اهداه الامام يحيى الى الملك جورج السادس بمناسبة اعتلاء الاخير عرش الامبراطورية البريطانية في منتصف الثلاثينات!

وصلنا الى «غيمان» في الحادية عشرة صباحا ولم ندخلها كما يدخلها اي واحد من ابنائها في الوقت الحاضر وانما دخلناها بمشاعر من كان يدخلها من ابنائها قبل ثلاثة الاف عام، قمة محاطة بسور خارق بديع البناء ما تزال اثاره وبقايا احجاره تلهب الخيال وتبعث على الدهشة. الطريق الى القمة ترابي متعرج، والقرية صامتة واهلها مشغولون بالحصاد. وقد اعتمدنا في التعرف على ما تبقى من اثار الزمن العظيم وفي الطواف داخل القرية على الشيخ عبد الكريم شاكر احد الاعيان البارزين في المنطقة والذي قادتنا خطواته الى بقايا الاطلال الواضحة على وجه الارض وفي مقدمتها السور الشامخ المبني من الاحجار السوداء المقصوصة بطريقة هندسية يصعب وجود مثيل لها في المباني الحديثة في الشرق او الغرب، ثم الارضية المفروشة بالمرمر الابيض الذي غطى التراب جزءا منه وغطت المباني العشوائية الجزء الاخر.

كان معد البرنامج الفرنسي يتحدث الى زميله المخرج مشيرا الى ان هذه قلعة اسطورية قديمة تحتاج الى من يبحث عن مفاتيحها واسرارها. وكان الشاعر الكبير الاستاذ سليمان العيسى الذي يتابع احاديثهما يخرج من صمته ليقول ان هذه الاحجار تبوح بما لا تستطيعه كل الاوراق المكتوبة عن تاريخنا القديم، وبالقرب من بقايا السور التاريخي وفي الفضاء الجميل وقف الشاعر الكبير يلقي بصوت جياش رخيم قصيدته عن بلقيس وهي منشورة في ديوان «اليمن» وقد كتبها منذ خمسة عشر عاما.

اما الدكتورة بلقيس الحضراني فقد كانت دائمة السؤال تقارن بين الماضي والحاضر، وهي ترى في الوديان القريبة حفيدات الملكة بلقيس يعملن في الحقول ويقطعن الطريق الصاعد الى قمة غيمان وهن يحملن على رؤوسهن اكواما من السنابل والاعلاف الخضراء، وكان الصديق علي الحبوري يمسح بيديه رأس ثور منحوت من حجر البازلت الابيض بعد ان غادر مكانه واستقر في جدار قلق يرتفع على بقايا جدران السور الناعمة الملساء.

تذكرت اول زيارة لي الى هذا المكان. وكيف امتلأت عيناي بالدموع وعانى القلب من وجع بكاء موجع وانا ارى الاهمال باديا على كل ما ابقت العصور العجاف من اطلال وشواهد حضارة عظيمة لم تعد ـ بعد كل هذا الزمن الطويل ـ ملكا لابناء اليمن وحدهم وانما صارت ملكا للانسانية في كل بقاع الارض. والملاحظ ان وضع هذه الاثار يسوء عاما بعد عام. وان الوعي بأهميتها لدى سكان القرية مفقود. وان اجمل زاوية متبقية من جسر القصر التاريخي اضحت مأوى للقاذورات، اما النفق الذي يقال انه مقبرة للملوك وفيه ضريح الملكة بلقيس فالوصول اليه من الصعوبة بمكان.

خواطر شعرية:

فوق جدران أيامهم ومعابدهم
يكتبون سماءً من الفن
شعراً من الحجر المتوهج.
يا أهل «غيمان»: من أرضكم
تبدأ الشمس رحلتها.
و النجوم تقيم اذا ما أطل المساءُ
وتأخذ راحتها.
فهنيئا لكم
شمسكم والنجوم.

صدور «الاعمال الشعرية» للشاعر المصري حسن توفيق:

سهير القلماوي قارنته بادغار الن بو

الدوحة ـ «القدس العربي» من محمد كريشان:

صدرت في الدوحة عن مؤسسة الخليج للنشر والطباعة «الاعمال الشعرية» للشاعر المصري المقيم في قطر حسن توفيق وتضم تسعة دواوين رتبت ترتيبا تنازليا ابتداء من احدث ديوان وهو «ليلى تعشق ليلى» الذي صدر عام 1996 وانتهاء بأول ديوان للشاعر وهو «الدم في الحدائق» الذي صدر عام 1969. وبين هاتين المحطتين الشعريتين دواوين «ما رآه السندباد» و«وجهها قصيدة لا تنتهي» و«قصة الطوفان من نوح الى القرصان» و«انتظار الآتي» و«حينما يصبح الحلم سيفا» و«قصائد عاشقة» و«احب ان اقول لا».

ويقول الشاعر حسن توفيق المشرف على القسم الثقافي في جريدة «الراية» اليومية ان ثلاثا وثلاثين سنة تفصل بين اقدم القصائد التي تضمها هذه «الاعمال الشعرية» ـ التي جاءت في 740 صفحة ـ وقد كتبت عام 1963 واحدث هذه القصائد وقد كتبت عام 1996 وحرص الشاعر على اثبات تاريخ كتابه كل قصيدة تسهيلا لمن يودون التعرف على مسيرته الشعرية.

ومما جاء في مقدمة «الاعمال الشعرية» بقلم حسن توفيق، «بعد ان قرأت استاذتي العظيمة د. سهير القلماوي مجموعة من قصائدي ابدت اعجابها بها، فاصبحت الطالب المدلل لديها، وكان هذا مثار فخر لي بين اصدقائي وزملائي، وكانت استاذتي العظيمة اول من قدمني باعتباري شاعرا (...) واذكر انها عقدت مقارنة بيني وبين الشاعر الامريكي ادغار الن بو، والتي كنت قد سمعت عنه دون ان اكون قد قرأت له وهذا ما دفعني اعتبارا من اليوم التالي الى البحث عن قصائده، حيث فرضت على اصدقائي قصيدة من تلك القصائد وهي قصيدة «الغراب» وحفظت هذه القصيدة بلغتها الانكليزية دون استيعاب لبعض معانيها الى ان اكتشفت ان الدكتور محمد مندور قد بثها مترجمة الى العربية في احد كتبه».

وتطرق الشاعر حسن توفيق الى ذكرياته في مصر قبل الاستقرار في قطر منذ عشرين عاما فتحدث عن مقهى «ريش» القاهري الذي «يمثل مكان التقاء حميم لابناء جيلي من الشعراء والادباء واتذكر منهم محمد ابراهيم ابو سنة، امل دنقل، يحيى الطاهر عبد الله، ابراهيم اصلان، عبد الحكيم قاسم وممن يكبروننا محمد مهران السيد، عبد المنعم عواد يوسف... وكان للمقهى يتحول هو ايضا الى صورة كاريكاتورية عندما يؤمه كل من عبد الوهاب البياتي (وكان لاجئا سياسيا وقتها في مصر) ومحمد الفيتوري (وكان مقيما في القاهرة)، فقد كان حبل الود بينهما مقطوعا، وربما لم يزل مقطوعا الى الآن



غلاف الكتاب

حسن توفيق (القدس العربي)

ولهذا كان كل منهما يختار ابعد نقطة عن الاخر ليحتل كرسيا فيها، وهكذا كان البياتي يجلس في اولى المقهى اذا حضر قبل الفيتوري الذي عليه ان يجلس في اخرها والعكس صحيح. اما نجيب محفوظ العظيم فكنا نتحلق حوله حين يأتي الى المقهى ويجلس معنا لمدة ساعتين دون نقصان او زيادة من السادسة الى الثامنة مساء».

ويتحدث الشاعر عن قدومه الى الدوحة عام 1979 للعمل في جريدة «الراية» القطرية مع من اختارهم رجاء النقاش للعمل فيها معه ولم يكن النقاش يتوقع ان اصمد طويلا في الدوحة وفي مناخ عمل صحفي يومي مرهق، لكني صمدت بدل السنة سنوات، واصبحت الوحيد الذي شارك في «الراية» منذ صدور عددها الاول وما زال يعمل فيها حتى الان. صحيح انني لاحيانا احزن حين أحس ان جذوري الثقافية والانسانية قد صارت بعيدة، لكني في كل اجازة سنوية وعلى امتداد شهر كل عام، احاول تجديد الصلات مع الجذور العريقة، اما ابناء الاجيال الجديدة فلا استطيع الزعم بانني اعايشهم واتابعهم بصورة دقيقة متأنية».

ضباب الأضرحة

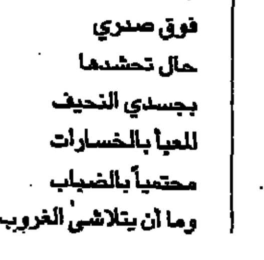
هادي الحسيني *

[الى فاطمة الحسن]

من بين أعمدة الضباب
تتوارى الأضرحة
يطل الوداع آنياً
يتتابه الصراخ

....

لا حركة له
غير الأنين
مهشماً داخل الروح
يعلو على هامش الألم
فوق شموس الأنهار المظلمة
تتوارى الدموع
تخضع مرغمة
تتأكسد
ينتج الوداع
مثقلاً بانهيار الحنين؟
بعيداً عن النخل
قرب اسيجة الكروب
أقل حسوداً



من الآهات
جاثمة...
فوق صدري
حال تحشدها
بجسدي النحيف
المعبأ بالخسارات
محتمياً بالضباب
وما أن يتلاشى الغروب
بذوبانه الليلي

يرحل المنفى
مخلفاً وراءه
طوابير من الأضرحة

***

يوماً ما
ادخل مدناً
تلهث من كدمات الحروب
أغادرها على عجلٍ
وليستلقي
النخل على ظله
كي يستريح من الوقوف

***

يوماً ما
التمس جروح أجساد حية
تفيض الصحراء
بعطرها القاتم
لا أشعر بالم
الا بعد موتها
اندهش لبلادتها
حالاً أشد الرحيل
بينما
يتوارى
الوداع خلف أعمدة
الضباب...؟



* شاعر من العراق يقيم في الاردن

هكذا من الأصل

الملحن حلمي بكر غاضب كعادته:

نعيش زمن «كوارث» غنائية!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من وليد احمد:

حتى الآن لا زال كل النقاد يمسكون العصا من المنتصف، ومع ان الساحة الغنائية يتغير ابطالها كل يوم، وبالرغم من ان اكثر الاقاويل تغزو ساحة الغناء كل يوم ايضا، الا ان مساحة «النقد الحقيقية مختفية».. واصبح الكل يعرف بأنه الكل «الفنان» والكل «المطرب».. وما اكثر المطربين.

الوحيد الذي لا يمسك العصا من الوسط هو الملحن والناقد حلمي بكر.

واذا كان الحديث مع كل فنان يحتاج لمناسبة، فالحديث مع حلمي بكر مناسبة. انه اضافة للالحان، اعتدنا منه الفترة الماضية ـ باستمرار ـ نقدا لاذعا «للاغنية المصرية» وابطالها الشباب.

وكما هي العادة، كان هذا مدخلنا مع حلمي بكر الذي قال انه لا يجيد صناعة الحروف والكلمات المنمقة.

وكنا نحن نعرف هذا جيدا.

قيل انه الوحيد الآن الذي لا زال يطلق النار من مدفع ثقيل، على مطربين اليوم، قيل ايضا انه «الغاضب الوحيد».. اما هو فبابتسامة رقيقة قال: «او لا انا لا اهاجم المطربين، ابدا، انا اهاجم المدعين ـ ومتصنعي الطرب والغناء ـ ليس في مصر فقط، انما في كل انحاء الوطن العربي».

كثير من الموجودين على الساحة خرجوا وغنوا لانهم يريدون شهرة وفلوسا واضواء وعدسات تلفزيون وكلاما كثيرا ثانيا، وللاسف صنعهم الاعلام.. وصنعتهم اجهزة كثيرة مع انهم ليسوا من انصاف موهوبين.. فالموهبة عندهم معدومة من اساسها.


حلمي بكر يدرب الفنان محمود عبد العزيز على العود (القدس العربي)

■ قلت: من هم بالاسماء؟!

■ قال: «مش حقول اسماء، السنة اللي فاتت قلت اسماء وطرحت الجرائد والمجلات تقول حلمي بكر ليقول حاجات هدامة، واقطار رجعية» وناس قالت «ده ما بيرحم ولا بيخلي رحمة ربنا تنزل» وحاجات كتير من كده مع ان ده مش صحيح.. لست طامعا في شهرة، ولا تنقضي، انا احكم فعلا على الوضع الموجود من وجهة نظر علمية بحتة!!

يكمل حلمي بكر: «كل ما هو بعد هاني شاكر وعلي الحجار ومدحت صالح ومحمد الحلو، «اي كلام»، يعني الاسماء التي قلتها هذه هم النجوم ـ مع بعض الملاحظات ـ واي اسم اخر ليس نجما وابصم بالعشرة على امكانيات صوته واداؤه ليس بمقاييس الشارع وحجم مبيعات شرائطه التي يشتريها المراهقون، انما بمقاييس ملحن دارس لمطرب او شخص «يدعي الطرب».

من البنات عندنا انغام ونادية مصطفى وغادة رجب، بعد كدة مافيش».

***

■ قلت: «اعتقد ان بجانب من ذكرتهم، هناك اصحاب اصوات جيدة فعلا، لكنهم مختفون وراء الاضواء».

■ كلامك صحيح، لكن استمرار اصحاب الاصوات في الاختفاء يعني ان هناك خللا ما، وارى ان للموهبة كالجريمة، لا بد وان تكتشف، يعني لو فلان موهوب، فسوف يقع غضب عن اي حد. لانه موهوب، ويستحق يبقى نجم، والنجم يستحق ان يلمع، ولو قلتي ان فلان ده «موهوب» قوي بس لم يأخذ حقه، ولا عرفه احد اقولك «كلام فارغ» ولو هو موهوب» بينتشر ويطلع ويجلجل ويسمعه ويعرف به الكل».

«يا جماعة، النجومية لها مواصفات، مواصفات حضورية وتكانية. النجومية مؤسسة موجودة داخل الفنان، واذا كان هناك صوت فنان يملك تلك المواصفات، فكما قلت لك. سيظهرون مجهودات تذكر، اوباقل مجهود، لكن 80 % من مطربينا لا يملكون ما اتحدث عنه، دول خرجوا معرفش منين وفجاة لظروف معينة عند كل منهم ـ جلجلوا، والمراهقين فرحوا بينهم وهتفوا وراءهم، وخلاص».

«الدليل ان معظم من اتكلم عنهم لو وجد في برنامج تلفزيوني للذيعة تطلب منه الغناء يتبجح بأن «صوته مرهق» او اخذ شوية برد، والموضوع ليس بهذه البساطة. الموضوع هو ان كل نجومنا او المفروض انهم نجومنا لان اصواتهم من انكر الاصوات، لذلك هم يعتمدون على «الاجهزة» والالات تحسين الصوت»، ويرفضون اي محاولة طلبهم للغناء بدونها، هيعملوا ايه، فاكرين انهم مش هيكتشفوا، ولا احد داري بحاجة. (!!).

■ قلت: «وهل آلات واجهزة الصوت قادرة على ان تصنع مطربا»؟

■ ابتسم بسرعة وقال: لا ـ ده انت واضح انك متعرفش حاجة، النهاردة انا ممكن اخلي صوت اكبر حمار، صوت رخيم، واحول ابغض وانكر الاصوات لصوت جميل تستمع دون ان تعرف انه في الاصل كان كدا.

«ليس هذا فقط، هناك اجهزة موجودة بكثرة في الاستديوهات في مصر ولبنان والبلاد العربية ممكن ان تشكل بصمة صوتك على شريط الكاسيت دون ان تغني انت اصلا، يعني تعملك مطرب وانت قاعد ولا من شاف ولا من دري، وللاسف الناس مش عرفة ده، واللي يعرف يقولك لا ـ مش ممكن، ده فلان الفلاني صادق وحساس والحاجات دي ما بيعملهاش. طب هنقوله اين ده؟!.. مش هنقوله دا سر عند ربنا مش معاك ومعاناه».

قد يكون ما نتكلم عنه هو احد اسباب ظاهرة سرقة الاغاني وهي دليل على نضوب فكري كامل لدى هؤلاء.

■ بالضبط، وهذه كارثة لن نحصد ثمارها الآن، وللاسف ان القائمين على حال الموسيقى في مصر لا يعطوا هذه الظاهرة ما تستحقه من الاهتمام.

«الخطورة التي انبه لها دائما ان (الاستسهال) بدأ يدخل ويتفوق على الابداع». معنى هذا انه بالتدريج يصبح لدينا مجموعة من المبدعين المزيفين، ونصبح بهؤلاء الذين سيصيروا نجوم وقتها قد فقدنا كل ما تبقى لدينا من سمعة فنية من انحاء الوطن العربي، او حتى الشرق الاوسط. فالابداع يعني ان تضيف «محص» وان تخلق ابعادا جديدة وان يكون لك مكان تحرص عليه لانك اكتسبته بمشقة وحفر الصخر باصابعك. المبدع هو التمييز في شكله ومضمونه، ليس «المقلد» او «النقيل» يعني الذي ينقل جهد وامكانيات اخرى».

***

قلت: «بصفتك عضوا في جمعية المؤلفين والملحنين المصريين، ولكم اتصال بلجان الرقابة في التلفزيون المصري، كيف تمر (الالحان) المسروقة من جهاز الرقابة والتي من المفروض ان تكون على علم بها؟!

قال بانفعال: «لان هناك موضوعا اخطر، وهو ان منتج الاغنية بشكل او بآخر يستطيع على طريقة «فتح فمك» ان يذيع اغنية اكثر من مرة على شاشة التلفزيون قبل نزول الشريط للاسواق، وحتى قبل ان تجتمع اللجنة الفنية لاجازتها، ولو حدثت ورفضت اللجنة الاجازة، يضمن للمنتج شريطه لو نزل السوق سرا فانه سيباع مثاره في السوق السوداء على اساس ان الممنوع مرغوب.

والمشكلة ان هناك قرارا في التلفزيون ينص على اذاعة اي عمل غنائي قبل مرور ستة اشهر على طرحه بالاسواق، الا ان هذا لا يطبق، لماذا لان خلال مرور الستة الاشهر تكون قد صعدت اغان ودفنت اغان وانتهت اخرى، وبالتالي يصبح قرار الاذاعة الا بعد ستة اشهر لا يمكن تطبيقه».

رأي قلته للمسؤولين في التلفزيون من قبل، قلت على الاعلام ان يذيع كل الاعمال ويترك الحكم للجمهور، لكن ان تفرض شيئا معينا وتلح في هذا الشكل الغنائي، فانت بذلك تقدم ذوق الناس وتجعل الجمهور يتبعك ولا يقودك. وبهذه الطريقة انت تختار للجمهور ذوقه، وهي كارثة اخرى بدأنا نشعر بها وبخطورتها، فالجمهور اصبح ليس له رأي فيما يسمع، حتى لو كان له رأي، فهو غير قادر على توصيله لمتخذي القرار، يعني رأيه «زي عدمه»!!

***

■ هناك ظاهرة اخرى تماثل في خطورتها الظاهرة السابقة، وهي اعادة الاغنيات القديمة بصورة «مودرن» او حديثة، فما هو تعليقك؟!

■ طبعا مصيبة، وهو ما يؤكد كلامي بأن مطربي اليوم لا يملكون ما يضيفونه اليوم للفن المصري، لو هو بمثابة «بئر عميق» وجدوها ولم يجدوا حولها لا ضابط ولا رابط، فراحوا يرفعوا منها بقدر المستطاع حتى يجدوا من يقول لهم «خلاص كفاية بقى».

انه تناقض رهيب، المطربون الجدد كنا كلما نذكر امامهم «عبد الحليم» او «عبد الوهاب»، كانوا يقولو دي موضة، وبطلت، او دول ناس قديمة ولا تصلح اغنياتهم لايامنا تلك، فجأة وجدنا انهم اعادوا غناء من مراحت موضته، واعادوا توزيع من «لا تصلح اغنياتهم». طب ده كلام، حد يقول كده، انه تناقض رهيب يدل على جهل واستهتار بذوق وعقول الناس.

انطوني كيرتز يتزوج في الـ 73 من عمره

باريس ـ «القدس العربي»:

ادى الممثل الامريكي الشهير مراسيم الزواج للمرة الخامسة، مقسما على الاخلاص وانجاب كثير من الاطفال. وقد عاهد اولاده وبناته الخمسة بأن ـ جيل ـ ستكون الزوجة الاخيرة في حياته.

هو في الثالثة والسبعين وهي في الرابعة والاربعين، وفي تعليقه على هذه الزيجة قال الممثل الكبير انطوني كيرتز في جمع عائلي بأن زيجاته الاربع لاقت فشلا ذريعا، الا ان علاقته مع ـ جيل ـ مختلفة تماما ورائعة، وهو يفتخر بأنها تقول عنه بأنه الرجل الاكثر اثارة وجاذبية من بين جميع الرجال الذين عرفتهم.

وقد جرت مراسيم زواج النجم السينمائي الامريكي انطوني كيرتز في الفندق الكبير بلاس فيغاس، ولم يحدد العريسان مكان قضاء شهر العسل. وقد تزوج كيرتز بعد اربع سنوات من الحياة المشتركة مع ـ جيل ـ وقال الممثل الامريكي بأنه قبل التعرف على زوجته الحالية كان يحب النساء، الا انه كان يحذر منهن!

وقد مر الممثل الشهير بحالة نفسية صعبة اثر وفاة ابنه نيكولاس بسبب المخدرات منذ اربعة اعوام. وقد ساعدته ـ جيل ـ زوجته الحالية على تحمل هذه الصدمة، وهو ما يزال يعترف بجميلها الذي توجه بالزواج منها. ولا بد من الاشارة الى ان ابن الممثل الكبير الآخر بينجامين متزوج، وقد انجبت للممثل انطوني بيركتز الممثلة الشهيرة جانيت ليبيج بنتا تدعى «جامي لي» وقد حضر الاثنان حفل الزواج التاريخي.


انطوني كيرتز وزوجته جيل

الاعلانات زادت في التلفزيون والفنانون يشتكون

القاهرة ـ «القدس العربي»
من سعيد ابراهيم:

هذا العام زادت نسبة الاعلانات داخل المواد الدرامية ـ المسلسلات التي تذيعها القنوات التلفزيونية ولم يعد الامر مقتصرا على شهر رمضان وبما ان الامر زاد عن حده سألنا اصحاب المسلسلات عن رأيهم في ظاهرة الاعلانات؟! محمد فاضل المخرج المعروف قال: ان الاعلانات صارت امرا مستفزا وتسبب ضيقا للمشاهد وكلنا نمل منها ونضطر لغلق الجهاز حين تخترق العمل الدرامي.

العمل الفني لا بد من احترامه لان دخول الاعلان فجأة في العمل الفني يخل بايقاع الدراما ويفقد العمل قيمته.. وللعلم من حق الملحن ان يرفع قضية ضد التلفزيون فموضوع الاعلانات مثل حق الاداء العلني والتأليف.. الفنان شريف منير قال: ان الاعلانات اصبحت شيئا مزعجا خصوصا عندما يدخل الاعلان في التتر وبذلك ويكسر راحة المتفرج وهذا يأتي بنتيجة سلبية على السلعة المعلن عنها وشريف يقترح ان يكون الاعلان قبل التتر او بعده.. المخرج مجدي ابو عميرة يقول: المشكلة ان الفنيين يغضبون من مداخلة الاعلانات للتترات لانها تضيع فرصة ظهور اسمائهم على الشاشة ويرى مجدي ان الحل هو ضغط التترات بحيث يكون هناك قواعد تحكمها وبذلك لن يزحف الغرض الاعلاني على التتر.

يسرى الجندي يقول: فلتذهب الاعلانات الى الجحيم رغم انها مصدر رزق للتلفزيون لكن ليس بهذا الشكل ولولا ان اسماعيل عبد الحافظ مخرج مسلسل «جمهورية زفتى» اصر على اذاعة الحلقة الاولى من المسلسل بدون اعلانات لكان ضاع مضمون هذه الحلقة.

الفنان احمد بدير: يقول من الافضل الا يتم قطع احداث المسلسل من اجل الاعلان ـ تخيل ان المشهد وطني للغاية مثلا وفجأة يقطع من اجل اعلان عن «الحلوى».. هناك برامج مخصصة للاعلانات يستطيعوا ان يفعلوا بها كل ما يريدونه.. يحيى الفخراني قال: الاعلانات شيء سيء جدا وممل للغاية والافضل ان نتذكر ان المال ليس كل شيء هناك اشياء اخرى اكثر اهمية من جمع الاموال من اجل امتلاء خزائن القنوات.

في اختبار المذيعين بالاذاعة المصرية الشباب لا يعرف من هو نجيب محفوظ!!

■ نجيب محفوظ مخرج وتوفيق الحكيم صحافي والاميرة ديانا زوجة ريتشارد قلب الاسد اما عاصمة بريطانيا فهي انكلترا.

ليست هذه نكات ولكنها نماذج من اجابات المتقدمين الى اختبار المذيعين الذين قدر عددهم حوالي الف شاب ورفضتهم جميعا لجنة الاختبار في الاذاعة لانهم يعيشون في عصر آخر غير عصرنا، على حسب تعبير احد اعضاء اللجنة، وبعدما ظهر ان علاقتهم بالانكليزية كعلاقتهم بالهيروغليفية وليست لهم اي علاقة باللغة العربية نطقا واملاء.

في البداية توجهنا الى حمدي الكنيس رئيس الاذاعة الذي نفى ذلك تماما قائلا ان هذا حدث في اثناء رئاسة الشاعر فاروق شوشة للاذاعة. ولكن ذلك لم يكن مقنعا لان هناك اسئلة طرحت حول رحيل الاميرة ديانا والعملة الاوروبية الموحدة الامر الذي لم يكن موجودا منذ اربع سنوات اثناء تولي شوشة لرئاسة الاذاعة لهذا لجأنا في هذا التحقيق الى الخبراء والاساتذة لنسألهم هل يمكن ان يحدث ذلك.

الاعلامي الكبير سعد لبيب لم ينكر هذه الظاهرة، وفسرها على النحو التالي: اولا ان المسؤولية تقع على مجموعة اطراف اولها المؤسسة التعليمية او فلسفة التعليم التي تقوم حاليا على اساسا اعطاء الطالب مجموعة معلومات يمتحن بها في نهاية السنة ولا تتضمن ـ من الناحية التطبيقية ـ دفعه الى المعرفة والحصول على المعلومة بنفسه، ولكن الاسرة ايضا مسؤولة حين تعجز عن تقديم القدوة للتلميذ. فهناك اسر لا تملك مكتبة في بيتها!! ويضيف سعد لبيب: بحكم اختلاطي بشباب كلية الاعلام اجد احيانا بعضهم لا يعرف كتابة اسمه باللغة العربية. هذه الاخطاء العيثية نتيجة طبيعية لاسلوب تربية عبثي.

اما د. شهيدة الباز فهي تقول: نتيجة هذا الاختيار سببها حزمة من العوامل ترتبط بمناخ جديد ساد المجتمع ومنظومة قيم جديدة، وهو انعكاس لتطورات اجتماعية واقتصادية وسياسية حدثت في الحقب الاخيرة. فنظام القيم لا يهبط من السماء لكنه ينشأ من نظم اقتصادية واجماعية يفسرها ويبدرها للمجتمع. احدى انعكاسات ثورة 52 بكل ما طرحته من اتاحة فرص متساوية للتعليم بحكم مجانيته مما دعم التعليم كأساس للمجتمع، وخلقت تركيزا على مضمونه، ومن خلال الخدمات المجانية اعتبرت الدولة نفسها مسؤولة عن انتاج بشر يستطيعون تطوير المجتمع، وحينما فعلت الثورة ذلك فعلته بشكل مثقف ومن اجل هدف محدد ورؤية معينة. انعكست ايجابيا على المجتمع. وظهر جيل من النابغين لم تكن لتسمع عنه لولا هذه المجانية في التعليم. ثم تلى ذلك مرحلة الانفتاح الاقتصادي، والمقصود منها اعطاء دفعة للاقتصاد مع بداية تكريس نظام العولمة، ولكن الانفتاح كان استهلاكيا. ولم يكن انتاجيا. مما نتج عنه زيادة الثروات بشكل سريع وعشوائي عن طريق وكالات الشركات الاجنبية واستيراد المنتجات الاستهلاكية اذا الزيادة حدثت في الثروات، ولم تمتد للانتاج الوطني.

من هنا بدأت الفروق الطبقية تتضح مظاهرها في انماط الاستهلاك ثم بدأت سلسلة من الاحباطات وزيادة في البطالة مما ادى الى توترات اجتماعية كثيرة نتيجتها الطبيعية تراجع قدرات الشباب عن الثقافة المعرفة بحثا عن مصادر للثراء السريع.

اما د. منى الحديدي رئيس قسم الاذاعة والتلفزيون بكلية الاعلام فتقول: هناك جيل كامل خرج لنا لا يعي شيئا عن الثقافة والعلم والمعرفة ولا يبحث عن الكتاب وهنا يبرز دور التلفزيون في القيام بهذه المهمة الامر الذي لم يحدث بعد. فأسلوب عرض الجرعة الثقافية في التلفزيون يحدث بشكل منفرد بدلا من عرضها بشكل جذاب في سياق برامج جماهيرية مثل مواد الدراما او المنوعات على ان يتم بشكل مدروس وباشراف المتخصصين. وحتى لو استعرضنا صورة المثقف في التلفزيون او السينما سنجدها اقرب الى النمط المشوه من خلال صورة شخص بائس فقير وملامح خارجية تدعو للسخرية بدلا من الاحترام، وكأن قيمة الثقافة هي المسؤولة عن صورته تلك.

مجموعة الكورال الفلهارموني واوركسترا بيرجيش الالمانية في ابوظبي:

اعمال موسيقية يندر سماعها ومستوى رفيع من الاداء الغنائي

ابوظبي ـ «القدس العربي»
من جمال المجايدة:

تشهد ابوظبي عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة حدثا فنيا هاما في مطلع هذا الشهر يتمثل في حفل موسيقي كبير تحييه مجموعة الكورال الفلهارموني لمدينة كلون واوركسترا بيرجيش السيمفوني الالمانية.

وتضم هذه المجموعة 225 فنانا وعازفا وملحنا وهي من اكبر الفرق الموسيقية السيمفونية في العالم، وستكون زيارتها الى ابوظبي في مطلع كانون الثاني (ديسمبر) القادم هي الاولى الى عاصمة عربية، وتقدم الاوركسترا الالمانية الشهيرة بقيادة «هورست مانيا ردوس» مقطوعة لحن القدر» لبراهمز والمقطع الرابع من السمفونية التاسعة لبيتهوفن بعنوان «اهازيج الفرح» ومقطوعة «كارمنيا بوراناء لاورف».

وسوف يكون اداء الكورال مصحوبا بعزف الاوركسترا، وكذلك بالغناء الفردي لباربرة فوكس ومشتهيلد جيورج وفلهلم هارتمان وكورنيليوس هاوبتمان الذين سيحضرون الى ابوظبي لهذه الامسية الموسيقية التي تقام على المسرح الوطني في عاصمة دولة الامارات، وينظم هذا الحفل لجنة ابوظبي للموسيقى الكلاسيكية ووزارة الاعلام والثقافة والسفارة الالمانية لدى دولة الامارات.

تأسست مجموعة الكورال سنة 1947 على يد الاستاذ فيليب رول ككورال مستقل. وتشمل حاليا مئة وخمسين عضوا من الجنسين، وحوالي مئة وخمسين عضوا اخرين يقدمون العون والمساعدة.

ويقود الاستاذ هورست مايناردوس الكورال منذ سنة 1990، وقد وسع الاستاذ مايناردوس بصفته القائد الثاني للمجموعة منذ سنة 1976، وسع السجل الغنائي الذي كونه مؤسس المجموعة الاستاذ فيليب رول، وقد اولى عناية خاصة الى التوزيعات الغنائية الجديدة في اطار نشاطه المتعلق باحياء الذكرى الثلاثمئة لميلاد المؤلف الموسيقي الكبير هندل.

وقد جعلت مجموعة الكورال لنفسها منذ البداية شعارا يتمثل في السعي الى تقديم ارفع مستوى من الاداء الغنائي، ولذلك فان البرنامج الموسيقي المتميز يبنى على تدريبات مكثفة ومتواصلة على مدار السنة وعناية كبيرة بصقل القدرات الصوتية للمجموعة.

ويتمثل الجزء الاساسي من نشاط الكورال في العناية المتميزة بالسجل الغنائي التقليدي من عصر الباروك العصر الكلاسيكي والعصر الرومانسي، وكذلك في تقديم الاعمال الموسيقية التي يندر سماعها بما في ذلك السجلات الحديثة.

ولعل هذا الربط بين العراقة والحداثة بالذات والواقع الخاص لغناء الكورال لعل ذلك من الخصائص التي تميز كورال كولون عن سائر المجموعات الغنائية الاخرى.

وقد زار الكورال كثيرا من العواصم والمدن الاوروبية، اما للتقديم العروض الفنية او بمناسبة احياء المهرجان الموسيقية الهامة. كما تبث العديد من المحطات الاذاعية في العالم الحفلات الموسيقية التي يحييها الكورال.

اوركسترا بيرجيش السيمفوني

تأسست اوركسترا بيرجيش في سنة 1995 باندماج اوركسترا مدينة زولنجن مع اوركسترا مدينة رمشايد، لمواصلة مسيرة اوركسترالية محترفة تمتد الى ما يزيد على سبعين سنة من النشاط.

وبالاضافة الى العروض الموسيقية الجماعية والعروض الخاصة والانتاج الاوبرالي، يقدم الموسيقيون عروضا في المدارس ويشاركون في مناسبات عديدة في تقديم العروض والحفلات مع مجموعة صوتية اخرى.

وتمثل الاوركسترا عنصرا اساسيا في الحياة الثقافية الى جانب المشاركة في العديد من المشاريع القومية العالمية.

وتتمتع اوركسترا بيرجيش بسمعة متميزة ليس في رمشايد وزولنجن والمنطقة الجبلية فحسب، وانما توكل اليها مهام متميزة تتطلب كفاءة فنية عالية. وكذلك تخص دار الاوبرا الالمانية في منطقة الراين الاوركسترا الجبلية بتقدير متميز وتعتبرها شريكا تسعى الى التعامل معه، ولذلك قامت بالتعاقد معها لتقديم عروض في اوبرا دوسلدورف في العام الماضي.

ان اوركسترا مدينتي رمشايد وزولنجن لا تتمتع بهذه السمعة في دوسلدورف فحسب، وانما تولي مجموعات الكورال في كولون واسن وليفركوزن والمناطق المجاورة اولوية خاصة للتعامل مع هذه الاوركسترا.

وخلال الشهور القادمة سوف توكل الى هذه الاوركسترا مهام كبيرة منها عرض موسيقي تقدمه في كولون مع مجموعة المسرح الوطني لمدينة ميونيخ وعرض تقدمه بمناسبة المهرجان الدولي لسنة 1999 في مدينة ليفركوزن.

هورست مايناردوس

ولد في كولون واصبح منذ بلوغه الخامسة عشرة من عمره عضوا في كورال مدينة كولون. وبعد انهاء دراسته في كلية الموسيقى في كولون عمل في موسيقى الكنائس وقاد الكورال في ضواحي مدينة بون. والتحق منذ سنة 1973 باوبرا مدينة كولون كمدير ثان لمجموعة الاوبرا الصوتية المشهورة جدا في جميع انحاء البلاد الالمانية.

وبعد فترة قصيرة من التدريس في معهد روبرت شومان في دوسلدورف اصبح هورست مايناردوس في سنة 1978 استاذا في كلية الموسيقى في كولون.

ومنذ سنة 1990 اصبح مايناردوس القائد الاول لكورال مدينة كولون، بعد ان قضى سنوات عديدة مساعدا للاستاذ رول.

ويوجه ما يناردوس نشاطه كقائد للكورال توجيها مقصودا الى ابراز خاصية العراقة والتميز لهذه المجموعة الصوتية.

ولذلك تجده يسعى للمحافظة على ظاهرة الاستقلالية لكورال مدينة كولون ومواصلة تطويرها.

بالاضافة الى ذلك وسع مايناردوس السجل الغنائي الذي كونه الاستاذ رول على مدى حقبة طويلة من الزمن واضاف اليه توزيعات موسيقية جديدة مثلما فعل في مقطوعة «معاناة القس يوحنا» ليوهان سيباستيان باخ ومقطوعة «كارمينا بوراناء لكارل اورف وسلسلة من الاعمال التي لا تقدم الا نادرا، ويرجع عهدها الى القرن التاسع عشر والقرن العشرين، ومثال ذلك اعمال سوتر ورسبيجي ودوبري ويتسولد وكودالي ومارتين.


مجموعة الكورال الفلهارموني

الشاشة الفضائية
برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 لورجي للخيف، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 لقاء اليوم، 18,30 الاخبار، 18,40 ضيف وقضية، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اشهر جرائم العصر، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 تحت الشمس، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 لقاء اليوم، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 5,00 لورجي الخيف (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

ART

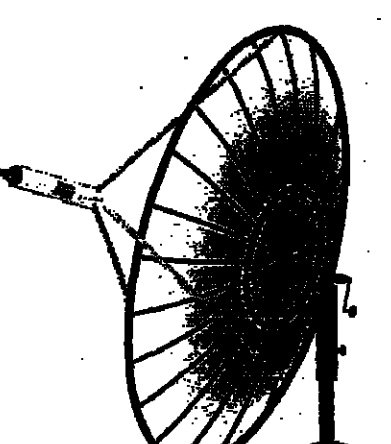
4,00 غزلان، 6,00 حارة السقايين، 8,00 الشمس المتعبة، 10,00 الاوتطجية، 12,00 اغلى من عينيه، 2,00 اغتيال فاتن توفيق، 4,00 التمرود، 6,00 التمنسي، 8,00 كرنفال، 9,00 الليل لنا، 11,00 جبروت امرأة، 1,00 الشموع السوداء، 3,00 فيلم تسجيلي، 3,15 قرآن كريم.

قناة دبي الفضائية

5,00 موجز الأخبار، 7,30 مسلسل عربي، 8,30 استراحة الكاميرا الخفية، 8,40 برامج الطبخ، 10,15 الاقليات المسلمة في اوروبا، 11,00 منكم واليكم يا عيني عليكم، 12,00 مسلسل عربي، 2,00 رسوم متحركة، 30,05 قوس قزح، 4,00 مساء الخير يا دبي، 6,10 للجلة الاسلامية، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 رؤية، 10,00 مسلسل كوميدي، 11,45 كوكتيل الفوازير، 12,00 فيلم تلفزيوني، 1,30 مسلسل تاريخي.

قناة MBC

8.00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 القيم في الاسلام، 9,00 برنامج عالم الوضة، 9,30 بالهنا والشفا، 10,00 كوميدي ـ من غير ليه، 11,00 مسلسل عربي ـ غريب الديار، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 ما رأيكم بذلك، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 13,30 برنامج الحياة على الانترنيت ـ اعادة، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ ماريا، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي ـ لم العروسة، 16,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 17,30 برنامج سواح، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 حفلة غنائية، 21,00 مسلسل بوليسي امريكي، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 كوميدي، 23,10 المسلسل المدبلج ـ قصة حب، 24,00 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 25,00 المسلسل المدبلج ـ ماريا (اعادة)، 25,55 القرآن الكريم.



اوربت . القناة الأولى

00.00 فيلم الحب للحب (احمد عبد العزيز ـ نبيلة كرم) ـ مغامرات، 2,00 فيلم الجسد (هند رستم ـ حسين رياض) ـ درامي، 4,05 فيلم العروسة الصغيرة (مريم فخر الدين ـ يحيى شاهين) ـ درامي، 6,00 فيلم الدرس (فيلم تلفزيوني)، 8,00 فيلم قمر الليل (ليلى علوي ـ وليد توفيق) ـ غنائي، 10,00 فيلم الغريب (يحيى شاهين ـ ماجدة) ـ درامي، 12.00 فيلم خائفة من شيء ما (نجوى ابراهيم ـ عزت العلايلي) ـ درامي، 14,05 فيلم حواء 2000 (سعاد نصر ـ محمود الجندي) ـ اجتماعي، 16,00 فيلم المخدوعة (مصطفى فهمي ـ سميرة صدقي) ـ درامي، 18,00 خلي بالك من عقلك (عادل امام) ـ اجتماعي، 20,30 فيلم لا يا من كنت حبيبي (محمود ياسين ـ نجلاء فتحي ـ محمود المليجي) ـ رومانسي / درامي، 22,10 فيلم الاستاذ ايوب (محمد عوض ـ وليد وفيق) ـ كوميدي.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج وثائقي، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 يعلن في حينه، 15,00 منوعات غنائية، 15,30 مسلسل مدبلج 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج بيانو بيانو، 21,00 برنامج سهار بعد سهار، 00,00 برنامج حنين، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 احلام العصافير، 1,40 ضد الاتيكيت، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,58 اول خطوة، 7,00 فضائية كلينيك، 8,30 الابطال، 9,10 حوارات ساخنة، 11,15 هذا المساء، 12,16 جديد * جديد، 2,50 الفيلم العربي، 5,00 مسلسل ديني، 6,00 اغاني اطفال.

جون اولترمان في كتابه « اعلام جديد ، سياسة جديدة » [3]

نجحت الفضائيات العربية بتشكيل سوق للتنافس بينها ومحاولات حكومية للحاق بقطار العسل
غياب البنى التحتية والكلفة العالية والمستهلك العربي عوائق تقف امام انتشار وعود الانترنيت

اعداد وتقديم: إبراهيم درويش

متابعة للفضائيات الرئيسية:

شبكة الاخبار العربية (ANN)

بدأت شبكة الاخبار العربية بثها من لندن في صيف عام 1997، وبادارة ابن شقيق الرئيس السوري حافظ الاسد، سومر الاسد (27 عاما).

وحاولت الشبكة منذ البداية التعبير عن طموحها والذي يؤكد على تأسيس موقع اقليمي لها في مجال الاخبار يشبه موقع شبكة الاخبار الامريكية (CNN).

وفي تصريح للشاب الاسد لمجلة عربية قال ان اهداف الشبكة قائمة على «التصدي للقضايا الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية» في العالم العربي. واضاف الاسد ان الشبكة لن تتورع في الكثير من الاحيان عن الحديث عن «الامراض والمشاكل العربية» في دول بعينها.

وتحدث الشاب الاسد لجريدة «فايننشال تايمز» الصادرة في لندن في بداية العام الحالي قائلا ان الشبكة انشئت من اجل «مخاطبة العرب جميعا والتأكيد لهم ان صوتهم سيجد صداه في المحطة».

وحسب المؤلف اولترمان فان الخطاب العام والشعبوي الذي يطبع تصريحات الاسد والشق الحادث بين والده رفعت الاسد وشقيقه الرئيس السوري حافظ الاسد، خاصة بعد قيام الرئيس الاسد بتجريد شقيقه من منصب نائب رئيس الجمهورية في بداية العام الحالي قد ادى ببعض المراقبين للقول ان الشبكة بعيدا عن خطابها العام يقصد منها ان تكون سلاحا في هذا المجال اكثر من كونها شبكة اخبار تقليدية تسعى وراء الاخبار.

وحسب بعض المصادر الصحافية العربية في لندن او كما يقول الباحث على الاقل من مصدرين صحافيين عربيين ان نشاطات رفعت الاسد الاعلامية «ونشاطات ابنه» يمكن ان تكون السبب الرئيسي وراء اعفائه وتجريده من منصبه. وقد اثارت الشبكة في بداية نشوئها عاصفة من الخلافات في داخل العائلة الحاكمة في سورية بعد قرارها بث مقتطفات وصور عن احتفال «زواج» في عام 1997 حضره ولي العهد السعودي الامير عبدالله وكان فيه رفعت الاسد والذي قصد منه كما يعتقد المؤلف تقديم صورة عن صلاحية رفعت الاسد للرئاسة في حالة وفاة شقيقه وان لديه دعما سعوديا.

ويقول المؤلف ان الزاوية السعودية في مجال تمويل الشركة الجديدة كانت ايضا محلا للشائعات فالشبكة كما يلاحظ المؤلف وعلى خلاف الشبكات والقنوات الفضائية العربية لا يوجد فيها مستثمر واضح».

ومع ان مصادر مقربة من سومر الاسد قدمت بعضا من المعلومات لصحيفة عربية قالت فيها ان الاموال للشبكة جاءت من رفعت الاسد نفسه، الا ان بعض المصادر الصحافية قالت ان الاموال التي تصرف على الشبكة تأتي من ولي العهد السعودي الامير عبدالله نفسه.

ويقول المؤلف ان الشائعة الاولى عن تمويل رفعت الاسد للشبكة صحيحة اما بشأن التمويل السعودي المتمثل بالامير عبدالله فهو كما يرى المؤلف محاولة من الشبكة نفسها من اجل جذب وتشجيع الاستثمار السعودي فيها. ويقول المؤلف انه في داخل هذا الغموض فان الشبكة بدأت تؤكد حضورها وتجذب اليها عددا من المشاهدين، وبدأ الفريق المحترف والمؤهل اعلاميا العامل في الشركة بتقديم نشرات وتقارير صحافية دقيقة.

ولاحظ المؤلف ان الخلافات مع الحكومة السورية بدأت بالاختفاء خاصة بعد اطلاق سراح مراسل الشبكة في دمشق. وبدأت الشبكة والحالة هذه تقديم مواقف معتدلة واقل نقدا للحكومة السورية.

ويرى اولترمان ان الشبكة قد تطورت في ظل هذا «اللغز» الذي يتعلق بالممول وموقفها واهدافها ضمن القنوات الفضائية الاقليمية. فقد عبرت بعض المصادر العربية عن طبيعة الاجندة السياسية التي تريد القناة تمريرها وكذلك غموض الدعم المالي لها.

ومع ذلك يلاحظ المؤلف ان تطور الشبكة سيكون تطورا مهما على صعيد القنوات الفضائية العربية. وهنا يشير بعض المراقبين الى ان كل الشائعات حول الشبكة خاطئة، وهي اي الشبكة في النهاية ما هي الا مغامرة تجارية، ستجد قريبا من يشتريها ويحولها الى مغامرة تجارية ناجحة.

5- اوربيت:

على خلاف القنوات الفضائية السابقة التي حلل الباحث مفاهيمها، برامجها وتوجهاتها واثرها على الاعلام الاقليمي فان محطة «اوربيت» تتميز عن هذه بخاصية واحدة انها تستخدم الرموز المشفرة ولا تتوفر الا للمشتركين في قنواتها.



جون اولترمان

فالقنوات الفضائية السابقة متوفرة بشكل عام لكل مواطن عربي يملك ادوات الاستقبال لهذه القنوات الفضائية. وتعتمد هذه القنوات على الاعلانات من اجل تأكيد مداخيلها العامة والسنوية.

ويقول المؤلف ان الشبكة الفضائية هذه بدأت خلال الاعوام الخمسة الماضية باستخدام الاشارات المشفرة من اجل الارسال وبيع موادها وبرامجها فقط للمشتركين فيها. ويقوم المشتركون بدفع اشتراك شهري من اجل الحصول على برامج جيدة، وتشبه طريقة الاوربيت شبكات الكابل الامريكية. ويعتقد المؤلف ان «اوربيت» كانت رائدة في مجال توسيع دائرة مشاهديها من خلال هذا النظام.

ويلاحظ المؤلف ان الرحلة النهائية لهذه الشبكة لم تكن دون معوقات، فحينما بدأت الشركة بث برامجها في عام 1994 كان العائق الاول الذي جابهته هو كيفية التعامل مع اجهزة التشفير التي كانت تكلف 10 الاف دولار امريكي، بالاضافة لهوائيات كبيرة لاستقبال البرامج.

ومن هنا فان الطلب على برامج هذه المؤسسة كان قليلاً الا انها استطاعت ايجاد موطئ قدم لها في السوق الاقليمية العربية خاصة بعد تطور اجهزة الاستقبال والتشفير. وتدعي الشركة ان لديها قائمة بالمشتركين تصل الى 180 الف مشترك حول العالم العربي.

في مجال برامج اوربيت يلاحظ الباحث ان برامج الشركة واضحة في نمطها الغربي اكثر من اية قناة فضائية عربية اخرى، حيث تقدم الكثير من البرامج الانكليزية التي يتم تحويرها لتناسب المشاهد العربي والمنتجة في الولايات المتحدة من مثل «ايسين»، كما تعتمد على برامج من قناة «ديزني»، قناة الافلام سوبر موفي»، القناة الامريكية «امريكان بلاس جانال»، مع برامج كوميدية امريكية وغيرها. وتمنح المحطة كما يقول الكاتب فرصة لمشاهدة ومتابعة مناحي ما اسماه «الثقافة الامريكية».

بالاضافة لبثها الانكليزي تقوم الشركة بالبث العربي من خلال قناتين، الاولى مكرسة للافلام العربية والافلام الاجنبية المدبلجة. بالاضافة لقناة مخصصة لبرامج مقابلات عربية وحوارات وغيرها والتي يعتبر برنامج «على الهواء» الذي يقدمه المصري عماد الدين اديب احد اهمها.

وقام اديب خلال الاعوام القليلة الماضية بمقابلة العديد من الزعماء وقادة الرأي في العالم العربي. ولكن هذا البرنامج كما يقول المؤلف ليس مستمرا نظرا لعدم توفر مقابلات دائمة كما في حالة برامج قناة الجزيرة القطرية. ومع ذلك فان القادة العرب الذين ظهروا فيه تعرضوا لتحقيق ومساءلة من مقدم البرنامج ومن المشاهدين العرب الذين اتصلوا بالبرنامج لتقديم اراء قد تتحدى اراء زعيمهم بشكل غير مسبوق في التقاليد العربية.

ويشير المؤلف الى مراحل التجريب الاولى التي قامت بها المؤسسة في مجال الاخبار والتي يقول انها بدأت عاصفة نوعا ما. فحينما ظهرت المؤسسة على الهواء قامت بالتعاقد مع خدمة (BBC) العربية من اجل تقديم الاخبار للمحطة. الا ان التوتر بدأ يظهر حينما قامت المحطة بتقديم برامج وقصص وجدتها العربية السعودية مثيرة وغير موضوعية بما فيها التغطية لموضوع المعارض السعودي محمد المسعري، وتقرير قدم في البرنامج الاخباري الوثائقي «بانوراما» حول قوانين الحدود والعقوبات في المملكة العربية السعودية.

واصدر المدير التنفيذي لـ«اوربيت» الامريكي الكسندر زيلو بيانا في نيسان (ابريل) عام 1996 انتقد فيه البرنامج قائلا انه يمثل «هجوما عنصريا على الثقافة والقوانين الاسلامية»، وقام بالغاء العقد مع بي بي سي.

في مجال البرامج الترفيهية تشترك اوربيت في تقديم برامج محطة (Star TV) والتي تقدم برامج ترفيهية لمحطات امريكية من مثل (NBC)، وقناة الكابل الامريكية (CNBC)، وقناة التاريخ وقناة الكومبيوتر.

وهذه الخدمة التي تعرف بـ(STAR SELECT) هي جزء من الامبراطورية الفضائية الاسيوية التابعة للثري الاسترالي روبرت ميردوخ. ويقول المؤلف فان العلاقة بين المؤسستين ظلت جيدة نظرا لان زيلو انضم لاوربيت بعد تركه عمليات «ستارتي في» التابعة لميردوخ.

وفي هذه النقطة يبدو ان شركة ميردوخ قد توصلت الى نتيجة انه من الاحسن عقد مشاركة مع شركة او مؤسسة عربية موجودة وذات قاعدة في المنطقة بدلا من الدخول في السوق العربي منفردة او التنافس مع هذه المؤسسة او تلك.

يعتقد المؤلف ان «الباقة» التي تقدمها محطة «اوربيت» وذات الطابع الغربي والتي قد لا توافق المزاج والذوق العربيين تظل عائقا من عوائق تقدم المحطة في السوق العربي، مع ان المحطة قد تجد مشاهدين لها بين المثقفين العرب ذوي التوجه الغربي او الذين سافروا كثيرا الى اوروبا خاصة من دول الخليج».

ويلاحظ اولترمان ان برامجها الاخبارية قد لا تكون جاذبة في هذا الاتجاه للمثقفين العرب بشكل عام. ومن هنا يرى الباحث ان المحطة قد تجد صعوبة في تأكيد صوتها في الشارع العربي بنفس الاسلوب والطريقة الذي اخترقت فيه محطات فضائية عربية اخرى الشارع العربي خاصة قناة «الجزيرة» القطرية و«مركز تلفزيون الشرق الاوسط».

ويقول المؤلف انه من غير الواضح تماما فيما اذا كانت هذه المحطة تحاول لعب دور ريادي ورئيسي في مجال الفضائيات العربية ام لا.

وبعيدا عن هذا فان المحطة قد تمثل حسب المؤلف انتصارا لشركة ربحية في مجال البرامج الاقليمية. ذلك انها قدمت مثالا مفاده ان الشركات الفضائية تستطيع الحصول على الارباح المالية الكثيرة دون النزوع الى الاسلوب الذي نزعت اليه شركة التلفزيون اللبناني (LBC) التي حاولت تقديم خلطة من المنوعات العربية والغربية ومن خلال اسلوب عار نوعا ما. كما وتظهر تجربة «اوربيت» للاشخاص الباحثين عن الربح في الشرق الاوسط انهم يستطيعون الاعتماد على المشتركين مثل الولايات المتحدة بدلا من ارسال اشاراتهم مجانا.

تملك شركة «اوربيت» المجموعة السعودية «موارد» التي يملكها الامير السعودي خالد بن عبدالله الذي استثمر في الشركة في بداياتها 2.3 مليار دولار امريكي. وتتخذ المحطة من ايطاليا مركزا وتدير مكتب الاشتراكات من قبرص وغالبية البرامج تعد في الشرق الاوسط.

6- راديو وتلفزيون العرب (ART)

اللاعب الثاني في مجال الفضائيات العربية والذي يعتمد على الاشتراكات هو «راديو وتلفزيون العرب». وقد بدأ هذه المغامرة احد المستثمرين السابقين في قناة «مركز تلفزيون الشرق الاوسط»، رجل الاعمال السعودي صالح كامل حيث بدأ الشركة في عام 1994 بعد بيعه حصته في مركز تلفزيون الشرق الاوسط، بمبلغ 60 مليون دولار امريكي حسب بعض المصادر.

بالاضافة لصالح كامل، هناك الامير الوليد بن طلال الثري السعودي الذي يملك حصصا في العديد من الشركات والمجموعات الاستثمارية الغربية.

وقد بدأت الشركة بتقديم مجموعة من القنوات على الهواء مجانا الا انها قامت في عام 1997 بادخال تعديلات على بثها من خلال تأسيسه على قاعدة الاشتراكات. ومعظم قنوات المحطة الآن قائمة على الاشتراكات، باستثناء قناة واحدة للترويج والاشهار. وتعتمد الشركة الان على الاشتراكات في تأكيد عوائدها المالية السنوية.

وعلى خلاف القنوات المنافسة لها فان «راديو وتلفزيون العرب» لا تعتمد كثيرا او لا تؤكد على البرامج الاخبارية فبالاضافة لقناتها الترويجية تدير الشركة خمس قنوات هي: «منوعات، الاطفال، الرياضة، الافلام والموسيقى»، ويشبه هذا التوجه ما تقوم به محطة «اوربيت» الا انه على خلاف الاولى يطمح «راديو وتلفزيون العرب» لتقديم برامج موجهة للمشاهد العربي.

وحسب صالح كامل الذي قال لاحد الصحافيين في عام 1995 فان اهداف المؤسسة تتركز في «مواجهة» الفضائيات الغربية، التي تقوم «بحملة غربية للتقليل من شأن الثقافة والتقاليد العربية»، واضاف قائلا «لن اسمح بتقديم شيء على المحطة لا اريد ان يشاهده اطفالي».

ويعتقد المؤلف ان مشكلة المحطة تكمن في ايجاد البرامج المناسبة للمشاهد العربي مع ان هناك كماً هائلاً من البرامج العربية الا ان حقوق البث تظل صعبة المنال بالنسبة للشركة.

ومن هنا قامت الشركة بالاستثمار وبشكل كبير في «مدينة الانتاج الاعلامي» التي اقيمت خارج مدينة القاهرة. وهذا الاستثمار كما يقول المؤلف قد يساعد على ايجاد برامج لملأ ساعات البث التلفزيوني للشركة مما سيؤدي في النهاية لاقناع المشاهد العربي ان المحطة تستحق بعد كل هذا المشاهدة والمتابعة.

حينما بدأ كامل عمليته الاستثمارية كانت مكاتب «راديو وتلفزيون العرب» الرئيسية في ايطاليا الا انه وبعد عدة اعوام قرر نقلها الى القاهرة مما قرب المحطة من مشاهديها ومن مراكز الاعلام. كما خفضت عملية النقل هذه تكاليف الانفاق التي لا تقارن بتكاليف الانفاق في روما.

ويعتقد المؤلف ان رحيل الشركة الى القاهرة قد يؤدي الى فتح المجال لنقل المحطات الفضائية الاخرى لبناء قواعد اقليمية لها. وهنا يتساءل الكاتب عن تأثير نقل مكاتب الشركة وعملياتها من روما الى القاهرة وهل سيؤثر في المستقبل على نبرتها الا انه يعتقد ان عملية النقل ستساعد على تأكيد صورتها في عقل المشاهد العربي الذي صار قريبا منها.

7- محطات اخرى:

حلل الباحث اهم الفضائيات العربية او الفضائيات الرائدة في مجال البث الفضائي العربي. وهنا يشير الباحث الى ان هذه القائمة ليست طويلة وكاملة اذ انها لم تتضمن في طيات التحليل الفضائيات الحكومية فقد قامت العديد من الحكومات والدول العربية بانشاء محطات فضائية خاصة بالدولة من مثل الفضائية المصرية، قناة دبي، السودان، اليمن والجزائر وغيرها من الدول العربية بالاضافة لانضمام موريتانيا، مع ليبيا والعراق لركب الفضائيات.

ولكن المؤلف يرى ان تأثير هذه القنوات التي تديرها الدول لن يكون كبيرا، مثل ذلك الدور الذي تلعبه الفضائيات الخاصة. فالباحث يعتقد ان دفع التغيير يأتي بالضرورة من المحطات الفضائية التي قدم صورة عنها وتحليلا لابعادها والتي يتابعها العديد من المشاهدين العرب مقارنة مع الفضائيات العربية الرسمية.

في قضايا التكنولوجيا:

يشير الباحث هنا الى حقيقة ان الفضائيات الاتصالية ساهمت في «تثوير» التغطية الاخبارية لشؤون العالم في فترة الستينات والسبعينات. وقد منحت هذه المنظومة الاتصالية محطات التلفزة العالمية فرصة من اجل بث الاخبار العالمية في نفس اليوم ولحيانا في ساعة حدوثها عوضا عن الانتظار اياما او اسابيع لوصول علبة الافلام التي يقوم المراسلون الميدانيون بالتقاطها ومن ثم ارسالها الى محطاتهم في العالم الغربي.

ومثل اي تطور تكنولوجي في هذا المجال، فقد حدث العديد من النقلات في مجال تطوير تكنولوجيا المعلومات والصور.

ففي بداية الثمانينات بدأ المشاهدون بمتابعة الصور التي تلتقطها الاقمار الصناعية والمعلومات المرسلة من خلال هذه الاقمار لمحطات التلفزة. ولكن هذه التكنولوجيا رغم فعالية صورها وحيوية معلوماتها كانت تعتمد على لاقطات وهوائيات كبيرة جدا يصل طول الواحد منها الى عشرة اقدام والتي لم تؤثر بالطبع على وضوح الصور الملتقطة. ومع بداية عقد التسعينات تم الاعتماد على مرسلات وساتلايتات عالية الكفاءة وذات قدرة كبيرة في هذا الاتجاه. وتساوق هذا التطور مع تخفيض حجم الهوائيات والمرسلات الاعلامية لاحجام صغيرة جدا ولكنها تملك فعاليات التقاط وارسال عالية.

مع هذا التطور حدثت نقلة هائلة في مجال البث التلفزيوني والاعلامي بشكل عام من خلال الاعتماد على «اشارات الارسال الرقمية»، التي اعطت المشاهد قدرة على مضاعفة عدد القنوات التي يشاهدها الى اضعاف القنوات العادية. وقد منح هذا التطور صناع البرامج والمشاهدين على حد سواء فرصة للحصول على حيز اكبر من البرامج المتنوعة وكذلك المحطات والقنوات. ويضاف الى هذه التطورات على صعيد تكنولوجيا المعلومات، تطور يتصل بتوسيع شبكات الارسال وزيادة عددها والتي تقوم بنقل البرامج. فمع ان هذه التكنولوجيا كانت نادرة في حقبة السبعينات

الا ان التطور فيها منح الكثير من الشركات الاعلامية فرصة للاختيار. وفي المجال العربي صار متاحا امام الشركات العربية الاختيار بين عدد من المرسلات الاعلامية من مثل «ارابسات» او «انتلسات» او «نايل سات» الذي اطلق في نيسان (ابريل) العام الحالي.

ويعتقد المؤلف أن انتشار الفضائيات والمرسلات الفضائية يعد بتوسيع وتأكيد تطور مواد اتصالية أخرى من مثل شبكة التلفونات، الاذاعة وبالتأكيد شبكة المعلومات «انترنيت».

ويشير المؤلف الى تغير جديد في مجال البث الفضائي يسمى «بالكابل اللاسلكي» الذي يستخدم في العديد من الدول العربية من مثل قطر وفي اجزاء من مصر وسيتم العمل به في المملكة العربية السعودية في نهاية العام الحالي. ويقوم النظام على اعادة بث البرامج في مناطق محددة ويقدم مجالا واسعا للاختيار من برامج التلفزيون والفضائيات الاخرى ولا يحتاج الى لاقط فضائي. ولكن من سلبيات هذه التكنولوجيا انها تمنح فرصة لتدخل الحكومة وتحولها الى وسيط بين المحطة الفضائية والمشاهد العام. كما ويعطي الدولة فرصة لممارسة الرقابة على بعض المواد التي تتهجم على الدولة او تعارضها الدولة.

وامام هذا المنظور الذي قد يؤدي الى تدخل الدولة في عملية البث التلفزيوني، يلاحظ الباحث ان هذا الاستخدام وان وجد الا انه يظل نادرا. وعليه فان «الكابل اللاسلكي» يظل عاملا ثانويا في مجال البث التلفزيوني والفضائي العربي.

يلاحظ الباحث اخيرا بعد استعراضه لاهم الفضائيات العربية العاملة بشكل اقليمي سواء من مراكز عربية من مثل القاهرة، او قطر وغيرها ام من مراكز اوروبية تتوزع بين لندن وروما وغيرها ان قلة من هذه المحطات استطاعت تحقيق عوائد ربحية جيدة. وبالمقارنة مع العوائد القليلة فان اعداد المشاهدين والمتابعين العرب لهذه البرامج قد ازداد بشكل واسع وكبير. ويعتقد المؤلف ان هذه الزيادة النسبية في اعداد المشاهدين العرب لهذه الوسائط الاعلامية الجديدة تعود الى برامجها الجذابة، الحوار المفتوح والحر الذي يعتبر عنصرا غائبا عن المحطات الرسمية بالاضافة لفرص الاختيار الواسعة التي توفرها هذه المرسلات للمشاهد العربي. ويشير المؤلف ان بعض الدول العربية حاولت القفز لعربة الفضائيات العربية الا ان هذا لم يلغ حقيقة ان معظم هذه المحطات تعود لشركات خاصة مستقلة عن سيطرة الدولة.

بالاضافة لذلك فان الرأسمال السعودي يلعب دورا كبيرا في معظم هذه الشركات. ويقول المؤلف ان سيادة المال والاستثمار السعودي في هذه الشركات والمحطات الفضائية حصن السعودية من النقد. ولذلك فان انتقاد المملكة العربية السعودية يعتبر خارج حدود وصلاحيات هذه المحطات. ومع كل هذا يرى المؤلف ان بعض المحطات الفضائية ساهمت او لعبت دورا في كسر اطار الرقابة الذي تمارسه الدول العربية، كما ساهمت في خلق نوع من المنافسة بين الشركات نفسها على المشاهدين في مناخ كان تقليديا مرتبطا بالاعلام الذي تملكه الدولة.

شبكة المعلومات «الانترنيت»

علّم انتشار شبكة المعلومات «الانترنيت» في بداية التسعينات بداية ثورة جديدة في دنيا المعلوماتية. وحملت هذه الثورة في داخلها وعودا بعالم جديد يعتمد فيه الاتصال على المواد المنشورة في هذه الشبكات والمواقع الكثيرة التي انتشرت مثل طيف العنكبوت.

وتحدثت الكثير من الدراسات عن اهمية هذه المنظومة المعلوماتية واثرها بالتالي على الحرف المكتوب، والنص الكتابي وبالتالي على عادات القراءة والكتابة. كما تمت دراسة اثر الانترنيت على اللغة نفسها ومستقبل اللغات العالمية في ضوء «الرطانة» التي بدأت تجد طريقا لها على هذه الشبكة.

لم يكن العالم العربي والحالة هذه معزولا عن ما يسميه الباحث اولترمان «الحماس العالمي» لهذه المنظومة الجديدة. فالانترنيت الآن متوفرة في كل الدول العربية. وتشير الاحصائيات ان اعداد المستخدمين لها في تزايد مستمر على قاعدة شهرية. وتقوم العديد من الصحف العربية بتخصيص صفحات خاصة لهذه التكنولوجيا الجديدة، كما ان مجلة (PC Magazine) تقدم نسخة عربية لها تباع منها الوف النسخ في العالم العربي. وقد دخلت الصحافة العربية وضمن الحماس لانترنيت الساحة، حيث اوجدت اكثر من 34 صحيفة مواقع لها على هذه الشبكة. وبالاضافة لهذا الحماس الصحافي فان المنظمات غير الحكومية اوجدت لها مواقع وكذلك الاحزاب السياسية المعارضة بما فيها «حزب الله» اللبناني الذي اوجد له حضورا قويا على الانترنيت كما يقول المؤلف. كما قامت العديد من الدول والحكومات العربية بايجاد حضور لها على هذه الشبكة. وتعتبر مصر من اكثر الدول الناشطة في هذا المجال ولديها اكثر من موقع منها موقع خدمات المعلومات التي تقدمها الدولة، موقع الرئاسة المصرية، وموقع وزارة الخارجية المصرية بالاضافة للعديد من الاجهزة التابعة للحكومة المصرية والتي دخلت هذه النشاطات. وكذلك فان الاردن نشط في هذا المجال حيث يوجد موقع للمخابرات الاردنية العامة، وموقع للملكة نور.

في تحليله لانتشار الانترنيت في العالم العربي والمستخدمين لها يقدم الباحث اولترمان مجموعة من الاسئلة تتعلق بماهية المستخدم وكيفية استخدامها مع اعترافه كالعادة بان تحديد عدد المستخدمين لهذه المنظومة يصعب تحديده، وتتبع الصعوبة من ان العديد من مستخدمي الانترنيت غالبا ما يعتمدون على مواقع حكومية عامة او مقاهي الانترنيت المنتشرة

في الكثير من انحاء العالم العربي او المراكز البحثية والجامعات العربية. وفي هذا الاتجاه يتساءل الباحث هل تعريف المستخدم لهذه المنظومة يكمن في من يملك حسابا في البريد الالكتروني ام هذا يضم من يقوم باستخدام سريع لها في موقع عام او مركز حكومي؟

وبعيدا عن هذه الصعوبات في تحديد مستخدمي الانترنيت فان التقديرات الاخيرة التي قدمت حول اعدادهم تصل الى 1.35 مليون شخص في الشرق الاوسط. وتعتبر تركيا الرائدة في هذا المجال حيث يبلغ اعداد المستخدمين لها 600 الف شخص، تأتي بعدها اسرائيل التي يصل اعداد المستخدمين فيها الى 300 الف شخص. وتعتبر الامارات العربية المتحدة من اكثر الدول العربية في مجال نسبة اعداد المستخدمين للمنظومة والذين يصل عددهم الى 88.552 مستخدم، وتأتي بعدها مصر التي يصل عدد المستخدمين فيها الى 21.021 شخص. وحسب هذه الاحصائيات فان قطر تعتبر من اكثر الدول استخداما من ناحية نسبة المستخدمين الى عدد السكان والتي تصل الى 3.10 في المئة.

في مقارنة عدد المستخدمين ونسبهم في العالم العربي بالنسبة العالمية للمستخدمين تظل الدول العربية حسب المؤلف في مؤخرة الركب. فاذا اخذنا الاحصائيات الاخيرة الصادرة في حزيران (يونيو) الماضي عن عدد مستخدمي الانترنيت في العالم والذين وصل عددهم الى 129.5 مليون شخص فان نسبة المستخدمين في العالم العربي تشكل نسبة اقل من واحد في المئة من عدد المستخدمين لهذا الوسيط في العالم.

ويعترف المؤلف ان هذه الاحصائيات تظل غير دقيقة مع ان العديد من الشركات الرائدة في مجال تصنيع الكمبيوتر والعاملة في مجال شبكة المعلومات قدمت تقديرات عن الزيادة النسبية في اعداد المستخدمين خلال الاشهر الستة الاولى من العام الحالي والتي اوصلتهم الى نسبة 50 في المئة. ويرى الباحث اولترمان ان المستخدمين العرب يشاركون في هذه الانجازات في مجال الاستخدام للانترنيت مع ملاحظة ان الاستخدام هذا لا يزال بطيئا في عدد من الدول العربية من مثل الكويت والبحرين. وهناك مؤشرات تشير ان السوق العام والكلي للكمبيوتر في العالم العربي يتزايد بشكل كبير، وتصل نسبة الزيادة فيه بمعدل 20 في المئة سنويا. بينما تبلغ الزيادة فيه في بعض الدول العربية من مثل مصر، المملكة العربية السعودية ولبنان الى نسبة تتراوح مابين 50 الى 60 في المئة سنويا. وبالنتيجة فان هناك نوعا او اخر من خدمات الانترنيت متوفرة في معظم انحاء العالم العربي باستثناء العراق. وستقوم المملكة العربية السعودية في وقت لاحق من هذا العام بتقديم خدمات كاملة للانترنيت والتي ستزيد اعداد المستخدمين العرب بشكل كبير على حد تعبير المؤلف.

عوائق لتقبل الانترنيت في العالم العربي:

يعتقد المؤلف ان هناك الكثير من العوائق التي وقفت امام انتشار شبكة المعلومات في العالم العربي. الاولى هي اللغة.

فاللغة المستخدمة بشكل كبير وغالب في شبكات المعلومات هي الانكليزية، كذلك هي اللغة المستخدمة في البريد الالكتروني. ومن هنا وفي هذا العالم الذي يستخدم الحروف الرومانية في مجال الانترنيت فان المستخدم العربي لهذه الشبكة والذي لا يتقن اللغة الانكليزية سيواجه بمشكلة اساسية في الاستخدام. وقد تم التوصل الى حل اولي لهذه المشكلة من خلال ارسال النص العربي على الشبكة والتعامل معه كصورة وليس نصا. فالمستقبل لهذا النص يقرأ في النهاية صورة عن النص وليس النص الاصلي المرسل اليه. وقد لجأت بعض شركات البرمجة العاملة في هذا المجال لانتاج برامج تستطيع انتاج النص العربي، والذي ينتج في النهاية الحروف الرومانية غير المقروءة ويقيمها على انها حروف عربية. وهذه التقنية الجديدة لم تلغ الكثير من المشاكل التي تواجه المستخدم في النهاية. وحسب دراسة نشرت نتائجها في اذار (مارس) من العام الحالي فان نسبة 40 في المئة من مستخدمي هذه البرامج لا يستطيعون قراءة النصوص العربية المرسلة لهم.

ويرى المؤلف انه في حالة التغلب على مشكلة النص العربي في هذه المنظومة فان المستخدم سيواجه بمشكلة اخرى تتلخص في ان الغالبية العظمى من المواد المنتشرة على الانترنيت مكتوبة باللغة الانكليزية، خاصة ان قيمة شبكة المعلومات العالمية تكمن في مصادرها المختلفة وهذه المصادر ليست موجودة حتى الان في البرامج العربية. كذلك فان معظم برامج البحث عن المعلومات من الانترنيت هي انجليزية مع ظهور بعض البرامج التي تساعد المستخدم العربي للبحث عن المعلومات في البرامج والشبكات العربية. ولكن هذه البرامج العربية كما يقول المؤلف لم تستطع للان تقديم «مواد عربية».

ومن هنا يعتقد المؤلف ان توفر المواد العربية على الانترنيت يعتمد على المدى الذي سيقوم فيه العالم العربي باستخدام هذه الشبكات. وفي هذه اللحظة فان هناك عدداً كبيراً من المواقع التابعة للحكومات العربية والمنظمات غير الحكومية على الانترنيت، ومعظم هذه المواقع باللغة الانكليزية مع انها موجهة بشكل اولي للقارئ والمستخدم العربي.

ويرى المؤلف ان التطور في مجال البريد الالكتروني والذي عمل على دمج مواد تقرأ النص العربي ساعد المستخدم العربي في هذا المجال، الا انه يشير ان دمج الحرف العربي في النظام يعتمد في النهاية على حجم المستخدمين العرب. ففي الوقت الحالي فان الحروف الرومانية تعتبر معيارا في الاستخدام الا ان انفجارا في مجال استخدام الانترنيت والشبكات العالمية قد يؤدي الى تطور الحرف العربي واستخدامه في هذه الشبكات.

مع هذه الاشكالية، اشكالية الحرف العربي، يضيف الباحث اشكالية اخرى تتعلق بالكلفة العالية لربط المستخدم بالانترنيت. حيث تعتبر تكاليف الاستخدام والربط عالية في مصر والتي تقوم ثلاث شركات بتقديم هذه الخدمات، وفي البحرين التي تقوم شركة الاتصالات البحرينية بالسيطرة على هذا الامر تصل كلفة الاستخدام الى 40 دولاراً امريكياً في الشهر وكذلك الامر في الامارات العربية. كذلك فان مقاهي الانترنيت التي بدأت تنتشر في الاردن، مصر، ودول الخليج تظل عالية الكلفة. فثمن الساعة في مقهى للانترنيت في مدينة رام الله الفلسطينية تصل الى سبعة دولارات، واربعة دولارات امريكية في القاهرة. ويقول المؤلف ان النخبة المثقفة او التي عاشت في الغرب قد لا تجد في هذا الثمن مشكلة الا ان المبلغ يمثل للمواطن العادي اشكالية اخرى.

وهروبا من الكلفة العالية التي تقف عائقا امام هذا الاستخدام فان العديد من الطلاب او العاملين في شركات كبيرة حاولوا الاستفادة من الوسائل المتوفرة في الجامعات العربية او شركاتهم. ويلاحظ المؤلف ان الجامعات العربية مثل الجامعات الامريكية كانت من المؤسسات الاولى التي بدأت باستخدام الانترنيت، ولكنه يشير هنا الى ان شبكات الانترنيت في الجامعات العربية تعرضت لقيود على الاستخدام، حيث صارت جزءا من استخدام خاص بالدوائر العلمية والاقسام. وبنفس المقدار فان استخدام الانترنيت من قبل رجال الاعمال العرب لا يزال منحصرا في قضايا قليلة ولم يتطور الى استخدام عال.

بالنسبة لاعمار المستخدمين للانترنيت في العالم العربي، يشير المؤلف ان المعدل العمري للمستخدمين العرب يتركز في فئة الشباب البالغة اعمارهم 29 عاما. فحسب احصائية نشرتها مجلة «انترنيت العالم العربي» الصادرة في آذار (مارس) الماضي فان معظم المستخدمين يتركزون في هذه الفئة بالاضافة لكونهم تلقوا تعليما جامعيا. مقارنة مع المستخدم العربي فان معدل اعمار المستخدمين الامريكيين تتركز في الفئة العمرية البالغة 36 عاما.

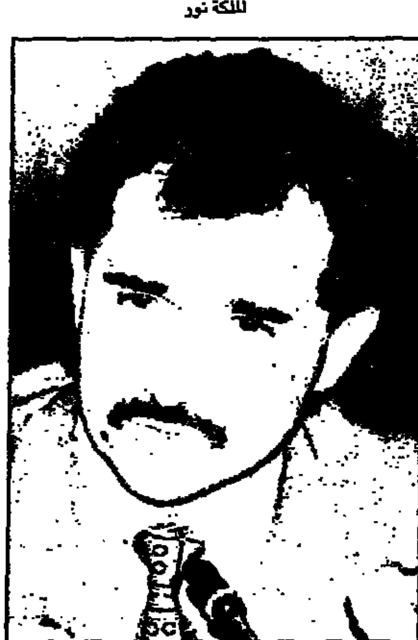
بالاضافة لهذا لاحظت الدراسة المسحية ان هناك نسبة قليلة من المستخدمات العربيات للانترنيت والتي وصلت حسب الدراسة الى 4 في المئة من مجموع المستخدمين العرب. ومعظم المستخدمين العرب للانترنيت حسب الدراسة يستخدمون الشبكة في العمل خاصة العاملين في شركات كبيرة ومؤسسات كبيرة حكومية او جامعية. ولاحظت الدراسة ان نسبة المستخدمين للانترنيت في القطاع الخاص كانت قليلة جدا.

ويرى المؤلف ان مشاكل استخدام الانترنيت لا تقع فقط في مجال الاستهلاك. بل ان جزءا من هذه المشاكل يكمن في غياب البنية التحتية القادرة على استيعاب التكنولوجيا الحديثة خاصة في مجال الاتصالات، التي يمكن من خلالها ارسال الرسائل الالكترونية. كما ان العديد من شبكات الاتصال العربية لا تستطيع استيعاب رسائل الكترونية من هذا النوع نظرا لمحدودية طاقتها. وفي حالات اخرى لا توجد خطوط اتصال كافية لربط المستخدم بالعالم الخارجي. ذلك ان الحصول على خط هاتفي في بعض الدول العربية يقتضي الانتظار لاعوام طويلة.

ولمواجهة هذا النقص قامت بعض الشركات العربية باستخدام فضائيات الاتصال، وكانت شركة «زاك سات» اولى الشركات التي تقدم خدمات من هذا النوع. وتستخدم الشركة (ASIASAT II) من اجل تقديم خدمات لمصر، الاردن، لبنان والكويت. وفي نيسان (ابريل) الماضي اعلن الامير الوليد بن طلال عن خطة لاستثمار 200 مليون دولار امريكي في شركة «تيليديسك»، الشركة التي تهدف لتقديم خدمات من هذا النوع.



الملكة نور



الوليد بن طلال



رفعت الاسد

عنوان الدراسة:

New Media
New politics
From Satelite Television to Internet
In the Arab World
By:
Jon B.Alterman
The Washington Institute For Near East Policy
Policy Paper No. 48
80pp 1998

للحصول على نسخة من الدراسة اكتب الى العنوان التالي:

Unitetd States Institute of Peace
1200 17th Street, NW
Washington, DC 20036-429-6063
E-MAIL jalterman@ usip.org
WEB www.usip.org

عن المؤلف

يعمل اولترمان في برنامج الابحاث والدراسات التابع لمعهد الولايات المتحدة للسلام. وشغل مركز زميل في برنامج «سوريف» في معهد واشنطن لسياسات الشرق الاوسط. حصل اولترمان على درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة هارفارد، حيث ركز في ابحاثه على دراسات الشرق الاوسط الحديث والسياسات الخارجية للولايات المتحدة. وعمل في اكثر من منصب من مثل المساعد القانوني للسناتور دانيال مونيهان، الذي غطى له السياسات الخارجية، قضايا الدفاع والاستخبارات.

كما عمل في الدائرة الامريكية لحقوق الانسان والقضايا الانسانية متخصصا في تغطية قضايا الشرق الاوسط. وحاضر اولترمان بشكل واسع في الولايات المتحدة وفي الخارج في قضايا التاريخ الحديث والمعاصر. وكتب العديد من المقالات في مجلات اكاديمية رصينة، وحرر الكتاب الصادر حديثا عن مركز واشنطن لسياسات الشرق الاوسط تحت عنوان «السادات وارثه: مصر والعالم 1977-1997».

هداف بارما «آبل بالبو» (الى اليمين) يعبر عن فرحة بتسديد هدفه في مرمى رينجرز (رويترز)


خوان سباستيان لاعب وسط بارما (الى اليسار) يتحدى لاعب غلاسكو رينجرز جورج البرتز خلال مباراة امس (رويترز)

قمة في التشويق والاثارة الكروية اليوم
في آخر جولات دوري ابطال اوروبا وبعض الفرق الكبيرة خائفة من الخروج

■ نيقوسيا ـ اف ب: يبلغ التشويق والاثارة ذروتهما في الجولة السادسة الاخيرة من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم التي تقام اليوم لكنها لا تخلو من خوف بعض الفرق الكبيرة من الخروج من الدور الاول.

فمن بين الفرق العريقة التي يؤرقها هاجس الخروج مبكرا هناك اياكس الهولندي (المجموعة الاولى) ويوفنتوس الايطالي (الثانية) وانتر ميلان الايطالي وريال مدريد الاسباني حامل اللقب (الثالثة) وبايرن ميونيخ الالماني ومانشستر يونايتد الانكليزي (الرابعة).

واذا كانت صدارة المجموعة السادسة حسمت تقريبا لمصلحة كايزرسلوترن بطل المانيا وبات تأهله شبه مؤكد، فان الصراع على صدارة الخامسة سيبقى قائما حتى اللحظة الاخيرة بين 3 فرق هي باناثينايكوس اليوناني ولنس الفرنسي ودينامو كييف الاوكراني، وتبدو حظوظ انتر ميلان وريال مدريد ومانشستر يونايتد وبايرن ميونيخ قوية لانتزاع 4 بطاقات باحتلال اثنين منهما صدارة المجموعتين الثالثة والرابعة والاخرين افضل مركز ثان.

يذكر ان نظام المسابقة يقضي بتأهل متصدر كل مجموعة من المجموعات الست الى الدور ربع النهائي، اضافة الى صاحبي افضل مركز ثان.

المجموعة الاولى

بورتو–اياكس: يحل اياكس بطل الثنائية في هولندا (الدوري والكاس) وفي جعبته 7 نقاط ضيفا على بورتو بطل الثنائية ايضا في البرتغال (4 نقاط)، وهو يواجه تحدي التأهل لان مضيفه لا يملك شيئا يخسره بعد خروجه في الجولة السابقة لذلك سيلعب مرتاحا دون اي قلق وبمعنويات عالية خصوصا بعد ان عزز موقعه في صدارة الدوري للمحلي نهاية الاسبوع الماضي بفضل لاعبه البرازيلي جارديل.

ويخوض اياكس اللعبة ناقص الصفوف حيث سيغيب عنه لاعب وسطه المهاجم ريتشارد فيتشغه بداعي الايقاف وقائده داني بليند واولاف سيير بداعي الاصابة.

كرواتيا زغرب–اولمبياكوس: لن يكون اولمبياكوس اليوناني متصدر المجموعة (10 نقاط) في مأمن ولن يستطيع الادعاء بحجز بطاقة التأهل الا في حال فوزه او تعادله مع مضيفه كرواتيا زغرب الكرواتي الثالث بفارق الاهداف خلف اياكس (7 نقاط) مهما تكن نتيجة المباراة الثانية.

واذا كان غياب المهاجمين الشابين المصابين جوزيب سيميتش وميخايل ميهيتش سيشكل ارباكا لمدرب كرواتيا زغرب فيليمير زاييتش، فان اولمبياكوس سيفتقد جهود لاعب وسطه فاسيليس كارابياليس، والمعركة اساسا ستكون بين المدربين الصربي دوزان بابيفيتش (اولمبياكوس) وزاييتش، الذي كان لاعبا في صفوف الفريق اليوناني حتى عام 1996 ثم مدربا له قبل ان يتولى مؤخرا الاشراف على الفريق الكرواتي.

المجموعة الثانية:

اتلتيك بلباو–غلطة سراي: يخوض غلطة سراي التركي متصدر المجموعة برصيد 8 نقاط ويفارق الاهداف عن روزنبورغ النروجي المباراة بنفس قوي اثر تعادله الاربعاء الماضي مع يوفنتوس الايطالي في مباراة مؤجلة، لكن يتعين عليه الفوز على مضيفه اتلتيك بلباو الاسباني (3 نقاط) الذي خرج من المنافسة. اما التعادل فلن يصب في مصلحته الا في حالة واحدة هي فوز يوفنتوس على روزنبورغ، وسيغيب عن صفوف الفريق التركي مهاجمه «الفذ» هاكان سوكور ومدافعه هاكان اونسال الموقوفان، فضلا عن لاعب الوسط وقائد الفريق توغاي كريم اوغلو ولاعب الوسط ارغون بمبي المصابين.

وقال احد المسؤولين في النادي «علينا الا نشتكي من غياب اللاعبين الاربعة وعلى الفريق ان يقوم بواجبه كاملا كي يتأهل". وفي الطرف الاسباني الذي لا يملك دافعا واضحا ويخوض لقاء للسمعة فقط، نفى اللاعبون شائعات وردت من ايطاليا حول مكافآت ستمنح لهم في حال فوزهم على غلطة سراي.

يوفنتوس–روزنبورغ: يلعب يوفنتوس مع ضيفه روزنبورغ ويده على قلبه ويضع عينا على اللقاء واخرى على مباراة اتلتيك بلباو–غلطة سراي، وبطاقته ستكون مضمونه في حال فوزه وخسارة الفريق التركي، وقد اعلن حالة الطوارىء في صفوفه بعد تعادله مع غلطة سراي الاسبوع الماضي.

ومشكلة يوفنتوس انه لم يفز في اي مباراة منذ الاول من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي وحصل على نقطتين فقط من اصل 15 نقطة محتملة في 5 مباريات ضمن الدوري المحلي ولم يسجل في المباريات الاربع الاخيرة اي هدف، وقد هزم الاحد الماضي للمرة الثانية هذا الموسم وذلك على ارضه امام لاتسيو صفر–1.

وخسارة يوفنتوس او تعادله يعنيان خروجه ولحقه بالركب المؤلف من ارسنال الانكليزي وبرشلونة الاسباني وبورتو البرتغالي. ولم يخف مدربه مارتشيلو ليبي قلقه فقال «الجميع يعرف اننا نجتاز فترة حرجة، لكن ايا منا لا ينوي ان يستسلم»، مضيفا «هذا خطأنا منذ البداية، لقد جمعنا 5 نقاط من 5 تعادلات، ولم يبق امامنا سوى الامل».

يذكر ان يوفنتوس احرز اللقب عام 96 وخسر في النهائي امام بوروسيا دورتموند الالماني وريال مدريد الاسباني على التوالي عامي 97 و98.

ولا تختلف اراء اللاعبين عن راي المدرب حيث يرى الفرنسيان زين الدين زيدان وديدييه ديشان ان الفريق يمر في فترة انعدام الوزن وعدم التوازن.

ويعكس تصريح اريك هوفمان، لاعب وسط روزنبورغ، الامل الذي يحتفظ به زملاؤه حين قال «الفريق حاليا افضل بكثير مما كان عليه قبل عامين عندما هزم انتر ميلان (الايطالي) في كانون الاول (ديسمبر) 96».

ويبقى على مهاجم يوفنتوس فيليبو اينزاغي ان يكرر انجاز العام الماضي عندما كان فريقه بحاجة الى الفوز على مانشستر يونايتد لكي يتأهل.

المجموعة الثالثة:

ريال مدريد–سبارتاك موسكو: سيحاول نجوم ريال مدريد الاسباني صاحب المركز الثاني (9 نقاط) استخدام كل ما يملكون من طاقة ومهارة من اجل تحقيق الفوز على ضيفهم سبارتاك موسكو الروسي (8 نقاط) الذي يحتفظ بأمل التأهل في حال فوزه وخسارة انتر ميلان الايطالي المتصدر (10 نقاط).

ويتعين على البرازيلي روبرتو كارلوس والارجنتيني فرناندو ريدوندو واليوغوسلافي بريدراغ ميياتوفيش، صاحب هدف الفوز على يوفنتوس في نهائي الموسم الماضي، الذين اراحهم المدرب الهولندي غوس هيديتك في المباراة ضد اسبانيول ضمن الدوري المحلي الاحد الماضي، ان يجيدوا قراءة تحركات اللاعبين الروس لكي يضمنوا المركز الاول في المجموعة او الثاني الذي قد يؤهلهم كاحد فريقين يحتلان افضل مركز ثان.

واستعد سبارتاك موسكو جيدا للقاء الحاسم حيث تدرب لمدة اسبوع في اسبانيا لكن المطر افسد عليه المهمة، فضلا عن ان غياب لاعب وسطه المتألق ميروسلاف روماتشنكو، الذي اجريت له الاسبوع الماضي عملية في الركبة في احد مستشفيات المانيا، سيولد مشكلة حقيقية للفريق.

شتورم غراتس–انتر ميلان: يحط انتر ميلان الايطالي حامل كأس الاتحاد الاوروبي الرحال في ضيافة شتورم غراتس النمسوي الخارج من دائرة المنافسة (نقطة واحدة)، وهو بحاجة الى الفوز لان خسارته تعني فقدانه الصدارة لحساب ريال مدريد او سبارتاك موسكو، وهو يستفيد بالطبع من تعادلهما.

ويغيب عن شتورم اربعة من اعمدته هم ميناواند وانغيبو ويوش ومايهليتش، فيما يعود الى انتر ميلان نجمه البرازيلي رونالدو، الذي لم يفرغ حتى الان كل ما في جعبته من موهبة، وهو سيشارك منذ البداية بسبب اصابة روبرتو باجيو والتشيلي ايفان زامورانو.

المجموعة الرابعة:

بروندبي–برشلونة: يلتقي بورندبي الدنماركي (3 نقاط) مع برشلونة بطل اسبانيا وحامل كأسها في مباراة لا تؤثر نتيجتها على الفريقين الاخرين بايرن ميونيخ ومانشستر يونايتد، ولن ينفع فوز احدهما على الاخر، ولن ينفع معه الندم على ما فات.

مانشستر–بايرن: يلعب مانشستر يونايتد (9 نقاط) وبايرن ميونيخ (10 نقاط) مباراة قمة و«كسر عظم» وهي الاهم في المجموعات الست، بكامل نجومهما حيث يعود الى الاول جناحه الويلزي الخطير راين غيغز، فيما يقود اندي كول الهجوم الى جانب الترينيدادي دوايت يورك، ويعود الى الثاني لاعب وسطه توماس ايفنبرغ النشيط الذي لم يلعب السبت الماضي ضمن الدوري المحلي فتعادل فريقه مع بوخوم 2–2 وتنازل عن عرش الصدارة لباير ليفركوزن.

وقد لجأ مدرب بايرن اوتمار هيتسفيلد الى مراجعة اشرطة الفيديو لتحديد مواطن الخلل وتقويم الاعوجاج وبالتالي وضع الخطة المناسبة لمواجهة وصيف بطل انكلترا.

المجموعة الخامسة:

لنس–دينامو كييف: يلتقي رأسا المجموعة لنس الفرنسي ودينامو كييف الاوكراني (8 نقاط لكل منهما) وهدف كل منهما الفوز للانفراد بالصدارة وحجز البطاقة. اما التعادل فيصب في طاحونة الفريق الروسي بفارق الاهداف، ولا يفيد المركز الثاني لاي منهما في شيء لان البطاقتين المخصصتين لافضل مركز ثان شبه محسومتين في المجموعتين الثالثة والرابعة.

باناثينايكوس–ارسنال: اذا كان ارسنال الانكليزي (5 نقاط) وباناثينايكوس اليوناني (6 نقاط) فقدا الامل نهائيا في التأهل، فان المباراة بالنسبة لكليهما تصنف في خانة رد الاعتبار وتلميع الصورة، بغض النظر عن عدم اهمية النقاط الثلاث التي سيجنيها الفائز.

ويتخلف عن ارسنال في رحلته اكثر من سبعة من نجومه، وفي الطليعة الهولنديان دينيس برغكامب ومارك اوفرمارس والفرنسيان باتريك فييرا وايمانويل بوتي، وذلك بداعي الاصابة او الايقاف.

المجموعة السادسة:

ايندهوفن–بنفيكا: يلتقي ايندهوفن الهولندي (6 نقاط) مع بنفيكا البرتغالي (7 نقاط) لن يفيد فيها الفوز لاي منهما خصوصا بنفيكا حتى لو خسر كايزرسلوترن الالماني (10 نقاط) فهو حجز البطاقة باعتماد نتيجتي الذهاب والاياب مع الفريق البرتغالي (1–صفر و1–2) حسب نظام المسابقة وهذا ما يمنحه افضلية فارق الاهداف لتسجيله خارج ارضه.

كايزرسلوترن–هلسنكي: سيدفع مدرب كايزرسلوترن (10 نقاط) اوتو ريهاغل بكامل نجومه في المباراة ضد ضيفه هلسنكي (5 نقاط) مع انه ضمن بطاقة التأهل، وذلك لكي يبرهن على احقية فريقه كممثل للمجموعة في متابعة المشوار في الادوار المتقدمة.

من جهته، يتدرب الفريق الفنلندي منذ نحو اسبوع في المانيا استعدادا للقاء مع ان النتيجة لا تقدم ولا تؤخر غير انها تساهم في حفظ ماء الوجه.



جورج البرتز لاعب غلاسكو رينجرز (الى اليسار) يشارك زميله مرود والاس فرحة تسديد هدف خلال مباراة امس مع بارما. (رويترز)

بطولة انكلترا: فوز شيفيلد على نوتنغهام فوريست 3-2

■ لندن ـ اف ب: فاز شيفيلد ونزداي على نوتنغهام فوريست 3–2 في ختام المرحلة السادسة عشرة من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وسجل السويدي نيكلاس الكسندرسون (22) والايطالي بينيتو كاربوني (55 و58) أهداف شيفيلد، والفرنسي تييري بونلير (55) والهولندي فان هويدونك (70) هدفي نوتنغهام فوريست.

ورفع شيفيلد رصيده الى 19 نقطة، فصعد الى المركز الرابع عشر بفارق الاهداف عن ايفرتون، فيما تجمد رصيد نوتنغهام فوريست عند 11 نقطة وبقي في المركز قبل الاخير.

نتائج المرحلة السادسة عشرة

في ما يلي نتائج مباريات المرحلة السادسة عشرة من الدوري الانكليزي لكرة القدم:

استون فيلا – مانشستر يونايتد 1–1
ليدز – وست هام 4–صفر
دربي كاونتي – ارسنال صفر–صفر
ايفرتون – تشلسي صفر–صفر
توتنهام – ليفربول 2–1
ليستر سيتي – ساوثمبتون 2–صفر
ويمبلدون – كوفنتري 2–1
بلاكبيرن – تشارلتون 1–صفر

الاحد:
ميدلزبره – نيوكاسل 2–2

الاثنين:
شيفيلد ونزداي – نوتنغهام فوريست 2–3

فيدوكا يعود الى زغرب ويلتزم الصمت

■ زغرب ـ رويترز: عاد لاعب كرة القدم الاسترالي ماركو فيدوكا الى زغرب بعد رحيله عن سيلتيك الاسكتلندي الذي انضم له مقابل ثلاثة ملايين جنيه استرليني قبل خمسة ايام دون ان يخبر ناديه.

ووصل فيدوكا الى زغرب مساء يوم الاحد مع صديقته ايفانا على طائرة قادمة من لندن وابتعد عن الصحفيين الذين كانوا في انتظاره في المطار.

وذكرت صحيفة جوتارنجي ليست اليومية انه اجتمع فيما يبدو مع زميله في فريقه السابق كرواتيا زغرب جوران يوريتش ف مطعم واخبره برغبته العودة الى استراليا قريبا لزيارة والديه وشقيقاته.

وقال كرواتيا زغرب ان فيدوكا لم يتصل بالنادي بشكل رسمي.

وقال وكلاء اعمال فيدوكا (23 عاما) انه متوتر وليست لديه رغبة حاليا للعب.

سبارتا روتردام الهولندي يقيل مدربه

■ روتردام ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الهولندية ان نادي سبارتا روتردام الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الهولندي لكرة القدم اقال مدربه هانز فان دير زي امس الاثنين بعد سلسلة من النتائج السيئة.

ولم يهبط سبارتا عن دوري الدرجة الاولى ابدا الا انه حصل على نقطتين فقط من اخر سبع مباريات خاضها في الدوري حتى الان.

وسبارتا في المركز السادس عشر في الدوري الذي يشارك فيه 18 فريقا.

وهزم سبارتا على ارضه من كامبور لويواردن في الدوري الهولندي يوم الاحد.

وينجر يوقع على عقد جديد مع ارسنال الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: قال نادي ارسنال الانكليزي لكرة القدم ان ارسين وينجر المدير الفني للفريق مدد عقده مع ناديه حتى عام 2002.

واضافت متحدثة باسم النادي «وقع وينجر على عقد للبقاء مع النادي حتى موسم 2001–2002».

لخير وينجر الصحفيين «وعدت بذلك منذ فترة وهذا كان اهم من توقيعي ولكن وقعت الان لان الجميع طالبني بذلك».


نجم الكرة الفرنسي ايريك كانتونا (الى اليسار) يشارك في بطولة فيلم جديد بعنوان «موكي» واللقطة اخذت له خلال تصوير الفيلم في باريس امس الاول (رويترز)

متفرقات من الملاعب العالمية

* وقع المهاجم الدولي البولندي بيوتر رايس عقدا مع هرتا برلين الالماني حتى 30 حزيران (يونيو) 2002.

وقد يلعب الجمعة المقبل مع هرتا برلين ضد هامبورغ ضمن الدوري الالماني في حال اعطاه الاتحاد البولندي الضوء الاخضر.

وقال مدرب الفريق الالماني يورغن روبير «انه لاعب سريع وشهيته مفتوحة الى تسجيل الاهداف».

* اختار الاتحاد الدولي للتاريخ والاحصائيات الايطاليان جاني ريفيرا ودينو زوف أفضل لاعب وحارس مرمى للقرن الحالي على التوالي.

وتقدم ريفيرا لاعب ميلان سابقا على مواطنه جوسيبي ميازا، الذي كان ضمن المنتخب الايطالي بطل العالم عامي 1934 و1938، فيما تقدم زوف الحائز مع منتخب بلاده كأس العالم عام 1982 على جامبيرو كومبي (148 نقطة مقابل 49).

وحل والتر زينغا ثالثا برصيد 18 نقطة.

* توصل وزير الداخلية الالماني اوتو شيلي الى اتفاق مع رئيس اتحاد كرة القدم ايجيديوس براون على انشاء فريق عمل لمونديال 2006 يضم ممثلين من الحكومة والاتحاد في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وتقدمت المانيا بترشيح لاستضافة مونديال عام 2006، وهي تواجه منافسة من جنوب افريقيا وانكلترا.

* القت الشرطة الايطالية القبض على خمسة مشجعين اسكتلنديين بحال السكر عشية المباراة التي ستجمع فريق رينجرز وبارما الايطالي في أياب الدور الثالث من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي.

واوضحت مصادر الشرطة انها القت القبض على المشجعين وهم بصدد تكسير والحاق الضرر بعدد من السيارات.

* وقع لاعب وسط بواقيستا البرتغالي هيلدر عقدا مع باريس سان جرمان الفرنسي بقيمة 11 مليون فرنك فرنسي.

بطولة الارجنتين: تعادل فيروكاريل مع ارجنتينوس 1-1

■ بوينس ايرس ـ اف ب: تعادل فيروكاريل اويستي مع ارجنتينوس جونيورز 1–1 في ختام المرحلة الثامنة عشرة من بطولة الارجنتين في كرة القدم.

وسجل البارغوياني هوغو بريزويلا (21) هدف ارجنتينوس، وكارلوس ماكاليستر (82) هدف فيروكاريل.

ويحتل فيروكاريل المركز التاسع عشر قبل الاخير برصيد 17 نقطة، فيما يحتل ارجنتينوس المركز الرابع عشر برصيد 22 نقطة بفارق الاهداف خلف جيمنازيا دي خوخوي ونيولز اولد بويز.

اينتراخت فرانكفورت الالماني يقيل مدربه

■ بون ـ رويترز: قال اينتراخت فرانكفورت الالماني لكرة القدم امس الثلاثاء انه اقال مدرب الفريق هورست ايهرمانتروت بعد سلسلة من النتائج السيئة.

وتولي ايهرمانتروت (42 عاما) تدريب الفريق في ديسمبر كانون الاول عام 1996 وساعده على الصعود الى دوري الدرجة الاولى هذا الموسم.

وبعد بداية طيبة عاني من ثلاث هزائم متتالية اخرها امام شالكه 1/2 رغم أنه كان يلعب على ارضه.

قطر تنتزع ثلاث نقاط من لبنان في البطولة الاسيوية

■ بانكوك ـ اف ب: انتزعت قطر ثلاث نقاط من لبنان بفوزها عليه 1 ـ صفر سجله عبد الكريم عزيز في الدقيقة السادسة والخمسين من المباراة التي اقيمت امس الثلاثاء في مسابقة كرة القدم ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك.

والفوز هو الثالث على التوالي لقطر في الدورة وهي التي تحاول ان تعوض خيبتها بعد حلولها في المركز الاخير في دورة الخليج الرابعة عشرة في البحرين الشهر الماضي، ولا شك ان معنويات لاعبيها ارتفعت بعد فوزها في الدور الاول على طاجيكستان والمالديف علما بان صفوفها تضم بعض لاعبي المنتخب الاولمبي.

وكان لبنان بمؤازرة واضحة من الجمهور المحلي المعادي لقطر بعد الاحداث التي وقعت في المباراة ضد تايلاند قبل نحو اسبوعين، الطرف الافضل في نصف الساعة الاول بيد ان لاعبيه لم يحسنوا استغلال سيطرتهم وترجمتها الى اهداف.

وشكل وارطان غازاريان خطورة كبيرة على المرمى القطري، وسنحت اول فرصة خطرة للقطري مبارك الكواري الذي انفرد بالحارس اللبناني احمد الصقر بيد انه فشل في افتتاح التسجيل (12)، ثم سدد نايف الخاطر فوق العارضة بعد لحظات، وتصدى الصقر ببراعة لتسديدة قوية انبرى لها قاسم التميمي من 25 مترا.

وفي الشوط الثاني انقذ احد مدافعي قطر الكرة الرأسية التي سددها قائد المنتخب اللبناني المخضرم جمال طه من على خط المرمى، ليسجل المنتخب القطري هدف المباراة الوحيد بعد دقيقتين عن طريق مهاجمه عبد الكريم عزيز من حدود منطقة الجزاء.

ورمى المنتخب اللبناني بثقله وسجل هدفا عندما تابع غازاريان كرة برأسه ارتدت من القائم اثر تسديدة عباس شحرور لكن الحكم لم يحتسبه بداعي التسلل (62). وصمد الدفاع القطري في الدقائق الخمس الاخيرة ليخرج بثلاث نقاط ثمينة.

زامو اندريه لاعب لبنان (الى اليسار) ينافس لاعب قطر التميمي قاسم يوسف على الكرة (رويترز)

الكويت ابرز المرشحين للفوز بذهبية كرة القدم

بانكوك ـ من مايكل باتي:

اصبحت الكويت ابرز الفرق المرشحة للفوز بذهبية منافسات كرة القدم في دورة الالعاب الاسيوية بعد فوزها الساحق على الامارات العربية المتحدة 5/صفر في مباراة الدور الثاني.

وفي نفس المجموعة السابعة فازت كوريا الجنوبية على اليابان 2/صفر الا ان المباراة كانت مملة.

وفي المجموعة التاسعة فازت الصين على طاجيكستان 3/1.

وقال بوب هوتون المدير الفني الانكليزي للصين مقدمنا عرضا قويا في اول ثلث ساعة».

واحرز جاو جونجي الهدف الاول في الدقيقة الثامنة ونجح رستم زابيروف لاعب طاجيكستان في احراز هدف التعادل في الدقيقة 53.

ولكن لي جينيو اضاف الهدف الثاني للصين وفي الدقيقة 71 اخطأ مدافع طاجيكستان طاهر الدين مؤمنوف استلام كرة مرفوعة ليلعبها برأسه داخل مرماه مسجلا هدف الصين الثالث.

وقلل بوب هوتون المدير الفني للصين من التكهنات بان الصين من الفرق المرشحة للذهبية قائلا ان للمنتخب الايراني قوي اذ انه جلب اللاعبين الذين شاركوا في نهائيات كأس العالم التي اقيمت في فرنسا العام الحالي.

وفي المجموعة ذاتها فازت تركمانستان على الهند 3/2 كما سحقت اوزبكستان كوريا الشمالية 4/صفر.

سامارانش والشيخ احمد الفهد يشددان على مكافحة المنشطات

■ بانكوك ـ اف ب: شدد رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش ورئيس المجلس الاولمبي الاسيوي الشيخ احمد الفهد الاحمد على مكافحة افة المنشطات خلال اجتماع الجمعية العمومية للمجلس الاسيوي امس الثلاثاء على هامش دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك.

وقال سامارانش: «من واجبنا الاستمرار في مكافحة المنشطات لان تناولها يعتبر مخالفة في الرياضة والحركة الاولمبية».

واوضح «سنحاول ان نضع قوانين صارمة وصريحة في اجتماعنا في لوزان الشهر المقبل بحيث تكون العقوبات واحدة في جميع الاتحادات الوطنية، فلا يجوز ان يقوم اتحاد بوقف احد ممثليه لفترة ستة اشهر مثلا في حين يقوم اتحاد اخر بوقفه مدى الحياة للمخالفة نفسها».

واضاف «سنستحدث لجنة خاصة تكون مهمتها الرئيسية التنسيق مع الاتحادات الوطنية، وسنطلب من هذه الاتحادات ومن حكوماتها مكافحة المنشطات، اولا عن طريق اجراء فحوصات دورية لرياضييها خلال التمارين والمشاركات الدولية على حد سواء، وثانيا منع السماح ببيع المنشطات على اراضيها».

واكد المسؤول الاولمبي على الدور الكبير الذي تقوم به اسيا على الصعيد الرياضي وقال: «اعتقد بان اسيا تلعب دورا رائدا في استضافة الاحداث الرياضية، فقد احتضنت اليابان بطولة العالم للكرة الطائرة الشهر الماضي، وستقام نهائيات مونديال كرة القدم عام 2002 في اليابان وكوريا معا، كما ان ثلاث مدن ترشحت لاستضافة الالعاب الاولمبية الصيفية عام 2008 وهي اوساكا (اليابان) وبكين وكوالالمبور».

من جهته، اكد الشيخ احمد دعم المجلس الاولمبي الاسيوي الكلي للجنة الاولمبية الدولية في سعيها لمكافحة المنشطات وقال: «يتحدث المجلس الاولمبي واللجنة الاولمبية اللغة ذاتها في هذا المجال وعلى جميع الاصعدة».

واوضح «نحن ندعم اللجنة الاولمبية في سعيها لمكافحة المنشطات وتعزيز دور المرأة في الحركة الاولمبية والحفاظ على البيئة واللعب النظيف، ونأمل بان تسجل في دورة الالعاب الاسيوية الحالية ارقام قياسية وليس حالات منشطات» في اشارة الى 11 حالة منشطات حصلت في دورة الالعاب الاسيوية الاخيرة في هيروشيما (اليابان) عام 1994.

واعرب الشيخ احمد عن قلقه من الفارق في المستوى بين الرياضيين الاسيويين ونظرائهم في القارات الاخرى وقال: «نريد ان نقيم علاقات قوية ونمد جسورا متينة مع اللجنة الاولمبية والاتحادات الوطنية الاسيوية لتقلص الفارق الفني بين الرياضيين الاسيويين ورياضيي القارات الاخرى، لانه اذا استمر على ما هو عليه فان الحكومات والقطاع الخاص لن تهتم بدعم مشاركة هؤلاء في التظاهرات الرياضية الكبرى».

خروج السوري قزما واللبنانية الحارس

■ بانكوك ـ اف ب: خرج السباح السوري فادي قزما من تصفيات سباق 100 م فراشة بحلوله سادسا مسجلا 59,14 ثانية في المجموعة الثانية ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الثلاثاء.

وخرج ايضا الكويتي نايف الحصوي بحلوله سادسا ايضا في المجموعة الثالثة مسجلا 1,0048 دقيقة، ومواطنه تامر الشمروخ ثامنا ضمن المجموعة ذاتها مسجلا 1,02,83 دقيقة.

وخرج ايضا الاماراتي العبيد على الرغم من حلوله ثانيا في المجموعة الثانية التي ضمت سباحين فقط وقد سجل 1,00,67 دقيقة.

وفي فئة السيدات، خرجت اللبنانية رولا الحارس من تصفيات سباق 200 م حرة بحلولها خامسة في المجموعة الثانية مسجلة 2,17,12 دقيقة.

اجتماع طارىء للاتحاد الآسيوي الاسبوع المقبل

■ بانكوك ـ اف ب: يعقد الاتحاد الاسيوي لكرة القدم اجتماعا طارئا الاسبوع المقبل لمناقشة قرار الاتحاد الدولي القاضي بمنح القارة الاسيوية اربعة مقاعد فقط في نهائيات مونديال 2002 من بينها مقعدا كوريا الجنوبية واليابان المتأهلتين مباشرة لانهما الدولتان المضيفتان.

وسيتنافس بالتالي 43 منتخبا اسيويا على بطاقتين فقط، علما بان اربعة منتخبات مثلت القارة في مونديال فرنسا الصيف الماضي وهي السعودية واليابان وكوريا الجنوبية وايران، علما بان الاخيرة انتزعت البطاقة على حساب ممثل اوقيانيا المنتخب الاسترالي.

ومن المتوقع ان يخرج المجتمعون بقرار يقضي بالضغط على الاتحاد الدولي لتغيير قراره.

وكان رئيس الاتحاد الدولي جوزف بلاتر مرشحا لحضور حفل افتتاح دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك مكملا زيارة لكوريا الجنوبية واليابان لكنه اعتذر عن الحضور في اللحظة الاخيرة زاعما انه مريض.

واغلب الظن ان المنافسة ستكون حامية الوطيس على المقعدين بين منتخبات السعودية والكويت وايران والصين وازبكستان.

عبدالله الرشيدي يحرز فضية السكيت

■ بانكوك ـ اف ب: احرز الرامي الكويتي عبدالله الطرقي الرشيدي فضية مسابقة الاطباق الطائرة (السكيت) للفردي عندما اصاب 24 طبقا من اصل 25 ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الثلاثاء.

واحرز الكازاخستاني سيرغي ياكشين الذهبية باصابته 25 طبقا من اصل 25 ممكنة، في حين احرز الصيني لي جو البرونزية واصاب 24 طبقا.

وحل الكويتي الاخر سامي الرشيدي خامسا واصاب 24 طبقا.

وكان الرشيدي احرز ذهبية الفرق مع منتخب بلاده امس الثلاثاء ايضا الى جانب سامي الشريدي وصلاح المطيري.

بدأ الرشيدي وهو من مواليد 1963 ممارسة الرماية عام 1987، وفرض نفسه في هذا الميدان، واحرز بطولة العالم اعوام 95 في قبرص، و97 في ليما، و98 في برشلونة، وكأس العالم في شيبا (اليابان) عام 95، وفي سيول 97، الى جانب كونه بطل اسيا عام 95 في جاكارتا، وبطل الخليج، وبطل العرب، كما رشح للقب افضل رامي للعبة السكيت اعوام 95 و97 و98.

ويؤكد الرشيدي، الذي امضى اكثر من عشرة اعوام في ميادين الرماية ونال تسعة القاب مختلفة، انه سيبذل قصارى جهده لاحراز اللقب الاولمبي لينال شرف ان يكون اول كويتي يحرز ميدالية ذهبية للكويت علما بانه ضمن التأهل الى اولمبياد سيدني عام 2000 باحراز اول ميدالية ذهبية اولمبية للكويت، وذلك من خلال مشاركته في اولمبياد سيدني الذي تأهل اليه في اعقاب فوزه بالمركز الاول في بطولة العالم للاطباق الطائرة من الابراج (سكيت) التي اقيمت في ليما عاصمة البيرو العام الماضي، ثم جدد الفوز باللقب للمرة الثالثة على التوالي في ميادين برشلونة الاولمبية في بطولة العالم السابعة والاربعين من 16 الى 27 تموز (يوليو) الماضي. ويسعى الرشيدي، الذي امضى اكثر من عشرة اعوام في ميادين الرماية ونال تسعة القاب مختلفة، الى احراز اللقب الاولمبي لينال شرف ان يكون اول كويتي يحقق هذا الانجاز.

الصين تحرز ذهبية الجمباز

■ بانكوك ـ اف ب: احرزت الصين ذهبية مسابقة الجمباز لفرق السيدات جامعة 174و154 نقطة ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الثلاثاء.

وحلت ثانية اليابان 812و146 نقطة، وثالثة كازاخستان 624و144 نقطة.

..وتفوز على طاجيكستان 3-1 في كرة القدم

وفازت الصين على طاجيكستان 1 ـ صفر في مسابقة كرة القدم ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الثلاثاء (المجموعة الثالثة).

وسجل زاو يون زي (8) ولي يون لي (49) وتومينوف (خطأ في مرمى فريقه 71) اهداف الصين، ورتسم زابيروف (53) هدف طاجيكستان.

المنغولية اردينيت ـ اود تحرز ذهبية وزن 57 كلغ

واحرزت المنغولية اردينيت ـ اود ذهبية وزن 57 كلغ في مسابقة الجودو بفوزها على الصينية تشن جون في المباراة النهائية ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الثلاثاء.

واحرزت البرونزية كل من اليابانية كي كوساكابي والكورية الجنوبية يونغ سونغ سووك.

كوريا الجنوبية تحرز ذهبية الركبي

واحرز منتخب كوريا الجنوبية ذهبية مسابقة الركبي بفوزه على اليابان 29 ـ 14 في المباراة النهائية ضمن دورة الالعاب الاسيوية في بانكوك امس الثلاثاء.

وحلت تايلاند ثالثة بتغلبها على تايوان 19 ـ 5.

ذهبية وزن الذبابة للفيتنامي نات ـ تونغ

واحرز الفيتنامي تو نات تونغ ذهبية مسابقة التايكواندو ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة بفوزه على الاندونيسي ساتريبيو راهاداني في المباراة النهائية امس الثلاثاء في بانكوك.

واحرز البرونزية كل من الكازاخستاني انور بك اماتكولوف و الفيليبيني رابراتيك.

فوز اندونيسيا على الكويت 3 ـ صفر في التنس

وفازت اندونيسيا على الكويت 3 ـ صفر في مسابقة كرة المضرب للفرق ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الثلاثاء.

وفاز بوتيت ويرياوان على مسعد الجزاف 6 ـ 1 و6 ـ 1، وسوليستيو وييويو على محمد غريب 7 ـ 5 و6 ـ 1، وييويو وويرياوان على الجزاف وغريب 6 ـ صفر و6 ـ 3.

وفازت ايضا باكستان على الفيليبين 2 ـ 1، وتايوان على ايران 3 ـ صفر، وتايلاند على الصين 3 ـ صفر.

فوز الكوري الجنوبي اوك بذهبية وزن الخفيف في التايكوندو

واحرز الكوري الجنوبي كيم بيونغ اوك ذهبية وزن الخفيف في مسابقة التايكواندو بفوزه على التايواني سونغ شن هسين 6 ـ صفر في المباراة النهائية ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الثلاثاء.

واحرز البرونزية كل من التايلاندي كريتفكراي نيوكرد والياباني هيروشي كاناي.

ذهبية وزن الذبابة للتايوانية هوي وين

واحرزت التايوانية تانغ هوي وين ذهبية وزن الذبابة في مسابقة التايكواندو ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الثلاثاء بفوزها على التايلاندية اوسا سيلاتيلجارن.

واحرزت البرونزية كل من الاندونيسية جوانا وانفسا والصينية يوان غويرو.

فوز الامارات على اليابان 75 ـ 74 في السلة

وحققت الامارات فوزا صعبا على اليابان 75 ـ 74 (الشوط الاول 36 ـ 27) في مسابقة كرة السلة ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الثلاثاء (المجموعة الثالثة).

وانهى المنتخب الاماراتي الشوط الاول بفارق 9 نقاط بيد ان اليابان قلصت الفارق تدريجيا في الشوط الثاني بواسطة نجمها ميناميا الذي سجل 25 نقطة في المباراة من دون ان تمنع الامارات من تحقيق الفوز.

وسجل للامارات محمد (17) والحرقوص (13) والحسني (13) وحسين الزعبي (11) وعلى الزعبي (7) والوسى (6).

فوز مفاجىء لعمان على ايران

■ بانكوك ـ اف ب: حققت عمان مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبها على ايران التي مثلت اسيا في نهائيات كأس العالم الاخيرة في فرنسا 4 ـ 2 في الدور الثاني من مسابقة كرة القدم ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الثلاثاء (المجموعة الثالثة). وسجل محمد زايد (24) ومحمد خاني (41 خطأ في مرمى فريق)، وهاني الضابط (51) ورضوان سالم (90) اهداف عمان، وعلى دائي (20) وهاشميان (63) هدفي ايران. وثأر مدرب عمان الجديد البرازيلي بادو فييرا على طريقته الخاصة من ايران التي قادها الى نهائيات كأس العالم الاخيرة للمرة الثانية في تاريخها، بيد ان المسؤولين في الاتحاد الايراني فضلوا التعاقد مع مدرب اكثر خبرة منه، فاستعانوا باليوغوسلافي توميسلاف ايفيتش قبل ان يتخلوا عنه قبل نحو شهر واحد من بداية المونديال وعينوا مكانه المحلي جلال طالبي.

واستلم فييرا تدريب عمان في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي خلفا للانكليزي ايان بورترفيلد وقاده الى المركز الرابع في كأس الخليج الرابعة عشرة في البحرين الشهر الماضي وهو افضل مركز يحتله في دورات الخليج منذ انطلاق المسابقة عام 1970 في البحرين ايضا، كما قدم عروضا جيدة وتغلب على قطر.

وافتتح مهاجم بايرن ميونيخ الالماني العملاق علي دائي التسجيل لايران في الدقيقة 20، فظن الجميع ان المنتخب الايراني في طريقه لتحقيق فوز سهل. بيد ان العمانيين لم يستسلموا واطبقوا على المرمى الايراني وتمكنوا من ادراك التعادل عن طريق محمد زايد بعد اربع قبل ان يتقدموا بفضل المدافع الايراني نادر محمد خاني الذي سجل هدفا خطأ داخل مرماه قبل اربع دقائق على نهاية الشوط الاول. وفي مطلع الشوط الثاني اضاف هاني الضابط هدف عمان الثالث، ورد عليه فهد هاشميان بهدف ايراني، ثم سجل الاحتياطي رضوان سالم هدف الاطمئنان لعمان في الثواني الاخيرة.

الزمالك المصري يقيل كرول ويعين فاروق جعفر مديرا فنيا للفريق

■ القاهرة ـ رويترز: قرر مجلس ادارة نادي الزمالك المصري لكرة القدم اقالة المدير الفني للفريق الاول لكرة القدم الهولندي رود كرول وتعيين فاروق جعفر بدلا منه بداية من امس الثلاثاء.

وقال اسماعيل سليم وكيل النادي للصحفيين بعد اجتماع مجلس ادارة النادي مساء برئاسة كمال درويش ان الاعضاء اتفقوا على ضرورة اقالة كرول بعد تدهور نتائج الفريق في الدوري العام المصري في الاونة الاخير واتساع الفارق بينه وبينه الاهلي المتصدر الى تسع نقاط.

واستمر اجتماع مجلس الادارة امس حتى ساعة متأخرة من الليل واستدعي جعفر لحضور جانب من الاجتماع.

وقال جعفر بعد الاجتماع للصحفيين انه قبل المهمة مضيفا انه سيحاول جاهدا المنافسة على اللقب رغم صعوبة المهمة.

واضاف «المهمة صعبة ولكنها ليست مستحيلة».

واتصل جعفر بعد خروجه من الاجتماع بلاعبي الفريق الاول ليحدد لهم موعد المران الذي سيقوده امس استعدادا لمباراته مع الكروم يوم الجمعة المقبل بالدوري.

والغى كرول مران امس بعد ان علم بنية مجلس الادارة باقالته واعتذر عن التعليق على القرار.

وقال سليم ان القرار جاء لمصلحة النادي ولا يقلل من شأن كرول ولكن الظروف لم تعد مهيأة امام كرول للنجاح في مهمته. واوضح النادي انه سيدفع الشرط الجزائي الذي ينص عليه العقد المبرم مع كرول وهو راتب اربعة شهور. ومضى سليم يقول ان الراتب الاصلي لكرول عشرة الاف دولار شهريا وستحسب قيمة الشرط الجزائي على اساس هذا الراتب.

بطولة عمان: صحار الى الصدارة

■ مسقط ـ اف ب: فاز صحار على السويق 3 ـ صفر في المرحلة الثالثة من الدوري العماني لكرة القدم وصعد الى مركز الصدارة بفارق الاهداف امام ظفار الذي يملك 7 نقاط. وسجل داود سليمان (30 و69) وجاسم ابراهيم (90) الاهداف. وتمكن صحار منذ بداية اللقاء من السيطرة على وسط الملعب حيث فرض رقابة شديدة على مفاتيح اللعب ونجح من تحقيق فوزه الكبير غير المتوقع على السويق الذي يضم في صفوفه لاعبين مغربيين اثنين.

وفشل ظفار بالتالي في الانفراد في الصدارة اثر تعادله مع العروبة 1 ـ 1 علما بانه تقدم في الدقيقة 40 لكن سليمان رجب نجح في تحقيق التعادل للعروبة في الدقيقة 89.

وتعادل النصر حامل اللقب مع مضيفه السيب 2 ـ 2 بعد ان اهدر فرصة تحقيق فوزه الاول هذا الموسم علما بانه بقي متقدما على منافسه حتى الدقيقة الاخيرة من اللقاء.

وسجل للمغربي عبد الغني ابو عميرة (25 من ركلة جزاء) وسعيد عوض (84) هدفي النصر، وعماد سليمان (39) وناصر سليمان (90) هدفي السيب.

وحقق فنجاء فوزه الاول عندما هزم الاتحاد بهدفين لاحمد البلوشي (44) وعادل خليفة (71) مقابل هدف سجله الخاسر في الدقيقة التاسعة.

وتعادل صور مع عمان من دون اهداف، وهو التعادل الثالث للاول على التوالي.

بطولة الامارات: بخيت يقود الوصل الى الفوز على الجزيرة

■ دبي ـ اف ب: قاد نجم كرة القدم الاماراتي زهير بخيت فريقه الوصل الى الفوز على مضيفه الجزيرة 1 ـ صفر في مباراة مؤجلة من المرحلة الثامنة من الدوري الاثنين بتسجيله هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 76.

ورفع الوصل رصيده الى 17 نقطة وله مباراة مؤجلة، فصعد الى المركز الثالث بفارق ثماني نقاط خلف الوحدة المتصدر وتقدم على الشعب الثاني، في حين تجمد رصيد الجزيرة عند 15 نقطة وتراجع الى المركز الخامس.

وكان بخيت يخوض مباراته الاولى مع فريقه بعد غياب عام كامل عن الملاعب بداعي الايقاف.

وظهر بخيت بمستوى جيد فابهر الجمهور الذي تتبع المباراة برغم من لعبه 24 دقيقة فقط.

ضم ماسينجا لمنتخب جنوب افريقيا قبل مباراة ودية مع مصر

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: ضم منتخب جنوب افريقيا المهاجم فيل ماسينجا الى الفريق قبل مباراته الودية امام مصر في 16 كانون الاول (ديسمبر).

واعلن تروت مولوتو المدير الفني الجديد للمنتخب ضم ماسينجا ضمن التشكيل المؤلف من 20 لاعبا.

وماسينجا محترف في نادي باري الايطالي وسجل خمسة اهداف في اخر ست مباريات في الدوري الايطالي الا ان اخر مباراة لعبها مع المنتخب الجنوب افريقي كانت في نهائيات كأس العالم وهدد باعتزال اللعب الدولي اذ انه اجبر اذناك على اللعب رغم اصابته في الكاحل.

ويضم المنتخب ثمانية لاعبين اخرين محترفين في اوروبا الا ان لوكاس راديبي كابتن الفريق غاب عن التشكيل لارتباطه مع ناديه ليدز يونايتد الانكليزي وكذلك جون موشو لاعب خط وسط فناربتشه التركي.

وسيغيب ايضا المهاجم شوان بارتليت المحترف في افسي زوريخ اذ ستجري له عملية جراحية في الركبة بعد مباراة العودة في الدور الثالث مع فريقه في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امس الثلاثاء امام روما الايطالي.





احتفالات الترجي التونسي بالفوز بكأس الكؤوس الافريقية

قيادات ولاعبو الترجي التونسي يتهللون فرحا بالفوز بكأس الكؤوس الافريقية. والصورة بعد العودة الى تونس امس الاول من لواندا وفي الصورة اليسرى: العويير كابتن الفريق يرفع الكأس (رويترز)

هكذا من الأصل

الجزائر تعرض على المستثمرين البريطانيين المشاركة في مشاريع الطاقة واستخراج المعادن

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا امس الثلاثاء مسؤولون جزائريون المستثمرين البريطانيين، من البنوك والشركات، الى الاستفادة من الفرص الاستثمارية الكثيرة بالجزائر والتسهيلات الضريبية التي تمنحها حكومتها للاستثمارات الاجنبية في اطار خططها لتطوير قطاعي الطاقة والمناجم.

لقد قدم مسؤولون من شركة سوناتراك العملاقة في مؤتمر بلندن عشرات المشروعات في مجال تكرير وتسويق النفط واستخراج ونقل وتسييل الغاز وكذلك في مجال التنقيب عن المعادن ـ بما في ذلك الذهب والالماس.

وقالوا امام عدد كبير من ممثلي كبريات الشركات البريطانية ان المجال مفتوح امام المستثمرين الاجانب سواء عن طريق المشاركة او الاستثمار المباشر.

وتسعى الجزائر منذ سنوات لاجتذاب مزيد من راس المال الاجنبي لتمويل توسعات كبرى في مجال البتروكيماويات والتعدين وتوليد الطاقة واستخراج الفوسفات والذهب والرخام والجرانيت.

وهي تنفذ حاليا برنامج تخصيص تدريجيا واقامت عشرات من المعارض المتنقلة في مختلف عواصم العالم مع التعهد بدراسة أي مشروع استثمار اجنبي قابل للتنفيذ.

وقال عبد المجيد العطار رئيس شركة سوناطراك للغاز والنفط المملوكة للدولة ان هبوط اسعار النفط خلال العام الحالي زاد من الحاح خطط الجزائر للتوسع في القاعدة الصناعية خارج قطاع الطاقة.

واضاف ان الجزائر التي تمتلك احتياطيا يوازي 115 مليار برميل من النفط تريد ان تتجاوز دورها التقليدي كمصدر للغاز والنفط واستغلال موقعها الجغرافي ومنشات الغاز الضخمة لتوسيع قاعدة صناعية لا تعتمد على الطاقة.

وقال العطار ونائب رئيس سوناطراك علي حاشد ان الجزائر تريد تطوير صناعة بتروكيماويات واسمدة ضخمة في أسرع وقت ممكن وبيع المنتجات في الاسواق الاوروبية والافريقية.

وتابع العطار ان الجزائر تراجع قانون الكهرباء ليسمح بوجود منتجين مستقلين ودعا شركاء اجانب للمشاركة في ثلاث محطات لتوليد الطاقة لزيادة طاقتها الى بمقدار 3600 ميغاوات في عام 2005 بهدف بيع الكهرباء الى تونس والمغرب واسبانيا.

وفي قطاع التعدين عرضت الجزائر المشاركة في التنقيب عن خام الحديد والفوسفات والالماس والذهب والملح واليورانيوم وقالت ان هناك امكانية لزيادة الاحتياطي بما يوازي مرة ونصف مرة حجم الاحتياطي المؤكد الحالي.

واشارت ممثلو وزارة الطاقة والمناجم الذين شاركوا بالمؤتمر الى الوفود ان احتياطي خام الحديد يمكن ان يرتفع الى خمسة مليارات طن من 3,5 مليار طن حاليا اذا ما توفرت الاستثمارات الكافية. كما يمكن زيادة احتياطي الذهب الى 200 طن من 110 اطنان حاليا.

واشار ممثلو صناعة الطاقة الجزائرية الى ان ميزات النفط والغاز المستخرج من بلادهم (كونهما من النوع الذي يطلق عليه اسم حلو) تجعلهما سهلي التكرير ولا يكلفان نفقات كبيرة. كما ان وجود بنية تحتية متطورة بقدر معقول يقلل نفقات النقل والتخزين.

وشرح المسؤولون الجزائريون الحوافز التي تقدمها الدولة للمستثمرين الاجانب وخاصة التسهيلات الضريبية التي تصل الى حد الاعفاء الكامل من الضرائب لغاية خمس سنوات، قابلة للتمديد في بعض الحالات الى عشر سنوات، ثم دفع ضرائب مخفضة لفترة لاحقة اذا كان الانتاج معدا لاغراض التصدير.

وتوجد بالجزائر حاليا منطقتان للتجارة الحرة، غير ان الحكومة مستعدة لاقامة المزيد من المناطق الحرة، او اعطاء تسهيلات مناطق حرة بموجب عقود واتفاقات مع المستثمرين الاجانب.

وتسمح التسهيلات الممنوحة للمستثمرين الاجانب الذين يقيمون مشاريع موجهة للتصدير اساسا بان يبيعوا ما لا يزيد عن نصف انتاجهم بالسوق المحلي اذا كان 50 % من مكونات السلع الجاهزة محلي المنشأ.

وكشف المسؤولون الجزائريون انه تجري حاليا دراسة امكانية السماح للمستثمرين الاجانب بتملك اكثر من 49 % من قيمة المشاريع المقامة في البلاد. الا ان القرار لم يتخذ بعد بهذا الخصوص.

وشرح المتحدثون الجزائريون ما وصفوه بافضليات تنافسية تحظى بها الجزائر تتمثل في انخفاض كلفة الانتاج لرخص اسعار الطاقة واجور العمالة وقرب البلاد من الاسواق الاوروبية، ووجود بنية تحتية متطورة بما في ذلك موانئ التصدير ونظام الاتصالات، وضآلة الرسوم التي يتوجب على شركات التنجيم دفعها للحكومة مقابل استغلال المناجم، وتقلص التدخل الحكومي بالاقتصاد.

وعبر المسؤولون الجزائريون عن تفاؤلهم بتزايد عدد الشركات المستعدة للاستثمار في الجزائر بعد تحسن الوضع الامني وانجاز عدد كبير من الدراسات حول الثروات المعدنية المدفونة في الارض والتي تشير الى وجود كميات من الاحتياطيات اكبر بكثير مما كان مقدرا.

واشاروا الى ان من بين الاشياء التي انجزت لصالح جذب الاستثمارات الاجنبية قبول الحكومة بمبدأ التحكيم الدولي في النزاعات التجارية التي قد تنشأ بينها وبين المستثمرين الاجانب، وكذلك فتح قطاع الغاز امام رأس المال العالمي اسوة بالنفط.

وكشفوا عن وجود مفاوضات بمرحلة متقدمة بين الحكومة الجزائرية وشركات لاستكشاف واستخراج الذهب من كندا وجنوب افريقيا.

كما كشفوا عن قرب توقيع عقود لتطوير مقالع الرخام بالجبال الشمالية مع شركتين من ايطاليا واسبانيا سيكون القسم الاكبر من انتاجهما معدا للتصدير.

وقالوا ان الحكومة مهتمة باقامة مشاريع مشتركة مع مستثمرين اجانب لتصنيع بعض المعدات اللازمة لصناعة النفط والغاز وان هناك مفاوضات بهذا الخصوص تجري حاليا.

هذا ويتباحث المسؤولون الجزائريون في اجتماعات مصغرة في لندن على هامش المؤتمر مع شركات بريطانية ذات اهتمام بمشاريع محددة من بين التي عرضوها امس.

وتخطط سوناتراك حاليا لتقديم الفرص الاستثمارية التي تعتقد بوجودها وجانبيتها لمجتمع الاعمال في المانيا في الشهر المقبل وربما في فرنسا بعد ذلك.



صندوق النقد يراجع مع اليمن سير برنامج الاصلاح

■ صنعاء ـ ق ن ا: وصل مساء الاثنين الى صنعاء كل من سوجاسلكي، نائب مدير عام صندوق النقد الدولي للشرق الاوسط وشمال افريقيا، وعبد الشكور شعلان المدير التنفيذي بالصندوق ممثل المجموعة العربية في زيارة لليمن تستغرق عدة ايام.

ويلتقي المسؤولان خلال الزيارة مع كبار المسؤولين في القطاعين المالي والجهات ذات العلاقة وذلك للتعرف على التطورات في المجالات المالية والاقتصادية وآفاق التعاون المستقبلي بين اليمن والصندوق وكذلك تقييم سير برنامج التثبيت الاقتصادي والمرحلة الاولى من برنامج الاصلاح الهيكلي المعزز وما تتطلبه المرحلة القادمة من دعم فني ومالي للاصلاحات الادارية والهيكلية ومواصلة الاصلاحات في القطاعين المالي والمصرفي.

السودان يصدر 200 الف طن ذرة

■ الخرطوم ـ رويترز: ذكرت وكالة السودان للانباء امس الثلاثاء ان السودان وقع عشرة عقود لتصدير 200 ألف طن من الذرة منذ رفعت الحكومة حظرا على تصدير هذه السلعة الرئيسية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ونقلت الوكالة عن وزارة التجارة الخارجية قولها ان العقود أبرمت مع أسواق بالشرق الاوسط وأوروبا. وقالت صحيفة (الانباء) يوم السبت الماضي ان أحد المصدرين باع 100 ألف طن من الذرة لاريتريا.

وقالت الوكالة ان من المنتظر توقيع مزيد من العقود قريبا. وأعلنت الصحف السودانية في أكتوبر انتهاء الحظر الذي فرض على صادرات الذرة عام 1996 بعد جفاف أدى الى نقص هذه السلعة الحيوية بالسودان.

وتوقعت بعض الصحف أن يتجاوز محصول العام الحالي الاستهلاك المحلي البالغ نحو 2,7 مليون طن سنويا.

وفي العام الماضي بلغ الانتاج 4,2 مليون طن. وحث الزراع الحكومة على رفع الحظر قائلين ان وفرة المعروض خفضت الاسعار المحلية بشدة.

بورصة الذهب التركية تتعامل بالفضة والبلاتين

■ اسطنبول ـ رويترز: قال رئيس بورصة الذهب في اسطنبول سردار سيناك امس الثلاثاء ان البورصة تنوي التعامل في الفضة والبلاتين في اطار سعيها لتنويع نشاطها خلال العامين المقبلين.

واضاف ان حجم الطلب السنوي على الفضة يقدر بنحو 200 طن وان ثلاثين في المئة منه توفره شركة التعدين ايتيبنك التابعة للدولة.

ويتم استيراد نسبة 40 في المئة من الفضة للاسواق التركية. والباقي يدخل البلاد عن طريق قنوات غير رسمية.

وتابع ان الطلب المحلي على الفضة والبلاتين ينمو نتيجة تطور صناعة المجوهرات في السنوات الاخيرة. وتحدد حاليا شركة ايتيبنك اسعار الفضة في تركيا.

هبوط الروبل يرفع قيمة صادرات النفط الروسية

■ لندن ـ رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية امس الثلاثاء ان صادرات النفط من الاتحاد السوفييتي السابق ظلت على مستوياتها المرتفعة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حيث بلغت 3,16 مليون برميل يوميا.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط ان مصافي التكرير الروسية والمصدرين الروس استمروا في الاستفادة من تخفيض قيمة الروبل. وكانت صادرات الاتحاد السوفييتي السابق في تشرين الاول (اكتوبر) 3,41 مليون برميل يوميا. واضافت الوكالة ان حجم هذه الصادرات مرتفع على غير العادة حيث بلغت الصادرات 2,83 مليون برميل في اليوم في اكتوبر 1997 و2,75 مليون برميل في نوفمبر 1997.

توقع تراجع النمو بسويسرا

■ زيوريخ ـ يو بي آي: توقع تقرير اقتصادي صدر في زيوريخ امس الثلاثاء ان يحقق الناتج المحلي السويسري نموا خلال العام الحالي يبلغ معدله نحو 1.8 في المئة يتراجع خلال العام المقبل ليتراوح بين 1.3 و1.5 في المئة.

واشار التقرير الصادر عن جمعية التجارة والصناعة السويسرية (فوروورت) الى ان احد الاسباب التي تقف وراء هبوط توقعات النمو يتمثل في تراجع معدلات الصادرات السويسرية الى الخارج، اضافة الى الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها منطقة شرق وجنوب شرق آسيا وروسيا.

المركزي يدعو لوقف صرف الدولارات للسياحة بالخارج
هبوط عائدات ليبيا النفطية بنسبة 36%

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال محافظ مصرف ليبيا المركزي طاهر الجهيمي أمس ان دخل ليبيا من النفط تقلص بشدة عام 1998 بسبب هبوط أسعار النفط العالمية.

وقال الجهيمي أمام مؤتمر الشعب العام (البرلمان) ان عام 1998 كان عاما صعبا وان «للاسف الشديد ايرادات النفط فيها تدهور كبير جدا جدا. والحال بالنسبة للسنة القادمة قد لا يكون أحسن».

ولم يذكر الجهيمي أرقاما لكن ادارة معلومات الطاقة الامريكية قالت في أيلول (سبتمبر) الماضي ان من المتوقع نظرا لهبوط أسعار النفط الخام في السوق العالمية أن تنخفض ايرادات تصدير النفط الليبي عام 1998 بنسبة 36 في المئة عما كانت عليه العام الماضي وأن تدر 5,8 مليار دولار فقط.

وقال الجهيمي ان الحكومة بحاجة لوقف سياسة تتيح صرف 500 دولار للأسر الليبية عند السفر للخارج حتى تتجنب حدوث عجز في المدفوعات الخارجية.

وأضاف انه تم صرف 356 مليون دولار الى 713 ألف أسرة في الفترة ما بين حزيران (يونيو) 1997 وأيلول (سبتمبر) 1998.

وتابع ان الحكومة تعلم مدى أهمية هذه المخصصات بالنسبة للأسر الليبية لكن المسألة مسألة موارد اذ أن المصرف المركزي ليس بوسعه المحافظة على احتياطي البلاد من النقد الاجنبي ودفع كل احتياجاته في ذات الوقت.

وقال «المسألة مسألة امكانيات وأولويات» وان الاولوية لدفع ثمن الامدادات الغذائية واحتياجات صناعة النفط وتكاليف الادوية والواردات الضرورية لاستمرار عمل المصانع.

وأضاف انه اذا قرر مؤتمر الشعب العام الاستمرار في دفع هذه المخصصات فان مصرف ليبيا المركزي «سيلتزم بتنفيذ ما يتقرر في هذا الشأن». لكنه حذر قائلا «ليعلم الجميع ان ذلك سيكون أيضا على حساب احتياجات وحاجات القطاعات الاخرى والاولويات الاخرى. فالمسألة اذن مسألة موازنة بين الايرادات والمصروفات».

وزادت العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا منذ عام 1992 بسبب قضية لوكربي من حدة الأزمة الاقتصادية في البلاد.

وتضمن التقرير تفاصيل لما وصفه ليبيا بالضرر الهائل الذي لحق بالشعب الليبي في صورة خسائر بشرية ومادية في أكثر القطاعات تأثرا بالعقوبات مثل قطاعات الصحة والزراعة والتربية الحيوانية والنقل والصناعة والاقتصاد والطاقة.

وتشمل العقوبات التي تم توسيعها عام 1993 حظرا على الرحلات الجوية الدولية من ليبيا واليها، وتجميدا لبعض الاصول الليبية في الخارج، وحظر أنواع معينة من المعدات المستخدمة في مرافق النفط ومحطات التكرير، لكنها لا تتضمن حظر صادرات النفط.

شركة عمان للغاز المسال توقع مع انرون عقدا طويلا لتزويدها بـ1,6 مليون طن سنويا

■ مسقط ـ ا ف ب: اعلنت الشركة العمانية تسييل الغاز انها تلقت امس الثلاثاء طلبية ثابتة بـ1,6 طن في السنة من الغاز الطبيعي المسال من شركة انرون النفطية الامريكية لتزود بها محطة كهربائية في الهند.

واوضحت وكالة الانباء العمانية ان اتفاقا بهذا الصدد وقع من قبل المدير العام لشركة الغاز الطبيعي المسال العمانية طوني حنا ورئيس ادارة الغاز الطبيعي المسال في شركة انرون ريك برجسيكر والمدير العام لشركة دبول الهندية للطاقة سانجي بانتجار.

واوضحت الوكالة ان العقد يقضي بتزويد محطة دابول الكهربائية التي تقوم شركة انرون ببنائها في غرب الهند، بـ1,6 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال اعتبارا من العام 2001 ولمدة عشرين عاما.

ويسمح هذا العقد لشركة عمان للغاز الطبيعي المسال التي ستبدأ بالانتاج في نهاية العام 1999 وبالتصدير في نيسان (ابريل) العام المقبل، من تسويق كامل طاقتها الانتاجية التي ستبلغ 6,6 مليون طن في السنة.

وتمتلك حكومة السلطنة 51 % من شركة عمان لانتاج الغاز الطبيعي والمجموعة البريطانية الهولندية رويال دوتش/شيل 30 % وتوتال الفرنسية 5,24 % وشركة كوريا الجنوبية 5 % والبرتغالية بارتكس 2 % فيما تمتلك الشركات اليابانية ميتسوي وميتسوبيشي وايتوشو بالتوالي 2,77 % و2,77 % و0,92 %.

وستسلم الشركة العمانية اولى مبيعاتها للشركة الجنوب كورية (كوغاز) التي قدمت طلبية ثابتة بـ4,1 مليون طن سنويا لمدة 25 سنة. وتقدمت شركة اوساكا غاز اليابانية من جهتها بطلبية قدرها 700 الف طن لمدة 25 سنة.

وكانت انرون ذكرت في مطلع كانون الاول (ديسمبر) الجاري انها ستطلب ايضا لمحطة دابول 500 الف طن من شركة ابو ظبي للغاز المسال وكذلك لمدة 20 عاما.

واكدت الشركة الامريكية ايضا انها تواصل مناقشاتها مع الدول المنتجة للغاز وبينها قطر لتقدم طلبيات اضافية قدرها ثلاثة ملايين طن معدة لتوسيع دابول ولمنشآت اخرى في الهند.

وكانت انرون تعتزم اصلا بناء مصنع للغاز الطبيعي المسال في قطر بطاقة قدرها خمسة ملايين طن في السنة لتزويد الهند واسرائيل، الا ان المشروع الغي بعد ان تخلت اسرائيل العام 1996 عن شراء الغاز القطري.

توقع مشاركة امريكية وكندية واسعة بمعرض الخليج السابع للاغذية في دبي

دبي ـ قدس برس:

أعلن المنظمون لمعرض الخليج السابع للاغذية ومعدات الفنادق «الخليج للاغذية 99» ان اربعين من شركات الصناعات الغذائية الامريكية ستشارك في المعرض الذي سيقام بامارة دبي في الفترة بين الحادي والثلاثين من كانون ثاني (يناير) وحتى الثالث شباط (فبراير) بجناح وطني.

وقال محمد طه منسق عام الجناح الوطني الأمريكي «تعتبر المشاركة الأمريكية الموسعة في المعرض دليلاً قوياً على الاهتمام المتزايد بأسواق المنطقة من قبل الشركات الأمريكية». وأضاف «تسعى الشركات الأمريكية للالتقاء بمستوردي الأغذية المحليين للتباحث حول امكانيات العمل بشكل مشترك لتلبية الاحتياجات المتزايدة لهذه الأسواق الدولية المزدهرة».

وستعرض الشركات الامريكية أحدث المنتجات الغذائية الجاهزة التي تضم اللحم البقري ولحوم الدواجن والفواكه والمكسرات والعسل والأرز والوجبات الخفيفة والمشروبات وغيرها.

وعن النتيجة المتوقعة للمشاركة الامريكية الواسعة قال منسق الجناح الامريكي «لقد تمكنت الشركات الأمريكية التي شاركت في المعرض الماضي من تحقيق مبيعات جيدة وصلت إلى أكثر من 5,1 مليون دولار، ويهدف المشاركون في الجناح الأمريكي خلال معرض «الخليج للاغذية 99» من تحقيق مبيعات تصل إلى 30 مليون دولار».

وسيمثل الجناح الوطني الأمريكي في المعرض أعضاء مكتب التجارة الزراعية في القنصلية الأمريكية في دبي للإجابة على أي استفسارات تتعلق بالجناح والشركات المشاركة فيه.

كما تعتبر المشاركة الكندية من أهم المشاركات الوطنية المتوقعة في هذا المعرض الذي يقام مرة كل عامين في مركز دبي التجاري العالمي.

وتشير الاحصاءات الى ان كندا صدرت لدول مجلس التعاون الخليجي خلال العام الماضي مواد غذائية بقيمة 192 مليون دولار امريكي. استحوذت دولة الامارات على 29 مليون دولار منها، ووصف دبلوماسي كندي في دبي المشاركة الكندية بأنها «من أهم الانشطة التي تبذلها الحكومة الكندية لزيادة حجم صادراتها من المحاصيل الزراعية ذات القيمة الغذائية العالية».

وسيضم معرض «الخليج للاغذية 99» الذي يقتصر دخوله على التجار فقط اجنحة وطنية لأربع عشرة دولة بضمنها الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، فرنسا، ألمانيا، ايطاليا، النمسا، الهند، كندا، هولندا، استراليا، نيوزيلاند، سنغافورة، تايلاند ومصر.

وقد زاد عدد زوار المعرض الماضي بنسبة 15 في المئة عن أعداد زوار المعارض السابقة مع زيادة واضحة في عدد الزوار من دول مجلس التعاون الخليجي الستة وشبه القارة الهندية والعديد من الدول العربية والأفريقية. كما زادت قيمة الصفقات الموقعة خلال المعرض عن 37 مليون دولار أمريكي، وهو ما يعكس زيادة في حجم الصفقات المعقودة خلال المعرض بنسبة 53 في المئة عن المعرض الذي سبقه.

وساعد الدور الذي تلعبه دبي كمركز اقليمي لاعادة التصدير والتوزيع على جعل معرض الخليج للاغذية والفنادق والمعدات أفضل موقع يمكن للشركات الدولية الدخول من خلاله إلى أسواق المنطقة.

من جهة اخرى ذكرت احصائية حديثة صادرة عن المصرف الصناعي الاماراتي ان الدولة استوردت خلال العام 1996 أكثر من 40 الف طن من مادة الشاي بقيمة 296 مليون درهم.

وتم تصدير ما قيمته 157 مليون درهم، واستهلك 129 مليون درهم في السوق المحلي.

ويفضل سكان الامارات مشروب الشاي على غيره من المشروبات الساخنة، حيث لا يتعدى استهلاك القهوة خمس استهلاك الشاي، ويشهد الطلب المحلي على مادة الشاي نموا ثابتا بمعدل 10 في المئة سنويا نظرا للزيادة في عدد السكان. لكن الزيادة في استهلاك الشاي محليا قد تكون أعلى من معدل الزيادة السكانية، حيث تدخل تحت هذه الزيادة عمليات اعادة التصدير غير الرسمية من خلال ما يحمله الافراد من هدايا اثناء سفرهم خارج الدولة. وهذا ما توضحه حصة الفرد من استهلاك الشاي التي تبلغ 20 كيلوغراما سنويا وهو رقم كبير بالمعايير الدولية، حسب احصائية المصرف الصناعي الاماراتي.

الدولار يساوي 3,65 درهم اماراتي.

العراق: الثروة السمكية في أزمة ولا تسهم بتغطية النقص الغذائي

بغداد ـ قدس برس
من هاني عاشور:

تستعد مؤسسات عراقية مختصة ولجان برلمانية لفتح ملف تطوير الثروة السمكية في العراق والافادة منها في مجال سد النقص الحاصل في الغذاء بسبب الحصار المفروض منذ 8 اعوام.

واقترح تقرير قدمته الى المجلس الوطني العراقي (البرلمان) لجنته الزراعية استحداث «مجلس عراقي لتنمية الثروة الحيوانية والسمكية وتطويرها» يرتبط بهيئة عليا تمتلك السلطة لوضع السياسات والبرامج الكفيلة بتنمية الثروة الحيوانية بكل قطاعاتها.

وتشير دراسات عراقية حديثة الى ان الثروة السمكية في العراق شهدت انحسارا كبيرا خلال الاعوام الماضية. وكان العراق قبل عام 1990 يستورد معظم احتياجاته من الاسماك من دول عربية واجنبية، وتوقف هذا الاستيراد بعد فرض الحصار قبل ثمانية اعوام. وازاء ذلك فان ما يتوفر لديه الان من الاسماك المستوردة ضمن مذكرة التفاهم مع الامم المتحدة لا يمكنه الإسهام في سد النقص الغذائي الحاصل في المواد البروتينية.

ويؤكد خبير عراقي ان الثروة السمكية لم تشهد تطورا كالذي حصل في مجال تربية الدواجن رغم وجود نهري دجلة والفرات، والسدود والمساحات المائية الكبيرة في العراق.

ويؤكد الدكتور محمد محمود مدير قسم الثروة السمكية في الهيئة العامة لخدمات الثروة الحيوانية في تصريح لـ«قدس برس» ان ما يوجد في العراق من مزارع سمكية اصطناعية لا يتعدى 1700 مزرعة تدعمها الدولة بتوفير الاصبعيات (صغار الاسماك) مع بعض الاعلاف الخاصة بها، غير ان ذلك لا يكفي لتوفير ثروة سمكية كبيرة تسهم في سد نقص الغذاء في العراق.

ومن الاسباب الاخرى عدم وجود نظم جيدة متطورة في المسطحات المائية من الانهار والسدود والبحيرات والمستنقعات حيث يستخدم اغلب الصيادين طرقا بدائية او ممنوعة مثل الصيد بالكهرباء او رمي السموم والمبيدات.

ولقلة معرفة القائمين بهذا النشاط فانهم غالبا ما يصيدون في فترات تكاثر الاسماك ما يؤدي الى هلاكها وعدم الاستفادة من بيوضها.

واكد محمود انه رغم المراقبة والتشديد على بعض محترفي الصيد، الا انهم يستمرون في القيام بهذه الاعمال واشار الى ان الاجهزة الرقابية صادرت ما قيمته 10 ملايين دينار عراقي من الاسماك المعدة للبيع عن طريق الصيد الممنوع.

وقال الخبير العراقي ان مياه العراق الاقليمية في الخليج العربي ليست كبيرة بسبب قصر المسافة الساحلية العراقية الممتدة على الخليج، اذ لا توجد سوى جمعية تعاونية واحدة تقوم بعمليات الصيد البحري، وهذه الجمعية تنقصها الوسائل والمستلزمات الحديثة.

اما المسطحات المائية الاخرى فما زالت مكشوفة وواسعة ومعرضة لاي صياد يمكن ان يمارس عمليات الصيد بطرق ممنوعة.

واكد ان الصيادين المجازين من قبل الهيئات المختصة لا يتجاوز عددهم اكثر من 1500 صياد، وهو عدد لا يتناسب مطلقا مع حجم المساحات المائية في المياه الداخلية في العراق اذا ما عرف ان هذه المساقات تمتد في معظم محافظات العراق من الشمال الى الجنوب.

وتشير دراسات علمية عن الثروة السمكية في العراق الى ان هذه الثروة سهلة المنال ومتوفرة لتوفر المياه، اضافة الى ان الاسماك لا تصاب بالامراض كما هو الحال في الابقار والاغنام والدواجن ويمكن استثمار لحومها كجزء مهم في توفير غذاء حيوي للانسان نظرا لما تحويه من فوائد غذائية عالية، وقد تأسست فعلا شركات اهلية عدة في العراق اخيرا للافادة من هذا الجانب، وسعت الى تكوين مزارع اسماك صناعية حققت مردودات انتاجية جيدة.

الا ان المشكلة التي واجهت هذه الشركات هي عدم توفر الاعلاف الجيدة اللازمة لتربية الاسماك، وفي حال توفرها تكون أسعارها عالية ما يدفع اصحاب الشركات نحو بيع اسماكهم باسعار عالية ايضا وتزداد المنافسة بينهم وبين الذين يصيدون بالطرق الممنوعة ويبيعون اسماكهم باسعار متدنية، وبهذا تكون هذه الشركات قد فقدت جزءا كبيرا من رؤوس اموالها في فروقات الاسعار.

واكدت الدراسات ان فرز الاسماك المباعة لاكتشاف شرعية اساليب صيدها صعب جدا لعدم وجود مختبرات تفحص الاسماك وتكشف ما اذا تعرضت للسموم والمبيدات او الطاقة الكهربائية.

البنك الدولي يدعو مصر لاصلاح وتطوير نظامها التعليمي كشرط اساسي لتحقيق تنمية اقتصادية راسخة

القاهرة ـ «القدس العربي»
من ناصر ياسين:

«ان مشكلات المستقبل كثيرة ومعقدة بالنسبة لقدرة اي شخصية او منظمة تحاول ايجاد حلول لها بمفردها» هكذا يقول الدكتور كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا لدى افتتاحه مناقشات اليوم الثاني والاخير لورشة عمل خاصة بالصحافيين العرب تنظمها البنك الدولي في القاهرة.

وتابع «سوف تنجح فقط عندما يعمل الجميع بأسلوب يتسم بالتكافل بين القطاع العام والخاص، الحكومة والمواطنين، الجهات الدولية والوطنية والتعليم الاساسي والتعليم العالي».

ولدعم تلك المحاولات التي تتم في مصر، يقوم فريق البنك الدولي حاليا بالتعاون مع الجهات المانحة بدعم برنامج التعليم في مصر للقرن الواحد والعشرين.

وقال خالد اكرام المدير القطري للبنك الدولي في القاهرة انه تجري حاليا مناقشة اهداف مصر للقرن الواحد والعشرين والتي تتضمن «نظاما تعليميا وتدريبيا جيدا يقدم لكافة الطلاب تجربة للتعليم المستمر المناسب لاحتياجاتهم الحالية والمستقبلية بهدف الوصول للتنمية الاقتصادية والاجتماعية المتواصلة في مصر».

واضاف انه «لتحقيق هذا الامر، فان نظام التعليم الرسمي يجب ان يؤكد على اكتساب الطلاب لمهارات وكفاءات جديدة، تصلح للمستقبل تتعلق بمعرفة التكنولوجيا والقدرة على الابداع وحل المشكلات».

وقال خالد اكرام الذي تعود علاقته مع مصر الى العام 1979 ان المجموعة الاستشارية الدولية ستعقد في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1999 اجتماعا في باريس لبحث التصور الجديد بين الحكومة المصرية والمانحين الدوليين الذين سيسهمون بتمويل العديد من المشروعات الاجتماعية والاقتصادية لمصر خلال الفترة المقبلة. واضاف ان هذا الاجتماع يحظى بأهمية خاصة لكونه يعد لدخول الاقتصاد المصري مرحلة جديدة تستهدف رفع مستويات المعيشة وتحسين مستويات الدخول.

وحسب تحليل اكرام فان علاقة مصر والبنك الدولي اتخذت خلال الفترة الحالية بعدا استراتيجيا مهما يقوم على المشاركة في تحقيق الاهداف التي تضعها الحكومة للمستقبل.

وتقوم هذه الاستراتيجية على اربعة محاور رئيسية، اولها قيام البنك بتمويل العديد من المشروعات في العديد من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، حيث يبلغ حجم التمويل الذي يقدمه البنك في الوقت الراهن ما يوازي 500 مليون دولار موزعة على القطاعات المختلفة (45% في القطاع الزراعي، 35% في التعليم والخدمات الاجتماعية والصحة، 20% في البنية الاساسية).

واضاف ان البنك يضع بالتنسيق مع الحكومة المصرية دراسات تحليلية عن القطاعات المختلفة بما يسمح بتحديد اولويات تخصيص المنح والقروض.

من ناحيته قال فيبول بهاغات ممثل الاستثمار في هيئة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي ان الهيئة تبحث تمويل عشرة مشروعات جديدة في مصر خلال الفترة المقبلة بتمويل يبلغ 280 مليون دولار، ومن المنتظر ان يتم التمويل خلال عام من الان. واشار الى ان مصر تحتل مكانة هامة في استراتيجية عمل هيئة التمويل في الشرق الاوسط، وهي تستحوذ على 40% من استثمارات الهيئة في المنطقة والتي تبلغ 700 مليون دولار.

واشار بهاغات الى ان استثمارات الهيئة في الدول المختلفة تعطي مؤشرا مهما للاوساط المالية والاستثمارية والعالمية حول مدى جاذبية البلد المعني للاستثمارات الاجنبية. واضاف ان حجم الاستثمارات الاجنبية الخاصة بمصر خلال السنوات الماضية بلغت 5 اضعاف استثمارات الهيئة.

وبدأت هيئة التمويل الدولية التي تعمل على تشجيع القطاع الخاص وحث للمستثمرين على الاستثمار في الدول الاعضاء عملها في مصر عام 1976، وافتتحت اول مكتب لها في القاهرة عام 1987. وهي تعمل على اقراض العملاء من القطاع الخاص وادارة مخاطر الاستثمار في سوق المال وتقدم خدمات استشارية على شكل مساعدات تقنية.

وقد حضر مسؤولون مصريون كبار الجلسة الاخيرة من ورشة العمل وقال وزير قطاع الاعمال العام المصري عاطف عبيد ان مصر تقوم الان باستكمال عملية التحول الى اقتصاد سوق مفتوح وتحقيق مكاسب اقتصادية موزعة بين سكان البلاد.

واضاف ان هذا التحول يقترن بالتزام سياسي واضح ومعلن بدعم اقتصاد السوق وتحقيق العدالة من خلال الانفاق العام المستمر على قطاعات التعليم والصحة والامن القومي والبحث والتطوير في البنية التحتية في القطاعات التي تهم القطاع الخاص.

وقال الوزير المصري ان الدعم الاجنبي للمشروعات الاستثمارية الجديدة قد يساعد في البداية، لكن الاهم اكثر هو مساعدة الافراد في ان يكونوا على قدر اكبر من الاستقلالية والابتكار الذاتي وتوليد الدخل.

واوضح عبيد ان الملاك الجدد للمشروعات المخصخصة يحققون عائدا كبيرا على اموالهم، وبالتالي فان الصفقات كانت عادلة للطرفين الحكومي والخاص، مشيرا الى انه في 97% من الشركات المخصخصة زاد اجمالي العائد في فترة تقل عن ستة شهور من نقل الملكية.

وانهى الوزير حديثه بالقول ان مصر بحاجة الى برامج شجاعة وطموحة لتحديث شركات البيع بالتجزئة والجملة والشركات العاملة في التخزين وادارة القروض والائتمان.

اما شفيق جبر وهو رئيس الغرفة التجارية المصرية الامريكية سابقا وأحد كبار رجال الاعمال في مصر، فقد استعرض سبب قدوم اموال الاستثمار الى مصر بقوله ان اساسيات الاقتصاد المصري صلبة ومتوازنة.

وقال جبر ان مهمة رجال الاعمال في مصر كانت قبل نحو عقد من الزمان صعبة للغاية بسبب ندرة العملات الاجنبية والتضخم والعجز المالي في الموازنة، ولكن خلال السنوات الثماني الماضية حدثت تغيرات كبيرة بفضل برنامج الاصلاح الاقتصادي ولان مصر تفي بالمعايير التي يضعها الاتحاد الاوروبي.

واوضح جبر انه في سنة 1990 كان معدل النمو صفرا بالمئة، لكنه اصبح الان خمسة بالمئة «مما جعل مصر نموذجا يحتذى».

وتابع جبر ان مصر لديها مجالات كبيرة للنمو، فموقعها يوفر لها ميزة تنافسية، وشهدت تطورات كبيرة في مشاريع الطرق والمطارات في العامين الاخيرين، حيث تحولت 4 مطارات لملكية القطاع الخاص، وهناك 5 مطارات في طريقها للتحول، عدا عن انشاء منطقة حرة في السويس.

كذلك بدأت شركات امريكية وفرنسية والمانية في الاستثمار في مجال تكنولوجيا المعلومات، وهناك ميزات تنافسية في المجالات الزراعية مثل الاصلاحات التي تحدث في جنوب الوادي، اضافة الى قطاع التشييد والبناء والتأمين ووسائل الاعلام.

وشارك في الجلسة النهائية للورقة الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد المصري الذي بدأ حديثه بالقول انه امضى وقتا طويلا في الايام الاخيرة في صياغة الاسئلة التي يجب ايجاد اجابات لها في المستقبل.

واكد غالي دعمه للانفتاح على الاسواق العالمية، ودعا الى الاخذ بعمليات جريئة لتحرير الاقتصاد «دون الاعتماد على عدد قليل من المصلحين، وانما يجب ان تصبح عملية مؤسسية».

ورأى غالي ان اصلاح الاطر المؤسساتي وتأكيد استمراره في الصعود يتطلب البحث في عملية اتخاذ القرار وكيفية بلورتها. كما شدد على اهمية الشفافية في عمليات اتخاذ القرار الاقتصادي دونما بيروقراطية زائدة ولجان تضيع فيها المسؤولية.

وزارة الطاقة الامريكية تتوقع سعر 11,73 دولار للبرميل في العام المقبل

المحللون يخفضون تقديراتهم لسعر النفط الا اذا قلصت اوبك انتاجها مجددا

لندن-من جيني ويلكنسون:

قال محللون ان احتمالات انتعاش اسعار النفط المتدنية في العام المقبل تقلصت بسبب حالة التشوش داخل أوبك واستمرار المخزونات على مستوياتها المرتفعة.

وتوقع استطلاع أجرته رويترز لآراء عشرة من البنوك الاستثمارية والشركات الاستشارية في مجال الطاقة أن يبلغ متوسط سعر البرميل من خام برنت القياسي المستخرج من بحر الشمال 13,51 دولار فقط في عام 1999 أي أدنى من متوسط السعر هذا العام والبالغ 13,55 دولار حتى الان.

وعدل جميع من استطلعت رويترز آراءهم تقريبا توقعاتهم في استطلاع أجري في أواخر أيلول (سبتمبر) بأن يبلغ متوسط السعر للعام المقبل 15,22 دولار للبرميل.

وقال بيتر بوجين المدير المساعد بمعهد كيمبردج لابحاث الطاقة في باريس «يتوقف الانتعاش على الحد من انتاج أوبك وتحسن الطلب وبخاصة في اسيا وسوق أمريكا الشمالية».

وقلل بوجين توقعاته للسعر في عام 1999 بنحو 1,50 دولار الى12 دولارا للبرميل. كما عدلت ادارة معلومات الطاقة الامريكية توقعاتها لمتوسط اسعار النفط العالمية العام المقبل نزولا الى 11,73 دولار للبرميل.

وجاءت التوقعات الجديدة للادارة المسؤولة عن الاحصاءات في وزارة الطاقة الامريكية في تقريرها الشهري عن التوقعات في مجال الطاقة في الاجل القصير والذي صدر ليل الاثنين وتتوقع الادارة ايضا تحقق التوازن بين العرض والطلب في سوق النفط العالمية العام المقبل عند مستوى 75,5 مليون برميل يوميا.

وقالت الوكالة انه بالنسبة للربع الاول من عام 1999 سيكون متوسط اسعار النفط دون مستوى 11 دولارا للبرميل ثم يرتفع الى 12,50 دولار للبرميل بحلول الربع الرابع.

واضافت ان من المتوقع الان ان يكون متوسط اسعار النفط لعام 1998 عند 12,16 دولار للبرميل وهو ادنى متوسط سنوي للاسعار منذ عام 1973.

وتابعت ان تعديل تقديراتها بالتخفيض بما يتراوح بين دولار واحد و1,75 دولار عن تقديرات تشرين الثاني (نوفمبر) يرجع الى حد كبير الى عدم الوصول الى اي اتفاق بين منتجي النفط في اجتماع اوبك الاخير.

وقالت الادارة انها تتوقع ان يزيد انتاج اوبك «قليلا» في 1999 بالمقارنة مع توقعات الشهر الماضي التي اظهرت انخفاضا طفيفا في انتاج اوبك.

ورفعت الادارة تقديرها لانتاج اوبك 400 الف برميل يوميا الى 30,6 مليون برميل في اليوم في 1999 بينما خفضت تقديرها لانتاج الدول غير الاعضاء في اوبك بنفس المقدار.

وتدنت أمس الاول أسعار خام برنت عن مستوى عشرة دولارات الذي يمثل حاجزا نفسيا مهما وسط حالة من التشاؤم بشأن امكانات انتهاء واحد من أشد أزمات الاسعار على الاطلاق، لكنها ارتفعت امس بعد تصريحات ادلى بها ليل الاثنين ولي العهد السعودي الامير عبد الله دعا بها الدول المنتجة لاتخاذ الاجراءات اللازمة لرفع السعر.

وقال المحللون ان وفرة المعروض النفطي العالمي ستبقي على انخفاض الاسعار العام المقبل.

وقال ليو دروولاس المسؤول بمركز دراسات الطاقة العالمية بلندن «ستظل عقبة المخزونات هذه قائمة لفترة طويلة». وعدل المركز توقعاته لمتوسط السعر خلال عام 1999 الى 11,60 دولار للبرميل من 14,00 دولارا. وقال جوناثان رايت المحلل النفطي بمؤسسة ميريل لينش «تتناقص المخزونات بمعدل أبطأ مما كان متوقعا. وقد يحدث تصحيح تدريجي للمخزونات خلال الربعين الاول والثاني من العام المقبل».

وعدلت ميريل لينش توقعاتها للسعر في عام 1998 الى 13,50 دولار من 17,00 دولارا. وتوقعت الشركة أن يبلغ متوسط السعر 16,50 دولار بحلول عام 2000 ثم 18 دولارا بعد ذلك.

ويأمل منتجو النفط في قدوم شتاء بارد يلتهم المخزونات الا أن درجات الحرارة في شمال شرق الولايات المتحدة في الاونة الاخيرة أعلى من معدلاتها في مثل هذا الوقت من السنة.

وقال دروولاس انه حتى وان حل شتاء قارس البرودة في اكبر سوق نفط بالعالم فان هذا من شأنه أن يرفع الاسعار الى 12,60 دولار فقط.

فاذا لم تأت العوامل الجوية بما تشتهي السفن فستتطلع سوق النفط لمنظمة أوبك أملا في تحرك يشيع الاستقرار رغم أن الاجتماع الذي عقدته المنظمة الشهر الماضي فشل في اتخاذ اجراء لدعم السوق.

فأوبك لم تمدد أجل التخفيضات الحالية في الانتاج الى ما بعد الموعد المتفق عليه من قبل وهو حزيران (يونيو) 1999 ولم تتفق على تخفيضات جديدة.

واتهمت المملكة العربية السعودية أكبر منتج نفطي في العالم، شركاءها في أوبك بعدم الالتزام بالتخفيضات التي تعهدوا بها والبالغة في مجموعها 2,6 مليون برميل يوميا. وتعتزم المنظمة الاجتماع مرة أخرى في أواخر آذار (مارس).

وفي فنزويلا تعهد الرئيس المنتخب هوغو شافيز بأن تلتزم حكومته بتخفيضات الانتاج التزاما تاما.

وقال مهدي فرضي من مؤسسة برسنتر كلينوورت بنسن «سيتيح انعقاد اجتماع مبكر لاوبك في يناير على سبيل المثال فرصة أكبر بكثير للمنظمة للتصدي لضغوط انخفاض الاسعار».

وقال روجر ديوان مدير أسواق النفط العالمية بشركة بتروليوم فايناس في واشنطن «اذا لم تخفض أوبك الانتاج فسنشهد انهيارا أكبر في الاسعار».

واضاف ان القرار خفض في مارس اذار قد يأتي بعد فوات الاوان نظرا للضعف الموسمي المتوقع في الطلب في شباط (فبراير). وستلعب أيضا زيادة الصادرات العراقية في اطار المرحلة الخامسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة دوره في استمرار الضغوط على الاسعار.

من جهتها قالت الوكالة الدولية للطاقة امس الثلاثاء ان توقعات الطلب العالمي على النفط وخصوصا في دول منظمة الامن والتعاون في اوروبا تسجل انخفاضا بمعدل 650 الف برميل يوميا لتصل الى 75,7 مليون برميل يوميا في الربع الاخير من العام 1998.

وفي تقريرها الشهري حول وضع السوق النفطية قالت الوكالة ان المخزون النفطي مرتفع كثيرا حاليا وان سعر النفط انخفض في تشرين الثاني (نوفمبر) الى ادنى مستوياته في 12 عاما.

وقد انخفض طلب دول منظمة الامن والتعاون على النفط كثيرا في تشرين الاول (اكتوبر) مما ادى الى انخفاض توقعات الطلب العالمي للربع الاخير من العام بحوالي 650 الف برميل يوميا مقارنة بتوقعات الشهر الاخير. لكن الوكالة الدولية للطاقة لم تغير توقعاتها بزيادة الطلب بمعدل 1,4 مليون برميل يوميا (1,9 %) في 1999.

وتشير التقديرات الاولى الى ان الانتاج العالمي للنفط زاد بنسبة 0,8 % في تشرين الثاني (نوفمبر) ليصل الى 75 مليون برميل يوميا. وقد ساهمت الدول غير الاعضاء في اوبك بنسبة 70 % في هذا الارتفاع.

اما دول اوبك، باستثناء العراق، فقد بلغ متوسط انتاجها 27,3 مليون برميل يوميا. وبذلك تكون الدول الاحدى عشرة الاعضاء قد احترمت بنسبة 81 % تعهداتها بخفض الانتاج.

توتال الفرنسية تتجه لتمديد خط انابيب لنقل نفط اذربيجان عبر ايران

■ باكو-اف ب: اعلن احد مسؤولي شركة توتال الفرنسية للنفط ان هذه الشركة تعتزم بناء خط انابيب يربط اذربيجان بايران.

واوضح المدير العام لتوتال في اذربيجان باتريك لانتينييه في مؤتمر صحافي الاثنين ان خط الانابيب الذي يجتاز الاراضي الايرانية ابتداء من لنكوران-دنيز (اقصى جنوب اذربيجان)، سيكون اقصر واقل كلفة من الخط الذي يربط بحر قزوين بميناء جيهان التركي على البحر المتوسط المدعوم من الولايات المتحدة.

وقال لانتينييه «انه لمن الافيد ارسال النفط عبر الاراضي الايرانية على مسافة 300 كلم ابتداء من جنوب باكو بدلا من [illegible] في الاتجاه الاخر». وكان يشير بذلك الى مشروع خط الانابيب الذي يربط باكو بمصب جيهان التركي على البحر المتوسط. واشار لانتينييه الى ان الحقول النفطية الاذربيجانية لا تبعد عن مركز تبريز الصناعي الايراني في الجنوب الا 400 كلم.

وتعارض الادارة الامريكية هذا المشروع وتهدد بفرض عقوبات على الشركات النفطية التي ستتعامل مع طهران. وتؤيد واشنطن خط باكو-جيهان الذي لا يمر في ايران.

وستستثمر توتال وشركة الف-اكيتان الفرنسية النفطية ايضا وكونسورتيوم دميتكس الالماني للتنقيب عن النفط وشركة او-اي-اي-سي او فرسيز المتحدة الايرانية وشركة سوكار الرسمية الاذربيجانية، مليار دولار تقريبا لتطوير الحقول النفطية الاذربيجانية (لنكوران-دنيز وتاليش-دنيز) في بحر قزوين.

وشدد لانتينييه على ان الكونسورتيوم يدرس كافة الخيارات: خط انابيب نحو تبريز لنقل النفط الى مرفأ نيكا في شمال ايران، وخط انابيب آخر اهم يتوجه الى الغرب او المزج بين الانبوبين.

ولن يؤخذ قرار البدء بتنفيذ المشروع إلا خلال سنتين او ثلاث سنوات عندما تعرف الكمية الحقيقية للانتاج.

وكرر لانتينييه ان شركته مهتمة ببناء خط انابيب لنقل كمية كبيرة من الانتاج الاذربيجاني الى الاسواق الغربية على رغم ان الاسعار المتدنية للنفط الخام تقلل حاليا من اهمية المشروع في اتجاه مرفأ جيهان التركي.

اتفاقات بين ايران وتونس لتعزيز المبادلات التجارية

■ طهران-ا ف ب: اعلنت ايران وتونس تعزيز تعاونهما ومبادلاتهما الاقتصادية وذلك خلال اجتماع اللجنة المشتركة الايرانية التونسية المنعقد امس الثلاثاء في طهران.

ووقع وزير الخارجية التونسي السعيد بن مصطفى ونظيره الايراني كمال خرازي عدة بروتوكولات اتفاقات عقب هذا الاجتماع الذي استغرق يومين وهو الثاني من نوعه.

ويعتزم البلدان رفع حجم مبادلاتهما لتبلغ ما قيمته مئة مليون دولار سنويا خلال السنتين المقبلتين بينما لم تتجاوز هذه المبادلات عشرات الملايين من الدولارات خلال السنوات الماضية.

وتم التوقيع على عدة اتفاقات اهمها عقد تشتري تونس بموجبه 120 الف طن من الكبريت بقيمة 4.5 مليون دولار وبالمقابل تشتري ايران 10 الاف طن من الحامض الفوسفوري التونسي بنفس المبلغ.

كما تم التوقيع على بروتوكول تعاون في مجال البحرية التجارية واخر يهدف الى مضاعفة حجم تجارة المواد الكيميائية بين البلدين.

تقرير رسمي: ربع سكان الضفة الغربية وقطاع غزة يعيشون تحت خط الفقر

نابلس (الضفة الغربية)

قدس برس

يُستدل من معطيات تقرير فلسطيني رسمي أن نسبة الفقر في الضفة الغربية وقطاع غزة تصل الى 23 في المئة بما يشكل ربع عدد الفلسطينيين الموجودين في الاراضي الفلسطينية. وفي حالة استثناء المواطنين الفلسطينيين المقيمين في مدينة القدس المحتلة لظروفها الخاصة تصل النسبة الى 25 في المئة وذلك باستخدام خط فقر متوسط يقدر بـ390 شيكلا (نحو 110 دولارات) شهريا لاسرة مكونة من ستة افراد.

ويفيد تقرير للفريق الوطني لمكافحة الفقر نشرت حديثا في دورية «البيدر» الصادرة عن برنامج دراسات التنمية في جامعة بير زيت الفلسطينية انه في حال استخدام خط الفقر المدقع فان النسبة تصل الى نحو 15 في المئة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واشارت نتائج الفريق الى ان هناك تباينا في انتشار الفقر بين الضفة وغزة، حيث تصل نسبة الفقر في الضفة الى نحو 16 في المئة مقابل 38 في المئة في قطاع غزة.

وبالرغم من ان نسبة الفقر في قطاع غزة أكثر منها في الضفة الغربية، الا ان نسبة مشاركة الفقراء من المنطقتين من المجموع متساوية تقريبا «اي ان عدد الفقراء من الضفة الغربية مساو تقريبا لعدد الفقراء في قطاع غزة».

واشار الدكتور نادر عزت سعيد معد التقرير الى ان الفقر يبلغ ذروته في جنوب ووسط قطاع غزة، حيث يعيش اكثر من نصف السكان تحت خط الفقر، بينما تصل النسبة في الشمال الى 31 في المئة، اما في الضفة فيبلغ الفقر ذروته في محافظة جنين في منطقة الشمال، حيث تصل الى 28 في المئة تليها محافظة الخليل بنسبة 24 في المئة.

ويظهر التقرير ان نسبة الفقر في القرى اكبر بكثير من التوقعات وتتفاوت في قطاع غزة عنها في المخيمات، حيث تصل نسبة الفقر في القرى الى 41 في المئة وفي المخيمات 42 في المئة، اما في الضفة فتزيد في القرى عن أي منطقة سكنية أخرى، وتصل الى 18 في المئة بالمقارنة مع 14 في المئة في المخيمات، وحوالي 12 في المئة في المدن.

واضاف الدكتور سعيد ان من بين النتائج الملفتة للنظر والتي لها دلالة على سياسات محاربة الفقر وبرامج الدعم الاجتماعي تشير الى ان الفقر ليس حكرا على المستثنين من سوق العمل، فنسبة الفقر بين المنخرطين في قوة العمل تصل الى 20 في المئة، ويشكل هؤلاء نحو 75 في المئة من مجموع الفقراء.

منتجو الاسمنت بمصر لن يتقدموا لشراء شركتي اسمنت معروضتين للتخصيص لاعطاء المجال لمستثمرين جدد دخول السوق

■ القاهرة-رويترز: قال مسؤول بوزارة الاقتصاد امس الثلاثاء ان منتجي الاسمنت في مصر لن يقدموا عطاءات لشراء شركتين حكوميتين للاسمنت بهدف فتح الباب أمام دخول مستثمرين جدد للسوق.

وأضاف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه ان وزارة الاقتصاد علمت ان مجلس منتجي الاسمنت قرر الا يشارك أعضاؤه في مزايدات بيع الشركتين.

وتابع ان هدف القرار هو اعطاء مستثمرين جدد الفرصة لتقديم عطاءات للشركتين المقرر تخصيصهما وهما بني سويف للاسمنت واسيوط للاسمنت.

وتم بالفعل عرض الشركة الاولى للبيع فيما لم يذكر المسؤول موعد طرح الثانية للبيع.

وكان حسين حامد منسق مجلس منتجي الاسمنت قال قبل اسبوع ان مستثمرين مصريين وأجانب أبدوا اهتماما بشراء 51 في المئة كمستثمر رئيسي من شركة بني سويف للاسمنت التي أنتجت 1,4 مليون طن العام الماضي.

وستعلن نتيجة العطاء على هذه النسبة خلال هذا الشهر.

وقال حامد انه بات على القطاع الخاص ان يلبي طلب السوق على الاسمنت مشيرا الى وجود فرصة لزيادة انتاج أو استيراد الاسمنت.

وتتزايد أهمية الاسمنت في الاقتصاد المصري بسبب النمو المتوقع في بناء العقارات.

وانتجت مصانع الاسمنت الثمانية في مصر 22 مليون طن من 24 مليون طن استهلكتها البلاد في السنة المالية 1997 /1998 المنتهية في حزيران (يونيو) هذا العام.

وقال حامد ان الحكومة تتوقع ان يرتفع حجم الاسمنت المستورد الى خمسة ملايين طن وان يزداد حجم الانتاج المحلي الى 26 مليونا بحلول نهاية العام المالي 1998 /1999.

وستدشن مجموعة أوراسكوم أول مصنع للاسمنت يملكه القطاع الخاص بالكامل في كانون الثاني (يناير) المقبل عندما تبدأ انتاج 1,35 مليون طن ترتفع الى 2,7 مليون طن بحلول كانون الاول (ديسمبر).

وقال حامد ان هناك مصانع اسمنت خاصة أخرى تحت الانشاء في سيناء وبني سويف.

ВАЛЮТЫ
ПОКУПКА
ПРОДАЖА
2070 $ 2150
1200 DM 1250
240-53-77

ظل اثنين من المارة على لوحة اسعار صرف الروبل الروسي معلقة على واجهة بنك في موسكو امس (رويترز)

فرانسبنك اللبناني يشتري يونيفرسال لدمجه

■ بيروت-رويترز: قال مصرف فرانسبنك اللبناني امس الثلاثاء انه اشترى يونيفرسال بنك لتوسيع عملياته المصرفية.

وقدرت مصادر مالية قيمة الصفقة التي لم يقرها مصرف لبنان المركزي بعد بعشرة ملايين دولار. ولم يؤكد مسؤولون في فرانسبنك الرقم.

وصرحت المصادر بأن المبلغ سيسدد على دفعات على مدى عام.

وقال عدنان القصار رئيس مجلس ادارة فرانسبنك في بيان ان هذه الخطوة تتماشى مع استراتيجية البنك المتمثلة في السعي لتحسين وضعه في السوق وتوسيع نشاطه.

وجاء في البيان ان يونيفرسال بنك لديه ودائع قيمتها 150 مليون دولار وله خمسة فروع.

ويقدم مصرف لبنان اعفاءات ضريبية وحوافز لتشجيع عمليات الاندماج والشراء في القطاع المصرفي المزدحم بالبنوك.

الاسهم الكويتية تواصل الهبوط وتفقد 5% من قيمتها منذ السبت

■ الكويت-رويترز: واصلت الاسهم الكويتية هبوطها امس الثلاثاء لتصل نسبة خسائرها هذا الاسبوع حتى الان الى 5,2 في المئة ولتنزلق على مستوى منخفض جديد بلغ 1633,8 نقطة.

وهبط مؤشر البورصة الكويتية 43,4 نقطة أو 2,59 في المئة خلال جلسة تعاملات اليوم وهو ما يمثل انخفاضا بمقدار 1203 نقاط عن أعلى مستوى للمؤشر وهو 2836,9 نقطة الذي بلغه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وهبط المؤشر أمس الاول عن مستوى 1700 نقطة لاول مرة منذ اكثر من عامين. وفقد نحو 38 في المئة هذا العام حتى الان.

وفي الشهر الماضي قال مصرفيون كبار لرويترز ان المؤشر قد يواصل الهبوط الى ما دون 1500 نقطة خلال الاسابيع القليلة المقبلة وانه سيظل عند هذه المستويات المتدنية لعدة أشهر.

وبلغت قيمة التداول 5,54 مليون دينار (18,31 مليون دولار) امس الثلاثاء و5,19 مليون دينار أمس الاول بالمقارنة مع معدل يومي بلغ 14 مليون دينار في النصف الاول من 1998 و40 مليون دينار في العام الماضي الذي ارتفع فيه المؤشر 40 في المئة.

ويرجع متعاملون الانخفاض الاخير في البورصة الكويتية الى هبوط أسعار النفط العالمية لمستويات قياسية في الايام الاخيرة مما شكل مزيدا من الضغوط على الميزانية.

وساهمت في الهبوط أيضا الشكوك السياسية والتوترات المتكررة مع العراق اضافة الى حالة من التشوش بشأن خطة لاصلاح البورصة واصلاحات اقتصادية أوسع نطاقا.

وتراجعت أسهم بعض الشركات الثماني المسجلة بالبورصة بأكثر من 60 في المئة هذا العام حتى الان ودفع أيضا الهبوط الاسهم الممتازة لمستويات متدنية جديدة.

ينفق على الاعمال الخيرية اكثر مما يكسب جورج سوروس يعتقد انه فقد مهارته

لندن-«القدس العربي»:

قال المستثمر العالمي جورج سوروس انه لايحتاج الى مزيد من المال.

وفي حديث لبرنامج تلفزيوني بريطاني ليل الاثنين قال الملياردير البالغ من العمر 68 عاما «انفق حاليا على المشروعات الخيرية أكثر مما اكسب لانني جمعت مبلغا معينا من المال ولا انوي اخذه معي». وسوروس مجري المولد. وقد جاءت شهرته في بريطانيا بعد ان حقق مكاسب بلغت مليار دولار عندما ضارب ضد الجنيه الاسترليني واسهم في اخراجه من نظام آلية ضبط اسعار الصرف للاتحاد الاوروبي.

وسوروس الذي يزور لندن للدعاية لكتابه الجديد «ازمة الرأسمالية العالمية» قال انه كمضارب على العملات لا يشعر بأي تأنيب ضمير تجاه نتائج اعماله. لكنه اضاف انه يجب تنظيم عمل صناديق التحوط التي تقوم بالمضاربة مثل الصندوق الخاص به.

وتابع «علهم ان تدرك ان الاسواق لاهي اخلاقية او لا اخلاقية اذ ان لا علاقة لها بالمعايير الاخلاقية ولكننا نحتاج للاخلاق كمجتمع. وعندما نسمح للاسواق بتحديد كل الامور فاننا نحد في الواقع من نطاق الاخلاق».

وفي حديث ادلى به لصحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية قال سوروس «اعتقد اني فقدت مهارتي واصبحت كفنان متقاعد».

واضاف «كنت اتتبع الاحداث يوما فيوم بطريقة عاطفية جدا وليست تأملية فقط، وكنت اشعر بافراح الانتصار وآلام الهزيمة. هذا العمل كان يتطلب مني جهودا متواصلة».

واوضح انه بات لا يهتم بالادارة اليومية لأعماله منذ 1989 مفضلا القيام بدور «المدرب».

وكان سوروس صرح للصحافة من قبل ان اليورو سيكون منافسا للدولار بصفته عملة احتياطية وان القسم الأكبر من الأزمة بات خلفنا.

تراجع صادرات ايطاليا لتركيا بمئتي مليون دولار بسبب قضية اوجلان

■ انقرة-ا ف ب: قدر المستشار الاقتصادي في السفارة الايطالية في انقرة امس الثلاثاء حجم الخسائر الايطالية الناجمة عن المقاطعة التركية بسبب قضية عبد الله اوجلان بقرابة 280 مليون دولار.

واعلن باولو تريشيلو بعد اجتماع مع رئيس غرفة تجارة انقرة سنان ايغون «لا توجد ارقام دقيقة ولكن الخسارة التي تكبدتها بلادي بفعل المقاطعة تقدر حاليا بـ300 مليار ليرة ايطالية» (حوالي 200 مليون دولار).

واوضح الدبلوماسي الايطالي ان هذه الارقام قد تزيد اذا استمرت الصعوبات في العلاقات التجارية، مشيرا الى «مشاكل» تعاني منها حوالي 150 شركة ايطالية تتعامل مع تركيا.

وقال تريشيلو «ان علاقات افضل بين البلدين ستترك اثرا طيبا على الشركات الايطالية والتركية (...). ان تركيا بلد هام جدا بالنسبة لايطاليا».

يشار الى ان رفض ايطاليا تسليم تركيا زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان تسبب بمقاطعة المواطنين الاتراك والبلديات والمؤسسات الرسمية للسلع الايطالية.

وقد اكدت الحكومة التركية انها لم تقرر المقاطعة رسميا ضد ايطاليا بعد تهديدات اوروبية باتخاذ تدابير مضادة.

وايطاليا هي احد الشركاء التجاريين الرئيسيين لتركيا. وقد بلغ حجم الصادرات الايطالية 3,14 مليارات دولار للاشهر التسعة الاولى من العام 1998 الجاري. وبلغت الواردات التركية من ايطاليا 4,5 مليارات دولار عام 1997 فيما صدرت تركيا الى ايطاليا ما قيمته 1,4 مليار دولار.

ارتفاع طفيف لمعدل البطالة الالماني

■ نورمبرغ (المانيا)-رويترز: قال مكتب العمل الاتحادي امس الثلاثاء ان عدد العاطلين عن العمل في المانيا ارتفع في تشرين الثاني (نوفمبر) بواقع اربعة الاف شخص ليصل الى 4,113 مليون بعد تعديله وفقا للعوامل الموسمية.

وارتفعت نسبة البطالة التي تستند الى بيانات غير معدلة موسميا الى 10,2 في المئة من 10,1 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

ورغم ارتفاع نسبة البطالة فان المكتب ذكر ان سوق العمل في الشطر الغربي من المانيا استفاد من التحسن الاقتصادي.

ففي غرب المانيا ارتفع عدد العاطلين عن العمل اربعة الاف في نوفمبر الى 2,832 مليون.

وفي الشطر الشرقي لم يتغير عدد العاطلين حيث ظل 1,282 مليون.

مهرجان تسوق صغير بمناسبة شهر رمضان في دبي

■ دبي-ق ن ا: اعلن عبد الرحمن غانم المطيوعي مدير عام غرفة تجارة وصناعة دبي عن تنظيم حملة ترويجية جديدة تحت اشراف الغرفة خلال شهر رمضان المبارك المقبل تحت شعار (شهر العطاء في دبي) تشارك فيها كافة المجموعات التجارية ومؤسسات القطاع الخاص في الامارة.

وتتضمن هذه الحملة التي ستبدأ فعالياتها في 15 كانون الاول (ديسمبر) الجاري وتستمر حتى 23 من الشهر المقبل تقديم جوائز نقدية بقيمة 4,87 مليون درهم للمتسوقين ويخص 20 في المئة من الارباح لصالح المؤسسات الخيرية في دولة الامارات.

كما تتضمن الحملة سحوبات يومية على مدى 39 يوما قيمة الجائزة اليومية 20 الف درهم اماراتي بالاضافة الى خمس جوائز اسبوعية قيمة الجائزة فيها نصف مليون درهم وجائزة كبرى في نهاية الحملة تبلغ قيمتها مليون ونصف المليون درهم.

وتشارك في هذه الحملة معظم المجموعات التجارية في الامارة مثل مجموعة الذهب والمجوهرات ومجموعة الاقمشة والالكترونيات ومراكز التسوق والسيارات وغيرها من المجموعات الاخرى، اضافة الى عدد كبير من محلات البيع بالتجزئة.

وسوف يرتبط الاشتراك في هذه الحملة بعملية شراء السلع حيث يحق لاي متسوق بقيمة 100 درهم الاشتراك في السحوبات التي تقام طيلة هذه الحملة.

رجال الاعمال المصريون والسعوديون يطالبون باقامة منطقة تجارة حرة

■ جدة-ق ن ا: اوصى المشاركون في المؤتمر الثاني لرجال الاعمال السعوديين والمصريين الذي اختتم اعماله مساء الاثنين في جدة باقامة منطقة تجارة حرة بين المملكه العربية السعودية وجمهورية مصر العربية لما يمثله ذلك من اهمية كبرى في تنشيط حركة التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي بينهما.

ودعوا ايضا الى ازالة كافة الحواجز والعوائق التي تحد من سهولة انسياب الحركه التجارية وزيادة معدل الاستثمارات في المشروعات الاقتصادية المشتركه.

وطالب المشاركون ضرورة اتخاذ بعض الخطوات ومنها استكمال خطوات انشاء منطقة التجارة الحرة بين البلدين بشكل تدريجي والالغاء الكلي لكافة القيود غير الجمركية والرسوم الجمركية والضرائب الاخرى ذات الاثر المماثل السارية على السلع ذات المنشأ الوطني في كلا البلدين.

كما اوصى المؤتمر بتمديد العمل باتفاقية التعاون الاقتصادي والقوائم السلعية المرفقة بها والموقعة في اذار (مارس) 1990م وذلك لحين البدء في تنفيذ منطقة التجارة الحرة.

تمل بحلول عام 2009 سيساعد في حل مشكلة فيضانات نهر يانغتسي.

ايران تفاوض بنوكا المانية لاقتراض مليار دولار لتسديد متأخرات ديونها

■ طهران-اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان ايران تتفاوض مع مجموعة من المصارف الالمانية حول قرض بقيمة مليار دولار للتمكن من تسديد متأخرات ديونها.

واضافت الوكالة ان هذه المفاوضات تجري بين البنك المركزي الايراني وكونسورسيوم يضم اربعين مصرفا المانيا.

ونسبت الوكالة الى مسؤولين المان لم تسمهم قولهم ان المفاوضات «قد تثمر في غضون اسبوع او اسبوعين».

وتواجه ايران بسبب تدني العائدات النفطية عجزا كبيرا في الميزانية وهبوطا لقيمة عملتها الوطنية. وقد لقيت في ايلول (سبتمبر) صعوبات في تسديد ديونها الخارجية.

وتقدر الديون الايرانية المتوسطة والطويلة الامد بـ11 مليار دولار وفق الارقام الاخيرة للبنك المركزي و22 مليار دولار اذا ضمت اليها الالتزامات التجارية القصيرة الامد.

وتحتاج ايران الى ما بين ثلاثة وخمسة مليارات دولار لسد العجز في ميزان المدفوعات حسب الخبراء الاوروبيين.

ويشكل انخفاض العائدات النفطية السبب الرئيسي وراء الصعوبات الخطيرة الحالية.

وتؤمن ايران التي تنتج 3,6 مليون برميل يوميا 85 % من عائداتها من العملات الصعبة من صادرات النفط التي تمثل ايضا نصف عائدات الميزانية.

ولم تتمكن طهران في ايلول (سبتمبر) الماضي من الايفاء بالتزاماتها المالية المستحقة لمصارف كل من المانيا واليابان وايطاليا التي تعتبر المصدر الرئيسي للقروض.

سهم سوليدير يبعث حيوية بمعاملات بورصة بيروت الخاملة

■ بيروت-رويترز: شهدت أسهم شركة سوليدير اكبر شركات لبنان تعاملا نشطا في سوق بيروت للاوراق المالية امس الثلاثاء لليوم الثاني على التوالي في حين هبطت أسعار شهادات الايداع العالمية اللبنانية في لندن.

وخرج سهم سوليدير من الفئة (أ) عن سبات دام شهرا وارتفع 0,125 دولار ليصل الى 10,625 دولار بعد تداول 2800 سهم. وشهد سهم سوليدير (ب) نشاطا أكبر اذ جرى تداول 25 الف سهم لكن السهم أغلق على انخفاض بواقع 0,125 دولار ليصل الى 10,875 دولار.

وارتفع مؤشر ليبسي العام 0,07 في المئة الى 88,15 نقطة بعد بعد مكاسب سهم سوليدير (أ) وسهم الاسمنت الابيض لحامله الذي ارتفع 0,0625 دولار الى 1,688 دولار.

وقفز اجمالي حجم التعاملات في بورصة بيروت الى 122141 سهما قيمتها 855533 دولارا من 66851 سهما قيمتها 799674 دولارا أمس الاول.

وفي القطاع الصناعي استقر سهم الترابة اللبنانية على 0,75 دولار دون تغير، وثبت أيضا سهم يونيسيراميك لحامله على 1,844 دولار.

وفي لندن انخفضت جميع شهادات الايداع العالمية اللبنانية وتراجع مؤشر ليبتسي لشهادات الايداع 0,33 في المئة الى 91,81 نقطة.

وهبطت شهادات بنك عودة بمقدار سنتين الى 25,225 دولار وشهادات البنك اللبناني للتجارة خمسة سنتات الى 17,45 دولار وشهادات سوليدير سنتا واحدا الى 10,05 دولار وشهادات ايداع بنك لبنان والمهجر سبعة سنتات الى 27 دولارا.

مايكروسوفت تكتشف تأثر برنامج ويندوز 98 بمشكلة الألفية

■ ردموند (واشنطن)-رويترز: قالت شركة مايكروسوفت كورب العملاقة لبرامج الكمبيوتر انها اكتشفت شكلا من اشكال المشكلة الالفية في نظام التشغيل ويندوز 98 وانها أصدرت نسخة مطورة من البرنامج لتصحيح هذا الخطأ.

وقالت الشركة ان المشكلة صغيرة وربما تسفر عن ظهور التواريخ بشكل خاطئ على شاشات أجهزة الكمبيوتر لكنها لا تمثل أي أخطار على البيانات أو الاجهزة.

ولكن مجرد اكتشاف المشكلة اعتبر دليلا اخر على انه حتى أكبر شركات التكنولوجيا المتقدمة يمكن ان تقع في الاخطاء المحتملة للمشكلة الالفية.

وقال ريتش كابلان مدير مجموعة البنية الاساسية للنظم بالشركة في بيان «مايكروسوفت تتفهم الطبيعة الخاصة لمشكلة سنة 2000 وهي ملتزمة باختبار منتجاتها وتوفير المعلومات والحلول الفورية لعملائها اذا ظهرت مشاكل».

الصين تعيد توطين 49 الف نسمة لاقامة سد

■ بكين-رويترز: قالت صحيفة (تشاينا ديلي) امس الثلاثاء ان الصين اعادت توطين زهاء 49 الف شخص في وادي نهر يانغتسي حتى الان هذا العام لافساح الطريق لمشروعها العملاق سد الاخاديد الثلاثة.

وقالت الصحيفة ان السد الضخم على الاجزاء الوسطى لنهر يانغتسي اطول انهار الصين سيتطلب اجلاء 1,13 مليون نسمة لافساح الطريق لاقامة خزان طوله 660 كيلومترا في سلسلة من عمليات الترحيل سوف تكتمل بحلول عام 2014.

واضافت قولها ان الصين بنت 540 الف متر مربع من المنازل الجديدة لايواء التسعة والاربعين الفا الذين اعادت توطينهم هذا العام.

وتقول الصحيفة الرسمية ان السلطات تعتزم تهجير ما مجموعه 67 الف شخص الى مدينة تشونجيكنج وبناء مزيد من المنازل بنهاية هذا العام.

وتقول الصين ان السد الذي سيك

هكذا من الأصل

هامش على تعليق عزيز الحاج على ذكريات فؤاد عارف:

الشيوعيون «استفزوا» المواطنين ومعاداة مصر لعبد الكريم قاسم لانه «شعوبي»

د. محمد ناصر*

لفت نظري العنوان الذي استعمله السيد عزيز الحاج في «القدس العربي» الصادرة يوم الاربعاء المصادف 1998/12/2 اذ ذكر الكاتب: «القوميون كانوا البادىء باستعمال العنف وعبد السلام عارف هو الذي ورط المصريين بمعاداة قاسم». وينطوي على هذا العنوان، او بالاحرى، الاتهام على شطرين: اولهما يتعلق بالقوميين عموما بمن فيهم البعثيون، والثاني يتعلق بعبد السلام عارف.

ومن الافضل ان اعلق على ما يتعلق بكل جزء على حدة. ولكن من المفيد والضروري ان يعرف القارىء الكريم المبدأ العقائدي الذي كان يعتنقه الكاتب والحزب الذي كان ينتمي اليه، اذ ان معرفة ذلك يلقي ضوءا على موقفه من القوميين، فالسيد عزيز الحاج شيوعي النزعة وهو ينتمي الى الحزب الشيوعي العراقي، ومن ابرز فرسانه، وكان قلمه السيال يملأ صحف الحزب الشيوعي التي برزت في عهد عبد الكريم قاسم، واهمها جريدة «اتحاد الشعب» التي كان يرأس تحريرها آنذاك عبد القادر اسماعيل او عامر عبد الله لا اذكر بالضبط والمعلوم ان السيد عزيز الحاج ترك الحزب الشيوعي العراقي بعد زوال الحكم القاسمي. وقد عين سفيرا للعراق لدى اليونسكو «المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم» في باريس، ثم انفك عن وظيفته هذه حين عين الدكتور عبد الامير الانباري سفير العراق لدى الامم المتحدة سفيرا لدى اليونسكو محل السيد عزيز الحاج.

طبعا ان من حق عزيز الحاج كما هو من حق غيره ان يكون شيوعيا او قوميا او ديمقراطيا او غير ذلك كما ان من حقه ايضا ان يغير عقيدته اذا اتضح له انه كان على خطأ في اعتناقها او بانت له مزايا اخرى في عقيدة اخرى.

لم يشر السيد عزيز الحاج في هامشه الى انه كان شيوعيا، الا مرة واحدة فقط حين قال «نحن الشيوعيون» ولا اعرف ما اذا كانت تلك العبارة قد وردت سهوا او انه قصد قولها: اذ المعروف انه ترك الحزب الشيوعي.

المهم ان يعرف القارىء ان السيد عزيز الحاج لم يحكم على القوميين بانهم كانوا البادئين بالعنف لو لم يكن شيوعيا في السابق على الاقل.

ان هذا الادعاء باطل من اساسه. ان الذي بدأوا بالعنف واستفزاز المواطنين حتى في مشاعرهم الدينية هم الشيوعيون، والى القارىء الكريم ذكر لبعض الاعمال الاستفزازية التي قاموا بها:

1ـ بداوا بانشاء «ميليشيا» سميت بالحرس الشعبي، او المقاومة الشعبية وقد انتشرت هذه الميليشيات في الشوارع واخذت توقف السيارات وتأمر من فيها بالخروج منها لتفتيشهم وتفتيش السيارات بحجة صيانة الجمهورية. ان انشاء هذه الميليشيا عمل غير قانوني، وقد قام به الحزب الشيوعي منفردا بدون الحصول على اجازة من الحكومة. ولو ان هذا الحرس كان يضم افرادا من مختلف فئات الشعب، وليس قاصرا على الشيوعيين، ولو ان هذا الحرس تم انشاؤه بموافقة الحكومة. لقلنا انه ربما يكون هناك ما يبرر ذلك، ولكن ان يكون الحرس من الشيوعيين فقط، وان يستفز المواطنين. فان ذلك هو العنف بذاته. والشيوعيون هم الذين بدأوا به وليس القوميون.

2ـ ان هذا العنف بلغ اوجه حين بدأ الشيوعيون بمهاجمة القوميين والاسلاميين والاعتداء عليهم افرادا وجماعات. وحين تحدى الشيوعيون مدينة الموصل ـ المدينة المسلمة المحافظة ـ والتي لم يستطيعوا ان يكسروا شوكتها بالسماح لنشاطاتهم فيها فقرروا عقد مؤتمر شيوعي في المدينة وهم يعلمون ان المواطنين يعارضون ذلك. لا بل ان السلطة المحلية نصحت عبد الكريم قاسم بعدم الموافقة على عقد المؤتمر والقيام بمسيرة لهم في الموصل لان في ذلك استفزازا للاهالي. وحتى الجيش ـ وكان الشواف امره في الموصل ـ لم يوافق على ذلك التحدي ونصح عبد الكريم قاسم بعدم الموافقة على السماح للشيوعيين بالتجمع في الموصل. ولكن عبد الكريم قاسم ـ الذي ينكر البعض ومنهم كاتب الهامش بأن لم يفرق بين العرب وغيرهم وبين المسلمين وغيرهم، ايد الشيوعيين في عملهم الاستفزازي وامر بوضع السكك الحديد تحت تصرفهم لنقل الشيوعيين من انحاء العراق المختلفة الى الموصل. وكان من نتيجة ذلك التجمع قتل الابرياء وسحلهم وقتل بنت مسلمة وقومية من عائلة العمري الشهيرة في الموصل حفصة العمري وتعليق جسدها على احد اعمدة التلفونات، وهذه الاعمال هي التي جعلت ضابطا قوميا ومسلما ومن عائلة دينية مثل الشواف ان يثور على عبد الكريم قاسم. ولم تنجح تلك الثورة، فاتخذ الشيوعيون منها حجة للامعان في القتل والسحل ليس في الموصل فحسب وانما في مدن اخرى مثل كركوك والبصرة وغيرها.

4ـ كان الشيوعيون يستفزون الناس في عقائدهم وعاداتهم فكانوا يشجعون النساء والفتيات في بعض الاماكن على نزع العباءة «لباس المرأة التقليدي في العراق»، كما كانت المعلمات الشيوعيات بتوجيه من قياداتهن الحزبية، تصادرن القلادات التي كانت الطالبات يرتدينها والتي تحمل القرآن الكريم او اسم الله تعالى او بسم الله الرحمن الرحيم. الم يكن هذا استفزازا لمشاعر الناس الدينية؟

كان افراد الحرس الشعبي يجوبون الشوارع ويضعون اشارات خاصة على بيوت القوميين والاسلاميين ويشيعون بأن اصحاب هذه البيوت سيصفون على يد الشيوعيين او على يد الثورة كما يدعون، وقد كانت هذه الاعمال استفزازية وتسبب القلق بين المواطنين.

6ـ منذ الايام الاولى بعد ثورة 14 تموز وحين لم يكن للشيوعيين رسميا عضو في مجلس الوزراء حاولوا عن طريق حليف لهم او شيوعي متستر هو الدكتور ابراهيم كبة ـ الذي كان وزيرا ـ مقاومة تعيين القوميين والاسلاميين في المراكز القيادية في الدولة. وانكر ان وزير التربية د. جابر عمر رشح في اجتماع مجلس الوزراء بتاريخ 1958/11/19 رشح لاحد الاساتذة القوميين ليكون رئيسا لجامعة بغداد، وكان ذلك الشخص عميدا لاحدى الكليات، وقد ايد الاقتراح اغلبية الوزراء، الا ان ممثلهم في المجلس افترى فرية مفضوحة على المجلس اذ ادعى ان ذلك الشخص من القوميين المتطرفين، وانه هو المسؤول عن تحرير نشرة «المنهج القومي» الشوفينية كما وصفها. ولم يلتفت اعضاء المجلس لهذه الفرية فقرروا تعيينه رئيسا لجامعة بغداد. ولكن الشيوعيين ـ كما هي عادتهم ـ ذهبوا الى عبد الكريم قاسم واقنعوه بتجميد القرار الخاص بتعيين ذلك الشخص.

وفي الواقع لم يكن ذلك الشخص شوفينيا كما ادعوا، اذ انه معروف بالتسامح والديمقراطية، كما انه لم يكتب تلك النشرة من جهة، كما ان النشرة من جهة اخرى كانت تتسم بالنظرة التقدمية والديمقراطية والشيوعيون يعرفون ذلك، لانهم كانوا يرغبون في ترشيح شخص آخر ميال اليهم، وقد عين الدكتور عبد الجبار عبد الله احد الاساتذة في الكلية التي رشح عميدها رئيسا للجامعة، وكان اول عمل قام به هو تنحية العمداء القوميين ومنهم عميده الذي قرر مجلس الوزراء تعيينه رئيسا للجامعة وعميد لكلية الحقوق عبد الرحمن البزاز الذي اصبح فيما بعد رئيسا للوزراء وغيرهما. ولم يكتف بذلك بل فصل بعض الاساتذة من وظائفهم. كما ابعد اساتذة اخرين وفرض الاقامة الجبرية خارج بغداد عليهم. وتم كل ذلك بتوجيه من الشيوعيين، وبموافقة عبد الكريم قاسم طبعا.

7ـ وسيطر الشيوعيون على النقابات المهنية باستخدام اساليب ملتوية وبالتهديد. وساعدهم عبد الكريم قاسم بابعاد النشطين في النقابات المهنية عن بغداد وهكذا ابعد عبد الرزاق شبيب الذي كان نقيبا للمحامين الى خارج بغداد، كما ابعد كاتب هذا الهامش الذي كان ممثلا للجبهة القومية في التنظيم النقابي للمعلمين الى الناصرية، وذلك لكي يخلو الجو للشيوعيين فيستولون على النقابات المهنية، وقد تم لهم ذلك بسبب الارهاب والتزوير.

8ـ اما رفع شعار «الوحدة العربية» فلم يكن مستحدثا او مفروضا على الشعب العراقي، لكي يقال ان رفع شعار «وحدة عربية» كان استفزازا، ان هذا الشعار كان مرفوعا قبل ثورة 14 تموز *5 وكان الشباب العراقي في المدارس الثانوية والجامعات والمواطنون في الشوارع مؤمنين بهذا الشعار، وكانت خطابات جمال عبد الناصر ومواقفه من الاستعمار وتمديدا للمستعمرين يجعل كل واحد منهم يحلم باليوم الذي تتحقق فيه الوحدة العربية.

وانكر بمناسبة ما سمعته اليوم مع الحزن عن وفاة بنت الشاطىء، ان كلية التربية ـ وكنت عميدا لها ـ دعت بنت الشاطىء وكانت ضمن وفد ثقافي مصري يزور العراق في عام 1957 لالقاء محاضرة بقاعة دار المعلمين العالية، وقد ضاقت القاعة بالمستمعين على رحبها فنصبنا مكبرات للصوت في ساحة الدار، وكان الحماس شديدا للوحدة العربية، ان الذين رفعوا شعار الوحدة رفعوا شعارا كان مطروحا بشكل عفوي ومقبولا لدى الناس، فأي تحد في ذلك للشيوعيين او غيرهم؟

ان التحدي لمن يحاول التحايل بالشعارات ويجابه شعار «وحدة وحدة عربية» بشعار «اتحاد فيدرالي وصداقة سوفيتية». ومن قال ان الذي يؤمن بالوحدة العربية يريدها وحدة اندماجية وليس اتحادا فيدراليا او غيره من اشكال الوحدة؟ وما علاقة الاتحاد السوفييتي لكي ينكر اسمه الى جانب الاتحاد الفيدرالي؟ هذه بعض التعليقات على الجزء الاول من عنوان الهامش وهو «القوميون كانوا البادىء باستعمال العنف». اما الجزء الثاني والخاص بعبد السلام عارف فلي الملاحظات التالية عليه:

1ـ صحيح ان عبد السلام عارف كان مندفعا في الايام الاولى للثورة الى التأكيد على الوحدة العربية. وما العيب في الدعوة الى الوحدة العربية؟

ولكن ما هو وجه توريط عبد السلام عارف للمصريين بمعاداة قاسم؟ ان معاداة مصر لعبد الكريم قاسم بدأت بعد ان اتضح انه «الشعوبي» وليس كما يدعي السيد عزيز الحاج. ان الذي لا يشيد بامجاد العرب ومآثرهم وارتباط العراق بهم كما نص على ذلك الدستور المؤقت ـ العراق جزء من الامة العربية ـ شعوبي، وان تمجيد قاسم للعراق ووصفه بالعراق الخالد والجمهورية العراقية الخالدة وامثالهما تعابير يقصد بها الابتعاد بالعراق عن الامة العربية. وان تأييد عبد الكريم قاسم للشيوعيين وتركهم احرارا يعيثون في الارض فسادا كما فعلوا في العراق هو وجه آخر من اوجه الشعوبية.

2ـ ان افكار عبد السلام عارف حول الوحدة العربية تطورت، وانا انكر للتاريخ ان حين استدعاني والزميل الدكتور عبد الرزاق محيي الدين لتكليفه بوزارة الوحدة وتكليفي بوزارة التربية. شكرناه اولا ثم اثار زميلي سؤالا سأورده لعلاقته بتطور افكار عبد السلام عارف حول الوحدة العربية، سأله الدكتور عبد الرزاق محيي الدين بلهجته النجفية المحببة: «سيادة الرئيس: يبه أنتو جايبيني وزير للوحدة العربية، وانا اريد ان اعرف هل الحكومة جادة في امر الوحدة العربية ام لا؟» اجابه عبد السلام عارف: «الحكومة جادة في امر الوحدة، ولكنني انظر الى الوحدة كبناء البيت. فكما اننا في بناء البيت، نبدأ بالاسس ومن ثم الحيطان واخيرا نشيد السقف. فهكذا يكون بناؤنا للوحدة، نبدأ بوضع الاسس للوحدة الثقافية والاقتصادية والتجارية والصناعية وتكملها بوضع السقف الذي هو الوحدة السياسية. ولاحظت ان السيد عزيز الحاج يتفق معي في هذا الشأن.

اما ما يتعلق بالجانب المصري فاود ان اسجل الملاحظات التالية:

1ـ ذهبت الى مصر بعد الثورة بايام قليلة على راس وفد ثقافي عراقي للتباحث مع الجمهورية العربية المتحدة «مصر وسورية متحدتين» والتوصل الى عقد اتفاقية ثقافية بين الطرفين. وقد تم انجاز ذلك بدون اية صعوبة. وقد تهيأت لي الفرصة لمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر مرة مع جميع اعضاء الوفد العراقي والوفد العربي ومرة اخرى ـ قبل ذلك اللقاء مباشرة بيني وبينه بحضور وزير التربية العربي كمال الدين حسين. ويظهر ان عبد الناصر كان قد بلغه ان هناك سوء تفاهم بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف فقال: يحزنه ان يسمع بذلك، وسالني ما اذا كنت قد لمست شيئا من هذا فنفيت ذلك، وكنت صادقا فيما قلت. ثم استمر الرئيس عبد الناصر قائلا ان يرجو ان لا يحدث شيء من ذلك، وان تسير الثورة العراقية بدون مشاكل، ونحن يهمنا ذلك كثيرا، ومنه يظهر ان مصر بالرغم من تصريحات عبد السلام في الايام الاولى والثورة لم يكن قد حدث اي شيء بين القيادتين العراقية والمصرية، ولم يورط القيادة المصرية في شيء، وحين عدت الى العراق وانا فرح باني وزملائي اعضاء الوفد العراقي انجزنا عملا رائعا، واذا بعبد الكريم قاسم لا يكترث للاتفاقية، لا بل غضب على وزير التربية د. جابر عمر بسببها واخرجه من الوزارة بناء على الحاح الشيوعيين عليه. ولتهم الشيوعيون جابر عمر بأنه مسؤول عما جاء في الاتفاقية الثقافية او مادتها الاولى «يكون هدف التربية العربية انشاء جيل عربي يؤمن بالله، وبأمته العربية وبتراثها... الخ». ادعى الشيوعيون بأن هذا الهدف رجعي، واتهموا د. جابر عمر به واخرجوه من الوزارة، وبعد ذلك بوقت قصير ابعدوني الى الناصرية بعيدا عن زوجتي واولادي الصغار الى ان استولى الشيوعيون على نقابة المعلمين، وعدت بعد اربعة اشهر الى عائلتي.

الامر المهم الثاني الذي كلفني به وزير التربية هو ان اطلب من وزير التربية كمال الدين حسين ان يرشح لنا رئيسا لجامعة بغداد واخبرني وزير التربية ان هذه هي فكرة عبد الكريم قاسم لكي يظهر علاقته المتينة بالجمهورية العربية المتحدة. يظهر ان عبد الكريم قاسم اتخذ هذه الخطوة كمرحلة تعيين مرشح الشيوعيين بعد ان جمد مرشح القوميين. عندما عرضت الفكرة على كمال الدين حسين قال لي بالحرف الواحد: «يا أخ محمد قل للدكتور جابر اننا في ج. ع. م. لن نرسل مديرا ـ اي رئيسا ـ لجامعة بغداد، اننا نعتقد ان مدير الجامعة ينبغي ان يكون عراقيا، ولكن اذا شئتم ان نرسل لكم خبيرا فاننا مستعدون لذلك». وقد اخبرت د. جابر عمر بذلك فارسل برقية الى كمال الدين حسين يلح فيه الطلب، ولكن هذا اجابه بعدم الموافقة، وطلب مني التأكيد على ذلك.

يظهر من هذين الحادثين ـ اللقاء مع عبد الناصر وطلب ترشيح رئيس جامعة عربي للعراق انه لم يكن هناك سوء تفاهم او «توريط» كما يقول السيد عزيز الحاج وانما ساءت الامور بين العراق والجمهورية العربية المتحدة عندما اطلق عبد الكريم قاسم العنان للشيوعيين العراقيين لكي يعيثوا في الارض فسادا. وبدأوا باعتداءاتهم على القوميين وعدائهم السافر للجمهورية العربية المتحدة وجمال عبد الناصر.

تم ذلك بعد ان اخرج عبد الكريم الوزراء القوميين مثل عبد السلام عارف ـ نائبه ووزير الداخلية ـ وجابر عمر وزير التربية وعندما استقال عدد من الوزراء القوميين مثل صديق شنشل وعبد الجبار الجومر وفؤاد الركابي وبابا علي الشيخ محمود من الاكراد.

اكتفي بهذا ولا تعليق لي على الامور الاخرى التي وردت في هامش السيد عزيز الحاج.

* وزير عراقي اسبق

نقد منهج الجابري في قراءة التراث [3.2]

هاجس الوحدة التاريخية للحظة المغربية اضطر الجابري لجمع مفكرين مختلفين فكريا

يحيى محمد *

كيف نقرأ التراث؟ الذي يطلع على الجزء الأول من مشروع (نقد العقل العربي)؛ يرى أن هناك إرادة قوية همها السعي نحو إثبات وجود نوع من الاستمرارية والتطور المعرفي كسلسلة متصلة من الحلقات بعضها يفسّر البعض الآخر ويوضحه، إنطلاقاً لا من النظر إلى ذات النظام المعرفي وآلياته الجوانية الخاصة، بل من الظروف البرانية التي تحيط بأجواء الفكر من هنا وهناك، وكان هناك حتمية خارجية تعمل على إيجاد الديناميكية والتنظيم في الفكر داخل الظاهرة المعرفية. وربما كان هاجس هذه الإرادة نابعاً عما رآه صاحبه من الاوروبيين وهم يكتبون تاريخهم على صورة الوحدة والاستمرارية بشكل حقب بعضها يفسر البعض الآخر ويؤسسه. الأمر الذي أفضى بذلك التفكير إلى أن يفبرك لنا تاريخاً معرفياً لا نجده الا في عالم الخيال والأحلام، وأن يفرض على نفسه أنواعاً من الإسقاط والتأويل والأدلجة.

فعلاً إن شاغل النهضة هو الهاجس الأيديولوجي الذي كان وراء تأسيس النظر للتاريخ في مشروع الجابري. فهو يرى أنه من غير الممكن التحرر من الأيديولوجيا في الدراسات الانسانية، خصوصاً فيما يتعلق بالدراسات التراثية(1). وهو بهذا الهاجس كان يطالب بإعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي من حيث إحياء الزمنية والتاريخية فيه؛ تعويلاً على العامل السياسي. فالثقافة في نظره عبارة عن عملية سياسية، وأن الأفكار عبارة عن ردود فعل لها(2). وبذلك جرى توظيف لمختلف التيارات المعرفية للحساب «السياسي»، الأمر الذي جعل المشروع يعتبر التيارات المعرفية قد عملت على تأدية الأغراض الأيديولوجية، سواء من حيث التأسيس المعرفي أو التوظيف. فأصبحت مفاصل الفكر العربي تجري في وعاء الوحدة المعرفية طبقاً للتأثير الحاسم للسياسة وأغراضها الأيديولوجية؛ على كلا الصعيدين التأسيسي والتوظيفي.

المشروع وتقسيم تاريخ الثقافة العربية

أول ما يلاحظ هو أن الجابري قام بتقسيم تاريخ الثقافة العربية إلى لحظتين اعتبرهما منفصلتين بفاصل «القطيعة الابستمولوجية». ويُعدّ هذا المفهوم من أهم المفاهيم التي وظّفها في المشروع خدمة لأغراضه الأيديولوجية. وهو مفهوم يرجع تاريخ استخدامه إلى فيلسوف العلم الفرنسي (باشلار)، ذلك أنه أول من استخدمه في مجال العلوم الطبيعية، معتبراً أن العلم لا يتطور بصورة إتصالية تراكمية، بل يتحول بطريقة إنفصالية فيها تسود المفاهيم الجديدة تاركة خلفها تلك المفاهيم التي سبقتها. وقد أُستخدم المفهوم في مجالات أخرى غير علمية، إذ طبقه الفيلسوف الفرنسي (ألتوسير) على العلاقة بين هيجل وماركس، إذ كان هذا الأخير تابعاً للأول، حتى إنتهى به الأمر إلى أن ينقلب عليه منهجياً بعد دراسته وتحليله للاقتصاد الرأسمالي، كما في كتابه (رأس المال). الأمر الذي أدى بالجابري إلى أن يقوم هو الآخر بعملية توظيف وتطبيق للمفهوم على تاريخ الفكر العربي الإسلامي، معتبراً أنه يمكنه بذلك أن يصنع تاريخاً لفلسفة لا تاريخ لها، وهي الفلسفة العربية، من حيث أنها كانت قراءات مستقلة ومتوازية لفلسفة معينة(3). ذلك أنه بمفهوم القطيعة جعل الفكر العربي منقسماً إلى لحظتين: إحداهما مشرقية ترتبط بكل من الاسماعيلية والفارابي وابن سينا والسهروردي والغزالي وصدر المتألهين ثم داخل الفكر الايراني إلى اليوم الحاضر، بينما ترتبط اللحظة المغربية بكل من ابن حزم وابن باجة وابن طفيل وابن خلدون والشاطبي، وكل من يقوم على النموذج الأرسطي باستخدامه طريقة «البرهان» وتحصيل القطع في النتائج من خلال التسليم بمبدأ السببية الحتمية. وهو بذلك المفهوم يقضي على ما هو مسلم به من القول بأن الفلسفة في الأندلس هي استمرار للفلسفة في المشرق. فبرأيه أن الفلسفتين متقاطعتان بكل من الاشكالية والمنهج والمفاهيم والرؤية(4).

وإذا كان الجابري في مشروع (نقد العقل العربي) قد جعل للاعتبارات السياسية دورها الرئيسي لخلق وتجسيد الوحدة للتاريخ المعرفي؛ فإنه قبل ذلك، وتحديداً في كتابه (نحن والتراث)، جعل الدور المؤثر على الفكر العربي الإسلامي محدداً بالعلاقات المادية. لكنه سواء بهذا العامل أو بذاك؛ قد عمل على هدم وتفتيت صميم البُنى الحقيقية للفكر وأنظمته الذاتية، سواء في لحظته المشرقية أو الغربية، أو حتى في العلاقة التي تربطهما معاً، والتي صوّرها بأنها علاقة إنفصال لا علاقة إتصال وارتباط.

القراءة التأويلية للحظة المشرقية

إن من أبرز الأمثلة على القراءة التأويلية للحظة المشرقية تلك التي لاحت الفارابي. ففي كتاب (نحن والتراث) لا يبرئ الجابري قراءته لفلسفة الفارابي السياسية الدينية عن الطابع الأيديولوجي، بل وينفي أن تكون هناك قراءة دون أن تقع في هذا المستنقع(5). فهي قراءة واقعة تحت مظلة منهج الإسقاط المادي على الفكر العربي الإسلامي. فلقد كان الفارابي يجعل من الدين مثالاً تابعاً وحاكياً لعالم العقل أو الفلسفة. مما يتسق تماماً مع البناء العام للجهاز المعرفي الفلسفي الذي يقوم على فكرة علاقة الشبه بين الأصل وما يتفرع عنه والمسماة بـ «السنخية» كأصل مولّد ورابط لمختلف أنواع المعرفة الفلسفية بما فيها تلك العلاقة الخاصة التي تربط الدين بالعقل أو الفلسفة. الأمر الذي يبطل تلك الإسقاطات القسرية التي لا تأخذ بنظر الاعتبار المنطق الجواني لذلك الجهاز، ومنها التفسير الذي يستمد غذاءه وقواه من العلاقات المادية والسياسية ليسقطها قسراً على دراسة الفكر العربي الإسلامي، مثلما هو الحال في نظرية الفارابي حول علاقة الدين بالفلسفة، وكذلك الحال في سائر أعماله كما في نظريته حول المدينة الفاضلة، وأيضاً نظريته حول التوحيد بين الحكيمين (افلاطون وأرسطو) أو الفلاسفة عموماً. فجميع هذه النظريات قد قُرأت بطريقة تمّ فيها تجاوز المنطق الأكسيمي الذي فيه تُرد الفكرة إلى أصلها ونظامها الكلي ضمن الجهاز المعرفي.

فالجابري يعتبر أن المعلم الثاني قد جاء بعد الثورات واستقلال الكثير من الإمارات ليعبّر في مدينته الفاضلة عن تطلعات القوى الجديدة النامية والمهددة في آن واحد. وبحسب رأيه أن الفارابي حين يجعل من رئيس المدينة قطب الرحى وعندما يرفع منزلته كمنزلة السبب الأول لسائر الوجودات فإن عمله ذلك ليعبر عن الرغبة في قيام حكم مركزي يسود فيه العقل. ويكون قادراً على الإمساك بجميع السلطات، وبالتالي توجيه المجتمع العربي وتوحيده فكرياً وسياسياً واجتماعياً. ومن ثم فهو ينظر إلى أن مشروع الفارابي للتنظيم الاجتماعي هو الذي أوحى له بالنظام الهرمي على الصعيد الميتافيزيقي، كظاهرة من الظواهر المعروفة للقلب الأيديولوجي(6).

وطبقاً لهذا النمط من التحليل الأيديولوجي البراني، فإن بعض الباحثين اعتبر أن فلسفة الفارابي بجميع مواضيعها تتبع نظريته في السياسة. فالمستشرق (بول كراوس) يصرح بأن «النظرية السياسية تهيمن على فكر الفارابي لدرجة أن باقي الدراسات الفلسفية (ولا أقصد الإلهيات والأخلاق والسايكولوجيا فحسب، بل أعني الطبيعة والمنطق كذلك) تتبع تلك النظرية وتخضع لها»(7). وعلى هذا المنوال من التحليل اعتبر صاحب كتاب (الفلسفة السياسية عند الفارابي) أن عملية الجمع التي قام بها تلك الفيلسوف بين رأيي الحكيمين (افلاطون وأرسطو) إنما كان لغرض سياسي هو توحيد الفلسفة من أجل توحيد المدينة(8).

وقد سبق لجميل صليبا أن أبدى تفسيراً برانياً خصّ به فلسفة ابن سينا، حيث رأى أن بعض مضامينها قد عكس ما كانت عليه الحياة السياسية آنذاك. فنظريته الخاصة بالإله المجرد والبعيد عن «الحياة والحركة والرحمة والمحبة وغيرها من الصفات التي نجدها في الأديان» لم يُنظر اليها من حيث البعد الجواني لمنطق الجهاز المعرفي للفلسفة، بل اعتبرها كافراز من افرازات الانعكاس عن الحياة السياسية آنذاك. فالإله الذي يتحدث عنه الشيخ الرئيس هو انعكاس عما في نفسه من صورة الخليفة العباسي بعد إنحلال الخلافة العباسية وصيرورتها إلى إمارات ودويلات شبه مستقلة «إذ كان الخليفة مقيماً في بغداد، لا يعرف ما يفعله السلاطين في ممالكهم المختلفة. فكان الخليفة هو الواحد الذي لا يتحرك، والخير المطلق الذي لا يدرك، والمبدأ الأول الذي تتجه نحوه العقول، وكان الأمراء والسلاطين عقول مستقلة عنه، ومتصلة به، لأنها تشاركه في إبداعه، وتستمد الخير منه. أن كل كوكب في إلهيات ابن سينا ملك يتحرك في السماء تسبيحاً لله تعالى، كما يتحرك السلاطين والأمراء في خدمة الخليفة المقيم في بغداد. فكأن السماء دولة فُصلت القوة المديرة فيها عن القوة المحركة، وكأن الحياة السياسية نُظمت على صورة الأفلاك وحركاتها. وعلى ذلك فليست أفكار ابن سينا رؤيا من رؤى السماء، بل هي أضغاث أحلام مفعمة ببخار الأرض»(9).

والواقع إنه لو صدق هذا الاستنتاج الذي أبداه جميل صليبا لكان قد صحّ لا بخصوص فلسفة ابن سينا ولا حتى الفارابي ومن جاء بعدهما، بل للاح الفلسفة الاغريقية أيضاً، باعتبارها قائمة على تلك المنطق من التجريد الالهي. وعليه، هل يسعنا أن نقول بأن الفلسفة الاغريقية قد انعكست عن الحياة السياسية للخلافة العباسية قبل ولادتها بقرون؟!

أما بخصوص الفارابي فهو كابن سينا لم يخرج عن نهج الاتساق للمنطق الجواني للجهاز المعرفي الفلسفي ولم يقم بأي عملية من عمليات القلب الأيديولوجي السياسي. فكل ما هنالك هو أنه عمل أيديولوجياً على توظيف ذلك المنطق لخدمة أغراضه السياسية، لا أنه قام بتأسيس الأيديولوجيا على حسابه. فقد سبق لنا أن ميّزنا بين نمطين من الأيديولوجيا، أحدهما عبارة عن التوظيف المعرفي للغرض، ميزته هو أنه لا يأتي على حساب منطق المعرفة العلمية فيقلبه، أما الآخر فهو التأسيس المعرفي الذي يعمل على هدم وقلب ذلك المنطق. وقد قام الفارابي فعلاً بعملية التوظيف، لا التأسيس كما توهم الباحثون. فكل ما فعله هو أنه قام بسحب بساط منطق «السنخية» ليتم له تطبيقه على كل من الدين والسياسة، بل وعلى توحيد الفلاسفة، فضلاً عن الوجود، حيث سبقه في ذلك الفلاسفة أنفسهم. وهو بهذا العمل لم يمارس لعبة القلب الأيديولوجي ولا التأسيس المعرفي (الأيديولوجي)، بل وظّف الأصل المولد للجهاز المعرفي الفلسفي ـ المتمثل بالسنخية ـ لمزيد من الإنتاج المعرفي خدمة لبعض الأغراض التي حلم بها أو التي طمح إلى تحقيقها دون أن يتجاوز المقاييس الفلسفية المعترف بها على ما فصلّنا ذلك في بعض البحوث(10).

هذا فيما يخص «اللحظة المشرقية»، أما «اللحظة المغربية» فقد أغمرت بكاملها في بحر القراءة الأيديولوجية بما فيها من إسقاطات قسرية غرضها تحقيق تاريخ معرفي موحّد قائم على الاعتبارات السياسية. ذلك أن صاحب مشروع (نقد العقل العربي) أقام علاقات وامتدادات بين مفكري المغرب والأندلس لأدنى مشابهة ومناسبة، ليثبت وجود وحدة واستمرارية في التاريخ المعرفي لهذه اللحظة. فربط بين كل من ابن حزم وابن باجة وابن طفيل وابن رشد وابن خلدون والشاطبي، وضمهم جميعاً تحت سقف واحد من النظام المعرفي، بالرغم مما يحمله بعضهم إلى البعض الآخر من منافاة وتضاد على مستوى طريقة التفكير وروحها المعرفية. فطبقاً لتفسيره السياسي رأى أن آيديولوجيا دولة الأندلس كانت توظّف المشروع الظاهري لإقصاء العرفان بدءاً من ابن حزم وحتى إبن رشد(11). وتصور أن حركة التجديد الضرورية للأمويين في الأندلس جعلتهم يتجاوزون ما تبناه خصومهم من العباسيين والفاطميين، وحيث أن ما تبناه العباسيون من آيديولوجيا هي تلك التي تقوم تارة بمحاولة الجمع بين النظام البياني ـ القائم على علوم الشريعة واللغة ـ والنظام البرهاني الفلسفي، وأخرى بالجمع بين البيان والعرفان، أما الفاطميون فقد كانت آيديولوجيتهم قائمة على العرفان؛ لذا فإن حركة التجديد والتجاوز لدى الأمويين في قبال خصومهم أخذت تبحث عن طريقة مختلفة لترتيب العلاقات بين تلك الأنظمة الثلاثة للفكر العربي الإسلامي (البياني والبرهاني والعرفاني)(12).

فابتداءاً كانت هناك مطالبة بترك التقليد والرجوع إلى الأصول، سواء في الفلسفة بالرجوع إلى أرسطو، أو في الفقه من خلال الرجوع إلى القرآن والسنة وترك تقليد المذاهب الفقهية، أو في اللغة عن طريق الرجوع إلى لغة العرب ونبذ القياس والتعليلات. لكن الأهم من ذلك كله هو ما صوّره الجابري من أن السياسة الأموية أفضت إلى أن يكون محور التفكير قائماً على أساس النظام البرهاني لا غير، أي أن أصحاب اللحظة المغربية أصبحوا ينتمون إلى المنطق الأرسطي ضد النزعتين المشرقيتين البيانية والعرفانية. فبرأيه أنه قد انبنت طريقة هؤلاء على نقد مبادئ القياس والتجويز والعرفان والعادة وإمكان الكرامات، وشيّدت في قبالها مفاهيم بديلة تحرر فيها العقل. من سلطات اللفظ والأصول والتجويز، وهي السلطات الثابتة التي بعضها يدعو إلى البعض الآخر والتي تحكّمت ولا زالت تتحكم بالنظامين المشرقيين البياني والعرفاني. أما جوهر النظام البرهاني فهو أنه يستمد طاقته من منطق البرهان الأرسطي بالإرتكاز إلى مفهوم السببية الحتمية الذي به تثبت أن الأشياء الخارجية طبائع لا تقبل «التجويز»(13). فالجابري يعد مسألة السببية الحتمية هي ذاتها مسألة العقل، حيث إنكارها يعني إنكاراً للعقل ذاته، الأمر الذي يميز طريقة الفلاسفة عن غيرهم من ذوي النزعات الأخرى البيانية والعرفانية(14). لهذا فسنركز على هذه النقطة بالخصوص لنكشف عن زيف ما تبناه.

الخلط بين مفكري اللحظة المغربية

بادئ ذي بدء إن نظرية الجابري لما كان قد ركبها هاجس بناء الوحدة والاستمرارية التاريخية للحظة المغربية طبقاً للتفسير السياسي لدولة الأمويين في الأندلس على ما سبق أن عرفنا؛ فإن ذلك اضطره إلى أن يخلط بين مفكري هذه اللحظة ويضمهم جميعاً تحت سقف النظام البرهاني الأرسطي مع كل من الفيلسوفين الأندلسيين؛ إبن باجة وابن رشد، رغم أن بعضهم ينتمي صراحة إلى «النظام البياني» أو المعياري، وبعض آخر ينتمي إلى النظام العرفاني. فإبن حزم والشاطبي وابن خلدون ينتمون إلى النظام الأول، فهم على الأقل لم يركنوا إلى سلطة مفهوم السببية الأرسطية كما توهّم الجابري، بل خضعوا تحت سلطة أخرى، هي التجويز «البياني» أو «المعياري». كذلك فإن ابن طفيل لا ينتمي إلى النظام البرهاني، بل هو صريح الميل والانتماء إلى العرفان، كما سيمر علينا تفصيل ذلك فيما بعد.

أ ـ إبن حزم والإسقاط الأرسطي

فإذا بدأنا بابن حزم، نجد أنه وإن كان قد اعتمد كثيراً على النتاج الأرسطي، الا أنه لم يتخذ من المنظومة الأرسطية أصلاً لمذهبه. فما فعله إنما هو توظيف المنطق لأغراضه المعيارية المتعلقة بتأسيس النظر القبلي وفهم الخطاب أو الشريعة. وهو يختلف مع الطريقة الفلسفية اختلافاً جوهرياً من حيث موقفها من علاقة السببية التي تشكل صلب التفكير الفلسفي. فإذا كانت هذه العلاقة عند الفلاسفة تتضمن معنى الضرورة والحتمية والمناسبة بين العلة والمعلول؛ فإن الأمر عند إبن حزم على العكس. لكن لا يعني ذلك أنه يتجه اتجاهاً أشعرياً أستناداً إلى تفسير العادة. إذ لا ينكر أن يكون للطبيعة طبائع وعلاقات سببية ثابتة، في الوقت الذي لا ينظر إلى هذه الطبائع والعلاقات نظرة الفلاسفة اليها. فنظرية هؤلاء تتضمن الاعتقاد بوجود الضرورة والحتمية في الطبائع والعلاقات، مما يعني استحالة خرق قوانين الطبيعة وعلاقاتها. أما لدى إبن حزم فإن ثبات الطبائع والعلاقات لم ينتج عن الضرورة والحتمية كما يقول الفلاسفة، بل هو نتاج «أمر الله» كسنّة ثابتة غير قابلة للتبديل والتحويل إلا بأمره. لهذا أجاز المعجزة وخرق القوانين، من حيث أنها متوقفة على أمر الله دون غيره من الخلائق، فهو الجاعل وهو الخارق. لذلك فهو ينفي أن تكون هناك إمكانية لتغيير الطبائع بعد أن جعلها الله ثابتة، فيقول: «إن هذا العلم الذي يدعونه من قلب جوهر الفلز لم يزل عدماً غير موجود، وباطلاً لم يتحقق ساعة من الدهر. فمن المحال الممتنع قلب نوع إلى نوع، ولا فرق بين أن يقلب نحاس إلى أن يصير ذهباً أو قلب ذهب إلى أن يصير نحاساً، وبين قلب انسان إلى أن يصير حماراً، أو قلب حمار إلى أن يصير انساناً، وهكذا ممتنع البتة»(15). فالامتناع عند إبن حزم ليس له علاقة بالخالق، حيث كل الأمور موكولة اليه، وهو وحده القادر على خرق ما ثبته كأمر معجز(16).

* كاتب إسلامي يقيم في لندن

الهوامش

(1) التراث والحداثة، ص282 و285.
(2) انظر: تكوين العقل العربي، ص6ـ7.
(3) انظر: التراث والحداثة، ص262.
(4) المصدر السابق، ص327ـ328.
(5) الجابري، محمد عابد: نحن والتراث، المركز الثقافي العربي في المغرب، الطبعة الخامسة، 1986م، ص83.
(6) المصدر السابق، ص78ـ 81.
(7) عن: العالي، عبد السلام: الفلسفة السياسية عند الفارابي، دار الطليعة بيروت، الطبعة الثالثة، 1986م، ص14.
(8) المصدر السابق، ص97ـ 98.
(9) عن: مروة، حسين: النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية، دار الفارابي، بيروت، الطبعة السادسة، 1988م، ج1، ص93.
(10) انظر بهذا الخصوص: مدخل إلى فهم الإسلام، القسم الثاني، ضمن الفصل المعنون: «الأصل المولد والطروحات الجديدة عند الفارابي».
(11) تكوين العقل العربي، ص316.
(12) المصدر السابق، ص299.
(13) الجابري، محمد عابد: بنية العقل العربي، سلسلة نقد العقل العربي (2)، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، 1987م، ص560ـ564. (20) تكوين العقل العربي، ص288.
(14) إبن حزم الأندلسي: رسالة مراتب العلوم، ضمن رسائل إبن حزم الأندلسي، تحقيق الدكتور احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1983م، ج4، ص62.
(15) إبن حزم الأندلسي: الملل، تصحيح محمد خليل مراس، مطبعة الإمام بالقلعة بمصر، ج1، ص32.
(16) إبن حزم الأندلسي: علم الكلام على مذهب أهل السنة والجماعة، تحقيق الدكتور احمد حجازي السقا، نشر المكتب الثقافي للأزهر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1989م، ص26ـ 27. كذلك: إبن حزم: رسالة التقريب لحد المنطق، ضمن رسائل إبن حزم الأندلسي، نفس المعطيات السابقة، ج4، ص197.

بريد القدس

اثارة الشكوك حول احمد الجلبي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

عطفا على ما نشرته جريدة «القدس العربي» الغراء يوم الخميس المصادف 1998/12/3 في مقال منقول عن جريدة «وول ستريت جورنال» في اليوم السابق عن مراسلها دانيال بيرل. وقد نقل عني للراسل في مواطن كثيرة. وبهذا الصدد اود ان اوضح بعض النقاط التي اقتطعها المراسل من حديثي لتعطي انطباعات خاطئة عما قلته.

لقد كان واضحا من التوجه العام للمقال ان السيد بيرل كان يريد خلق ازمة وانشقاق داخل المعارضة العراقية ومواقفها وسياسة الولايات المتحدة الجديدة في دعم المعارضة ضد صدام حسين، وكان يركز على موضوع حساس وحيوي وهو النشاطات التي يقوم بها ويضطلع بقيادتها الدكتور احمد جلبي.

على كل حال فانني اعتقد ان السيد بريل قد استعمل طريقة انتقائية في نقل اقوالي وقد اختار ما يناسب توجهاته وتوجهات مقاله. وقد اختار مقولات وجملا خارج سياقاتها العامة بحيث تعطي معاني مغايرة لما قلت، ومن اجل تثبيت الحقيقة لقراء «القدس العربي» الغراء اكتب هذا التوضيح:

في البداية قلت للسيد بريل ان العمل الذي يقوم به الدكتور احمد جلبي ـ وهو واحد من رموز المعارضة العراقية ـ عمل جيد ومثابر في ادامة الضغط على الكونغرس الامريكي وابقاء قضية العراق حية امام الرأي العام الامريكي. ولا بد ان يشكر الدكتور احمد الجلبي على ما فعل ويفعل بصدد القضية العراقية في امريكا. وقد نجح في استصدار قانون تحرير العراق، عندما ذكرت ان طريقة قيادته لم تكن صحيحة اردفت القول ان العمل مع الكونغرس الذي نجح به الدكتور احمد الجلبي يختلف عن العمل مع اطراف المعارضة العراقية ومحاولة توحيد جهودها. فينبغي استخدام اساليب مختلفة لظروف مختلفة، والنقطة الثانية التي اريد ان اذكرها هنا لاصحح ما ورد في المقال هو انني لم اذكر خلال حديثي الهاتفي مع مراسل الجريدة «وول ستريت جورنال» اي اشارة بشكل مباشر او غير مباشر تلميحا او تصريحا، عن ان الدكتور احمد جلبي قد اساء استخدام الاموال عندما كان رئيسا ـ ولا زال ـ للجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني العراقي الموحد. ما قلته هو ان عدم الشفافية المالية وانعدام المحاسبية في الصرف هو الذي اغرى بعض المعارضين وغيرهم على الصاق التهم بحق وبباطل. واستعملت هذه القضية كعصا يضرب بها المؤتمر الوطني العراقي الموحد. ما دعوت له في مقابلتي الصحافية هو نظام مالي منفتح ويمكن مراجعته وفيه من الشفافية ما يحميه من السهام ويدفع عنه الشكوك والظنون التي هي لواقح الفتن. وقد قلت ذلك ليس لاثارة الشك حول د. احمد الجلبي او شخصيته بين قيادات المعارضة العراقية، ولكن كدعوة لممارسة العمل المعارض بعيدا عن الشبهات والتهم الباطلة.

واخيرا نقل عني المراسل انني قلت ان الطاقات الهائلة التي يمتلكها الدكتور احمد جلبي ليست كافية لتجميع جهود المعارضة حوله، وما قلته هو ان المعارضة سوف لا تجتمع حوله بمجرد انه طاقة كبيرة وانما اردت وقلت انما عليه كذلك ان يقوم بعمل مضن ودؤوب للم شمل اطراف معارضة عريضة وواسعة ومنتشرة في بقاع الارض ومتنوعة الامزجة السياسية والمذاقات الفكرية، وان مهمة بناء معارضة موحدة ومتراصة هي مهمة كبيرة وعظيمة، ينبغي على العراقيين ان يتوحدوا على برنامج واضح ويتفقوا على خطة عمل وكذلك يكونوا رؤية مستقبلية عن عراق ـ الغد ـ العراق البرلماني الدستوري التعددي التداولي.

اول شيء ينبغي العمل من اجله هو جمع كل اطراف المعارضة العراقية وشخصياتها في مؤتمر عام وشامل. اذا كان ذلك من خلال اعادة بناء واصلاح المؤتمر الوطني العراقي الموحد فهذا هو الافضل والاسهل. وقد اضفت القول «انني لا اعتقد ان الشخص الذي نجح في بناء المؤتمر الوطني العراقي الموحد في 1992 وكان فاعلا ومحركا اساسيا في بقاء المعارضة العراقية ونشاطاتها فاعلة في شمال العراق لعدة سنين والماكنة التي ابقت القضية العراقية حية وفاعلة في الساحة الامريكية ـ هذه الشخصية ـ واعني بها د. احمد جلبي ـ لا بد ان تكون عندها القابلية في بناء المعارضة العراقية بطريقة ديمقراطية من اجل الخلاص من الديكتاتورية».

د. علي علاوي

لندن

القوة العظمى الوحيدة

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

كان بودي المشاركة على الهواء في برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي عرض يوم الثلاثاء المصادف 1998/2/1 وكان الموضوع هو «العراق والمعارضة» والذي اشترك فيه المعارض وفيق السامرائي والاستاذ ليث شبيلات. ولكن انشغال الخط منعني من ذكر مداخلتي، لذلك قررت الكتابة الى صحيفتكم الموقرة.

ان النقطة المهمة التي لم تذكر اثناء المناقشة هي عدم وجود علاقة بين وضع واستمرار الحصار والنية في تغيير النظام السياسي في العراق. ان هدف الحصار في الأصل هو تحطيم البنية التحتية وتدمير العقول البشرية من الجذور، وانهاء «خطره» أي مد أو توجه قومي عربي على مدى 50 عاماً أو 100 عام اذا استطاعوا. وهذا ما يذكره في السر وأحياناً علناً معظم المحللين السياسيين والساسة والدبلوماسيون الغربيون في مناقشاتهم عن الحصار وآثاره. وان استخدام الخدعة الاستعمارية القديمة في التركيز على شخص الرئيس وأفعاله وتحركاته وسياساته يجب ان لا تنطلي علينا. ومهما صحت وتعددت أسباب وعوامل تغيير أي نظام سياسي يجب ان يتم التغيير داخلياً وبواسطة الشعب وعن طريق الحوار للتبادل والاحترام وبالطرق السلمية وبضمانات شرعية. وليس عن طريق العنف وسفك الدماء. والا اعتبر التغيير هو عملية جراحية لا تغير من النظام شيئاً ما عدا استبدال شخص بشخص آخر. وهذا التغيير لا يجلب الا الدمار واستمرار هلاك الشعب العراقي. والتعاون مع دولة اجنبية ومعادية في وقت واحد. تعتبر خيانة عظمى حتى في عرف وقوانين تلك الدولة التي تريد وتهيئ الظروف لاسقاط أو تغيير النظام السياسي في العراق. لو اكتشفت الولايات المتحدة وحليفتها الدولة الصهيونية أن أحد مواطنيها قد كشف أسراراً مهمة لدولة اخرى صديقة كانت أم عدوة، تعتبره خائناً بالجرم المشهود وتحاكمه وتضعه في السجن لأنه أضر بمصلحة بلاده وأمنها القومي.

لقد جاء على لسان أحد النواب في الكونغرس الأمريكي من على شاشة الـ C. N. N اثناء تحمس أمريكا لضرب العراق قال: «أن أمريكا هي القوة العظمى الوحيدة في العالم، وأن العراق بشعبه وثرواته يشكل تهديداً مباشراً لمصالحنا في المنطقة وهذا لا نريده ولا نقبله ـ لذلك ان الحصار وفرق التفتيش هي الأدوات لتنفيذ اضعاف العراق ودره تهديده عنا. هذا هو الجوهر الحقيقي من وراء ابقاء الحصار على العراق.

لذلك أدعو كشخصية مستقلة، أحب شعبي وبلدي الى الحوار المتبادل المبني على الاحترام والثقة بين السلطة السياسية في العراق والمعارضة الوطنية كما شرحها ودعا اليها السيد عبد الأمير الركابي في مقالته التي نشرت يوم السبت/ الأحد 28/29 تشرين الثاني 1998، ص18 في صحيفة «القدس العربي»، وهو السبيل أو أحد الأساليب لدرء خطر هذه المعارضة المتعطشة الى السلطة فقط وسفك دماء العراقيين والمتعاونة مع عدوة العرب والعراقيين والقومية العربية والفلسطينيين، الولايات المتحدة، وبناء وحدة وطنية متكاتفة ضد هذا الخطر الخارجي مع التواطؤ العربي، حتى نستطيع ان نفتت الحصار من الداخل ونكون مثلاً عربياً وقومياً أعلى في نظر كل الشعوب، وأن نخمد حجتهم في مهدها والى الأبد.

ياسمين جواد

لاهاي

رأي القدس

دروس «دموية» للمفاوضين الفلسطينيين

■ تتواصل المظاهرات والاعتصامات في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية للمطالبة بالافراج عن المعتقلين في سجون الاحتلال، ولكن التطور الجديد، والمفاجئ، وقع امس الاول في مدينة نابلس عندما جرت صدامات بين متظاهرين، ومعظمهم من حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» وبين قوات الشرطة اسفرت عن اصابات خطيرة في الجانبين.

الحكومة الاسرائيلية تتهم السلطة الفلسطينية بترتيب هذه الاحتجاجات وتصعيدها كورقة ضغط للافراج عن السجناء السياسيين، وهي اتهامات تنطوي على شيء من الصحة. فقد شعر المفاوضون الفلسطينيون الذين وقعوا اتفاقات واي ريفر الاخيرة في واشنطن انهم تعرضوا الى خديعة اسرائيلية كبرى عندما افرجت السلطات الاسرائيلية عن مئة من هؤلاء فقط، وليس سبعمئة وخمسين مثلما نص الاتفاق.

والخديعة هنا تأتي من كون الاتفاق جاء شفهيا وليس مكتوبا، ونص على العدد وليس على هوية الاسرى السياسية، ولذلك سارعت السلطات الاسرائيلية بالافراج عن «مجرمين» ولصوص سيارات، ومحكومين في جرائم خلقية. وكان مفاجئا للسلطة ومفاوضيها ان الادارة الامريكية ايدت وجهة النظر الاسرائيلية، واعترفت ان نتنياهو لم يخرق الاتفاق في هذا الصدد.

اهالي الاسرى، ومعظمهم من حزب السلطة، استاءوا من سوء تصرف المفاوضين، واستاءوا اكثر من تفريطهم بهذه السهولة بحقوق ابنائهم، ولهذا صبوا غضبهم على كبار هؤلاء، وخاصة السيد محمود عباس ابو مازن الذي تعرض منزله في غزة لحجارة المتظاهرين.

فمن غير المنطقي ان يظل هؤلاء، الذين نفذوا عمليات فدائية، ابان الكفاح المسلح، تلبية لتوجيهات قياداتهم، في السجون الاسرائيلية بينما يتمتع هؤلاء القادة بكل امتيازات مواقعهم الحالية، كأشخاص مهمين، يتجولون في سيارات فارهة، ويلقون الاحترام والتبجيل امام المعابر اليهودية، ويواصلون عمليات التنسيق الامني الكامل مع نظرائهم الاسرائيليين الذين يشرفون على السجون والمعتقلات، ويعارضون الافراج عن كل من نفذ عمليات فدائية، بحجة ان ايديهم ملطخة بدماء الاسرائيليين.

الخطأ الاكبر الذي ارتكبه المفاوضون الفلسطينيون ينحصر في كونهم فهموا اعتبارات نتنياهو السياسية، وتجاوبوا مع مطالبه في عدم النص كتابيا على هوية الاسرى المقرر الافراج عنهم، حتى يتجنب غضب المتطرفين في حكومته، ويحرمهم من ذريعة لاسقاط الحكومة. ولكنهم عجزوا عن فهم معاناة زملائهم في السجون، ومطالب ذويهم في الافراج عنهم، وظهروا كما لو انهم يقدمون مصالح نتنياهو واعتباراته السياسية على مصالح شعبهم ومناضليهم.

وليس غريبا، بعد اتضاح هذا الخطأ، ان يكون غضب المتظاهرين في اتجاهين، الاول ضد الاحتلال وقواته القمعية، والثاني ضد السلطة الوطنية الفلسطينية التي فرطت بحقوق ابنائها. وهو غضب على درجة كبيرة من الاهمية، لانه يؤشر الى بداية شرخ يتعمق بين السلطة وقاعدتها الفتحاوية التي ساندتها منذ البداية، ودعمت مسيرة التسوية التي تبنتها رغم نقاط القصور الفاضحة التي اصطبغت بها.

ومن المفارقة، ان قوات الامن الفلسطينية التي تضم «فتحاويين» سواء من رجال الانتفاضة او من المقاتلين السابقين في قواعد جنوب لبنان واغوار الاردن، اضطرت لاطلاق النار على المحتجين من ابناء شعبها الذين حاولوا احراق سياراتها وحواجزها عندما حاولت منعهم من الهجوم على قوات الجيش الاسرائيلي. الامر الذي سيزيد من التشويهات التي لحقت بصورتها، ويؤكد اتهامات المعارضة التي تقول بانها قوات تابعة لاجهزة الامن الاسرائيلية، وهي قطعا ليست كذلك.

دروس كثيرة يمكن استخلاصها من كل هذه المظاهرات، بالنسبة الى كبار المفاوضين الفلسطينيين على الاقل، ابرزها ان الشعب بدأ يفقد ثقته في مؤسساته المنتخبة، وخاصة المجلس التشريعي، التي من المفترض ان تكون رقيبا على السلطة التنفيذية وفشلت في ذلك فشلا ذريعا، وقرر النزول الى الشارع لايصال صوته بطريقته الخاصة، وهي الطريقة نفسها التي استخدمها اثناء الانتفاضة ضد الاحتلال.

فمن غير المنطقي ان يتحول رئيس المجلس التشريعي الى مفاوض آخر، ويترك رئاسة المجلس الى دهاليز المفاوضات السرية في حركة «بهلوانية» تكشف عن احتقار الناخب الفلسطيني والعملية الديمقراطية برمتها لا يحدث في اكثر البلدان ديكتاتورية وتخلفا.

ما يريد قوله هؤلاء المتظاهرون والمضربون عن الطعام في سجون الاحتلال للمفاوض الفلسطيني، وباختصار شديد، ان زمن تقديم التنازلات دون اي حساب لرد الشارع الفلسطيني، قد انتهى وربما الى غير رجعة، وهو تطور قد يساهم في تعديل مسيرة التفاوض واصلاح بعض الاعوجاج في تفكير القائمين عليها.



شظايا... وقطط في المشروع الوطني

د. اياد السراج

■ لفت انتباهي خلال ندوة اقامها المنبر الديمقراطي في غزة اخيراً شيء آخر غير الأسئلة حول التنمية والاقتصاد، فبرغم الاجابات الدقيقة والمطولة لضيف الندوة، فقد كانت هناك حالة من التذمر والحنق انتشرت كشظايا ملتهبة، استطاع المحاضر ان يخفف من حرارتها ويعيدها ببرود عاقل الى أصحابها، لكنها لم تنطفئ تماماً. كان الجو في نظري تعبيراً عن حالة سخط تتسع في أرجاء الوطن... وذلك يحتاج من الجميع وقفة طويلة ومتأملة.

ودعونا نبدأ بالاتفاق على انه ليس هناك من يستطيع التبجح علينا باحتكار الوطنية أو الدين، واننا جميعاً نعيش وحدة الهم اليومي وننام على وسادة الحلم بيوم افضل. ومن تحصيل الحاصل ان ينادي الفلسطينيون جميعاً بالتزام الوحدة الوطنية والا يسمحوا بهدر دمائهم في صراعات داخلية تلهيهم عن صراع الاحتفاظ بالوجود امام مؤامرة الافناء والاستيلاء على الأرض والحلم والحرية، خاصة بعد اتفاق «واي بلانتيشن» وما تناثر من بعده من اجواء من الخوف والتوجس. ان مثل هذا التمسك بالوحدة الوطنية واعطاء الأولوية للتناقض الرئيسي هو ما يؤكد عليه كتاب كثيرون مثل الاستاذ حسين حجازي. ولكن الاستاذ حجازي وغيره لا يشرح لنا لماذا يقوم مسؤول كبير باعتقال الأبرياء وتعذيبهم، وآخر بوضع اليد على أرض الدولة، وثالث باستعمال النفوذ للاثراء السريع... فنحن لا نجد في مثل هذه القصص مبرراً اخلاقياً لحثنا على الصبر وتركيز الأنظار على اسرائيل! ولا يقول الاستاذ حجازي ولا غيره كيف يمكن العيش في الأحلام بينما تتمادى المؤسسة العسكرية في اجتياحها للقانون والحريات. ولا يشرح أحد لنا علاقة المشروع الوطني والتناقض الرئيسي بوجود الأبرياء في السجون دون محاكم وبتبرير رفض تنفيذ قرارات المحكمة العليا بالقول ان القرار نفسه كان خطأ!

ويمكن ان نفهم دوافع ما يذهب اليه الأخ حسين حجازي وغيره من ان مسألة القوانين والعدالة هي مسألة ثانوية أمام التناقض الرئيسي، فهو عاش كغيره من المناضلين طيلة حياته فوق القانون باسم الثورة، بل ان تجربة الأخ حجازي تعتبر متواضعة في هذا المجال أمام العسكريين الذين قضوا حياتهم رهن السلاح، يصنعون القانون ويفرضون ما يريدونه على غيرهم دائماً باسم الثورة. لكننا لا نفهم كيف يمكن ان يؤدي ضرب المؤسسة التشريعية والقضائية في بلادنا الى تعميق الشعور لدى المواطن بأن الصراع الرئيسي هو الأهم.

ان ما يشير اليه الكاتب حجازي من صفات القيادة التاريخية للشعب الفلسطيني مع تأكيده على فردية القيادة وغياب الديمقراطية عن عملية اتخاذ القرار يشير الى مدى الارتباك الذي يعاني منه بعض الكتاب بين النزوع الى الفكر الحر وبين الانصياع للأوضاع السياسية، ومما يؤثر على الابداع والخلق لدى المثقفين الفلسطينيين. ويبدو ان الكثيرين قد تعلموا بالتجربة ان الحرية الفكرية قد تودي بصاحبها.

ان أشد ما نحتاج اليه اليوم هو الوحدة الوطنية الداخلية في مواجهة الأخطار المحدقة بنا، بل واسمح لنفسي بالاسترسال بالقول بأننا اصبحنا كقطيع من القطط التي تم حشرها في الكيس باحكام. وأدعو الى التعقل والتبصر بأحوالنا، والا يغيب نظرنا عن ان الاحتلال المستمر لبلدنا هو الشيطان الأكبر... لكنني لا اجد مبرراً وطنياً أو اخلاقياً للتغاضي عن سلوك مسؤول كبير يعرف الجميع في قيادة السلطة ما يقوم به من انتهاك القانون والأخلاق ويزيد من الاستبداد والعناد دون رادع ودون حساب الا ان يكون المسؤول قد اصبح مركز قوة جامعة في حد ذاته وتحول الى مثل يحتذى من قبل غيره كبيراً كان او صغيراً. وبقليل من الاستطراد، فان مثل هؤلاء سيتمكنون من السيطرة على المقدرات العسكرية والاقتصادية، فتصبح هذه المجموعات مهيأة للاستبداد الداخلي من ناحية، وللاختراق الخارجي من ناحية اخرى، مما يضع المشروع الوطني ذاته في مهب الريح.

اننا اليوم ما زلنا نستوعب انفسنا في الوعاء الوطني الكبير الذي يضمنا جميعاً، ولكن استفحال مثل هذه السلوكيات والنهج المتمرد على القانون والأخلاق قد أثر على مصداقية السلطة الوطنية ذاتها، ويهددها بثقل الفساد بالانحراف عن النهج الوطني... لذلك فاننا نطالب بسيادة القانون، والمحاسبة والشفافية والديمقراطية والفصل بين السلطات، فذلك هو الأساس الوحيد لأي مشروع وطني. ولن يستتب الأمن للسلطة أو للمواطن دون اطلاق حرية التعبير والنقد ودون الافراج عن المظلومين من الأبرياء ووقف الاعتقالات الجماعية والاقامة الجبرية... وفي مقابل ذلك فان على المواطن الحر أن يلتزم القانون ويحترم السلطة الوطنية باعتبارها السلطة الشرعية في البلاد.

«عملية السلام» والتحالف التركي الاسرائيلي الأمريكي

د. هشام شرابي *

1

لقد اصبح واضحاً منذ مؤتمر «واي بلانتيشن» ان «عملية السلام» التي اعلنت في مؤتمر مدريد الدولي في سنة 1991 لاحلال السلام في الشرق الأوسط قد تحولت الى مجرد خطة امريكية تهدف الى اغلاق ملف القضية الفلسطينية وعقد اتفاق ينبع من الصيغة التي وضعها حزب العمل وقبل بها حزب الليكود، لـ«السلام العادل والدائم» والى الدخول في مرحلة جديدة لاقامة نظام شرق أوسطي جديد تحت رعاية التحالف الاستراتيجي التركي ـ الاسرائيلي ـ الأمريكي.

اننا نشهد اليوم نهاية مرحلة استمرت خمسين عاماً فشلت فيها الأنظمة العربية في مجابهة اسرائيل على كافة الأصعدة (العسكرية والسياسية والدبلوماسية)، فتمكنت اسرائيل من التحول من دولة مسخ الى الدولة المهيمنة في الشرق الأوسط، وتفتيت حركة التحرير العربية ومسيرتها الوحدوية، وتحولت فيها الأقطار العربية الى دول متفرقة ومتخاصمة، وتمكنت فيها أمريكا واسرائيل من منع قيام دولة عربية كبرى قادرة على تغيير موازين القوى في المنطقة (مصر، الجزائر، العراق)، وأدت الى قيام التحالف التركي ـ الاسرائيلي ـ الأمريكي الرامي الى الهيمنة على المنطقة العربية الاسلامية الممتدة من آسيا الوسطى الى المغرب الأقصى.

2

قاعدة هذا النظام الجديد ويده الضاربة هي الحلف الثنائي بين تركيا واسرائيل. ويقول تقرير صدر مؤخراً عن «مؤسسة السلام في الشرق الأوسط» ان «الاتفاقات السرية التي تم عقدها في السنوات الثلاث الأخيرة بين اسرائيل وتركيا تناولت بالاضافة الى التعاون في صناعة الأسلحة والمشاركة في المناورات العسكرية الجوية والبحرية والتخطيط الجيوستراتيجي، تبادل الضباط العسكريين بين البلدين، والمشاركة في استعمال الموانئ البحرية التركية والاسرائيلية في مناوراتهما العسكرية، والقيام بتدريبات جوية وبحرية مشتركة، والتعاون على محاربة الارهاب وفي الحماية الحدودية...».

ويذكر التقرير ان أحد أهم هذه الاتفاقات يسمح للطيران الاسرائيلي استعمال الفضاء التركي للقيام بمناورات جوية تمكن الطيارين الاسرائيليين من التمرن على الطيران البعيد المدى فوق المناطق الجبلية، كالتي يتوجب على سلاح الطيران الاسرائيلي ان يطير فوقها «اذا اتخذ القرار بضرب ايران في المستقبل».

ويجري حالياً بين اسرائيل وتركيا «حوار استراتيجي» حول «الاجراءات المشتركة» التي يجب اتخاذها في حالة تدهور النظام الأمني في المنطقة». ويتحدث التقرير عن «حماس» الجنرالات الأتراك ازاء الحلف التركي ـ الاسرائيلي.

ويذكر بالذات الجنرال شفيق بير (نائب رئيس الأركان السابق)، الذي ترأس وفداً من كبار القادة العسكريين الأتراك في اجتماع عقد في تل أبيب في شهر آب (اغسطس) الماضي، وأذهل الاسرائيليين بما قدمه من اقتراحات محددة للتعاون بين الطرفين حول ما يتعلق بـ«المنطقة الممتدة من القفقاس الى الخليج» بخاصة.

3

من الواضح ايضاً ان الواقع الذي نجابهه واقع صعب وخطر. هناك من يقول ان الطريق الوحيد لمجابهة هذا الواقع هو اتباع «الواقعية السياسية»، أي طريق معظم النخب العربية الحاكمة، والعمل من ضمن ما يتيحه هذا الواقع من فرص وامكانات. هذا يعني، عملياً، الاستسلام للأمر الراهن وقبول الشروط المذلة التي تفرض الآن على العرب والفلسطينيين. لكن الواقعية الحقيقية قد تكمن في اتجاه آخر: انها تكمن في مجابهة الواقع على حقيقته وكما تراه وتحس به الشعوب العربية، أي واقع يمكن تغييره من خلال صراع طويل المدى، لتغيير المجتمع العربي وبنيته، قطرياً واقليمياً وقومياً، ليتمكن من استعادة سيطرته على موارده البشرية والمادية وبالتالي قوته لتغيير موازين القوى على صعيد المنطقة.

ويتطلب هذا الصراع، على الصعيد الفلسطيني، أول ما يتطلب، التركيز على حماية الشعب الفلسطيني ودعم بقائه فوق أرضه بتوفير المساعدات المادية التي يحتاجها لتعليم أبنائه والحفاظ على كيانه الصحي والاقتصادي، فليس هناك ما تخشاه اسرائيل أكثر من رؤية الشعب الفلسطيني يتغلب على ضعفه ويستعيد تماسكه الوطني ويعيد بناء مؤسساته السياسية والاقتصادية ويتخذ الخطوات العملية العقلانية اللازمة لصراع المدى الطويل الى ان يسترجع حقوقه كاملة.

4

ان المؤتمر الوطني الذي سيعقد في نهاية هذا الأسبوع في دمشق (يومي 12 و12/1113) والمتزامن مع انعقاد المؤتمرات الوطنية في الضفة وغزة، يمثل الخطوة الجدية الأولى التي تقوم بها قوى المعارضة الفلسطينية المجتمعة في الداخل والخارج، للوقوف بوجه الاتفاقات الغاشمة، من أوسلو الى واي بلانتيشن، ولوضع برنامج عمل شامل لدعم الشعب الفلسطيني على أرضه وتأمين مقدرته على الصمود والمقاومة.

ان مرحلة الصراع الطويلة المدى القادمة ستكون المنعطف المركزي ليس فقط في تاريخ صراع الشعب الفلسطيني، بل أيضاً نقطة الانطلاق لتحرير المجتمع العربي وتغييره.

*استاذ في جامعة جورجتاون بواشنطن

حول مقابلة فاتشيت: بعقول من يسخر الوزير البريطاني؟

د. بشير موسى نافع *

■ لم يحدث منذ سنوات طويلة جدا ان طرحت السياسة البريطانية تجاه فلسطين والعالم العربي بشكل اكثر هزالا وبعدا عن المنطق مما فعل ديريك فاتشيت. ولم يحدث ان نجح الاعلام في كشف صارخ لمعايير هذه السياسة المزدوجة كما فعل ناصر ياسين وابراهيم درويش، مراسلا «القدس العربي»، في حديثهما مع الوزير البريطاني للشؤون الخارجية (القدس العربي، 3 كانون الاول/ديسمبر). يعرف المراقبون للسياسة البريطانية (وكاتب هذا المقال يدعي بانه واحد منهم) ان ديريك فاتشيت احد الانصار الحميمين لدولة الكيان الصهيوني، وانه وزير في حكومة عمالية يقودها توني بلير، الذي يصعب ان تعرف له ثابتا يؤمن به سوى صداقته لدولة اسرائيل. ولكن احدا لم يكن ليتوقع ان يكون الوزير البريطاني المسؤول عن سياسة بلاده تجاه اكثر المناطق حساسية في العالم على هذه الدرجة من فقدان الحساسية.

لقد قدم مراسلا «القدس العربي» لديريك فاتشيت الفرصة تلو الاخرى ليقدم تفسيرا ذا معنى او منطق لتناقضات سياسة حكومته تجاه فلسطين والعراق والدولة العبرية، او ليعلن بوضوح وشجاعة (كما شجاعة ثاتشر على الاقل) ان حكومته لا ترى اسرائيل والعرب بمنظار واحد ولا تزن مواقفها تجاههم بمعيار واحد. بيد ان فاتشيت اهدر الفرص المتاحة له واخذ يكرر خطابا يفتقد حتى للذكاء البريطاني السياسي التقليدي ويسخر بعقول القراء، خطابا هو اقرب الى محاولة تغطية الشمس بالغربال (كما يقول المثل العربي الشهير) منه الى احاديث السياسيين من طبقة الوزراء.

- قال فاتشيت في اجابته على سؤال يتعلق بالمقارنة بين العراق واسرائيل: «هناك اسرائيل والفلسطينيون والسوريون واللبنانيون الذين يقومون بمحادثات سلام متواصلة، ويشاركون في عملية سلمية جارية... من ناحية العراق، لا توجد هناك مقارنة في مجال انتهاك وخرق القرارات، لان الامر ليس خرقا لقرارات الامم المتحدة فحسب ولكنه خرق لالتزامات صدام حسين نفسه...». هل يمكن ان يجد احد اكتشافا اعمق دلالة في العلاقات بين الدول من اكتشاف ديريك فاتشيت؟ مشكلة العراق انه ليست في تجاهله لقرارات مجلس الامن بل في استمرار رئيسه نكث تعهداته. اليس في هذا النص المبدع درس جديد لطلاب السياسة في الجامعات البريطانية؟ طبقا لديريك فاتشيت علينا منذ اليوم ان نفصل بين سياسات الدول وسياسات رؤسائها، وبين تعهدات اسرائيل ونتنياهو او العراق وصدام حسين، ربما لا يعرف الوزير انه لا يوجد في اسرائيل معلق سياسي جاد واحد لا يصف نتنياهو بالكذب والخداع والتنكر لكل انواع التعهدات، فهل نأمل قريبا بان تعامل حكومة بلير رئيس الوزراء الاسرائيلي كما تعامل الرئيس العراقي؟

عندما سئل الوزير البريطاني عن التباين بين موقف حكومته من الاسلحة العراقية غير التقليدية وموقفها من حيازة الهند وباكستان للسلاح النووي، اجاب فاتشيت «لقد شجبنا التفجيرات النووية الهندية والباكستانية كما ان موقف الامم المتحدة كان قاسيا... بلا شك كانت هناك اجراءات، ونحاول الان التحاور مع كلا البلدين لاقناعهما بتوقيع المعاهدة الدولية لحظر اسلحة الدمار الشامل». ثم جاءت لحظة الثروة الاكروباتية عندما طلب من فاتشيت توضيح موقف حكومته الداعم لجماعات المعارضة العراقية التي قد يكون بعضها متورطا في اعمال عنف، فقال: «في الحديث عن المعارضة العراقية فاننا لا نتحدث عن عنفه ولا نتحدث عن عنف يشبه عنف النظام العراقي. نحن نتحدث عن فعل سياسي شرعي دستوري... وهذه الامور تدخل في مفهوم السياسة الرئيسية، والافعال السياسية الشرعية التي لا علاقة لها بالارهاب».

في زمن غير هذا الزمن لن يكون هناك ادنى ضرورة للرد على السيد فاتشيت، ففيما عدا عجزه عن ايجاد المنطق والتماسك لمقولاته، فالسياسات التي يحاول الدفاع عنها ليست فريدة بين الحكومات الغربية. فسياسات القوى الغربية تجاه العرب والدولة العبرية تكاد تكون واحدة. وليس لهذه السياسات علاقة بقدرة العرب على الاقناع او توضيح مظلوميتهم، فالقوى الغربية تعرف المعتدي والمعتدى عليه، الظالم وصاحب الحق، وتعرف ان بشاعة سياساتها تجاه الفلسطينيين والعراقيين لا يعرف لها التاريخ مثيلا. المسألة تتعلق اساسا بالقيم التي تقوم عليها سياسات الغرب، بالموروث التاريخي من العداء والتوجس تجاه العرب والمسلمين، وبالصعود اليهودي الهائل خلال القرنين الماضيين على مسرح السياسة الدولية.

ما يستدعي الرد على فاتشيت هو الانقلاب المتسارع في المفاهيم الذي تشهده المنطقة العربية والذي يقف وراءه تيار واسع من السياسيين وقادة الرأي العام، الكتاب والصحافيين والاكاديميين، الذين يحاولون اعادة رسم خارطة الوعي العربي وتقويض ثوابته التاريخية. هناك عدد من الدول العربية التي لم تجد حتى الان مبررا لمقاطعة دولة الكيان الصهيوني او اعادة النظر في السلام معه، فيما هي تلتزم التزاما تحسد عليه بمقاطعة العراق وليبيا. هناك عرب يكتبون بحروف عربية لقراء عرب، يدعون لاستمرار حصار العراق وشعبه فيما هم يغضون النظر عن تاريخ دموي طويل ومستمر للدولة العبرية وقادتها، ويرونها شريكا يعتد به للسلام في «الشرق الاوسط». هناك سعي حثيث من قطاعات عربية متزايدة لاعادة بناء العقل العربي على اساس معيار واحد لا غير هو معيار الديمقراطية. فطالما ان النظام العراقي هو نظام ديكتاتوري فان العراق كله يستحق ما يجري له، ولان دولة اسرائيل دولة ديمقراطية فان من حقها علينا ان تعيد النظر في عدائنا لها، علينا ان نؤقلم ذواتنا مع وجودها مهما كان هذا الوجود اعتداء على المنطقة وثقافتها وشعوبها. باختصار، المشكلة ليست في ما يقوله فاتشيت، بل على الاكثر في ان ما يقوله اصبح جزءا من خطاب بعض العرب، مضمرا احيانا ومعلنا في احيان اخرى. يدعي الوزير البريطاني بان سجل الدولة العراقية هو ابتداء اسوأ من سجل الدولة العبرية، وهذا بكل المقاييس هو عين الباطل. لا خلاف في الدكتاتورية والعنف اللذين تمارسهما الحكومة العراقية ضد شعبها، ولكن هذا الظلم قلما تجاوز حدود العراق، فهو بالتالي شأن عراقي داخلي، هو شأن الشعب العراقي الذي يعرف تاريخه انه لم يسكت يوما على الظلم طويلا وانه عرف دوما كيف يعاقب الظالمين.

عندما تجاوزت ممارسات النظام العراقي حدوده، كما حدث في الحرب العراقية ـ الايرانية، كان الغرب مشجعا وداعما ومؤيدا للنظام العراقي. فطوال سنوات تلك الحرب المريرة، فتحت البنوك الغربية ابوابها لاقراض العراق، وفتحت مصانع السلاح، بما في ذلك الاسلحة المحرمة، ترساناتها لتغذية الآلة العسكرية العراقية. كان صدام هو الحاكم المدلل لدوائر واسعة ونافذة في لندن وباريس وواشنطن، كان رمزا للتحديث والعلمنة، المدافع عن قيم التنوير ضد الحكم الاسلامي المظلم في طهران. ولم نسمع طوال الثمانينات انتقادا واحدا من اسلاف فاتشيت في الخارجية البريطانية لصدام او لسياساته وممارسات نظامه. بل حتى صور الآلاف من ضحايا الاسلحة الكيماوية في حلبجة وغيرها لم تكن كافية لتحريك الضمائر الغربية. ومن العبث ان يقال الان ان ضرورات الحرب الباردة قد اضطرت العواصم الغربية اتباع سياسة الصمت والتجاهل تجاه عراق الثمانينات، فالكل يعلم ان الاتحاد السوفييتي كان شريكا اساسيا وليس منافسا للقوى الغربية في دعم العراق ضد ايران. ولكن النظام العراقي كما هو معروف تجاوز الحدود المسموح بها غربيا في صيف 1990 واجتاح الكويت. وخلال شهور قليلة لم تخرج الجيوش الامريكية ـ الاوروبية العراق من الكويت فحسب، بل اجبرته على تعديل حدوده مع الكويت لصالحها، ثم اجبرته في مشروع منظم حثيث على تدمير معظم قواه العسكرية غير الدفاعية. وذلك في استعادة معظمه لمعاهدة لندن 1840 التي اجبرت محمد علي، والي مصر، على تفكيك اسطوله وتسريح جيشه وبيع مصانعه في اسواق الحديد المستعمل.

المدهش، ان هزيمة محمد علي في القرن الماضي كانت الفاتحة لقيام بريطانيا بزرع الانوية الاولى للمشروع الصهيوني في فلسطين، فيما جاءت هزيمة العراق بعد قرن ونصف من الزمان لتجعل من دولة الكيان الصهيوني قوة اقليمية كبرى في المشرق، وربما على مسرح السياسة العالمية ككل.

فكيف اذن يقارن سجل دولة اسرائيل بسجل النظام العراقي؟ لقد قامت دولة اسرائيل اساسا بالعنف، وكانت ولادتها في حد ذاتها انتهاكا لقرارات الامم المتحدة، ومنذ قيامها وحتى الان واسرائيل ترفض الانصياع لقرارات الامم المتحدة، سواء تلك الخاصة باللاجئين الفلسطينيين، بالانسحاب من الاراضي المحتلة في 1967 او من الاراضي اللبنانية، وتستمر في تجاهل المعاهدات الدولية الخاصة بسلوك القوى المحتلة في الاراضي التي تحتلها. مارست اسرائيل ولا زالت تمييزا عنصريا مكشوفا ضد من تبقى داخل حدودها من العرب الفلسطينيين، ولا يقل سجل الدولة العبرية في هذا المجال عنصرية عن سجل حكومة جنوب افريقيا البيضاء.

في 1967 احتلت اسرائيل ما تبقى من فلسطين، اضافة الى اراضي ثلاث دول عربية اخرى، وفي 1982 ثلث اراضي الجمهورية اللبنانية، ولسبعة وسبعين يوما من الهجوم الاسرائيلي على لبنان تعرضت العاصمة بيروت لقصف مستمر من البر والبحر والجو، ادى الى مقتل واصابة الآلاف من سكانها. ثم اشرفت القوات الاسرائيلية في واحدة من ابشع احداث العدوان على مذبحة واسعة لسكان مخيمي صبرا وشاتيلا، نساء واطفالا ورجالا. ومنذ بداية الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية وحتى الان، واجهزة الامن والوحدات العسكرية الاسرائيلية تمارس باعتراف كل المنظمات الدولية المختصة كل انواع الاعتداء والتعذيب والاضطهاد الجماعي ضد الفلسطينيين العرب من سكان الضفة والقطاع.

الحقيقة ان اسرائيل قد انسحبت من الاراضي المصرية التي احتلتها في 1967 ومن بعض الاراضي اللبنانية، ومن اجزاء صغيرة من الضفة والقطاع. ولكن هذه الانسحابات لم تحدث لان اساطيل ديريك فاتشيت وطائراته حشدت ضد الاحتلال الاسرائيلي كما حشدت ضد العراق وما زالت، بل بقوة تضحيات المصريين والفلسطينيين واللبنانيين والسوريين. ولا يستطيع فاتشيت ان يقدم لنا دليلا واحدا على ان الحكومة البريطانية طبقت ضد الدولة العبرية ولو شيئا بسيطا من مثل العقوبات المطبقة ضد العراق والتي تقف بريطانيا في مقدمة الدول العاملة على استمرارها. الامر المؤكد ان بريطانيا عادت بعد ثماني سنوات فقط من مساعدتها على قيام اسرائيل في 1948 وتآمرت معها في عدوان صارخ ضد مصر، وان حكومة توني بلير تعمل الان ورغم استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية بتعزيز العلاقات العسكرية مع حكومة تل ابيب.

ربما ما زال العراق يخفي بالفعل بعض المعدات والاسلحة، على ان احدا لا يملك ادلة قاطعة في هذا الشأن. الامر القاطع الذي لا جدال فيه، ان العراق ليس دولة نووية، وانه ليست هناك دولة عربية واحدة تملك سلاحا نوويا.

الدولة النووية الوحيدة في الشرق الاوسط هي اسرائيل. وان العراق حتى في ذروة تسلحه، ناهيك عن وضعه بعد ثماني سنوات من التدمير المنظم لقدراته، لم يكن يملك ما يعادل جزءا من امكانات اسرائيل البيولوجية والكيماوية.

المسوغ الجديد الذي جاء به الوزير فاتشيت لتبرير سياسة حكومته المنحازة للدولة العبرية ان الاخيرة هي الان طرف في مباحثات سلام. فهل هو مسموح لكل اطراف مباحثات السلام ان تزود ترساناتها بالسلاح الذي تريده؟ بين مصر واسرائيل ما هو اكبر من المباحثات، بينهما معاهدة سلام قائمة لم تهتز منذ 1979، فهل يسمح لمصر بتطوير سلاح نووي مثلا؟

عندما فجرت كل من الهند وباكستان سلاحهما النووي، رفضت بريطانيا حتى ان تطبق الحظر الاقتصادي المحدود الذي فرضته الولايات المتحدة ضدهما (بعكس ما ذكره الوزير في حديثه لـ«القدس العربي»). وبالرغم عن ان احتفاظ الدولتين بسلاحهما، تقوم واشنطن الان باعادة النظر في سياستها تجاههما. المهم في الامر انه عندما يتعلق الامر بسلاح اسرائيل النووي هناك غض نظر كامل من القوى الغربية، وعندما يتعلق الامر بالهند وباكستان هناك لغة شجب او لغة حوار واقناع، وعندما يتعلق الامر بالعراق هناك حصار، تجويع، تهديد، حشد عسكري، وانتهاك للسيادة.

ولكن اعجب ما جاء به ديريك فاتشيت هو ادعاؤه بشرعية ودستورية تعاون حكومته مع المعارضة العراقية. ان كانت ترجمة «القدس العربي» لمقولات الوزير البريطاني في هذا الصدد دقيقة ـ واحسبها كذلك ـ فهناك حس عنصري لا يخفى في حديثه. فالوزير البريطاني كما يبدو يفترض ان القارئ العربي لا يدرك معاني ومدلولات الشرعية والدستورية. ولكن فاتشيت لم يخبرنا عن وجوه الشرعية والدستورية في اعلان الحكومة الامريكية ـ شريك بريطانيا الرئيسي في السياسة ضد العراق ـ عن تقديم 100 مليون دولار لمساعدة المعارضة العراقية على الاطاحة بحكومة بلادها. ان المعارضة العراقية الكردية، التي تحمي طائرات التحالف الغربي مؤسساتها في شمال العراق، هي معارضة مسلحة كما يعرف كل موظفي دائرة الشرق الاوسط في الخارجية البريطانية، وحتى وقت قريب كانت كل قوى المعارضة الاخرى تقريبا تحتفظ بوجود مسلح في شمال العراق. وقد شارك مسؤولون بريطانيون وامريكيون مشاركة فعلية في تأسيس المؤتمر الوطني العراقي المعارض، وكانت الولايات المتحدة ـ حتى 1996 على الاقل ـ تخطط لانقلاب مسلح في العراق. فهل كل هذا يدخل في نطاق الشرعي والدستوري؟ هل كان فاتشيت سيعتبر قيام دولة ما بتقديم مساعدة مادية وتنظيمية واعلامية للجيش الجمهوري الايرلندي قبل عامين امرا شرعيا ودستوريا؟

ويبدو قريبا من الضروري ان نتذكر ديريك فاتشيت بان بريطانيا مسؤولة مسؤولية اساسية عن جزء كبير من المأساة الدائرة اليوم في المشرق العربي. تتحمل بريطانيا التبعة الاكبر عن قيام الدولة العبرية وعن انهار الدماء التي هدرت في المنطقة منذ بدأ مشروع زراعة هذه الدولة في قلب المشرق العربي. وتتحمل بريطانيا تبعة موازية تجاه التقسيم التعسفي للمشرق العربي وتحويله الى دويلات متصارعة بحدود لا تبررها جغرافيا طبيعية ولا بشرية. وقد تحولت بريطانيا جراء دعمها للمشروع الصهيوني ومعارضتها الطويلة لوحدة العرب من دولة امبراطورية كبرى الى ملحق تابع للسياسة الامريكية في المنطقة. وما لا يعرفه الوزير على الارجح (فمعظم السياسيين البريطانيين المحدثين يجهلون التاريخ) هو ان جزءا هائلا من تاريخ الحضارة الانسانية، اسس الدبلوماسية والقانون الدولي، قد ولدت من خلال حركة التبادل والتدافع التاريخيين بين العرب والمسلمين من جهة والشعوب الاوروبية من جهة اخرى. وليس من مصلحة اوروبا ولا بريطانيا، ولا من مصلحة البشرية والسلم في العالم ان تستمر بريطانيا ويستمر الاوروبيون في تجاهلهم الفادح لقيم العدل والانسانية في سياساتهم غير المتوازنة تجاه العرب والشرق.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS - Al - Arabi Volume 10 - Issue 2980 Wednesday 9 December 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2980 الاربعاء 9 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 20 شعبان 1419 هـ

الاعصار ثيلما يحتدم في شمال استراليا

■ سيدني ـ رويترز: ضربت الثلاثاء عاصفة ضارية تحمل رياحا سرعتها نحو 280 كيلومترا في الساعة مدينة داروين بشمال استراليا التي دمرها اعصار استوائي عام 1974.

وقال مركز التحذير من الاعاصير الاستوائية في داروين ان الاعصار ثيلما من اكثر فئات الاعاصير تدميرا وانه يتسبب في ارتفاع مياه البحر ثمانية امتار قبالة المدينة ذات المياه.

وانقطعت الاتصالات مع جزر تيوي قبالة ساحل داروين بعد ان اجتاح الاعصار ثيلما الجزر بعد الظهر.

وقالت الشرطة ومسؤولو الطوارىء في داروين انهم واثقون ان سكان الجزر استعدوا استعدادا جيدا لمواجهة الاعصار وانهم احتموا بالملاجىء.

محامي يسرا يرفض طلب حضورها امام المحكمة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

لخامس مرة اجلت محكمة جنح حي مصر الجديدة بالقاهرة دعوى السب والقذف التي اقامتها الفنانة يسرا ضد اثني عشر من الصحافيين، الى جلسة تعقد في السادس عشر من شهر شباط (فبراير) القادم.

وفي الجلسة طالب محامي الصحافيين باستدعاء يسرا لسماع رأيها، لكن محاميها اعترض. وقال انه لا داعي لحضورها، لانها الشاكية.

هذا وكانت يسرا قد صرحت من قبل لاكثر من مقابلة صحافية بأنها لم ترفع دعوى ضد الصحافيين.

من جهة اخرى ارسلت النيابة خطابا الى المنتجة السينمائية، ماريان خوري صاحبة شركة افلام مصر العالمية للمثول امامها، وسؤالها في الشكوى المقدمة ضدها من الفنان حسن العدل.

كان حسن قد تقدم للنيابة بشكوى قال فيها ان المنتجة تعاقدت معه على اداء دور في فيلم اسمه الاخر، بطولة حنان ترك. وتم توقيع عقد معه. وسلمته جزءا منه، وشارك في بروفات الفيلم.. استعدادا للتصوير. وفي هذه المدة اشترى ملابس جديدة وبدأ يحفظ الدور، لكنه فوجىء بان التصوير بدأ بالفعل. ولما سأل مساعد المخرج عن موعد استدعائه لاداء دوره، اخبره ان المنتجة قررت استبعاده من الفيلم.

معركة قضائية حول «رسائل حب» للاميرة ديانا

■ لندن ـ أ ف ب: دخل جيمس هيويت الحبيب السابق للاميرة ديانا الثلاثاء معركة قضائية لمحاولة استعادة 64 رسالة حب كتبتها اليه اميرة ويلز الراحلة وموضوعة الان في عهدة مكتب محاماة مكلف بادارة ممتلكات الاميرة.

وقد رفع هيويت الضابط السابق في فرقة الخيالة والذي شارك مع الجيش البريطاني في حرب الخليج دعوى ضد مكتب المحاماة امام المحكمة العليا في لندن. كما انه يطالب بالحصول على تعويض. وقد فقد هيويت الذي لقبته الصحف الشعبية بـ«الفأر» لانه سرب معلومات حميمة عن الاميرة لقاء مبالغ مالية الرسائل في ظروف غريبة.

اذ قامت احدى خطيباته السابقات وهي الايطالية آنا فيريتي بسرقة الرسائل في 31 اذار (مارس) الماضي بعد ان دخلت الى منزله في غيابه وتمكنت من فتح الخزنة التي خبأ الرسائل فيها.

وحاولت فيريتي بعد ذلك ان تبيع الرسائل الى صحيفة «ديلي ميرور» لقاء مبلغ 150 الف جنيه استرليني (250 الف دولار) الا ان الصحيفة سلمت الرسائل الى اسرة ديانا من دون ان تدفع شيئا الى فيريتي. وقد اعتقلت الشرطة البريطانية فيريتي لفترة قصيرة قبل ان تطلق سراحها. وقد كتبت اميرة ويلز هذه الرسائل بين عامي 1989 و1991 عندما كانت متزوجة من الامير تشارلز. وقد التقت ديانا هيويت عندما كان يعلم ابنها الامير وليام ركوب الخيل.

انهم يقتلون الجياد.. في اركنسو

■ ليتل روك ـ اركنسو ـ رويترز: اعلنت الشرطة ان حصانين قتلا واصيبت عشرة جياد اخرى بجراح خطيرة نتيجة طعنها في هجمات لم يعرف سببها على اربعة اصطبلات للخيول في بلدة بارلينغ الصغيرة في غرب ولاية اركنسو الامريكية. واوضحت الشرطة ان الهجمات وقعت يومي 25 تشرين الثاني (نوفمبر) والسادس من كانون الاول (ديسمبر) الحالي. وقالت انها تشتبه في شخصين الا انها لم تعثر بعد على ادلة مؤكدة كما لم تتوصل الى دوافع الهجومين. وقال السارجنت تريسي ... من شرطة بارلينغ «هذه اغرب قضية رأيتها في حياتي».

تشديد قواعد الحصول على الجنسية الكندية

■ اوتاوا ـ اف ب: قدمت وزيرة الهجرة الكندية لوسيان روبيار الاثنين الى مجلس العموم مشروع قانون يقضي بتشديد معايير الحصول على الجنسية وترغم واحدة من اهم التعديلات الواردة في مشروع القانون هذا، المهاجرين على ان يمضوا فعليا 36 شهرا من اصل ... سنوات في كندا حتى يتمكنوا من الحصول على الجنسية. وقالت روبيار في مؤتمر صحافي «انها رسالة مباشرة الى المقيمين الدائمين والى المهاجرين الى كندا». واضافت «يتعين عليهم ان ينزلوا الى كندا ويتبنوا قيمها ويطوروا شعورا بالانتماء اليها ولا يمكننا ان نطور شعورا بالانتماء اذا عشنا في المملكة المتحدة او في الصين». ونص مشروع القانون على ان يتحدث المهاجرون الجدد احدى اللغتين الرسميتين في كندا، الفرنسية والانكليزية. واقترحت الوزيرة ايضا صيغة جديدة ليمين الولاء الذي يلقى لكندا ورئيسها والملكة اليزابيث الثانية بدلا من الصيغة الحالية شبيهة الولاء للملكية البريطانية. وينص مشروع القانون ايضا على ان يحصل الاطفال الذين تتبناهم عائلات كندية على الجنسية من دون ان تطبق عليهم اجراءات الهجرة المعمول بها في كندا.



اصابة سيندي كروفورد اصابة طفيفة في حادث

■ لوس انجلوس ـ رويترز: قالت الشرطة ان عارضة الازياء سيندي كروفورد اصيبت اصابة طفيفة نتيجة دخول شظية زجاج في عينها بعد ان اصطدمت السيارة التي يقودها زوجها بصندوق بريد خرساني لدى محاولته تفادي صدم جواد خرج الى طريق عمومي قرب منزلها. وقال مايكل ايرفنغ نائب قائد الشرطة ان شظية من زجاج شباك الراكب الامامي دخلت في عين كروفورد لدى وقوع الحادث الاحد. واضاف انها تلقت العلاج في موقع الحادث وانها ستتلقى المزيد من الرعاية الطبية لدى طبيب خاص.

«مايو كلينك» يدرس فتح مكتب تمثيلي له في دبي

دبي ـ «القدس العربي»:

كشف مجمع مستشفى «مايو كلينك» الطبي الأمريكي الشهير عن خطط لافتتاح مكتب تمثيلي في دبي خلال العام المقبل.

فقد قال توم هيوك المسؤول في المجمع خلال معرض الصحة العربي 98 الذي افتتح في مركز دبي التجاري العالمي أمس الثلاثاء، ان المكتب سيفتتح بدبي أواسط عام 1999 مشيراً أن تفاصيل الموقع والافتتاح ستعلن لاحقاً.

وعين «مايو كلينك» الدكتور تيسير الخطيب من الأردن ممثلاً اقليمياً له للشرق الأوسط في المكتب، وهو يتمتع بخبرات مكثفة في العلاقات الدولية مع المرضى في مجمع «مايو» الذي يتخذ من مدينة روشستر الأمريكية مقراً له.

وقال الدكتور جورج غورا المتخصص بأمراض القلب ومنسق نشاطات «مايو كلينك» في الشرق الأوسط ان عشرات الآلاف من المرضى العرب اختاروا «مايو كلينك» خلال هذا القرن للعلاج. مشيراً الى ان سمعة المجمع وثقة المرضى بالخدمات التي يقدمها بأرفع المستويات شجعت على اعتزام المجمع افتتاح مكتب تمثيلي له في المنطقة عبر دبي.

ومن المقرر ان تكون من مهام المكتب تقديم الاستشارات وتحديد المواعيد في «مايو كلينك» ولن تكون من مهامه تقديم خدمات علاجية. وجدير بالذكر ان مجمع «مايو كلينك» الطبي يستقبل ما يزيد عن 2500 مريض من العالم العربي سنوياً وشارك في العديد من المبادرات في المنطقة بما فيها تأسيس برنامج «مايو كلينك» للطب الاتصالي في مستشفى للفرق بأبو ظبي ومركز الملك حسين الطبي والمستشفى الجراحي في الأردن.

ندوة في القاهرة عن حرية الصحافة المصرية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

تقيم جماعة تنمية الديمقراطية في مصر يوم الثلاثاء القادم في مقرها الرئيسي بالقاهرة، ندوة بعنوان «من اجل صحافة حرية نزيهة» لمناقشة التقرير الذي اصدره المجلس الاعلى للصحافة عن الممارسات الصحافية في الفترة من آذار (مارس) الى ايلول (سبتمبر) عام 1998، وستناقش الندوة القضايا التالية:

1ـ مدى كفاية المعايير المستخدمة لتحليل المادة الصحافية.
2ـ كيفية حل المشاكل الخاصة بالعلاقة بين المادة التحريرية والاعلانية.
3ـ العوامل المؤثرة على الالتزام بآداب المهنة وميثاق الشرف الصحافي.
4ـ مدى وجود علاقة بين حرية او تقييد اصدار الصحف من ناحية والالتزام بالآداب والميثاق من ناحية اخرى.
5ـ مدى فائدة ان يشمل التقرير الصحف المصرية التي تصدر في الخارج وتوزع او تطبع وتوزع في مصر.
6ـ مدى التزام الصحف بنشر تقرير المجلس الاعلى.

اغاني ايام الحب



هواء طلق

رشاد ابوشاور

في تلك المساء الرقيق، الصيفي، المقمر، كنت اقف قرب سكة الترامواي ـ راحت ايام الترامواي ـ الذي تندفع عرباته الخضراء من ساحة المرجة في دمشق الشام الى محطتها الاخيرة في دوما، عبر جوبر وزملكا وحرستا ـ ما زلت اذكر اكثر الامكنة والايام وبعض الاماسي ـ ومحطات اخرى كثيرة نسيت اسماءها وما زالت في البال ندواتها، كيف لا وهي في الغوطة الشرقية، غوطة الشمس والجوز والدراق والزيتون والعنب، والماء الذي يرطب الفم والحنجرة، والعشب الندي، البساط الاخضر الذي نرتاح عليه من عناء اسبوع من المدرسة والمناكفة..

في تلك المساء استيقظت روحي وامتلأ الفضاء بعصافير الحب، فانتظرت وكأنني على موعد، وهي جاءت وكأنما جذبها نداء قلبي وجوارحي، جاءت صبية سمراء، سوداء الشعر، فتية، نشطة، تمشي الهوينا، منادية هذا الفتى الحزين المشبع الروح بشعر السياب، واحمد حجازي، وصلاح عبد الصبور، واغنيات فيروز.

خرج الفتى من تحت شجرة زيتون، مشى في نور القمر، وكأنما التقيا صدفة، وما هي بصدفة، رشقها بآه و.. مساء الورد، فسألته بدهشة مفتعلة:

■ ماذا تفعل هنا؟!

استجمع شجاعته رغم وجيب قلبه المرتبك:

■ كنت انتظر..

■ من؟

■ الذي انتظره منذ زمن بعيد

■ لماذا انت حزين؟

■ انا وحيد.. فتى وحيد يعيش في غرفة شبه معتمة.

■ سمعتك تغني وانت تمشي بمحاذاة سكة الترامواي المارة بجوار بيتنا ـ ماذا تغني؟

■ على قد الشوق اللي في عيوني يا جميل سلم...

■ وغير هذه الاغنية.. يا من تمشي ذاهلا تحت السماء؟

■ اهواك واتمنى لو انساك..

وهي لتمت:

■ وانسى روحي وياك.

■ ولن راحت تبقى فداك

■ وايضا؟!

■ انا لك على طول خليك لي..

■ ما احلى هذه الاغنية.. سمعتك تطلق صفيرا.. صفيرا حلوا.. احلى من آلة موسيقية..

■ عزف قلبي ما سمعته..

■ لمن؟

■ وتسألينني ايضا؟!.. الا تعرفين؟

■ اريد ان اعرف منك..

■ الذي يعزف تحت شباكك، الا تعرفين لمن يعزف؟

للتي هي ضوء قلبه الحزين،

للتي ينتظرها من سنين

■ لعزف لي اياها، انا معك على طول خليك لي؟

■ عندما اكون في حضرة المحبوب فانني انشد له بصمت... لو ان عيون الناس لا ترانا الآن لدفنت رأسي في صدرك و... حلمت اني معك على طول.. لوا.

ثم مضت لشراء شيء ما، شيء لا حاجة للاسرة به، من دكان قريب، وعادت متمهلة، هكذا اختلسنا لقاءنا الاول، واندفع الترامواي الاخضر الكهربائي مفرقا بيننا، ثم مضى مبتعدا، ونحن (ابعدنا).. وما بقيت لنا الا تلك الاماسي الندية والاغنيات، وقصائد قالها شعراء في اول كلامهم ونشيدهم ولهفتهم على حب لا تكسره الاحداث، ولا تصوحه رياح الغدر والجهل واللوم..

قبل ايام وانا اتمشى وحيدا في مساء رائق مقمر، وجدتني احترق واصعد حسرتي وجعا يخرج من القلب والرئتين الى الحنجرة والفم، صفيرا فيه بحة الناي.. وتذكرت ايام الحب الاول، والكتابة الاولى، واول الشباب، والاصدقاء، والاماني، والعشب، والندى، فتوغلت مبتعدا عن البيوت والضجيج، لاستعيد صفاء ايام، افعمت بالوعود القريبة والبعيدة، الخاصة والعامة، فتحسرت على هذه الايام، وعلى حال شبابها، فلا صبابة الحب عرفوا، ولا بهجة وشجى الاغاني تذوقوا واستمتعوا، ولا ندى الوعود والاحلام والاماني الكبار تخصب مخيلاتهم وتملأ قلوبهم بالجسارة والرغبة في الاقتحام.

ثم عدت نشطا حيويا، رغم الحسرة التي داهمتني، ومن اسف ان ضجيجا انبعث من سيارة يقودها شاب اخرجتني من عالمي واعادتني الى واقع يدهمنا جميعا، افرض مثلا مثلا اني خاصمتك يوم، وما ان وصلت بيتي حتى سمعت من تلفزيون الجيران، يمايا.. يمايا.. فحمدت الله على كثير من خساراتنا الشخصية، نحن ابناء هذا الجيل الذي خسر الكثير، وفاض الحزن على روحي لحال اجيال عربية لا تعرف كيف تغني، ولا تستمتع بشيء في زمن الهامبرغر والكوكا والبيبسي، والعولمة.

ووجدتني استذكر عبد الحليم حافظ، واترحم عليه، واتلو الفاتحة، واعتذر منه لأنني كنت اظلمه احيانا واقسو عليه بالنقد لانه ليس «رجلا» تماما وذلك بسبب غنائه «الرخو» احيانا.. وارجو ان لا تستغربوا فنحن ولدنا اكبر من عمرنا بسبب القضايا الكبيرة التي وضعت على كواهلنا.

عبد الحليم حافظ.. يا أهلا بالمعارك.. استاذ الاشتراكية، صورة ابنك يقلك يا بطل هات لي النهار، كنا نقسو احيانا عليه، ثم، بعد كل هذا العمر، ها اننا اعود لاغني من جديد تلك الاغاني الاجمل للحب والحبيب، الاغاني التي افرحتنا واشجتنا في ذلك الزمن الذي رغم كل شيء تعود قضاياها الكبيرة لتطرح نفسها من جديد على الاجيال الجديدة الضيعة في زمن «الاقلمة» و«العولمة» و.. الاقتصاد والحر.. والحرامية..

ثم اتساءل:

هل مات الغزل، انقرض، راح زمنه؟

وهل يحفظ اولاد هذه الايام: عيناك غابتا نخيل ساعة السحر، مرة قرأة لكازانتزاكي جملة تقول: كان يحبني كعربي..

تلك المرأة اليونانية المشوقة لم تجد ما تعبر عن حرارة حب رجلها العاشق لها غير هذا الوصف: كان يحبني كعربي، لكن العربي، ابن الصحراء، والبحر، والسماء المفتوحة، صديق النجوم والقمر والشمس، الذي كبر على صهيل جياد الخيل.. العربي الصبور كجمل.. المقدام، ابن الطبيعة البكر، جواب الآفاق... لكن العربي... ذاك، وهذا، ابنه وامتداده، مزقت شرايين تواصلهما، وافسد الدم الهادر في عروقهما، وحقنت الاوردة بالبرودة والغربة والرثاثة.

وحتى لا يفسد كل شيء في بلاد العرب.. لا بد من الشعر والغناء انقاذا «للجينات» الاساسية للعربي العاشق... العربي الذي ردد في لحظة نشوة:

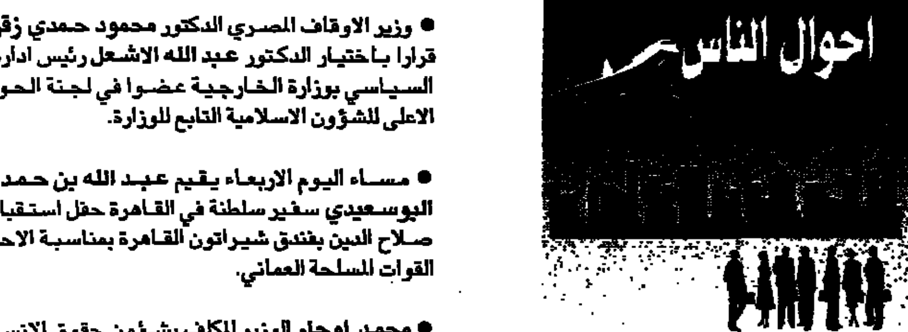
واحبها وتحبني

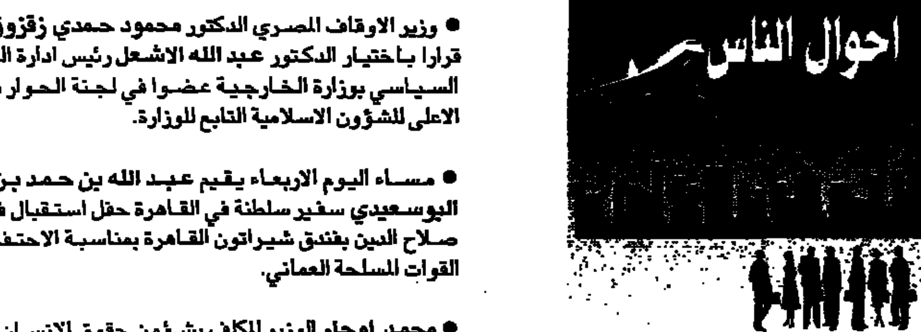
وتحب ناقتها بعيري

والبعير هو الجمل، سفينة الصحراء.. الصبور، الذي صار ذكرى بعد عين في زمن «الخنزيرة» والسلحفة، او الزلكة من اسماء سيارات المرسيدس الخاصة جدا التي يمتلكها محدثو النعمة من القطط السمان... الجمل اسير حدائق الحيوان او الميت على الطرقات السريعة كصاحبه العربي المعاصر الذي يموت دهسا على «الهاي وي» الامريكي.

احوال الناس







● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استقبل في مراكش الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان نجل الشيخ زايد رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

● ينظم معهد العالم العربي في باريس اليوم الاربعاء، في الساعة السابعة مساء، في قاعة العروض «الاوديتوريوم» ندوة عنوانها «الانبعاث الاقتصادي في لبنان» يشارك فيها حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة ومدير مجلة «هيرودوت» ايف لاكوست. ويعرض بهذه المناسبة فيلم وثائقي، من انتاج القناة التلفزيونية الفرنسية ـ الالمانية آرت، اخراج فولفغانغ فوجل عنوانه «بيروت، في افق عام 2000» والدعوة عامة.

● بيرنار جازييه استاذ العلوم السياسية بجامعة باريس تحدث في الخامسة مساء امس ـ الثلاثاء ـ عن الاسواق الانتقالية للعمل في اوروبا، وذلك بمقر مركز السيداج الفرنسي بالقاهرة.

● يستضيف برنامج «كلام آخر» الذي يعده ويقدمه الزميل محمد كركوتي في القسم العربي باذاعة «سبكتروم» الاربعاء الفنان خالد الصاوي بطل فيلم جمال عبد الناصر. ويمكن للمستمعين المشاركة في طرح الاسئلة، وذلك عند الساعة التاسعة مساء.

● الناقدان المصريان د. سامية محرز، ود. رمضان بسطاويسي يتحدثان عن رواية «الباذنجانة الزرقاء» للكاتبة ميرال الطحاوي وذلك مساء الاحد القادم بجمعية النداء الجديد بالقاهرة.

● فرقة «مسرح اليوم» المغربية تنظم عروضا جديدة لمسرحيتها لموسم 1998 ـ 1999 «البتول» التي كتب نصها محمد بهجاجي واخرجها عبد الواحد عوزري ويقوم بادوارها ثريا جبران، منى فتو وعبد الله العمراني.

● وزير الاوقاف المصري الدكتور محمود حمدي زقزوق اصدر قرارا باختيار الدكتور عبد الله الاشعل رئيس ادارة التخطيط السياسي بوزارة الخارجية عضوا في لجنة الحوار بالمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية التابع للوزارة.

● مساء اليوم الاربعاء يقيم عبد الله بن حمد بن سيف البوسعيدي سفير سلطنة في القاهرة حفل استقبال في قاعة صلاح الدين بفندق شيراتون القاهرة بمناسبة الاحتفال بيوم القوات المسلحة العماني.

● محمد اوجار الوزير المكلف بشؤون حقوق الانسان بالمغرب يتلقى التعازي بوفاة والده الحاج امحمد اوجار الذين وافته المنية بمدينة وجدة.

● يتناول برنامج قضايا في قناة «الجزيرة» في حلقة غد الخميس الازمة التي تعيشها ماليزيا في هذه الآونة وخاصة ما اثير من تهم جنسية وفساد اداري لنائب رئيس الوزراء الماليزي انور ابراهيم واعتقاله والزج به في السجن هو وآخرون تجري محاكمتهم حاليا. زوجة ابراهيم والمتحدث باسم الحكومة يناقشان القضية خلال البرنامج في السادسة واربعين دقيقة بتوقيت غرينتش، ويعاد بثه اليوم التالي في العاشرة واربعين دقيقة مساء بتوقيت غرينتش.

لجنة بريطانية توصي بالسماح باستنساخ «أعضاء بشرية»

لندن ـ من عبيدة نحاس:

اوصى تقرير اعدته لجنة بريطانية بالسماح باستنساخ اعضاء بشرية او «نسُج» ولكنه رفض استنساخ اطفال كاملين.

وجاء التقرير نتيجة مشاورات اجرتها سلطة التخصيب الانساني وعلم الاجنة ولجنة الجينات الانسانية الاستشارية منذ شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بناء على طلب حكومي رسمي حول اخلاقية نقل تجارب الاستنساخ من الحقل الحيواني الى الانساني.

ويثير التقرير الذي أعلن امس الثلاثاء غضب المناهضين للاستنساخ البشري، ولكن اللجنة التي بحثت فيه وجدت انه رغم عدم اخلاقية السماح باستنساخ اشخاص كاملين فلا بأس من ترك الباب مفتوحا امام التجارب لاستنساخ نسُج بشرية او اعضاء تستخدم كقطع غيار للافراد المحتاجين اليها بدلا من تبرع آخرين لهم بها.

وسرّعت اللجنة البريطانية نشر تقريرها في ظل مطالبة وزراء الحكومة بذلك تحت ضغط شركات متحمسة لاجراء مزيد من التجارب في حقل الاستنساخ الذي شهد تطورا سريعا منذ استنساخ النعجة «دوللي».

وخلال الشهر الماضي أعلنت شركة امريكية تعمل في مجال التقنية الحيوية انها نجحت قبل ثلاثة اعوام في تكوين حالة جنينية بشرية ـ بقرية من خلال زرع خلية بشرية في بويضة أخذت من بقرة، وقالت ان الحالة الجنينية هذه عاشت لايام. وفي جامعة «باث» البريطانية تمكن الباحثون من استنساخ ضفدع بلا رأس، ما اعطى اشارات على امكانية تنمية اعضاء بشرية معقدة في المستقبل مثل الكلية او القلب لزرعها في انسان يحتاجها بعد استنساخها من خلايا جسمه بدلا من تبرع آخرين بها. وهذا يعني ايجاد اعضاء مناسبة تماما لجسم المريض لا يرفضها بعد عملية الزرع. كما يؤكد علماء انهم استنسخوا ثمانية عجول من جينات بقرة واحدة فيما يعد التطور الأهم منذ استنساخ النعجة دوللي.

ويقول السير كولن كامبل رئيس لجنة الجينات الانسانية الاستشارية «نعتقد في هذه المرحلة انه ليس صحيحا منع ابحاث محدودة باستخدام مثل هذه التقانة (الاستنساخ) التي قد تكون ذات فائدة عظيمة لاشخاص مصابين بأمراض خطيرة». ويعلق الدكتور باتريك ديكسون مؤلف كتاب «الثورة الجينية» على هذا الرأي بالقول ان السماح بالبحث في الاستنساخ سوف يفتح الباب في النهاية امام استنساخ البشر «وستستغل هذه التقنية» بشكل سيئ، حسب رأيه. واشار الى انه شخصيا تلقى العديد من الرسائل بالبريد الالكتروني «ايميل» من اشخاص «يقولون انهم يريدون ان يستنسخوا».

ولكن البروفيسور جون هاريس المختص في علم الاخلاق في كلية الطب والقانون والتقنية الحيوية في جامعة مانشستر يرى ان استنساخ قطع غيار بشرية ليس سوى امتداد لعمليات زرع الاعضاء المستخدمة حاليا، وقال «نرى اقارب يتبرعون باجزاء من اجسامهم للحفاظ على حياة أخ او أخت وهناك من يتبرع باعضاء احيائه». ويضيف «اذا كان هذا مقبولا اخلاقيا فما الفرق بينه وبين استخدام حالة جنينية مستنسخة؟ هذا ويتوقع ان تقر تشريعات لمنع استنساخ اطفال كاملين من خلال منع ترك الحالة الجنينية المستنسخة حية لاكثر فترة قصيرة تسمح بما ينتج خلايا يمكن تنميتها لانتاج النسيج البشري المطلوب، ويفترض ان لا تزيد هذه المدة عن اسبوع واحد.



حسين فهمي رئيس المهرجان يتبادل ابتسامة مع عمر الشريف

«الارهابية» تفوز بجائزة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي

■ القاهرة ـ اف ب: حصل الفيلم الهندي «الارهابية» على الهرم الذهبي لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي الذي وزعت جوائز المسابقة الرسمية لدورته الثانية والعشرين مساء الاثنين.

كما منحت لجنة التحكيم الدولية التي ترأسها الممثل والمخرج الامريكي جون مالكوفيتش مخرج الفيلم شانتوش سيفان جائزة افضل اخراج.

ومنحت جائزة الهرم الفضي للمخرج الصيني لي يينغ على فيلمه «زمن التذكر» الذي حصلت بطلته ماي تينغ على جائزة افضل ممثلة. وحصل الممثل اليوناني بسكاليس تساروكاس على جائزة افضل ممثل عن دوره في فيلم «فاسيليكي». ومنحت جائزة افضل سيناريو للايراني كيانوش اياري عن فيلم «تكون او لا تكون» في حين منحت جائزة افضل فيلم عربي الى فيلم «تراب الغرباء» للسوري سمير ذكرى مناصفة مع الفيلم المصري «اختفاء جعفر المصري» للمخرج عادل الاعصر.

كلام النجوم

قم بعملك بقناعة تامة والا فسيصادفك الفشل. تعاون مع الرفاق لتحصل على نتيجة افضل.

لا تحاول اقتحام المخاطر، وتجنب المغامرات التي تقلقك لاحترام الاخرين. تصلك هدية غير منتظرة.

لحظات الضيق التي تمر بها ستزول سريعا وكأن شيئا لم يكن. تجنب اتخاذ قرار قد تندم عليه لاحقا.

عليك المحافظة على المكانة التي وصلت اليها، فلا تهمل عملك والا خسرت الكثير.

احذرهم يخفي عنك خبرا هاما. علاقتك ببعض الاشخاص تنعكس سلبا على حياتك العائلية.

الراحة الحقيقية تكون بالتوازن بين العقل والقلب. اعمالك تحقق لك نجاحا ورضى عن الذات.

تتلقى عرضا جيدا عليك درسه وقبوله. فالوقائع تشير الى انتقالك لموقع مهني هام.

مفاجأة سارة على الصعيد المهني، مصاعب عاطفية تجعلك سريع الانفعال. رقم الحظ 3.

مشكلة مالية طارئة، لا تصغ الا لمن يطمئن اليه قلبك. الجدول الزمني الذي اتبعته لا يفيدك.

القساوة لن تفيدك. بل على العكس، ستجلب لك المتاعب والمشاكل مع الحبيب.

لا تتردد في اتخاذ موقف من مسألة لا يمكنك البقاء حياديا حيالها. رقم الحظ 9.

تحصل على كل ما تشتهيه هذه الفترة. لكن عليك ان تكون اكثر يقظة.